وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- أبو القاسم سعدالله

كلية العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع والديمغرافيا

الخطاب المسجدي بين الممارسة الوظيفية المادية والأداء الروحي المقدس

دراسة ميدانية لأئمة مساجد مدينتي الأغواط وقصر الحيران

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع الديني

إعداد الطالب

نبـق عمــاد

إشراف الأستاذ الدكتور

بوسعادة رشيد

لجنــة المناقشــة

		رئيســـــا
أ.د. رشيد بوسعادة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
		عضوا مناقشا
		عضوا مناقشا
		عضوا مناقشا
		عضوا مناقشا

2020-2019

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

أتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهني من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف **بوسعادة رشيد** الذي لم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عون لي في إتمام هذا البحث.ولا يفوتني أن نشكر جميع أئمة مساجد مدينتي الأغواط و قصر الحيران

إهـــــــداء

إلى الوالدين نورا قلبي.

إلى زوجتي الغالية سندي.

إلى أولادي قرة عيني.

إلى كل عائلتي.....أهدي هذا العمل.

الـفـهـــرس

العنـــــاويــن	الصفحة
المقــدمـــــة.....	أ-د
الباب الأول : الجانب النظري	
الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة النظرية	
1- مبرارات إختيار الموضوع.....	**06**
2- أهداف إختيار الموضوع.....	**07**
3- الإشكالية.....	**07**
4- الفرضيات.....	**10**
5- البناء النسق المفاهيمي.....	**11**
6- تحديد المفاهيم.....	**16**
7- المقاربة النظرية للدراسة.....	**17**
8- الدراسات السابقة.....	**20**
الفصل الثاني: علم الاجتماع والظاهرة الدينية	
تمهيد.....	**33**
1- مفهوم الدين.....	**34**
1-1- مفهوم الدين عند الفلاسفة.....	**34**
1-2- المفهوم النفسي للدين.....	**34**
1-3- المفهوم الإجتماعي للدين.....	**35**
2- مفهوم علم الإجتماع الديني.....	**36**
3- أهم الرواد والنظريات المفسرة للظاهرة الدينية.....	**37**
3-1- النظريات الكلاسيكية المفسرة للظاهرة الدينية.....	**37**
3-1-1- النظرية الروحية.....	**37**
3-1-2- النظرية الطبيعية.....	**38**
3-2- الظاهرة الدينية عند أهم المفكرين.....	**39**

3-2-1- عبد الرحمان بن خلدون.....	**41**
3-2-2- أوغيست كونت.....	**42**
3-2-3- كارل ماركس وفريديريك انجلز.والظاهرة الدينية.....	**43**
3-2-4- دور كاييم وفكرة الدين.....	**45**
3-2-5- ماكس فيبر والظاهرة الدينية.....	**47**
4- السلطة الدينية في المجتمع.....	**49**
5- الدين والضبط الإجتماعي.....	**49**
الفصل الثالث: مقاربة سوسيولوجية للخطاب الديني	
تمهيد:.....	**56**
1- مفهوم الخطاب.....	**57**
1-1- المفهوم اللغوي.....	**57**
1-2- المفهوم السوسيولوجي.....	**58**
2- مفهوم الخطاب الديني الإسلامي.....	**59**
3- مصادر الخطاب الديني.....	**60**
4- وظائف الخطب الدينية في منظور علم الاجتماع.....	**61**
5- خصائص الخطاب الديني الإسلامي.....	**62**
6- أنواع الخطاب الديني الإسلامي.....	**64**
7- توطئة تاريخية للخطاب الديني في الجزائر.....	**65**
7-1- الخطاب الديني أثناء فترة الاحتلال.....	**65**
7-2- تراجع دور الخطاب الديني في الفترة مابعد الإستقلال.....	**69**
8- مرجعية الخطاب المسجدي الجزائري.....	**73**
9- ضرورة تجديد الخطاب الديني.....	**74**
9- عوامل الارتقاء بالخطاب الديني.....	**78**
الفصل الرابع : الامامة والممارسة الاجتماعية	
تمهيد.....	**83**

1- الإمامة.....	**84**
1-1- مفهومها.....	**84**
1-2- شروط وصفات الإمامة.....	**85**
1-3- وظيفة الإمامة.....	**88**
1-4- حقوق وواجبات الإمام.....	**93**
1-4-1- الواجبات.....	**93**
1-4-2- الحقوق.....	**96**
1-4-3- نقابة الأئمة.....	**97**
2- الإمام والخطب المنبرية.....	**98**
2-1- انواع الخطب المنبرية.....	**98**
2-1-1- خطبة الجمعة.....	**99**
2-1-2- خطبة العيدين.....	**103**
3- الخطبة في القرآن.....	**103**
4- الخطبة في الحديث.....	**104**
5- الدروس المسجدية.....	**105**
6- أنواع الخطيب.....	**106**
الفصل الخامس : المؤسسات الدينية وتكوين الائمة بالجزائر	
تمهيد.....	**110**
1- مفهوم المؤسسة الدينية.....	**111**
2- المؤسسة الدينية والتغير الإجتماعي.....	**111**
3- دور المؤسسة الدينية في التنشئة الإجتماعية.....	**112**
4- أنواع المؤسسات الدينية في الجزائر.....	**113**
4-1- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.....	**113**
4-2- المجلس الإسلامي الأعلى.....	**120**
4-3- المجلس العلمي للإفتاء.....	**124**

4-4- المركز الثقافي الإسلامي.....	**124**
4-5- المسجد.....	**126**
4-6- المؤسسات الدينية لتكوين الأئمة.....	**130**
4-6-1- الزوايا.....	**130**
4-6-2- المعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية.....	**135**
4-6-3- الجامعات الإسلامية.....	**137**
الباب الثاني : الجانب الميداني	
الفصل السادس المحددات المنهجية للدراسة الميدانية	
1- مجالات الدراسة.....	**144**
1-1- المجال المكاني.....	**144**
1-2- المجال الزماني.....	**144**
1-3- المجال البشري.....	**145**
2- منهج الدراسة.....	**145**
3- الأدوات التقنية للبحث.....	**148**
4- تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين.....	**153**
الفصل السابع: تحليل وتفسير البيانات	
1- تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى.....	**160**
2- تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية.....	**177**
3- تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة.....	**202**
الإستنتاج العام.....	**239**
خاتمة.....	**248**
مراجع.....	**250**
ملاحق.....	

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يمثل أنماط الخطاب الاسلامي وبعض سماته وقضاياه	64
02	يبين توزيع المواد حسب منهاج التكوين الخاص بالأئمة المعتمدين	137
03	يبين وحدات البرنامج للسنة أولى جذع مشترك نظام كلاسيكي	138
04	يمثل سن المبحوثين	153
05	يمثل الحالة العائلية للإمام	154
06	يمثل المستوى التعليمي للإمام	155
07	يمثل رتبة الإمام (الصنف الوظيفي)	156
08	يمثل الأصل الاصل الإجتماعي للإمام	157
09	يبين العلاقة بين الأقدمية والطموح في الترقية	160
10	يبين العلاقة بين الأقدمية والإقتناع بالأجر المقدم	162
11	يبين العلاقة بين الحالة العائلية للإمام و الإقتناع بالأجر	164
12	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و المشاركة في مسابقات	165
13	يبين العلاقة بين التحمس لمواصلة الدراسة والغرض من ذلك	167
14	يبين العلاقة بين إختيار الوظيفة والطموح في وظيفة أخرى	169
15	يبين العلاقة بين ممارسة وظائف أخرى والغرض من ممارستها	171
16	يبين العلاقة بين التغيب عن المسجد وممارسة أنشطة ربحية	174
17	يبين العلاقة بين الأقدمية في الوظيفة وطريقة تحضير الخطبة	177
18	يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و كتب مصدر الخطبة	180
19	يبين العلاقة بين نمط التكوين و الأسلوب الخطابي المعتمد	182
20	يبين العلاقة بين نمط التكوين ونوع المواضيع المركز عليها	186
21	يبين العلاقة بين نمط التكوين ومدة تحضير الخطبة	189
22	يبين العلاقة بين المشاركة في الأنشطة المسجدية وشرح الخطبة	192

23	يبين العلاقة بين المشاركة في الأنشطة المسجدية وتقديم دروس	**194**
24	يبين العلاقة بين نوع الكتب أكثر مطالعة و الموقف من التجديد	**197**
25	تحليل الخطبة الأولى: التكبر	**202**
26	تحليل الخطبة الثانية: ذكرى مجازر 08 ماي 1945	**205**
27	تحليل الخطبة الثالثة: سعادة المؤمن	**208**
28	تحليل الخطبة الرابعة: المرض	**211**
29	تحليل الخطبة الخامسة: دوام العمل الصالح بعد رمضان	**214**
30	تحليل الخطبة السادسة: عيد الفطر المبارك	**217**
31	تحليل الخطبة السابعة: الغش في الإمتحانات	**221**
32	تحليل الخطبة الثامنة: الموت	**225**
33	تحليل الخطبة التاسعة: أضرار الخمر وآفاتها الدينية	**228**
34	تحليل الخطبة العاشرة: ظاهرة تعنيف المرأة	**232**

مقـدمة

إن إهتمام السوسيولوجيين بدراسة الظواهر الدينية يترجم مدى أهمية ودور تلك الظواهر في الحياة الاجتماعية، فلقد خضعت الظاهرة الدينية لدراسات سوسيولوجية دقيقة تناولت جانبا مهما من التحليل والتفسير وهذا ما اختص به ما يعرف بعلم الإجتماع الديني، و الذي هو أحد فروع علم الاجتماع العام، حيث يعرفه الخريجي بأنه "العلم الذي يبحث في الظواهر الاجتماعية في ميدان الدين، والعلاقات الاجتماعية للدين في الداخل والخارج،دارسا الكيانات والعمليات الاجتماعية المنتمية إلى الظواهر الدينية بهدف تحليل أبنيتها ،واكتشاف القوانين التي تخضع لها"[1].

إن المؤسسة الدينية باعتبارها كيان يمثل نسق اجتماعي تنظيمي كباقي المؤسسات الأخرى يرتكز على جملة قوانين وتنظيمات تسيره وتحكمه لخدمة المجتمع في المجال الديني لا يقل دورها أهمية عن باقي المؤسسات الأخرى في المجتمع، هذا الدور المتمثل في البناء الاجتماعي والتربوي والثقافي وغيرها من الأدوار المقدمة لأفراد المجتمع باستخدام أساليب متنوعة واعتماد وسائل مختلفة قصد الوصول إلى تحقيق هدفها المسطر في أفضل صورة.

لقد تجلت تلك العمليات والأدوار في واحدة من أهم المؤسسات الدينية عند المجتمعات الإسلامية ألا وهي مؤسسة المسجد هذا النسق الاجتماعي التنظيمي الذي يمثل واحدا من أهم المعالم في المجتمع الإسلامي بما يحمله من بعد ديني، حضاري، روحي واجتماعي...، إن جملة الأدوار والوظائف التي يقدمها المسجد متنوعة وكثيرة في المجتمع

[1]- عبد الله الخريجي، **علم الاجتماع الديني**، ط2 ، راكتان، جدة، 1993، ص ص166 ،167.

كالـدور الاجتمـاعي و الـذي سـار جنبـاً إلى جنـب مـع جملـة مـن الأدوار الأخـرى التربويـة والإقتصادية والسياسية وغيرها و التي كان يقوم بها.

كمـا كـان للإمـام الـدور الأساسـي مـع تعـدد وظائفـه ومجـالات عملـه وأهدافـه في المسـاهمة في عمليـة التغير الاجتمـاعي باعتبـاره من أهـم الفـاعلين فيهـا من خـلال الخطـاب الديني الموجه لتلك الشرائح من المجتمع، هذا الخطاب الذي يمثل أهم منتج مسجدي بما يحملـه مـن أبعـاد روحيـة ومضـامين مقدسـة ودلالات متنوعـة قـد يخضـع لعـدة عوامـل تضبطه وتقيده، ومن هذا المنطلق كان عنوان موضوع بحثنا كالتالي : **الخطاب المسجدي بين الممارسة الوظيفية المادية والأداء الروحي المقدس**، وهي ضمن متطلبات تكميلية لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الديني، حيث قسمنا دراستنا إلى ثلاث أبواب وكل باب يشمل فصول كالتالي :

أولا :الإطار المنهجي للدراسة: وحددناه **بالفصل الأول** حيث تناولنا فيه **المحددات المنهجية** لبحثنا إذ تطرقنا فيه لمبررات اختيار الموضوع حيث عرضنا أهم الأسباب الذاتية والموضوعية التي جعلتنا نختار هذا الموضوع بالذات لما له من أهمية علمية واجتماعية ثم تعرضنا للأهداف الرئيسية التي جعلتنا نقوم بهذه الدراسة ثم تطرقنا لإشكالية البحث أين قـدمنا لمحـة عـن أهميـة الموضـوع مـن خـلال التطـرق لقيمـة الخطـاب الـديني وأهميتـه الاجتماعية ودور الإمام كفاعل أساسي في تفعيله اجتماعيا واهتمام السلطة به كاداة ضبط اجتمـاعي وختمناهـا بصـياغة التسـاؤل الرئيسـي والـذي هـو أسـاس بحثنـا ومـن ثمـة قمنـا بصياغة التسـاؤلات الجزئيـة والتي صـغنا من خلالهـا الفرضيات، ثم قمنـا بوضـع مخطـط منهجي لبنـاء النسـق المفـاهيمي للدراسـة من خـلال تحليلـه إلى أبعـاد ومؤشـرات والتي كانـت مفتـاح صـياغة الأسـئلة الخاصـة باسـتمارات البحـث، وبعـدها قمنـا بتحديـد أهـم المفـاهيم الخاصـة بالدراسـة والتي كانـت عبـارة عـن كلمـات مفتاحيـة للبحـث، ثـم تعرضـنا بعـد ذلـك للمقاربة النظرية للدراسة، وختمنا فصلنا هذا بعرض مختصر لأهم الدراسات المشابهة التي إستعنا بها لإنجاز بحثنا.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة: حيث شمل هذا الباب أربع فصول وكانت على النحو التالي :

- **الفصل الثاني:** وكان محوره حول **علم الإجتماع والظاهرة والدينية**، أين تعرضنا للمفهوم العام للدين ثم مفهومه النفسي ومفهومه الاجتماعي كما تعرضنا لتعريف علم الاجتماع الديني ثم تطرقنا لمفهوم الظاهرة الدينية عند أبرز رواد علم الاجتماع بدءا بإبن خلدون وكارل ماركس وأوغيست كونت ثم دور كاييم وماكس فيبر.

- **الفصل الثالث: مقاربة سوسيولوجية للخطاب الديني**، حيث تعرضنا لمفهومه، كما تطرقنا لوضعية الخطاب المسجدي منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر وتطوره ومكانته خلال الحقبة الإستعمارية خاصة خلال مرحلة الثورة التحريرية، ثم وضعيته بعد الإستقلال ودوره في بناء المجتمع مرورا بالأزمة التي عايشها في فترة التسعينيات من القرن الماضي إنتهاء بفترة انفتاحه على الحياة الاجتماعية بصورة عامة بعد تلك الأزمة، لنتطرق بعدها إلى ضرورة تجديده من خلال التطرق إلى عوامل الإرتقاء بالخطاب الديني .

- **الفصل الرابع:** وكان حول **الإمام والممارسة الإجتماعية**، بدءا بمفهوم الإمامة ثم تناولنا شروط وصفات الإمام، ثم وظائف الإمام، ثم حقوقه وواجباته، كما تطرقنا للإمام والخطب المنبرية حيث تعرضنا لأنواع الخطب المنبرية وركزنا فيه على خطبة الجمعة مفهومها وشروطها، وخطبة العيدين، ثم تطرقنا للخطبة في القرآن والخطبة في الحديث، و تطرقنا للدروس المسجدية، ثم أنواع الخطيب.

- **الفصل الخامس:** كان حول **المؤسسة الدينية في الجزائر وتكوين الأئمة**، بدءا بالمفهوم ثم تعرضنا لأنواع المؤسسات الدينية في الجزائر، وأهم المؤسسات المتخصصة في تكوين الأئمة، وتاريخ ظهورها ثم تطرقنا إلى دورها كهيئات ضبط اجتماعي وأهم الظائف التي تقدمها للمجتمع.

- **ثالثا : الإطار الميداني للدراسة.**

الفصل السادس: وخصصناه للمحددات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث تطرقنا فيه إلى: مجالات الدراسة وقسمناها إلى مجال مكاني ومجال زماني ومجال بشري، ثم إلى المنهج المستخدم في الدراسة ثم الأدوات التقنية المستعملة في جمع البيانات، حيث إعتمدنا على تقنية الإستبيان التي وزعناها على الأئمة المعنيين، وتقنية تحليل محتوى مضمون بعض خطب الجمعة، إضافة إلى تقنية الملاحظة والتي إستعنا بها في الميدان من خلال حضور خطب الجمعة والحوار مع بعض الأئمة، كما تطرقنا فيه لتحليل البيانات الشخصية للمبحوثين.

الفصل السابع: وخصصناه للعرض والتحليل السوسيولوجي (للجداول) الخاصة باستمارة الإستبيان التي وزعت على أئمة المنطقة، كما قمنا بتحليل لمحتوى بعض الخطب المسجدية إذ تناولنا مجموعة من خطب الجمعة التي ألقيت في المساجد في فترات محددة.

الجـــانب

النـــــظـري

1- مبررات إختيار الموضوع:

إن موضوع الخطاب الديني بصفة عامة والخطاب المسجدي بصفة خاصة من أهم المواضيع السوسيولوجية ذات الطابع الديني والتي تستدعي البحث والدراسة بنوع من التحليل والتفصيل بما له من أهمية في عملية التغير الاجتماعي.

فقد تم اختيارنا لموضوع (**الخطاب المسجدي في الجزائر بين النموذج الروحي المقدس والنموذج الوظيفي المادي**) نظرا لتوفر عدة أسباب منها ذاتية وموضوعية.

1-1. **أسباب ذاتية**: وهي الرغبة واهتمامنا الشخصي في معرفة دور وأهمية الخطاب المسجدي لدى الإمام، ومعرفة مدى قناعة المجتمع بتوجهات ومضمون هذا الخطاب ومكانته الاجتماعية.

- الرغبة في فهم العلاقة بين الإمام وجمهور المسجد من خلال التفاعل مع النموذج الخطابي المقدم.

1-2. **أسباب موضوعية:**

- الموضوع يقع ضمن التخصص (علم الاجتماع الديني).
- قابلية الموضوع للبحث والدراسة الميدانية.
- الموضوع واقعي ، ذو قيمة وأهمية علمية.
- التعرف على نماذج ومجالات الخطاب الديني المقدمة بالمؤسسة الدينية (محل الدراسة).
- المقارنة بين درجة اهتمام الأئمة (محل الدراسة) بمجالات الخطاب الديني المختلفة.
- التعرف على المكانة التي يحظى بها الخطاب المسجدي لدى الإمام بالدرجة الأولى ودوره في عملية التغير الاجتماعي .
- إثراء المكتبة بالمعرفة العلمية حول موضوع الخطاب المسجد.

- محاولة الكشف عن الملامح الحقيقية التي يواجهها المجتمع فيما يتعلق بنمط الخطاب الديني المقدم في المؤسسات الدينية.

2- أهداف الدراسة :

نسعى من خلال دراستنا هذه إلى الوصول إلى أهم هدف وهو:

- معرفة مكانة الخطاب المسجدي في الجزائر لدى الإمام بين الاستغلال الوظيفي المادي وبين الاداء الروحي كرسالة مقدسة نحو المجتمع، وما مدى اهتمام المجتمع بالنموذج الخطابي المقدم في المؤسسات الدينية.إضافة إلى أهداف اخرى أهمها:

- محاولة الإلمام بموضوع الخطاب الديني، وتحليل مختلف أبعاده ومجالات دراسته.

- الوقوف على مدى فعالية وتأثير الخطاب المسجدي في المجتمع أي في عملية التغير الاجتماعي بصفته من اهم ادوات الضبط الاجتماعي.

- معرفة درجة تفاعل أفراد المجتمع مع النموذج الخطابي المقدم من خلال ترجمته في الواقع من جهة ومدى تفاعل الإمام وطبيعة سلوك المجتمع أي خصائص البيئة من جهة أخرى.

- معرفة مدى نضج ووعي افراد المجتمع من خلال طريقة تعاملهم وتفاعلهم مع النموذج الخطابي المقدم.

- محاولة إعطاء بعد جديد نسبياً في دراسة الخطاب الديني، من خلال التركيز على الصفات العلمية والتكوينية والإدراكية للفاعلين في الحقل الديني، والإعتماد عليها لمعرفة مدى توجهات الأئمة في ممارساتهم الوظيفية.

- الوصول إلى نتائج عملية من خلال هذه الدراسة قد تضيف جديدا في مجال سوسيولوجيا الدين؟

3ـ الإشكالية: في ظل موجة التحولات والتغيرات التي بات تشهدها المجتمعات الإسلامية والعربية بالأخص وباعتبار أن النص الديني هو المرجعية الأصلية والرئيسية لما له

من تأثير قوي ومباشر كأداة ضبط إجتماعي في نظر المجتمع و السلطة، هذه الأخيرة التي أصبحت تهتم به أكثر من أي وقت مضى، إذ تجلى هذا الاهتمام في التشجيع على إقامة الندوات الفكرية العلمية وإقامة الملتقيات العلمية الدينية والاهتمام بتحسين وتكثيف تكوين الأئمة ورجال الدين وإنشاء المجالس العلمية الدينية وضبط المرجعيات الدينية وذلك قصد إنتاج نصوص دينية باعتماد آلية التجديد والتي أصبح المجتمع بحاجة ماسة إليها.

فالخطاب الديني بصفة عامة هو نص يختص بنظام فكري ذو طابع ديني صادر عن هيئة إجتماعية معينة، قائمة على أفراد أو جماعات ذات صبغة دينية، ويخضع هذا النوع من الخطاب لعوامل وأحكام تحدده وتوجهه في إطاره الديني، كما يعالج قضايا وجوانب متنوعة منها السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية في إطارها الاجتماعي العام.

و يعتبر الخطاب الديني مع إختلاف أنواعه وأنماطه فعلا اجتماعيا أساسيا في عملية التغير الاجتماعي بإعتباره من أقوى الوسائل المؤثرة في المجتمع بصورة مباشرة، كونه موجه إلى جمهور معين أو فئة محددة من المجتمع، متخذا أشكالا مختلفة تعتمد على الإلقاء أو ما يعرف بفن مشافهة الجمهور وغيرها من أشكال التواصل الأخرى في المجتمع. والخطاب بمفهومه السوسيولوجي يتجاوز حدود النص بكل تكويناته وتشكيلاته اللغوية ليقدم نظاما فكريا مقدسا يعبر عن جانب معين من الواقع الاجتماعي .

إن الوظيفة السوسيواتصالية من المنظور الديني للإمام كونه الأداة التواصلية بين المؤسسة الدينية ممثلة في المسجد وجمهور المصلين لا تنحصر فقط في حدود المهام الرسمية المنوطة به والممثلة في الممارسة الوظيفية التي يؤديها على مستوى هذه المؤسسة، بل تتعداها لتجعل منه رمزا سلطويا دينيا وفاعلا إجتماعيا حقيقيا من خلال جملة الوظائف الروحية والخلقية والاجتماعية و السلوكية التي يؤديها، لما يرمز إليه الخطاب المسجدي بإعتباره نموذجا هاما من نماذج الخطاب الديني على أساس أنه فعلا اجتماعيا مقدسا ذو أبعاد دينية روحية قبل كل شيء، لأنه يخاطب الروح قبل العقل ويعالج الواقع

بعيدا عن العاطفة، مخالفا للنموذج الخطابي العام والذي حسب أحد المفكرين "يتعامل مع العقل والعاطفة مع تركيزه على العاطفة بصورة واضحة"[1]، فالشكل الديني المقدس للخطاب المسجدي قد يخضع لتأثير جملة العوامل المحيطة به والتي أهمها القائم به والمتمثل في شخص الإمام أو بالمؤسسة الدينية المتمثلة في المسجد ومحيطها الإجتماعي بإعتباره أهم مخرجاتها، فمهما كانت درجة فاعلية هذه العوامل يتجلى مدى تأثيرها في قدرتها على توجيهه والتحكم فيه من خلال تحديد مجالاته وموضوعاته في إطار النظم والقيم السائدة في المجتمع، بإعتبار أن هذا الأخير فاعلا هاما في تحديد النمط الخطابي المقدم من جهة، كما لا يمكن استغلاله في حدود الممارسة الوظيفية الاجتماعية المادية الضيقة لدى الإمام بعيدا عن مضمونه المقدس كرسالة روحية موجهة للمجتمع من جهة أخرى ..... ومن هنا يبرز الدور الأساسي والفعال للإمام مع تعدد وظائفه ومجالات عمله وأهدافه في المساهمة في عملية التغير الاجتماعي، بإعتباره من أهم الفاعلين في مؤسسة المسجد من خلال ما يقدمه من منتج وظيفي و روحي في آن واحد متمثل في خطابه المسجدي، بما يحمله من أبعاد روحية ومضامين مقدسة ودلالات متنوعة والذي يخضع لعدة عوامل ذات تأثير مباشر لشخص الإمام من حيث ضبطه وتحديد طبيعته أي طريقة استغلاله .ومن هنا تتجلى المكانة التي يحضى بها هذا النمط من الخطاب بين كونه وسيلة لأداء وظيفي مادي بحتة أو رسالة روحانية سامية إجتماعية مقدسة لديه، وهذا ما قد ينعكس بالإيجاب أو السلب لدى الجمهور المتلقي من حيث طريقة تجاوبه ومدى تفاعله مع النموذج المقدم، وهذا ما حاولنا تسليط الضوء عليه من خلال إبراز قيمة هذا الخطاب وأهميته الدينية والاجتماعية لدى الإمام باعتباره أهم الفاعلين الاجتماعيين على مستوى المسجد من جهة والمجتمع المتلقي من جهة أخرى، مما أدى بنا إلى صياغة التساؤل الرئيسي التالي:

[1] - طارق محمد السويدان، **فن الإلقاء الرائع**، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2003، ص20.

- **ما مكانة الخطاب المسجدي في الجزائر بين الأداء الوظيفي المادي وبين العطاء الروحي كرسالة مقدسة لدى الإمام ؟.**

والذي تتفرع عنه مجموعة من الأسئلة الجزئية:

- **هل تستغل مواضيع الخطب المسجدية كأداء وظيفي مادي لدى الإمام في ظل الوضعية الإجتماعية التي يعيشها ؟.**

- **هل ينعكس المسار التكويني للإمام بالإيجاب على إهتمامه بخطابه المسجدي كرسالة روحانية مقدسة؟ .**

- **وهل يشكل مضمون الخطاب المسجدي في الجزائر بصفة عامة نموذجا للخطاب الديني المقدس في نظر الإمام؟**

4- **الفرضيات:** ومن خلال التساؤلات المطروحة حول هذا الموضوع قمنا بصياغة فرضيات له محاولين من خلال ذلك الإجابة عنها من خلال دراستنا له وكانت كالتالي:

4-1- **الفرضية العامة:**

- **يحظى الخطاب المسجدي في الجزائر بمكانة مقدسة لدى الأئمة على أساس أنه رسالة روحية موجهة للمجتمع .**

4-2- **الفرضيات الجزئية:**

- **الوضعية الإجتماعية للإمام تدفعه إلى الاهتمام بالجانب المادي على حساب قدسية الخطاب.**

- **المسار التكويني للإمام يحدد وعيه بأهمية الخطاب المسجدي كرسالة روحية مقدسة.**

- **يعتبر مضمون الخطاب المسجدي في الجزائر بصفة عامة نموذجا للخطاب الديني المقدس في نظر الإمام.**

5- بناء النسق المفاهيمي :

من خلال الفرضيات السابقة قمنا ببناء النسق المفاهيمي الخاص بموضوع دراستنا من خلال تفكيك المتغير المستقل للفرضية الأولى والمتمثل في (الوضعية الإجتماعية للإمام) وهو ما يتمثل في أسئلة المحور الثاني في إستمارة الإستبيان، والمتغير المستقل للفرضية الثانية والمتمثل في (المسار التكويني للإمام) وهو مايتمثل في أسئلة المحور الثالث من أسئلة الإستبيان باعتبارهما مفهومان أساسيان إلى أبعاد ثم إلى مؤشرات، ثم المتغير التابع الخاص بالفرضية الأولى وهو (الإهتمام بالجانب المادي على حساب قدسية الخطاب) والمتغير التابع الخاص بالفرضية الثانية وهو (الوعي بأهمية الجوانب المقدسة الروحية للخطاب) بنفس الطريقة.

- بالنسبة للفرضية الأولى والمتمثلة في (الوضعية الإجتماعية للإمام تدفعه إلى الاهتمام بالجانب المادي على حساب قدسية الخطاب) ،حيث كان تفكيك المتغير المستقل الخاص بها كالآتي:

المتغير المستقل للفرضية الأولى

(الوضعية الإجتماعية للإمام)

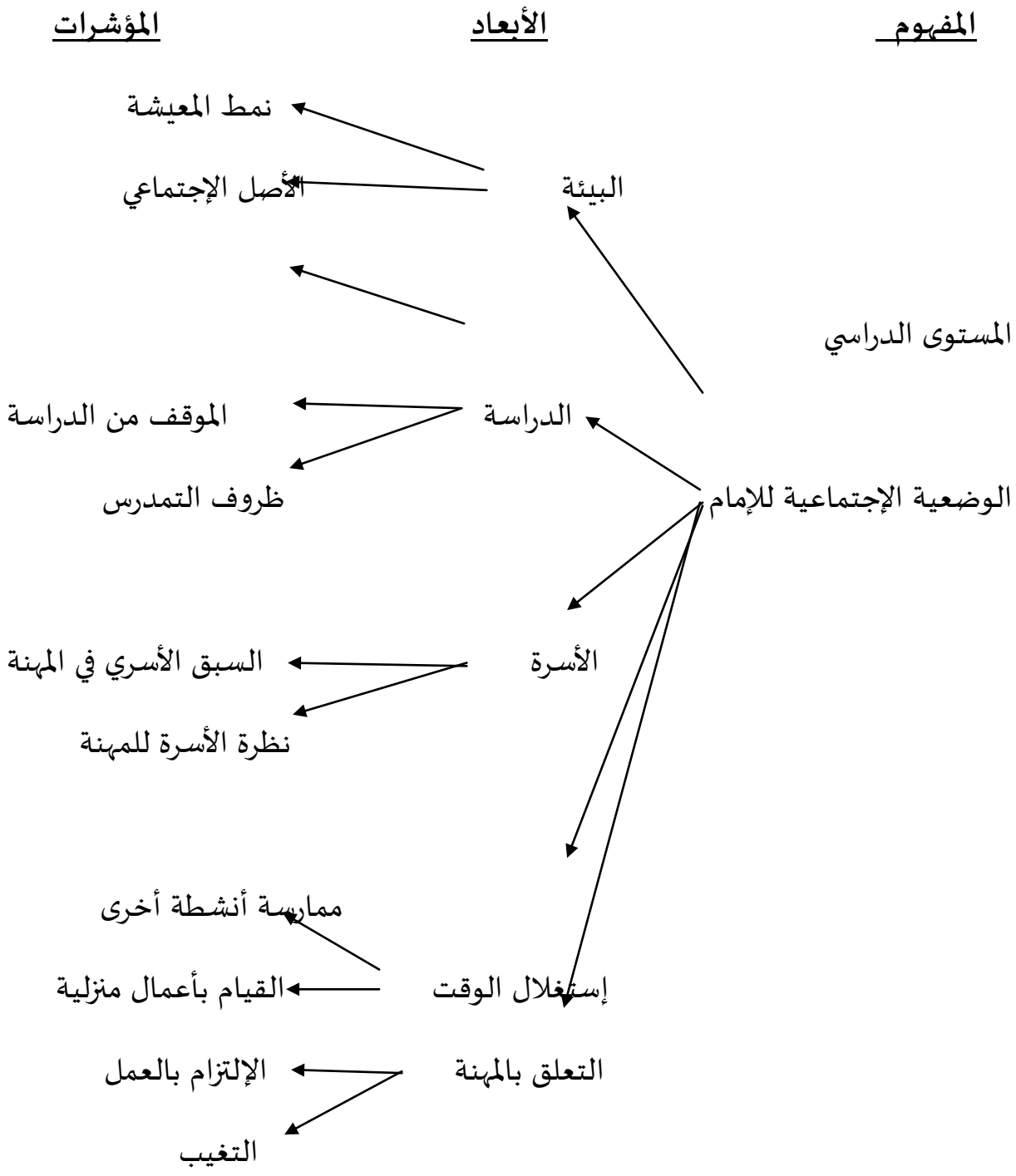

المتغير التابع للفرضية الأولى

(الإهتمام بالجانب المادي)

المفهـــــــــــــوم الأبعـــــــــــــاد

المؤشرات

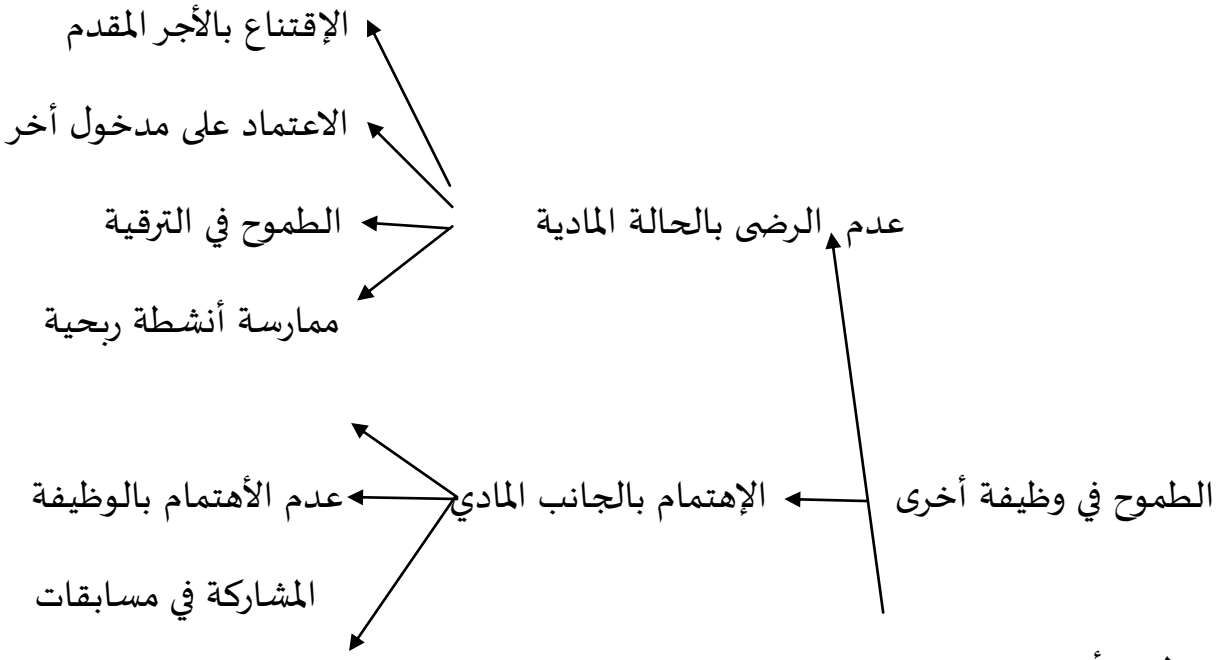

الغرض من مواصلة الدراسة

المتغير المستقل للفرضية الثانية

(المسار التكويني للإمام)

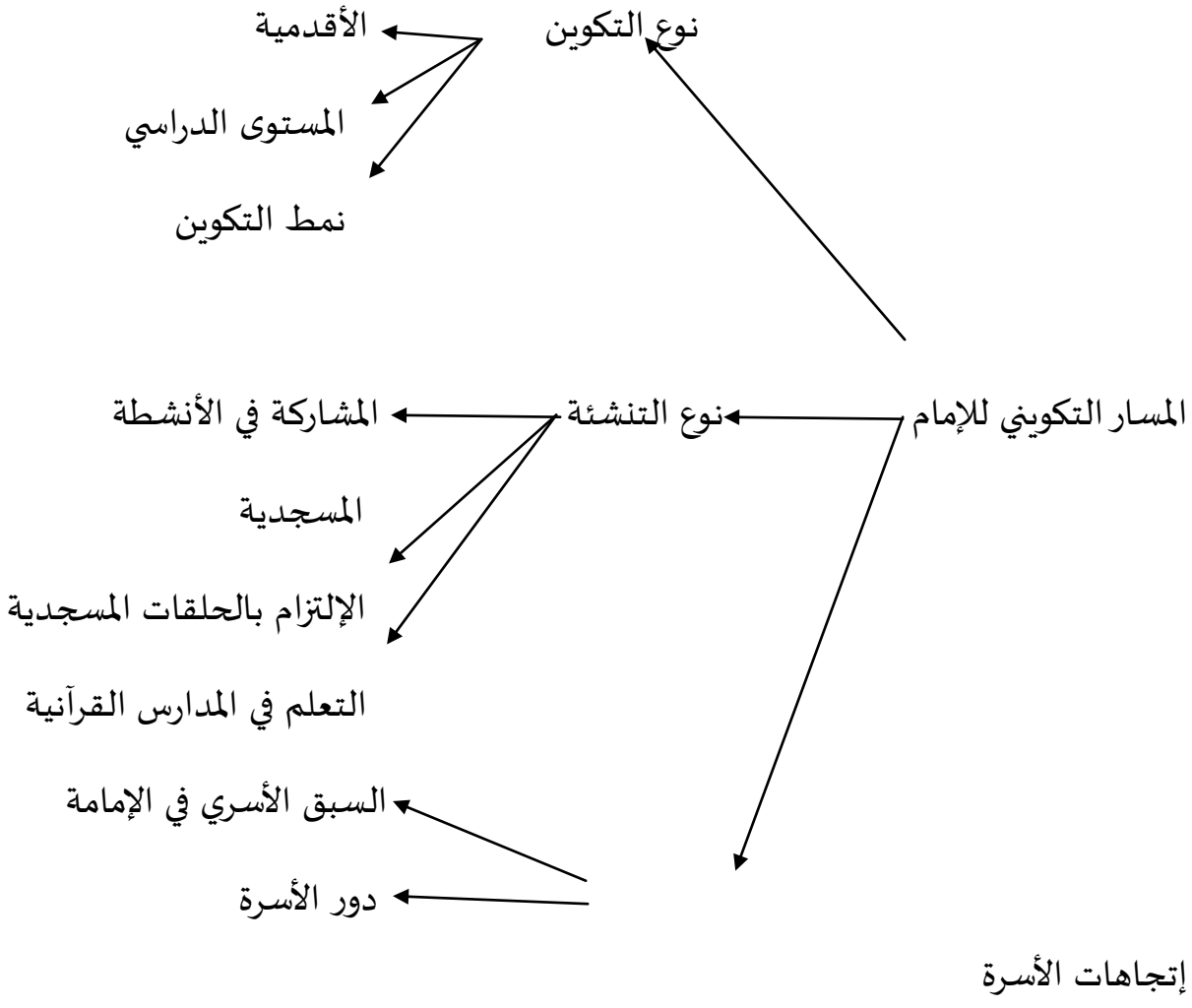

المتغير التابع للفرضية الثانية

(الوعي بأهمية الجوانب المقدسة الروحية للخطاب)

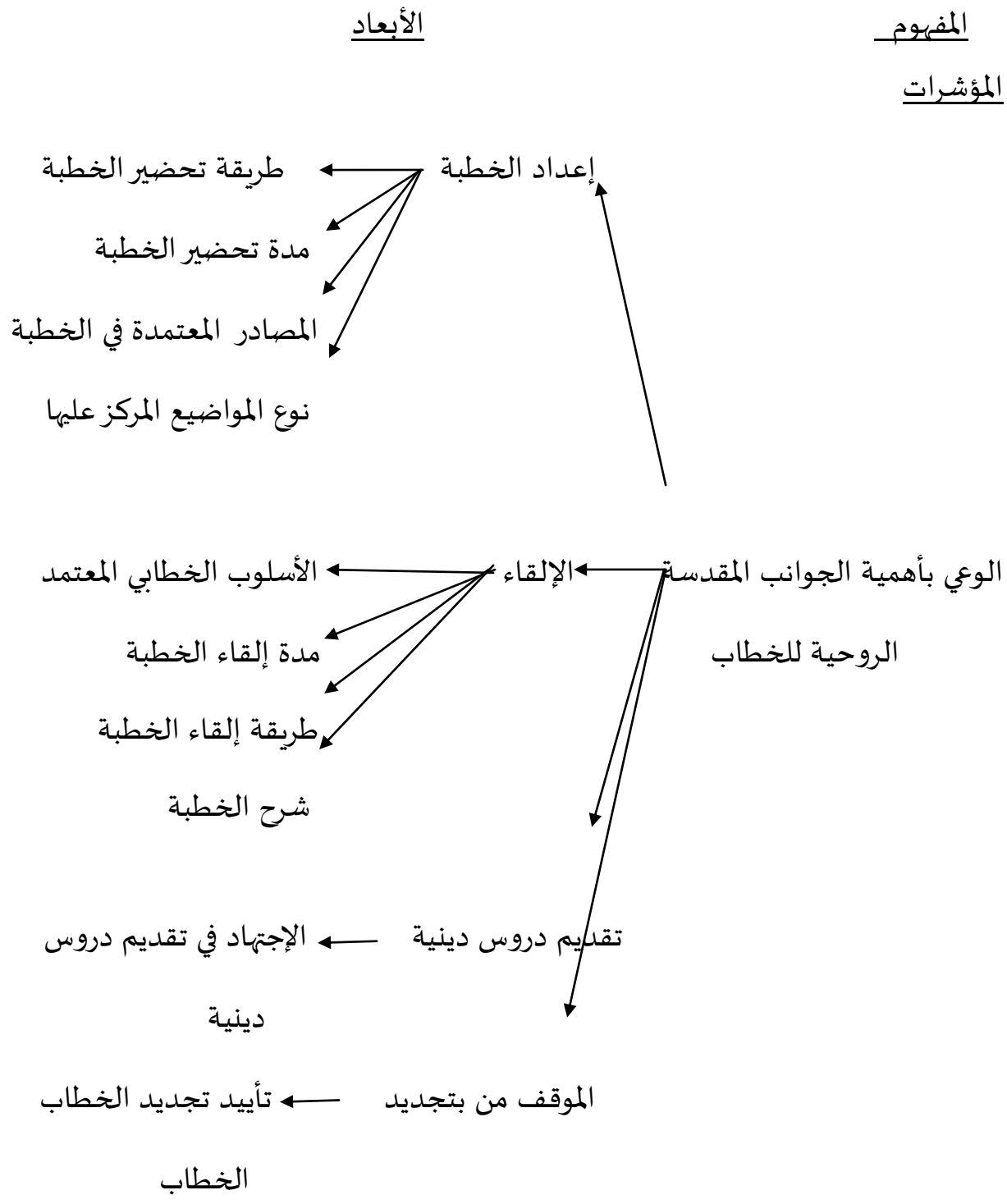

6- تحديد المفاهيم:

6-1- مفهوم الآداء:

يعرف الآداء بأنه "الناتج الذي يحققه الموظف عند قيامه بأي عمل من الأعمال"[1]، ويعرف أيضا حسب أحد المفكرين بأنه (عبارة عن ناتج جهد معين قام ببذله فرد أو مجموعة لإنجاز عمل معين)[2]، وفي العموم تشترك أغلب التعريفات لمفهوم الأداء في أنه ما ينتج عند قيام أي فرد أو جماعة بعمل ما منوط بهم.

6-2- مفهوم الخطب المسجدية:

تعريف الخطب المسجدية إجرائيا: نظام لغوي يتراوح بين التعقيد والبساطة، لها أسلوبها الخاص في بنائها اللغوي وطريقة طرحها أين تتحدد مدى نجاعتها ونجاحها اتصاليا، يرسلها القائم بالعملية الاتصالية (الإمام) بأسلوب لغوي صوتي (سماعي)، في أوقات محددة .كظهيرة يوم الجمعة .لجمهور متنوع وهو جمهور المصلين الذين يرتادون المؤسسة الدينية، تتخذ تلك الخطب جملة من المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية و.. مادة دسمة لها.

6-3- مفهوم المسجد:

6-3-1- تعريف المسجد نظريا: أتت كلمة «Mosque» الإنجليزية من الكلمة الفرنسية «Mosquée» التي اشتقت من الكلمة الفرنسية القديمة «Mousquaie» التي نقلت عن العرب وأخذت عن الكلمة العربية « مسجد» التي تكتب بالحروف اللاتينية «Masjid».

فالمسجد لفظة إسلامية لم تكن معروفة قبل ظهور الإسلام فالاسم والمسمى به قد جاءا مع ظهور الإسلام فالمسجد هو كل مكان يسجد ويتعبد فيه[3] قال الزجاج "كل موضع

[1] - ناصر محمد إبراهيم، **المناخ التنظيمي وعلاقته بالآداء الوظيفي**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ،2004.ص53.

[2] - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] - عبد الرحيم غالب، **موسوعة العمارة الإسلامية**، جروس بريس، بيروت، لبنان ،1982، ص ص 381 ،383 .

يتعبد فيه فهو مسجد ألا ترى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا" ثم قيل : "المسجد الجامع ومسجد الجماعة والمسجد الأعظم" ثم ظهور لفظ الجامع وهو صفة للمسجد وإنما وصف بذلك لأنه علامة الاجتماع.[1] وكان بكل مدينة مسجد جامع واحد أي تقام فيه صلاة الجمعة فكان كل جامع مسجدا "ولم يكن كل مسجد جامعا".[2]

6-3-2- تعريف المسجد إجرائيا: يشير المسجد للمكان الخاص الذي يتعبد فيه ويلتقي فيه الأفراد للقيام بالعبادات أو المكان الذي يجمع الأفراد لأداء بعض العبادات كالصلاة وغيرها في أوقات زمنية معينة .

6-4- مفهوم الممارسة:

تعريف مفهوم الممارسة إجرائيا: فقد عرف القاموس الفلسفي السوفياتي الممارسة على النحو التالي" هي نشاط الناس من أجل ضمان معيشتهم وتطور المجتمع، أي بالدرجة الأولى، عملية الإنتاج المادي"[3]، حيث أن هذا التعريف يربط الممارسة بكل أداء يحقق إنتاج مادي لا غير، مهملا بذلك الجوانب الأخرى للممارسة كالجانب الديني، والجانب الخلقي، والجانب النفسي، والممارسات الروحية وغير، أما موريس كرنفورث، يقدم تعريفا أشمل للممارسة إذ يعتبرها " كل أشكال النشاطات الإنسانية التي يتضمنها مفهوم الممارسة، من نشاط إقتصادي، و الممارسات الدينية و سحرية و النشاطات السياسية والعلمية وتلك المتضمنة في مختلف أنواع الفن"[4]

7- المقاربة النظرية للدراسة:

تعتمد أي دراسة ذات طابع علمي على مقاربة نظرية خاصة في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية لأن المقاربة النظرية هي بمثابة الإطار الصحيح والقالب النظري الذي

1 - حسن عبد الوهاب ،**المساجد الأثرية بالقاهرة**، ج1، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ص 11.

2- محمد مرزوق عبد العزيز، **الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1974، ص 167.

3 - تادوش ياروشفسكي، **مفهوم الممارسة في فكر كارل ماركس**، ترجمة حاتم سليمان، ط1، دار الفارابي، بيروت، 1979، ص21.

4 - نفس المرجع، نفس الصفحة.

يحدد المنهج الدراسي السليم فيتم في إطاره تقويم وتوجيه مختلف مراحل البحث وكذا تحليل وتفسير وتأويل مختلف نتائجه، فالدراسات السيوسيولوجية هي دراسات ظاهراتية تحتم على الباحث اختيار إطار فكري محدد بمثابة اتجاه نظري ملائم لموضوع الدراسة يعتمده لترتيب وتنظيم عناصرها بطريقة منهجية علمية ويرافق مراحلها من نقطة البداية حتى صياغة نتائجها لتحقيق أهدافها بشكل كبير يجعل من الدراسة ذات مصداقية علمية مقبولة، كما أن الاتجاه النظري الذي يرافق الباحث في دراسته قد يعصمه من التيهان بين التأويلات والتحليلات العشوائية المتضاربة والتي قد تحيد بالباحث خارج المسار العلمي المحدد لموضوع دراسته، فموضوع الدراسة هو الذي يفرض على الباحث اختيار الاتجاه الفكري الملائم لتقييد أجزاء بحثه وتتبع مراحله، ومن منطلق دراستنا لموضوع الخطاب الديني من خلال تحديد مقاصده ومحاولة التعرف على أبعاده واتجاهاته وتحديد مكانته في المجتمع، حيث إعتمدنا الاتجاه النظري البنائي الوظيفي باعتبار أن البنيوية هي منهج فكري وأداة للتحليل تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم، اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية، وإن كانت قد اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي[1].

كما تعرف الوظيفية بأنها "مصطلح يشير إلى نظرية كبرى في علم الإجتماع، إذ تدرس الظواهر الإجتماعية من خلال تحليل وظائفها، أو تدرس المجتمع من خلال تحليل وظائف أنظمته النسقية، وهي تيار محافظ لاينشد التغيير الراديكالي، وإنما إذا كان لابد من تغيير فيجب أن يكون تغييرا جزئيا في الأنظمة الفرعية للنظام الكلي، وتؤكد الوظيفية على فكرة التكامل داخل النظام الكلي، كما تؤكد على فكرة التكامل بين انظمة المجتمع الفرعية للحفاظ على النظام الكلي، ويتحقق التكامل داخل النظام الكلي عبر عملية التنشئة الإجتماعية والمعايير الإجتماعية والأفكار والرموز الثقافية"[2].

كما أن الإفتراضات العامة للوظيفية هي:

1 - جمعة العربي الفرجاني، **أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية**، المجلة الجامعة، العدد 18، المجلد 1، يناير 2019، ص6.

2 - عامر مصباح، **علم الإجتماع الرواد والنظريات**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 2010، ص212.

- يقضي الإفتراض الأول بأن المجتمع يشكل بناء إجتماعيا، ويحدد هذا البناء على أنه عبارة عن أنماط ثابتة نسبيا من السلوك الإجتماعي، وداخل البناء الكلي هناك أبنية جزئية مهمة في التحليل الوظيفي مثل الأسرة الدين السياسة الإقتصاد.

- يتمثل الإفتراض الثاني، في أن كل عنصر من عناصر البناء الإجتماعي يفهم من خلال وظيفته الإجتماعية، وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل، ومن ثم فإن كل جزء من المجتمع له وظيفة هامة واحدة أو أكثر، وهي شرط في إستمرار المجتمع، وفي نفس الوقت الأداة الرئيسية في التحليل الوظيفي.[1]

وفي سياق هذه النظرية فالإمام يمثل عنصرا هاما من عناصر البناء الإجتماعي والذي يمارس وظيفة تعتبر من أهم وأسمى الوظائف في المجتمع بإعتبار قدسيتها ومكانتها الاجتماعية السامية، فالإخلال بهذه الوظيفة حتما هو إخلال بوظيفة أساسية في البناء الإجتماعي، ويقيم "روبرت ميرتون" وهو أحد رواد البنيوية الوظيفية المعاصرة تفسيره للسلوك الاجتماعي بشكل عام "بمقدار التطابق بين الأهداف الثقافية السائدة في عصر ما، والمعايير المستخدمة كوسائل مشروعة لتحقيق تلك الأهداف. وهو بذلك يميز بين الأهداف الثقافية والحضارية من جهة، والقيم والمعايير الناظمة لتحقيق تلك الأهداف من جهة أخرى"، وعلى أساس ذلك يصبح تحقيق الهدف على غاية من الصعوبة مالم تتطابق معه المعايير والقيم المستحدثة لتحقيقه، وتناسبه على نحو كامل"[2]، والخطاب المسجدي بإعتباره أحد تلك الوسائل لابد أن يؤدي دوره في المجتمع ولا يرقى إلى مستوى هذا الدور المنوط به إلا إذا جمع الإمام في ممارسته للخطاب بين تلك القيم والمعايير الناظمة البراغماتية و الروحية ذات الوظيفة الظاهرة أو ذات الوظيفة الكامنة كما صنفها ميرتون، كما أن الممارسة الخطابية لابد أن ترقى لمستوى الأهداف المتمثلة في ضبط المجتمع وهو ماوكل للإمام من مهمة والمتمثلة في العودة بالمجتمع إلى النظام العام المتمثل في الدين لأنه

1 - عامر، مصباح، مرجع سابق، ص213.

2 - ناصر حسين القريشي، **المداخل البنائية الوظيفية في دراسة التنظيم**، نقلا عن الموقع: www.artuobabylon.edu.iq، بتاريخ: 2019/05/18.

يلعب دور الوسيط بين ذلك النظام العام وبين سلوكات الأفراد، وهنا يبرز دوره كلما إنزاح أفراد المجتمع عن معايير النظام العام، ومن جهة أخرى فإن الممارسة المتمثلة في الخطاب تعبر عن فعل خاضع لأهداف ذاتية لصاحبها والمتمثل في الإمام وموجه نحو سلوكات الأفراد وهذا ما يتطابق مع رؤية فيبر حين يحدد الفعل الإجتماعي بأنه " صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الإتجاه الداخلي أو الخارجي، والذي يعبر عنه بواسطة الفعل أو الإمتناع عن الفعل، أي عندما يخصص الفرد معنا ذاتيا لسلوكه، والفعل يصبح إجتماعيا عندما يرتبط المعنى الذاتي المعطى لهذا الفعل بسلوك الأفراد الآخرين ويكون موجها نحو سلوكهم"[1].

وفي سياق هذا الطرح فإن دراستنا تجعلنا نبحث في تلك المعاني الذاتية التي تحدد إتجاهات الخطاب المسجدي عند الإمام من خلال تحديد أبعاده ودوافعه وأهدافه.

8- الدراسات السابقة:

8-1. الدراسة الأولى:

العنوان: خطاب الأئمة وظاهرة الصراع في المساجد

- دراسة ميدانية لأئمة المساجد بولاية بالأغواط -

الباحث: بلحماري بشير.

الدرجة العلمية: أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الإجتماع الثقافي.

الجامعة : جامعة أبو القاسم سعد الله- الجزائر -2- كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية .

السنة الدراسية: 2018/2017.

انطلق الباحث في دراسته من التساؤلات التالية:

- Serg, Mayence, **sociologie et Action social**, édition Labor, Bruxelles, 1982, p93.1

- هل تؤثر الوضعية المهنية والاجتماعية للإمام على تحديد موقفه من الصراعات المسجدية؟.

- هل يودي الإختلاف في التكوين بين الأئمة الى إنتاج الصراع بالمساجد ؟.

- هل الخطاب الذي يتبناه الإمام له علاقة بإنتاج الصراع بالمساجد ؟

فرضيات الدراسة:

- وعي الإمام بوضعه المهني ومكانته الاجتماعية يُحدد موقعه وموقفه من الصراعات المسجدية.

- الإختلاف في تكوين الأئمة ومرجعياتهم يؤدي إلى إختلاف تصوراتهم وممارساتهم للخطاب المسجدي ويعمل على إنتاج الصراع بالمساجد.

- عدم توافق خطاب الإمام مع رغبات واستعدادات الجماعات المسجدية يؤدي الى إنفصاله عنهم والى إعادة إنتاج الصراع بالمساجد.

تهدف الدراسة إلى:

- محاولة التعرف ميدانياً على ظاهرة الصراع بالمساجد وأهم العوامل التي تسهم في نشوئها وبروزها حسب الأئمة وما يرونه مناسباً من أساليب واستراتيجيات للتعامل معها.

- محاولة الكشف عن وعي ورؤية الأئمة للأدوار التي يؤديها الخطاب المسجدي اليوم والأدوار التي يفترض به تأديتها. وعلاقة ذلك بالمظاهر السلبية والصراعات التي أصبح المسجد مسرحاً لها.

- توضيح مدى تأثير الخطاب المسجدي كمصدر أول وأساسي للخطاب الديني في مجتمعاتنا الإسلامية على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ضبطا وتوجيها خدمة للفرد والمجتمع على السواء، ومنه لفت الانتباه إلى تكوين الأئمة كعامل استراتيجي مهم لتحقيق هذه النوعية من الخطاب.

- إعطاء صورة توضيحية تطورية عن نماذج تكوين الأئمة الموجودة في الجزائر والظروف المحيطة بها، وطريقة تأثرها بالخطاب الديني السائد في المجتمع، وتأثيرها على اتجاهات الأئمة نحو الخطاب المسجدي.

- محاولة إعطاء بعد جديد نسبياً في دراسة الخطاب الديني، من خلال التركيز على الصفات العلمية والتكوينية والإدراكية للفاعلين في الحقل الديني، والإعتماد عليها في تحليل أهم مظاهر الصراع في المساجد وطرق تعاملهم معها.

- محاولة تقديم تحليل علمي سوسيولوجي عن مصادر الاختلافات والصراعات السائدة في المساجد رغم أنه يفترض فيها أنها أكثر المؤسسات استقراراً واتزاناً.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي وهذا لملائمته لموضوع البحث الذي يهدف إلى التعرف أهم مظاهر الصراع بالمساجد وتحليلها وكذلك مميزات أطرافه الفاعلة وموقعهم وموقفهم من هذه الصراعات. بالإضافة الى محاولة رصد أهم الاختلافات الموجودة بين أنماط تكوين الأئمة في الجزائر وأثرها على مستويات الخطاب المسجدي.

أداة جمع البيانات:

1- الإستمارة: استعمل الباحث تقنية الاستمارة وذلك لملائمتها لموضوع البحث إضافة لكونها أداة مناسبة تسمح بالاتصال بجميع أفراد العينة دون مواجهة صعوبات أثناء الاتصال بهم.

2- المقابلة: كأداة مدعمة للإجابة عن الفرضية الأخيرة.

- أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

- الأئمة المتكونين بالطرق التقليدية يرون أن كل موضوعات الخطاب الديني مهمة، وعلى الإمام أن يربط بين العبادات والمعاملات وأن يستجيب ويتكيف مع مشكلات الحياة الاجتماعية وصراعاتها، وهم يفضلون إستخدام أسلوب النقد والإنتقاد، هذا ما أنتج

خطابات متنوعة تصل إلى حد التناقض إضافة الى اعتمادهم مصادر متعددة ومتنوعة مقابل ضعف تكوينهم المنهجي (عدم وجود الاهتمام الكافي بمادة المنهجية في برامج التكوين).

أما المتكونين في الجامعة الإسلامية فيتميزون بأنهم أكثر تفاعلاً مع ما يحدث في الحياة الاجتماعية، حيث يركزون في خطاباتهم على مواضيع تتعلق بالشباب من حيث سلوكياتهم وأخلاقياتهم والقضايا الإجتماعية وتوجهاتهم الدينية، لذلك تتسم موضوعاتهم بالواقعية والصلة بمستحدثات العصر أكثر من الإهتمام بالغيبيات والروحانيات، مفضلين الجانب التوجيهي دون الإكثار من النقد والإنتقاد

- تغليب الجانب الرسالي في الإمامة على الجانب الوظيفي، لأن أغلب الأئمة كما أشارت إليه الدراسة انقادوا تحت ظروف معينة إلى أخلاقية المسؤولية المهنية أكثر من أخلاقية الاعتقاد الراسخ كما يسميها ماكس فيبر[1]، والتوفيق بينهما يتطلب دون شك إعداد الأئمة وتكوينهم في سن مبكرة، ووضع شروط وضوابط علمية موحدة للالتحاق بمعاهد التكوين.

- إلتزام الإمام قولا وعملا بأن يصدق فعله ما يقوله في خطابه، فالذي يجعل الناس أكثر تأثرا به هو صدقه في التعامل معه.

- أن يكون أكثر تفاعلا مع الحياة الاجتماعية، ووعيا بقضايا الناس واهتماماتهم فلا يكفي حضوره الدائم في مواقع تجمعاتهم بل عليه أن يمتلك إدارة التغيير، والوسائل العلمية المناسبة لتحقيق هذا التغيير.

- بالإضافة إلى تعمقه وتضلعه في علوم الدين ومقاصده على الإمام أن يكون ذا ثقافة واسعة متمكنا من العديد من العلوم مثل اللغة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلوم الاتصال لأجل تحقيق الإقناع والتأثير اللازم لكل فئات المجتمع وفهم خلافاتهم وصراعاتهم.

[1] - جيرار ليكلرك : سوسيولوجيا المثقفين، ترجمة جورج كتورة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان ، ط1، 2008، ص 91.

- تكوين الأئمة على ميثاق أخلاقي في احترام بعضهم البعض بالاختلافات الموجودة بينهم وإعطاء ذلك الطابع القانوني عند توظيفهم، أي بدل العمل على إزالة الاختلاف وهو مستحيل أن يتحقق، من الأحسن العمل على إدارته، بطرق علمية مدروسة.

- تنمية الثقة بين الأئمة والهيئات الرسمية المسؤولة عنهم، وترقيتهم إلى شركاء اجتماعيين فاعلين يؤخذ برأيهم في جميع القرارات التي لها علاقة بالمسجد، أحسن من أن تفرض عليهم دون اقتناعهم بها.

تقييم:

تناول الباحث في دراسته هذه العلاقة بين نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي حيث ركز على عاملين أساسيين ألا وهما نمط التكوين الذي يتلقاه الأئمة وكيف يؤثر على مستوى واتجاهات الخطاب المسجدي لهم وأثر المستوى التعليمي في تعاملهم مع مصادر الخطاب ،فرغم أن هذه الدراسة ركزت على هذين العاملين الأساسيين إلا أنها تشترك مع دراستنا من حيث أننا نحاول الوصول إلى معرفة مدى تأثير العوامل المحيطة بمؤسسة المسجد على نمط واتجاهات الخطب المقدمة وكيف يكون ذلك ،والوقوف على مدى فعالية وتأثير هذه الخطب في المجتمع .

2-8. الدراسة الثانية :

العنوان : الإمام والمسجد بين الدين والسياسة.

إعداد: بوسعادة رشيد.

الدرجة العلمية للدّراسة: أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الإجتماع الديني.

إشراف: أ.د/ محفوظ سماتي.

الجامعة: جامعة الجزائر/ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

السنة الجامعية: 2007/2006.

متغيرات الدراسة:

انطلق الباحث في دراسته من التساؤلات التالية :

- هل الخطاب الديني يعتبر سلطة بديلة أو تحرر امن السلطة؟

- هل الخطاب الديني يستمر أزليا أو ينتهي بتحقيق أهدافه؟

- هل يشكل أئمة المساجد نخبة دينية بما تتضمنه من معنى علمي؟.

فرضيات البحث :

اعتمد الباحث فرضيتين أساسيتين :

الفرضية الأولى: - إن تنوعات الأئمة تتنوع تبعا لنمط التكوين المحلي أو الأجنبي وأنماط التأثير الذي تلقوه بالنسبة لوجهة نظر مؤطريهم بواسطة معلمين أجانب أو ممن هم من سلف الجمعية الإصلاحية أو الزوايا.

الفرضية الثانية: - إن نجاح بعض الأئمة لا يعلل أو يفسر بواسطة الحدث أو الفعل، إن الجمهور يتبنى وما يرغبه (انتظار) من خطاب هذا المسجد.

الإجراءات المنهجية المتبعة: اعتمد الباحث في دراسته (جمع وتحليل المعطيات)على التنويع في استخدام أدوات وتقنيات البحث، حيث قام بـ:

-توزيع استمارة على الأئمة.

-توزيع استمارة مقابلة على طلبة علم الاجتماع والأدب العربي والعلوم الإسلامية.

-إجراء مقابلات مع أساتذة و مسؤولين بقطاع الشؤون الدينية.

-إجراء مقابلات مع بعض شيوخ الزوايا.

-استعمل تقنية تحليل المحتوى لمحاولة الكشف عن بعض مضامين الخطب المسجدية بغية الوصول إلى فهم الأبعاد الحقيقية للخطب المسجدية.

من نتائج الدراسة :

- إن الرأسمال الديني يوظف لتحقيق مطالب إجتماعية سياسية، اقتصادية بغض النظر عن محتواه الروحي.

- إن النسق الديني إذا لم تتحقق له آلياته ووسائله فإن مآله هو أن يصبح أداة هدم وتفجير لبعض أبنية المجتمع.

- إن الطرق الدينية هي إحدى المدارس الكبرى التي لها أثرها في حياة المجتمع.

- تدني مكانة الإمامة لكون هذه الأخيرة لم تصبح قائمة على الشروط الصارمة الدينية والاجتماعية التي كانت تقتضيها تعاليم الدين من جهة، ورؤية المجتمع للإمامة من جهة أخرى.

- تدهور مستوى الخطبة إلى درجة أنها فقدت نظرتها الشمولية التوجيهية فصارت بذلك جزئية النظرة والتموقع المحدود مبررة ميول الإمام الشرعية وخصوصيته الثقافية مستغلا في ذلك منافسة الغير له بحجة بطلان صلاة من تكلم أثناء الخطبة.

- غياب العقل من مضامين خطب الجمعة مما أدى بها إلى فقدان أدلة الإقناع وضبط الحجة من أجل تنوير الناس من جهة ،وابتعادها عن روح الدين الذي جعل العقل أحد الأسس التي على أساسها كلف الشارع الناس ودعاهم إلى التعرف على دينهم :فقهيا وعلميا في ذات الوقت من جهة أخرى.

تقييم:

ركز الباحث في دراسته "الإمام والمسجد بين الدين والسياسة" على علاقة الخطاب المسجدي الرسمي بالسلطة السياسية عبر مراحل زمانية ومكانية مختلفة حيث أفادتنا هذه الدراسة وذلك من خلال تناول الجانب التحليلي لهذه الخطب باستعمال تقنية تحليل المحتوى وغيرها من الوسائل التقنية الأخرى مبينا من خلال ذلك المستوى الذي آل إليه الخطاب المسجدي والذي فقد نظرته الشمولية التوجيهية بسبب تأثره بعدة عوامل محيطة بالمؤسسة الدينية – المسجد – والتي كان أهمها التوجه السياسي للبلاد عبر مراحل تاريخية

مهمة مما أدى إلى تغير نظرة المجتمع للإمامة كونها سلطة دينية فاعلة. ومن جانب آخر استفدنا من هذه الدراسة من خلال تطرقها إلى وضعية الإمام في المجتمع وظروف أدائه لمهنته مما ساعدنا في صياغة بعض أسئلة الاستمارة.

8-3. الدراسة الثالثة :

العنوان : تجديد الخطاب الديني في الجزائر

إعداد: عمر زقاي

الدرجة العلمية للدّراسة: أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا

إشراف: أ.د.موسوني محمد

الجامعة: جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان/ كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

السنة الجامعية: 2012/2011

متغيرات الدراسة :انطلق الباحث من التساؤل الرئيسي التالي:

-هل ترتبط وظيفة التجديد في الخطاب الديني الجزائري بآليات التأهيل الاجتماعية والاخلاقية ،أم بكفاءة الخطباء العلمية والوظيفية ؟؟.حيث اقترح له الفرضيات التالية:- ارتباط التجديد في الخطاب الديني الجزائري بظروف تنشئة الخطباء الاجتماعية والاخلاقية بما يشكل مناعة ضد الانحرافات وعاملا للإنسجام والإصلاح والتماسك الاجتماعي وهو مايجعله يتكفل بواقعهم واهتماماتهم اليومية المتجددة.

- ارتباط عملية التجديد في الخطاب الديني بمستويات التأهيل العلمي وبالكفاءة الوظيفية للخطباء، من خلال الأنماط الخطابية المعتمدة التي تعكس وعي واستعداد الخطباء لتأدية الدور المنوط بهم ،وقدرتهم على الإقناع والتأقلم مع متطلبات كل المراحل والأوضاع ،والوعي بمخاطر الإنحراف ومزالق الخطاب.

- ارتباط وظيفة التجديد في الخطاب الديني بآليات التجديد الاجتماعية والأخلاقية وبكفاءة الخطاباء العلمية والوظيفية في آن واحد باعتبار التجديد عملية تكاملية ومتعددة الجوانب وتتطلب قدرة الخطباء على الإلمام بكل تلك العناصر لأن فقدانها أو بعضها قد يشكل عائقا حقيقيا وتعطيلا لدينامية التجديد المطلوبة ذاتيا وموضوعيا.

تهدف الدراسة إلى : - تقديم إجابة عن إشكاليات ومقتضيات تجديد الخطاب الديني الكثيرة هذه الأيام بالكشف عن بعض ملابسات الدعوة إلى التجديد من منطلق الحاجة الذاتية التي تفرضها التطورات الحاصلة في المجتمع ،والتي تفرض على هذا النوع من الخطاب مواكبتها ،بل والمشاركة الفعلية في التكفل باهتمامات وهموم المجتمع المتجددة ،في مختلف المجالات ،لكن ومع بيان الرؤية الخارجية لهذا للخطاب ،من خلال كشف عيوب الفاعلين في هذا الحقل الحساس ،والإنحرافات الحاصلة باستقراء بعض من فصول تاريخ تلك المزالق والانحرافات ،وتفكيك بنسيتها الفكرية ومبرارتها الاجتماعية.

تقييم : حاول الباحث من خلال دراسته هذه دراسة واقع الخطاب الديني في الجزائر وظروف تطوره والوضعية التي آل إليها في ظل التحولات التي مرت بها البلاد حيث أنه عرج على وضعيته بداية من مرحلة ماقبل الإحتلال ثم دوره في المرحلة الاستعمارية كأداة ضبط وتحفيز لروح المقاومة وصولا إلى حالته غير المستقرة في فترة مابعد الاستقلال في ظل ظهور صراعات نتيجة تيارات فكرية أفرزتها مايعرف بالتعددية في هذه المرحلة والتي أدت إلى إنحرافه وإبتعاده عن تحقيق أهدافه الدينية كأحد أهم أدوات الظبط الاجتماعي ثم ركز في دراسته على أهم العوامل التي شكلت له عائقا في مواكبة مسار التجديد والذي أصبح ضرورة حتمية لتغيير صورته النمطية لتحقيق أهدافه الاجتماعية في ظل الدينامية المتسارعة التي تشهدها المجتمعات الحديثة ثم تطرق الباحث إلى أثر وفاعلية الحركات الإصلاحية الحديثة في تجديده ورغم أن الدراسة ركزت على جانب التجديد في الخطاب الديني إلا أننا استفدنا منها من خلال التوطئة التاريخية لحالة الخطاب في الجزائر وعوامل تجديده فكانت مصدرا مهما اعتمدنا عليه.

4-8. دراسات عربية:

العنوان: التحليل السوسيولوجي للخطاب الديني اليومي عند بعض الشرائح الاجتماعية في الريف والحضر.

إعداد: محمد عبد السلام أبو زيد محمد

الدرجة العلمية: أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه في علم الاجتماع

الجامعة: مصر

السنة: 2006

أهداف الدراسة:

- الكشف عن الدور الوظيفي للخطاب الديني في علاقات التفاعل اليومي ومدى اختلاف هذه الوظائف باختلاف الوضع الاجتماعي لكل شريحة اجتماعية، إضافة إلى أهداف فرعية تتمثل في:

- رصد موضوعات وملامح الخطاب الديني اليومي.

- الوقوف على التمايزات في الخطاب الديني اليومي بين الشرائح المختلفة.

- الوقوف على التمايزات في الخطاب الديني اليومي بين الريف والحضر.

- الكشف عن علاقات الخطاب الديني اليومي بالخطاب الديني الرسمي.

- الكشف عن مصادر تشكيل الخطاب الديني اليومي.

ولأجل تحقيق هذه الأهداف كانت انطلاقته الإشكالية تتمحور حول التساؤلات التالية:

- ما مدى تباين موضوعات الخطاب الديني بتباين الشرائح الاجتماعية المختلفة؟ .

- كيف توظف الشرائح الاجتماعية المختلفة الخطاب الديني في علاقات التفاعل؟.

- هل يوظف الخطاب الديني في تدعيم السلطة و تبرير الخطاب السياسي؟ وهل المسجد (الخطب الدينية والدروس الدينية) يلعب دورا في هذا المجال؟

- أما من حيث الإجراءات المنهجية، فقد استخدم الباحث المنهج الوصفي كأحد المناهج الملائمة للدراسة، مستخدما في ذلك طريقة دراسة الحالة ،لأنها تمكنه من النفاذ بعمق إلى الظواهر أو المواقف التي يقوم بدراستها، هذا بجانب طريقة تحليل المضمون .

- أما أدوات جمع البيانات فقد اعتمد على دليل مقابلة وهي نوعين :

- مقابلة خاصة بالشرائح الاجتماعية.

- مقابلة خاصة بأئمة المساجد والفاعلين الدينيين.

- عينة الدراسة وخصائصها:

- نتائج الدراسة:

لقد أثبتت الدراسة مع نهايتها أن الخطاب الديني اليومي خطابا متنوعا في موضوعاته وقضاياه ومصادر تشكله، وأهم خصائصه: إصدار الأحكام (الفتاوى والتقييم) والتناقضات ما بين الخطاب المتشدد والمتسامح، وكذلك الحنين إلى الماضي وسيطرة الخطاب السلفي لإصلاح الحاضر ومن خصائصه أيضا النصح والإرشاد عن طريق الخطاب التسامحي وهو خاصية الدعاة الجدد كما أنه خطاب نقدي للمؤسسات والأشخاص والسلوكيات والذات وتفاعلي (تعاطف، مشاركة ،انفعال)، وهو كذلك خطاب رمزي غير لفظي ممثلاً في (الحجاب والنقاب وشكليات التدين المختلفة)، أما من حيث مصادر تشكل الخطاب الديني فقد تنوعت ما بين رسمية وغير رسمية حيث إحتل المسجد المرتبة الأولى ثم المؤسسة التعليمية ثم الأسرة ووسائل الإعلام وكذلك الأصدقاء (الإخوة في الدين).

- كما كشفت هذه الدراسة تفوق الخطاب المؤسسي في الدعوة من حيث (موضوعه وأسلوبه، وفقهه، وعلمه وتأثيره، وصدقه).

- **تعقيب** :

حاول الباحث في هذه الدراسة الخروج عن النمطية التي ميزت أغلب الدراسات السابقة بتركيزها على العلاقة بين الديني والسياسي إلى مجال أوسع وأشمل في دراسة الخطاب الديني يشمل المجتمع بكل شرائحه وفئاته المختلفة، معتبرا أن المسجد كمؤسسة رسمية ممثلة لخطاب السلطة السياسية الحاكمة هو مجرد مصدر من مصادر تشكيل الخطاب الديني اليومي، تختلف تأثيراته بإختلاف الشرائح الاجتماعية المستقبلة له، ورغم أن هذه الدراسة اتخذت شكلا عاما لا يقتصر على الفاعلين الدينيين المنتجين للخطاب بمحاولتها رصد أهم مميزات الخطاب الديني اليومي عند مختلف الشرائح الاجتماعية بإختلاف أوضاعها ومستوياتها، إلا أنها أفادتنا في الجانب النظري بنماذج فكرية مهمة عن خطاب الحركات الإسلامية والإصلاحية في معالجتها لأهم القضايا والمتغيرات الجديدة، وفي الجانب الميداني منحتنا مؤشرات مهمة، خاصة عند معالجتها العلاقة بين مستويات الشرائح الاجتماعية وطريقة استقبالها للخطاب الديني من مصادر مختلفة.

الفصل الثاني

علم الاجتماع والظاهرة الدينية

تمهيد

كانت الظاهرة الديية بشكل عام والدين بشكل خاص، محل دراسة العديد من العلماء والمفكرين خاصة في الحقل الإجتماعي، ومع إختلاف تصوراتهم وتحليلاتهم لهذه الظاهرة إلا أنه كانت لهم رؤية مشتركة في بناء تلك التصورات والتحليلات التي تقوم على طبيعة الإنسان المرتبطة أساسا بثقافته وتفاعله في محيطه، ومن هنا فالمقاربات التي تناولت هذه الظاهرة تميزت بالتطور وفقا لتطور المجتمعات ودخلت في سياق الظواهر التاريخية الإجتماع

1- مفهوم الدين:

1-1- مفهوم الدين عند الفلاسفة:

يرى "نيتشه" الدين خدعة، فالعقائد ترمز إلى الوحدة الوثيقة والمحبة ،فيجب على الملك أن يؤيدها في شعبه، وحسبه فإن الحياة فاجعة ومأساة وجوهرها هو الغلبة، وأصل الأديان عنده هي نظر زعيم كل دين إلى آرائه هو عن الأشياء على أنها وحي، وكل زعيم ديني يتصور الأشياء على نحو خاص، ولا يستطيع تصور إيمانه إلا بنسبته إلى قوة تعلو عليه هي القوة العليا هي الله[1].

ويرى الفيلسوف (كانط) بأن الدين هو الشعور بواجباتنا من حيث كونها أنها قائمة على أوامر إلاهية سامية[2]، آما (بريجسون) فقد استعمل مصطلح الدين الثابت وعرفه بأنه رد فعل دفاعي تقوم به الطبيعة اتجاه ما عسى أن يؤدي إليه استخدام القدماء من الانهيار لدى الفرد ومن الانحلال لدى المجتمع، أو بأنه ردة فعل تقوم به طبيعة ما في ممارسة العقل مما يشل حركة الفرد ويقضي على تماسك المجتمع[3].

1-2- المفهوم النفسي للدين:

ويمثل هذا الاتجاه كلا من (جوستاف لوبون) و(بريجسون) حيث يرى لوبون أن اعتقادات الجماعات يصبغ بصبغة خاصة عبر عنها بالشعور الديني ولهذا الشعور مميزات بسيطة للغاية كعبادة (ذات) يتوهم بأنها فوق الذوات والخوف من القوة الخفية التي يبطن بها والخضوع الأعمى لأوامرها، واستحالة البحث في تعاليمها والرغبة في نشرها، والنزوع إلى معاداة من لا يقول بها، ومتى تكيف الشعور بهذه الصفة فهو من طبيعة الشعور الديني[4].

---

[1]- رشيد بوسعادة ،**الإمام والمسجد بين الدين والسياسة** ،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الديني ،جامعة الجزائر ،2007/2006،ص12

[2]- أحمد الخشاب ،**علم الاجتماع الديني** ،مكتبة القاهرة الحديثة ،القاهرة ،سنة1964 ،ص75.

[3]- عبد الله الخريجي ،**علم الاجتماع الديني** ،سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي ،ط2، سنة 1990 ،ص29.

[4]- جوستاف لوبون ،**روح الاجتماع** ،ترجمة أحمد فتحي زغلول ،المطبعة الرحمانية ،القاهرة،بدون سنة ،ص77.

أما (بريجسون) فيميز بين نوعين اثنين من الدين، الدين الإستاتيكي الثابت، وقد أشرنا إليه سابقا، والدين الديناميكي أو المتطور، وهو دين من خلق إنسان من صفوة البشر أو من

نخبة الناس سمى إلى فكرة مثالية وحاول أن ينبثق من أعماقه دين أو فكرة تفيض على الإنسانية كلها، وقد حقق بعض كمال الخلق من أمثال المسيح فكرة هذا الدين[1].

3-1- المفهوم الاجتماعي للدين:

وقد تبنى هذا الاتجاه الكثير من المفكرين أهمهم "الفيلا جوبلي" حيث يرى أن الدين هو الطريقة التي يحقق بها الإنسان علاقاته مع الطاقات فوق الإنسانية أو الخارقة أو الخفية والتي يعتقد في حمايتها[2] ،ويعرف"ماك ايفر" و"شارل بيج" الدين بأنه علاقة لا تقوم بين إنسان وإنسان فحسب ولكن تقوم كذلك بين الإنسان وقوة ما أعلى منه[3].أما "جورج فيرزر" فيرى بأن الدين هو استرضاء واستعطاف القوى المتفوقة على الإنسان لتسيير وضبط مجرى الطبيعة والحياة البشرية[4].وعرفه "سبنسر" بأنه نوع من الإحساس يجعلنا نشعر بأننا نسبح في بحر من الأسرار. أما فيورباخ "Feurbach" فقد رد الدين إلى غريزة تدفعنا نحو السعادة. وكان "برغسون" يرى في الديانة نوعا من رد الفعل، أو الهجوم المعاكس، تقوم به الطبيعة ضد ما قد يتأتى عن استعمال العقل من انحطاط في الفرد وتفكُّك في المجتمع[5].ويعرف الدين بأنه نسق من المعتقدات والممارسات المباشرة الموحه نحو اهتمامات المجتمع الأساسية والجوهرية،ويعرف ايضا بأنه مجموعة من النظم الصارمة[6].

وعرف الدين عند الأنثروبولوجيين بأنه العلاقة الروحية والعاطفية بين الإنسان وقوى ما فوق الطبيعة أو الكائنات التي يقدم لها العبادات ويقيم لها الممارسات الطقوسية

---

[1]- علي سامي النشار ،**نشأة الدين** ،دار نشر الثقافة ،الإسكندرية ،سنة 1949 ،ص22.

[2]-la grande encylclopidie ,Tome vingt Huitiéme ,Paris ,P346.

[3]- ماك ايفر ،**المجتمع** ،ترجمة علي أحمد عيسى ،دار النهضة المصرية ،القاهرة ،سنة 1961 ،ص334.

[4]- صلاح الدين شروخ ، **علم الاجتماع الديني العام** ،مرجع سابق ،ص.24

6- يوسف شلحت، **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**، لبنان، ط1، دار الفارابي،2003، ص49.

[6]- Lowell-D.Holmes-,Anthropolog An introduction, The Roland Press Compagny ,th2 ,edi ,1971 ,P310.

التي تعينه على الاتصال بهذه القوى وتمكنه من إدامة تلك العلاقة التي تصبح مقننة في النظام الاجتماعي[1].

من خلال هذه التعريفات ورغم أنها قد تختلف في تحديد وضبط نوع العلاقة التي تربط الإنسان والقوى الفوقية المحيطة به إلا أننا نجد أنها في الغالب تتفق على وجود تلك العلاقة بحد ذاتها بين الإنسان وقوى فوقية تربطه به عكس ما جاء عند بعض المفكرين السابقين أصحاب الاتجاه الوضعي، ولعل الصورة الاجتماعية للدين أو بمعنى آخر الظاهرة الدينية من منظور اجتماعي قد تناولها أهم المفكرين الاجتماعيين رغم تباين آرائهم وتنوع دراستهم من خلال الاهتمام بالجانب الديني في حياة المجتمعات ودوره في المحافظة على الحياة الجمعية من منطلق أن دور العبادة ومراكز التعبد كانت تمثل جوهر السلطة الاجتماعية والتي تتحكم في كل مجالات حياة الفرد والجماعة سواء الاقتصادية أو الثقافية أو السياسية القائمة على علاقات في الاساس ذات طابع ديني ،ولتناول أبرز المفكرين السوسيولوجيين الذين تناولوا دراسة الظاهرة الاجتماعية من الجانب السوسيولوجي يتوجب علينا أولا الإشارة إلى مايلي:

2- مفهوم علم الاجتماع الديني:

حيث يُعرف علم الاجتماع الديني بأنه العلم الذي يبحث في الظواهر الاجتماعية في ميدان الدين، والعلاقات الاجتماعية للدين في الداخل والخارج، دارسا الكيانات والعمليات الاجتماعية المنتمية إلى الظواهر بهدف تحليل أبنيتها، واكتشاف القوانين التي تخضع لها وهو علم مرتبط بعلم الاجتماع لأنه فرع من فروعه الخاصة ،كما أنه مرتبط ارتباطا قويا بعلم الأديان المقارن الذي يتناول تاريخ الأديان بالمقارنة والتحليل دارسا الظواهر الدينية والإنتظامات والأبنية والنظائر الطرازية العامة[2].كما يُعرف بأنه هو العلم الذي يدرس المؤسسات الدينية دراسة اجتماعية (اماكن العبادة – الطقوس)، كذلك العمليات الاجتماعية داخل المؤسسات الدينية , ويعرف علم الاجتماع الديني العلاقة المتفاعلة بين

8- MALINOWSKI , B. Magic , Science and Religion and other essays, the free press , 1948

[2]-عبد الله الخريجي ،**علم الاجتماع الديني** ،ط2 ،راكتان ،جدة ،سنة 1993 ،ص،ص(167- 166).

الدين و المجتمع ايضا عرف بانه العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للظواهر الدينية واثر هذه الظواهر في المجتمع و البناء الاجتماعي كما عرف بانه العلم الذي يدرس المؤسسة الدينية دراسة اجتماعية[1].

3- أهم الرواد والنظريات الكلاسيكية المفسرة للظاهرة الدينية:

وهنا نرجع إلى بعض النظريات الأولى المفسرة لنشأة الدين كمعتقد قديم ظهر وتطور بتطور الفكر البشري، وأهم هذه النظريات هي:

3-1-1 النظرية الروحية: ويمكن الإشارة إلى تلخيص أهم ماجاء فيها فيما يلي:

- المنهج الافضل لمقاربة نشأة الدين الذي اعتمدته هذه النظرية هو من خلال الكشف والتفسير على القوانين التي تتحكم في السلوك،وبخاصة تلك التي ذكرها ادوارد كلاباريد، واولها قانون التنظيم الذاتي الذي ينص على أن "كل كائن حي مجموعة من الأعضاء التي تشترك في عمل واحد، وتميل إلى الاحتفاظ بنفسها كاملة، فمتى اختل توازنها الداخلي (العضو الكيميائي)، ومتى بدأت أجزاؤها في التفرق قامت بالأفعال الضرورية لإعادة هذا التوازن إلى حاله الأولى، أو حماية التوازن الداخلي قبل أن يختل، فالحياة هي هي عمل دائم على إعادة التوازن الذي يختل دائما، وكذلك الدفاع عن التوازن العضوي ضد خلل مرتقب،وبالتالي هذه العملية تكمن وراء الإحيائية التي شكلت بدايات الدين عند الشعوب البدائية التي اعتقدت وجود أرواح في الكائنات الحية والميتة، كالحيوانات والنباتات والوديان والجبال...إلخ نتيجة لرغبة وحاجة الإنسان لتفسير بعض الظواهر التي كانت تلازمه كالأحلام والأشباح والنوم والموت[2].

وهنا يمكن أن نفسر بأن أول بدايات تشكل العقيدة في ذهنية الإنسان البدائي ترجع إلى الحاله النشطة والمستمرة لسلوكه العضوي الذي يعمل على الحفاظ على توازنه كنتيجة لرد فعل اتجاه الظواهر التي قد تحدث له او المحيطة به، هذه الإستجابة السلوكية

[1]- نقلا عن الموقع: **www.uobabylon.edu.iq** يوم: 2018/10/10 الساعة 22:21

[2]- صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع الديني العام، مرجع سابق، ص79.

قد تكون من أهم الأسباب التي جعلته يميز بين ماهو مقدس وماهو عادي، اما الآلهة فكانوا يعتقدون ان وجودها مرتبط بنوع الظواهر، فكل ظاهرة لها إله مختص كإله الرياح وإله المطر وحتى البشر لهم آلهة مختصة وهي درجات حتى مرتبتهم كآلهة العشيرة وآلهة القبيلة وآلهة الملوك والتي كلها مصدرها أشباح موتى مؤهلة لأسلاف في نفس الدرجة حسب معتقدهم، فحسب معتقد أرواحية التشيريكاهوا أباتشي فيرى أن "الآلهة هي واهبة الحياة وواحدها إله ناء عن الناس، محدد بطريقة مهوشة، مهمته خلق العالم، لايوصف كشخصية، ونادرا مايشار إليه في الاساطير والإحتفالات الدينية، ومن المرجح انه رمز لمستودع القوة العلوية، التي تتدفق منها الإحتفالات الدينية والقوى الاخرى، من الممكن أن يكون بداية الظاهرة لغحالة القوة العلوية وغير الشخصية إلى معبود مشخص"[1] .

2-1-3 النظرية الطبيعية: تفترض هذه النظرية أن الإنسان وقف منذ البداية مرتاعا، أو معجبا أو طالبا النجدة والمعونة، أمام بعض الأشياء والحوادث الطبيعية الكبيرة، كالشمس والقمر والنجوم، والرعد والنجوم فأدى ذلك إلى عبادتها،وجعل لكل منها إله، كإله الشمس وإله القمر وغير ذلك، فالإنسان لم يملك غير ذلك إلا اللغة الدالة على الأعمال التي يجب إنجازها أو المنجزة لعدم حاجته لغيرها، فلما إحتاج إلى تسمية الأشياء أو الحوادث الطبيعية لم يجد غير تلك اللغة، فلم بقل المطر، وإنما قال: جوبيتر المطر، ولم يقل قوس قزح وإنما قال: إيريس يلمع، ولم يقل البحر إنما قال: نبتون يتموج، ثم جاء من يجهل أصول ذلك فضن أن جوبيتر وإيريس و نبتون أرواح وآلهة، وجدير بالذكر أن القرآن الكريم ذكر ان الفهم الإنساني للإله كان عن طريق النظر في الأجرام السماوية والأفلاك والسماء، قال تعالى: ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين، فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال إني لا أحب الآفلين، فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم االضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال ياقوم إني بريء مما تشركون، إني

[1]- صلاح الدين شروخ مرجع سابق، ص ص، 86،87.

وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين﴾ (الأنعام:75-80)، فإبراهيم كان موقنا بوجود الإله قبل هذا السعي[1].

3-2- الظاهرة الدينية عند أهم المفكرين:

3-2-1- **عبد الرحمان بن خلدون**: (1332-1406) المؤرخ والمفكر الاجتماعي فهو مؤسس علم الاجتماع وأول من وضعه على أسسه الحديثة, وقد توصل إلى نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانين العمران ونظرية العصبية لدى القبائل ،وبناء الدولة و أطوار وأعمارها وسقوطها كما شخص مفهوم الظاهرة الدينية، حيث سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقاً بعدة قرون عدد من مشاهير المفكرين. إن مجتمع شمال إفريقيا، أو المغرب كان يعكس صورة لمجتمع عرف القوة والنفوذ العظيم لكنه إنهار وتدهور حاله ووصل إلى وضع ضعيف للغاية، من هنا أخذ ابن خلدون على عاتقه مهمة تفسير الأسباب التي تكمن وراء هذا الإنهيار المفاجئ، ومن أجل أن يبلغ بتفسيره درجة الإكتمال القصوى أخذ يتعامل مع كافة جوانب المجتمع : الإقتصادية، والجغرافية، والقانونية، والدينية، والتي لها تأثير على مشكلة التغير هذه، ونتيجة لذلك وضعت كل المجتمعات التاريخية والمعاصرة، كما عرضها ابن خلدون تحت الفحص والتحليل بهدف توضيح لماذا أصبحت على حالها[2].

ومن جهة أخرى وبحكم أن ابن خلدون إشتهر بكثرة تنقلاته بين بلدان الشمال الإفريقي نظرا للنفوذ التي كانت تتمتع بها عائلته السلطوية والمالية كانت فرصة له بأن يتقرب من القبائل التي كانت منتشرة بكثرة آنذاك في هذه المنطقة ليقبع على دراسة عاداتها وسلوكياتها ونمط عيشها من حيث نوعية التفاعل بين أفرادها ماجعله يستنتج جوهر تلك العلاقة القائمة والمبنية على أسس دينية عقائدية فأراد بذلك تحديد درجة تأثر الحياة الجمعية بالدين.

[1] - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص ص96،97..

[2] - سامية محمد جابر ،**الفكر الاجتماعي** ، ط 1،دار العلوم العربية ،بيروت، لبنان ،1989 ،ص30.

لقد إستخدم ابن خلدون فيما يتعلق بتحليله لمجتمعات المغرب مفهوما محوريا وهو «العصبية» فالعصبية لدى إبن خلدون حددها محمد عابد الجابري بأنها رابطة إجتماعية،سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ماقائمة على القرابة ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو جماعة وهي رابطة يعثر عليها إبن خلدون لدى القبائل التي تمكنت من الحفاظ على إستقلالها فقط «إن المذلة والإنقياد كاسران لصورة العصبية وشدتها» ، مما يزيد في نظر إبن خلدون من قوة العصبية ويرفع من حدتها تعرض القبيلة المميزة بالخصائص الآنفة الذكر إلى مخاطر عدوان خارجي، أنذاك يزداد تلاحمها متانة ونستشف بداخلها كل أشكال التعارض، وتعطى الأولوية لتوحيد الجهود أمام تحرشات الخصم الخارجي، و بعد أن كانت العصبية « شعورا كامنا » تصبح في ظروف المواجهة ،«شعورا فاعلا » ذا قدرة على التحريك والتعبئة الجماعية[1].

وحاول ابن خلدون توظيف مفهوم العصبية في الاتجاه الإيجابي كونها سلوك إيجابي في ظاهره الاجتماعي بعيدا عن تاويلها في الاتجاه الآخر الذي ينم عن الإنحياز والتمسك بمذهب ما أو التحزب السلبي بين جماعات المجتمع الواحد والذي يكون من أعراضه المباهاة والتفاخر والعنصرية والذي مآله ظهور الصراعات والخلافات والتشتت و التفرقة وهو يتعارض مع الدين والشرع، بل هي تنم عن الوحدة والتضامن بين أفراد المجتمع المصغر الممثل للقبيلة أي لدى أهل البداوة لمواجهة أي خطر خارجي قد يهدد وحدتها، فيقول "وأما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشايخهم وكبرائهم بما وقر في نفوس الكافة لهم من الوقار والتجلة.وأما حللهم فإنما يذود عنها من خارج حامية الحي من أنجادهم وفتيانهم المعروفين بالشجاعة فيهم، ولا يصدق دفاعهم وذيادهم إلا إذا كانوا عصبية وأهل نسب واحد لأنهم بذلك تشتد شوكتهم ويخشى جانبهم، إذ نعرة كل أحد على نسبه وعصبيته أهم، وماجعل الله في قلوب عباده من الشفقة والنعرة على ذوي أرحامهم وقرباهم موجودة في الطبائع البشرية، وبها يكون التعاضد والتناصر وتعظم رهبة العدو لهم.

[1]- سليم مغراني ،**التطرف الديني من منظور الشباب الجامعي** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ،2007،2008.

واعتبر ذلك فيما حكاه القرآن عن إخوة يوسف عليه السلام حين قالو لأبيه، "لإن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون" (يوسف 14).[1] ويوضح أحد المفكرين كذلك توظيف المفهوم الإيجابي للعصبية عند ابن خلدون لدى أهل البداوة حيث يقول: "وإذا كانت ظاهرة العصبية تسمح بمنهج ما خاص بالألفة، فإن هذه الالفة تظل في حالتها الخام، صح التعبير، وإنه بعبارة أخرى لايمكن إدراكها بالحدس، وهكذا فإن ابن خلدون وفاء منه لمنهج الإستقصاء، وحرصا منه على أن يفهم لا أن يصف فقط، يستخدم بغية الوقوف على مفهوم العصبية مجموعة من المفاهيم الفرعية التي لها علاقة مباشرة بديناميكا الألفة، ونذكر بين هذه المفاهيم الفرعية :النسب (قرابة السلف، قرابة النسب، النسل) والإلتحام والشرف والحسب والحلف والولاء والبيت والرئاسة...إلخ"[2].

ابن خلدون والدين: يرى ابن خلدون أن الدين هو أساس النظام الذي يقوم عليه المجتمع الموحد وهنا يقصد بهذا النظام السلطة بمفهومها الشامل أي أن الدولة القوية لاتنشأ إلا من منطلق ديني، حيث يقول "أن الدول العامة الإستيلاء، العظيمة الملك، أصلها الدين، إما من نبوة، أو دعوة حق، وذلك لأن الملك، إنما يحصل بالتغلب، والتغلب إنما يكون بالعصبية، واتفاق الاهواء على المطالبة، وجمع القلوب ونأليفها، إنما يكون بمعونة من الله في إقامة دينه، فالقلوب إذا تداعت إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا، حصل التنافس وفشى الخلاف، وإذا انصرفت إلى الحق، ورفضت الدنيا والباطل، وأقبلت على الله اتحدت وجهتها، فذهب التنافس وقل الخلاف، وحسن التعاون والتعاضد، واتسع نطاق الكلمة لذلك، فعظمت الدولة"[3].

- [1]- عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة ابن خلدون**، ط1، داريعرب، دمشق، سنة 2004، ص،ص 254،255.

- [2]- عبد الغاني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988، ص146.

- [3]- عبد الرحمان ابن خلدون، مرجع سابق، ص313.

3-2-2 - أوغست كونت 1798-1857:

وهو صاحب الاتجاه الفلسفي الوضعي، إذ أن شخصية كونت مرتبطة بتاريخ فرنسا، إذ شارك الرجل بالأساس في مجمل مسارات تحديث الدولة والإقتصاد الذي شرع فيه نابوليون بونابرت، وتتمثل الفكرة الجوهرية عنده في تحديد الأسس النظرية لفيزياء اجتماعية –علم اجتماع- علم جديد قادر على العثور انطلاقا من المستويات البسيطة للكائنات الحية إلى الأشكال الأكثر تعقيدا من تنظيم شؤون الحياة الاجتماعية، على قانون التطور والنشاط نفسه، فلئن كان كل هذا متيسرا نسبيا ويمكن اثباته على الأنواع الحيوانية وعلى بنية الكائنات الحية فإن مهمة تمديد تلك القوانين التطورية إلى المجتمعات البشرية تبدو أكثر مشقة.وسعى كونت في مؤلفه "دروس في الفلسفة الوضعية" إلى تحديد خصائص علم حيوي اجتماعي في أساسه، تنبني فكرة المجتمع فيه على مايشبه النظام المعقد المكون من خلايا وأنسجة اجتماعية تتطور وفق قوانين تجريبية معتبرة [1].ويسمي كونت القانون الكوني الذي يخترق كافة المستويات المختلفة لعالم الأحياء بقانون الحالات الثلاث، يستند الإفتراض الكونتي إلى وجود قياس مجرد بين علم الاجتماع وعلم الأحياء، لذلك يقسم علم الاجتماع إلى تفرعين، مجال الثبات الاجتماعي ومجال الحراك الاجتماعي، وبحسب هذا القانون، يتطور المجتمع انطلاقا من المستوى أول (لاهوتي أو وهمي أو خرافي) إلى مستوى ثاني أوسط (غيبي أو مجرد) إلى ثالث نهائي يتوج بانتشار العقلانية العلمية،الاختتام بالتأكيد هي المرحلة (الوضعية أو العلمية)[2].

كونت والدين:

إذ كان كونت قد انتقد بشدة "الذهن اللاهوتي" للأزمنة القديمة، فهو يعلم أن الدين يضطلع أيضا بدور في اللحمة الاجتماعية ،لقد قلب التحول الصناعي والثورة الفرنسية النظام القديم لكنهما ساهما أيضا في تفكيك الروابط القديمة التي كانت تجمع الناس فيمابينهم (الكنيسة، الهيئات المهنية، مراتب النظام القديم الاجتماعية)، ونجم عن ذلك

[1] - سابينو اكوافيفا، انزو باتشي، **علم الاجتماع الديني، الإشكالات والسياقات**، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، 2011،ص30.
[2] - نفس المرجع، ص31.

مجتمع يقتصر على تجمع من الأفراد. لكن يبدو واضحا لكونت أن تراكما من الأفراد لايكفي لتكوين مجتمع، وما من مجتمع يستطيع أن يعمل من دون رابط عضوي يربط الأفراد في (كلً) أعلى، فالمجتمع هو رابطة بين الناس عليها أن تتجاوز المصالح الخاصة للأفراد.وفي هذا العالم الجديد الذي يبزغ لابد من إيجاد بديل للآلهة القديمة، فبدلا من الديانة القديمة يجب أن يحل كائن عظيم "Grand Etre" جديد، وهذا سيكون الإنسانية بالذات، أي"مجمل الكائنات السابقة والحالية والقادمة التي تتسابق بحرية من أجل ايصال النظام الكوني إلى الكمال"، حيث في عام 1847 أعلن كونت عن ابتداعه لـ"ديانة الإنسانية" وفي هذا الدين يحل العلم وخاصة العلم الإجتماعي محل الدوغمات، ويحتل العلماء فيه محل الكهنة، وهنا عثر كونت على فكرة من أيام شبابه تكونت من خلال احتكاكه بسان سيمون وهي "جمهورية العلماء"[1].

3-2-3- كارل ماركس وفريديريك انجلز والظاهرة الدينية: يتصور ماكرس الدين بأنه شعور الإنسان الذي لم يعثر على ذاته، أو هو شعور حين يلتمس حقيقته الجوهرية فيخطئها ويضل السبيل، وليس هذا الإنسان نفسه كائنا مجردا بل هو الإنسان الاجتماعي، فالإنسان في المجتمع والدولة والدين ينتج شعورا خاطئا متمزقا منفصما وذلك بنسبة إنتاجه لعالم زائف، وبذلك يصبح رجل الدين عاجزا عن تحقيق أمنيته حسب رأيه وكلما تقدم خطوة سعى إلى هلاكه وتمزقه، وبالتالي لايكون الدين سوى صورة للضياع الإنساني[2]، كما يعرفه كذلك بأنه "بنية فوقية دونها العامل الاقتصادي الفعال في تاريخ البشرية بحسب قوانين المادية الجدلية وهو أفيون الشعوب، ويخفي وراء قشرة إيديولوجية الاستغلال الطبقي لصالح الفئة الحاكمة"[3]، وهنا إشارة إلى أن الإنسان هو الذي ينتج الدين وليس العكس،فالدين كما يعتقد ماركس هو ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي،وهذا الوعي الاجتماعي يستند إلى الظروف والمعطيات الإقتصادية والمادية

[1] فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية**، ط1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا،2010، ص27.

[2] - فلاح جابر الغرابي، **الدين وآليات الضبط الاجتماعي**، مجلة أوروك، العدد2، المجلد10، سنة 2017، ص423.

[3] - صلاح الدين شروخ ،**علم الاجتماع الديني العام** ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،سنة2012 ،ص15.

للمجتمع، وكما يعتقد ماركس فإن البناء المادي هو الذي يصب الدين في قالب معين ويؤثر في شكل مسيرته، أي أن النظام الإقتصادي هو الذي يؤثر في النظام الديني إليه ويشكله وفق الحالة التي هي عليها من حيث التخلف التكنولوجي أو تقدمه وليس العكس[1]، إن الدولة والمجتمع هما اللذان ينتجان الدين كوعي معكوس للعالم، فالنضال ضد الدين هو النضال بشكل غير مباشر ضد هذا العالم الذي يعتبر الدين بمثابة تعبير روحي ،إن إلغاء الدين باعتباره سعادة وهمية للشعب هو الشرط الذي يشكل سعادته الحقيقية[2]. ويقزم كلا من ماركس وفريديريك انجلز دور الدين في الحياة الاجتماعية و وجوب تهميشه كعقيدة ليس لها أي فاعلية أو دور أمام الانتاج المادي باعتبارها انتاج معنوي يتغير مع تغير دينامية المجتمع المستمرة الذي هو في حالة تقدم وذلك من خلال البيان الشيوعي حين يقولا: "على الأرجح إن الأفكار الدينية الأخلاقية، الفلسفية، السياسية، الحقوقية...إلخ، قد تغيرت في مجرى التطور التاريخي، لكن، الدين، الأخلاق، الفلسفة، السياسة، الحقوق، كانت تبقى على حالها على الدوام، خلال هذه التغيرات، كما توجد حقائق أزلية كالحرية، العدالة مشتركة بين كل الأنظمة الاجتماعية، والحال أن الشيوعية تلغي الحقائق الأزلية، تلغي الدين والأخلاق بدلا من أن تجدد صيغتهما الأمر الذي يناقض كل التطور التاريخي السابق"[3]، كما يتجلى تفكيرهما بصورة واضحة في مقارنتها لدور الدين أمام الشيوعية في قولهما:"أما التهم الموجهة بصورة عامة ضد الشيوعية، من وجهات نظر دينية، فلسفية وايديولوجية، فلا تستحق فحصا معمقا"[4]، ويواصلا إنتقادهما للدين باعتباره ظاهرة مآلها الزوال في ظل التطورات التي تعرفها الحياة الاجتماعية حين يقولا:"عندما كان العالم القديم على أعتاب الزوال، اندحرت الديانات القديمة، أمام الدين المسيحي، وفي القرن الثامن عشر، عندما تراجعت الأفكار المسيحية، أمام أفكار التقدم، كان المجتمع الإقطاعي

[1] - Karl Marx, **Selected Writings in Sociology and Social philosophy**, translated by B Bottomor, London, MC CRAW-Hill, 1969, p186.

[2] - رشيد بوسعادة ،**الإمام والمسجد بين الدين والسياسة** ،مرجع سابق ،ص12.

[3] - كارل ماركس، فريديريك انجلس، **حول الدين**، ط1، دار الطايعة للطباعة والنشر، سنة 1974، ص68.

[4] - نفس المرجع، نفس الصفحة.

يخوض معركته الأخيرة ضد البرجوازية، التي كانت ثورية آنئذ، إن فكرات حرية المعتقد والحرية الدينية، لم تفعل شيئا سوى المناداة بسيادة حرية المنافسة في ميدان المعرفة"[1]

3-2-4- دور كاييم وفكرة الدين: يرى دور كاييم من خلال النظرية الاجتماعية أن المجتمع هو الذي يوحي للإنسان فكرة التقديس والألوهية، فأوهام الفرد ليست مصدر الشعور الديني، بل هو المجتمع الذي دفع الإنسان إلى الإيمان بقوة أسمى منه، وفوق إدراكه، والدين هو أقوى مظاهر الحياة الاجتماعية، وأعمها، وإليه ترجع الصور التي إنتظمت الحياة الإنسانية، وهو الينبوع الذي تفيض منه القوة الجسمانية والقوة المعنوية في أفعال الحياة المشتركة، فلو لم يكن الدين من وحي المجتمع لمل وجدت الأديان، ولما كان لها تلك الآثار الباهرة في الحياة الاجتماعية، ففكرة القدسية دليله أن للأوثان قداسة كما أنها رمز وحياة ووحدة ورفاهية العشيرة أو القبيلة[2].والدين عند دور كاييم ينشأ من المقدس بكل مايعنيه من سولوكات التي هي نتاج الإنسان نفسه أو ظواهر محيطة به أي كل ما من شأنه أن يحمل ميزة خاصة أو يعبر عن قوة مميزة في الوسط الذي يعيش فيه، فالمقدس حسب دور كاييم هو إجتثاث جلي لأشياء من هذا العالم مقدر لها أن تلعب وظائف غير مدنسة، المقدس هو شيء من العالم الدنيوي امحت طبيعته الأولى وتغيرت ملامحه تحت رغبة البشر أنفسهم، فالناس هم منتجوا المقدس، مثل آلهتهم، ثم يقدرون أن ذلك الشيء أو تلك الأشياء باتت مستقلة عن إرادتهم. ويتشكل النظام الاجتماعي في اللحظة التي يفصل فيها الناس في المجتمع المقدس بغرض إضفاء شرعية ثابتة على القواعد والقيم الجماعية التي يستوجب فرضها، لبلوغ سلس للوئام الاجتماعي، وبالتالي يصير المقدس أو الخارق الأنا العليا الجماعية لمجتمع ما،ويصير مكان تمثُّل المخيال الرمزي وإنتاجه ومن هنا تجلى الدين مع دور كاييم بمثابة إطار منظم ومؤسساتي للمقدس، شكلا من إنتاج القواعد الجماعية والوعي الاجتماعي، وبالتالي أداة لتفسير وظيفة جامعة[3]، وهنا يبين كاييم دور المجتمع في خلق العقيدة من خلال ممارساته الراقية وحالته التي يتواجد عليها أي أن أشكال النظام

[1]- كارل ماركس، فريديريك انجلس، مرجع سابق، ص68.

[2] - صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص ص 97،98.

[3]- سابينوا أكوافيفا، إينزو باتشي، مرجع سابق، ص ص، 37،38.

الراقي الذي يبنيه المجتمع بحد ذاته في شتى مجالات الحياة كالمجال السياسي والإقتصادي والاجتماعي والثقافي هي التي تنشىء وتحدد نوع العقيدة ودرجتها في أذهان أفراد هذا المجتمع، وهذا مايدل على أن الديانات تختلف من مجتمع لآخر وهي تخضع لخصائص كل مجتمع حسب تصوره. ويبرر دوركاييم تصوره حول نشأة الدين من خلال محاولاته إيجاد تفسيرات علمية للتجربة الدينية، وقد توصل على إثر البحوث التي أجراها على القبائل البدائية، إلى أن تجربة القداسة تمت بلقاء الشعب في لحظات خاصة مع المجتمع الذي له وجود رمزي في وعيه الجماعي، على حد قول دور كاييم الله هو المجتمع المدون بخط عريض في فكر أفراده، الدين إذن هو الخشية الموقرة للبشر وهجرهم الشغف أمام قالبهم الاجتماعي هذا القالب الذي أوجدهم والذي يدعمهم ويكون لهم مثلهم العليا، ويعاقبهم عل تعدياتهم، ويعدهم في الوقت عينه باحتضانهم مجددا، وأن الدين هو الروح الحية التي تجمع الرجال والنساء في المشروع المجتمعي عينه[1].

إن هذا الطرح الذي قدمه دور كاييم من خلال نظريته ينطبق على المجتمعات البدائية والتي لها طابع القبلية أين تسود الوحدة والتضامن بين أفرادها وتقوى العلاقات والروابط الاجتماعية الوظيفية بين أفرادها لتشكل نسق متكامل يؤدي إلى خلق نوع معين من العقيدة المبنية على قدرة الفرد التميز بين المقدس و اللامقدس ترقى لأن تصبح نظاما مقدسا يمثل شكلا معينا من أشكال التدين،

أما بالنسبة للمجتمعات الحديثة فيرى دور كاييم أنها تختلف عن المجتمعات القديمة كون أن المجتمعات الحديثة أكثر عقلانية وإنسانية، لقد ذكر بأن الآلهة القديمة تشيخ وتفنى، بما فيها الإله التوراتي، في حين أن الآلهة الجديدة لم تولد بعد، فكان على قناعة أن المجتمع الحديث القائم على الذكاء العلمي للعلاقات الإنسانية، قد يبتكر على الأمد البعيد دينه المدني الخاص بغية تعزيز قيمه داخل المواطنين[2].

[1] - غريغوري بوم، مستقبل الدين، مطارحات أيميل دوركاييم و ماكس فيبر، مجلة الإستغراب، عدد3، سنة 2016، ص138.

2 - غريغوري بوم، مرجع سابق، ص139.

3-2-5- ماكس فيبر والظاهرة الدينية: قام فيبر بدراسات كثيرة حول الديانات الكبرى، ورغم تحاشيه التعمق في دراساتها من حيث جوهرها كمعتقد روحي إنساني، إلا أن أعماله تركزت حول المقارنة بين علاقة هذه الاديان والنشاط الاجتماعي والإقتصادي بالأساس،إذ لايتناول فيبر الديانات باعتبارها نظما من المعتقدات الروحية المجردة إنما ينظر إليها باعتبارها أنساقا لتنظيم الحياة، إذ أنه انطلق من مناهضة الفكر الماركسي الذي سبقه، والذي يهمش دور الظاهرة الدينية كعامل أساسي في حياة الإنسان،إذ يعتبر فيبر الدين "نوع خاص من أشكال العمل الجمعي أو الطائفي يستوجب دراسة الظروف الخاصة به والنتائج التي يفضي إليها"[1]، فاهتم بالبحث عن دور الظاهرة الدينية في تفسير الظاهرة الإقتصادية، ولعل أهم ماقدمه من دراسات في هذا المجال تمثلت في مؤلفاته "سوسيولوجيا الأديان" والذي قدم فيه مقارنة بين الأديان الكبرى ومن خلال هذه المقارنة اهتم فيبر بـ"الفعل الذي ينتج تبعا للتأثيرات التي تولدها الديانات على سلوك الأفراد وأفعالهم وتعطيهم معنى يستحق كل دراسة وتحليل"[2]، لذلك كانت دراساته حول الدين تهدف إلى الكشف عن الحوافز التي تدفع الفرد إلى الفعل، فهو لاينظر إلى الفعل بحد ذاته وإنما يتجاوز ذلك إلى الأبعاد الدلالية لهذا الفعل وهذا هو الجديد التي أتى به فيبر[3] وكذا مؤلفه المشهور" الأخلاق البروتستانتية وروح الرأس مالية"، والذي ناقش من خلاله أطروحته المشهورة بدور الدين في عملية التغير الاجتماعي، حيث توصل إلى أن "أخلاق الدين المسيحي (البروتيستانتي) ساهم بشكل كبير في ظهور الرأسمالية، فرجال الأعمال وأصحاب الحيازات الرأسمالية وكذا ممثلي الشرائح العليا المصنفة من اليد العاملة، وفوق ذلك الملاك التقني والتجاري ذا الثقافة الرفيعة في المؤسسات الحديثة، هم بأغلبية كبيرة من الطائفة البروتيستانتية"[4] ،فالدين من منظور فيبر لايقتصر على كونه اعتقاد روحي

1- دانيال هيرفيه ،جون بول ويليام، **سوسيولوجيا الدين**، ترجمة درويش الحلوجي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 804، القاهرة، ص92.

2- إكرام عدنني، **سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر**، منتدى المعارف ،بيروت ،ص191، سنة2013.

3 - عبد الرحمان فضلي، السوسيولوجيا الكلاسيكية والظاهرة الدينية، نموذج اميل دور كاييم وماكس فيبر، مركز إنماء للبحوث والدراسات، ص7.

4 - ماكس فيبر، **الأخلاق البروتيستانتية وروح الرأسمالية**، ترجمة محمد علي مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت ،سنة 1990، ص16.

كامن في عقل الإنسان بل محرك يدفعه للقيام بالنشاط والعمل السوي الذي يؤمن له الحياة ويعود بالفائدة على المجتمع، وهذا ماركز عليه من خلال دراسته حين أشار إلى علاقة البروتيستانتية بروح الرأسمالية كنظام أخلاقي بالدرجة الأولى وليس بالرأسمالية كنظام نفعي فقط حين أشار إلى ذلك في قوله:"لقد كان على روح الرأسمالية كي تفرض نفسها، أن تقاتل ضد عالم من القوى المعادية"[1]، ويقصد هنا بالقوى المعادية تلك التي تتبنى أسلوب المنافسة الشرسة وكسب الأموال بطرق لا أخلاقية كالأنانية والطمع والشراسة في الربح، فروح الرأسمالية، أي الرأسمالية الخالصة هي عقلانية بإمتياز[2].

إن التحليل الذي قدمه فيبر للظاهرة الدينية وعلاقتها بالنشاط الإنساني ونقصد هنا الظاهرة الإقتصادية يمثل تحدي لغيره من التحليلات الضيقة حسبه والتي سبقته والتي لم تخرج عن سياق ربط الظاهرة الدينية بمعتقد روحي مرتبط بالعالم الآخرالراقي والذي لايمكن ترجمته على أرض الواقع كعمل يعود بالفائدة على المجتمع، ويشير فيبر إلى ذلك في قوله: "الأشكال الأكثر أولوية للسلوك الذي تحركه عوامل وبواعث دينية أو سحرية، يتوجه نحو هذه الحياة الدنيا على الأفعال المكتوبة والمقررة مقدما من قبل الدين أو بواسطة السحر أن تنجز و تستكمل حتى يمكن الحصول على السعادة وطول العمر فوق هذه الأرض"[3].

فيبر والإسلام:

رغم الدراسات المعمقة التي أجراها فيبر على الأديان الكبرى من خلال كتابه "سوسيولوجيا الأديان"، إلا أنه لم يتعمق كثيرا في تناوله للإسلام، إذ لم يتسنى له دراسة الجوانب المعاملاتية والعلاقات والأنشطة الإقتصادية التي سنها الإسلام بل واقتصرت نظرته لهذا الدين على بعض الأمور الحياتية الضيقة والتي حصرها في إطار القضايا والسلوكات السلبية حسب منظوره كدين يحث على الحرب ووصفه بأنه دين شهواني يحث

1- ماكس فيبر، مرجع سابق، ص31.

2- عبد الرحمان فضلي، مرجع سابق، ص8.

3 - دانيال هيرفيه ،جون بول ويليام ،مرجع سابق، ص92.

على الإسراف في الإنفاق على الشهوات خاصة فيما تعلق بالنساء، وفي خضم مقارنته بالديانات الأخرى قال عنه "أن الإسلام على خلاف اليهودية لا يحتوي على مجموعة شاملة من القوانين والشرائع، كما أنه لا يشجع على التأمل والتدريب العقلي، وبالتالي لا يساعد على خلق المناخ اللازم للنهضة الاقتصادية"[1]، وتوصل من خلال دراسته السطحية له بأنه دين يتعارض مع قيم روح الرأسمالية ،مشيرا إلى ذلك في قوله" فالتاجر المسلم أو الحرفي أو الحمال ليس لهم دافع متحمس كما كان عند البروتيستانتي"[2].

4- السلطة الدينية في المجتمع:

مما لاشك فيه أن الدين كان ولا زال عبر التاريخ أقوى وأعظم سلطة في المجتمع بإعتباره من أهم النظم الاجتماعية وأقواها والتي قيدت حياة الأفراد والجماعات وحافظت على توازنهم كمجتمعات وأنساق، فسلطة النظام الديني سارت جنبا إلى جنب مع سلطة النظام السياسي في المجتمعات عبر التاريخ، رغم سيطرة النظام السياسي من خلال القوانين والتشريعات الوضعية التي كانت تقيد المجتمعات المختلفة كنظام داخلي ينظم ويقيد الأفراد والجماعات والهيئات الاجتماعية، إلا أن السلطة الدينية لعبت دورا بارزا كنظام فوقي ومعتقد سماوي روحي يمثله كل ماهو مقدس حسب المجتمع، يجب الإمتثال لتعاليمه من خلال الممارسات والسلوكات اتجاه هذا المقدس والتي تختلف عن الممارسات الأخرى اتجاه اللامقدس، ورغم التباين في تحليل الظاهرة الدينية عند أشهر المفكرين والسوسيولجيين الأوائل وإختلافهم في تحديد مصدر الدين وتقديم تفسيرات عن أهميته ودوره في الحياة الجمعية كما أشرنا إليه سابقا، إلا أن أغلبهم يتفق على كونه سلطة رئيسية فاعلة في المجتمع.

5- الدين والضبط الاجتماعي:

أولا نشير إلى مفهوم الضبط الاجتماعي حيث عرفه أحد الباحثين بأنه "عبارة عن مجموعة من القواعد والقوانين والضوابط التي تهدف إلى تنظيم المجتمع والحفاظ على

[1] - Max Weber, **The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism**, P111.

[2] - Weber M, **The Sociology of Religion** ,Beacon Press, P269.

أمنه واستقراره من خلال مجموعة من الوسائل وهذه الوسائل تكون إما رسمية مفروضة، أو غير رسمية. فالوسائل الرسمية هي كل من الدين في المجتمعات المتدينة والتقليدية والقانون. أما غير الرسمية، فهي الأعراف التي تتمثل بالقيم والعادات والتقاليد. فكل من هذه الوسائل الرسمية وغير الرسمية، هي التي من خلالها يتم الضبط الاجتماعي في المجتمع، وتختلف وسائل الضبط الاجتماعي من مجتمع إلى مجتمع آخر، ومن زمن إلى آخر"[1]، كما يعرف الضبط بأنه "عبارة عن القوى التي يمارسها المجتمع على أفراده والطرق والمعايير التي يفرضها، والإشراف على سلوكهم وأساليبهم في التفكير والعمل، وذلك لضمان سلامة البينان الإجتماعي، والحرص على أوضاعه ونظمه والبعد عن عوامل الإنحراف، والتمسك بالقيم والأنظمة والتعليمات المرغوبة والمقبولة لإستمرار نظام المجتمع"[2].

ويشير مفهوم الضبط الاجتماعي من وجهة نظر المنظومة الاجتماعية الى مختلف القوى التي يمارسها المجتمع للتأثير على أفراده ويستعين بها على حماية مقوماته والحفاظ على قيمه ومواصفاته، ويقاوم بها عوامل الانحراف ومظاهر العصيان والتمرد، فينطوي مفهوم الضبط على تقرير العلاقة بين الفرد والنظام الاجتماعي، وعلى كيفية تقبل الأفراد وفئات المجتمع للطرق والأساليب التي يتم بها الضبط[3]، أي أن هذه القوى التي يمارسها المجتمع مصدرها جملة من النصوص الدينية والقانونية والتشريعية بالدرجة الأولى والتي يقوم عليها البناء الاجتماعي لكل مجتمع إضافة إلى الأعراف والتقاليد التي تقيده ويخضع لها.

إن المعتقد الديني بصفته سلطة فوقية اجتماعية فاعلة يعتبر أقوى وسائل الضبط الاجتماعي، وهذا ما خلص إليه أغلب علماء الاجتماع في منظورهم للظاهرة الدينية، حيث يشير هنا أحد الفلاسفة إلى"أن قاعدة السلوك الخلقي لاتقوى على البقاء بدون تأييد من الدين. فالنظام الديني سلطة قوية لتنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس في ضوء مشيئة

[1]- ساره محمد الخطاب، **الضبط الاجتماعي في العراق قبل عام** 2003، الموقع www.m.ahewar.org ،اطلع عليه بتاريخ:2019/02/17.

[2] - إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجليل، لبنان، سنة 1979، ص159.

[3]- محمد الأخرس، **نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية**،اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الاولى، الرياض، 1997، ص19.

قوى فوق بشرية، ولهذا فإن قواعد السلوك الخلقي لا يمكنها البقاء والإستمرار بدون سلطة الإعتقاد الديني"[1]. وهنا يتجلى دور الدين في تقويم السلوك البشري وتوجيهه، كما اعتبر أوجيست كونت الدين من القوى التي تسهم في تنظيم وتنسيق نظم الضبط والسيطرة في المجتمع، بحيث يعتقد بأنه إلى جانب الأساس المادي الذي لاتستغني عنه السلطة السياسية لابد من توفر التوجيه الفكري والتشريعات الأخلاقية وأخيرا الضبط الاجتماعي، وهذه تتوفر في النظام الروحي، وعلى وفق ذلك يقسم كونت المجتمع إلى ثلاث درجات هي: أولا الأسرة التي تعتمد على الشعور والعاطفة، وثانيا الدولة التي ترتكز على العمل، وثالثا الكنسية التي تعتمد على الفكر والذكاء، ولكنها في النهاية توجه نشاطات النظم الثلاثة[2]، ويتفق فرويد مع ماكس في نظريته حول الدين، بتأكيده أن الطبقات الدنيا لديها حاجة شديدة للدين لأنها تعاني من الإحباط الغرائزي، أكثر من الطبقة الحاكمة، فالدين بالنسبة للعام يستخدم لمنع العصيان وتحقيق مطالبهم بفرصة متساوية لإشباع رغباتهم[3].

ولعل الدين الإسلامي كان أكثر الديانات التي حددت الممارسات الاجتماعية وميزت السلوك السوي عن السلوك غير السوي في المعاملات الاجتماعية، ونظمت وحددت نوع العلاقات التي يجب أن تكون قائمة على أساس سليم لتحقيق السلم والأمن والعدالة والتضامن وإحترام الحريات بين أفراد المجتمع ويشير إلى ذلك ابن خلدون في قوله " الدين يمارس نوعا من الرقابة على سلوك الناس، وتمتد هذه الرقابة في السر والعلن، وهذا ما يميز الدين عن القانون، فالفرد يمتثل للمعايير التي يفرضها الدين والتي تحدد الثواب والعقاب لجميع الأفعال والتصرفات التي يؤديها أو يمتنع عنها"[4].

ولقد أقر الإسلام ثلاث ضوابط اجتماعية حسب أحد المفكرين، إذ يشكل مجموعها منهجا متكاملا لحياة آمنة مستقرة لجميع أفراد المجتمع، **ضابط ذاتي** مصدره داخل

1- فاروق محمد العادلي، **دراسات في الضبط الاجتماعي**، دار الكتاب الجامعي،القاهرة، 1985، ص57.

[2]- فلاح جابر الغرابي، **الدين وآليات الضبط الاجتماعي**، مجلة اوروك، العدد الثاني، المجلد العاشر، ص422.

[3]- نفس المرجع، ص425.

[4]- خالد عبدالرحمن السالم، **الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري**، الطبعة الأولى، 2000، ص82.

النفس الإنسانية ويتحقق إذا تمكنت تعاليم الشريعة من نفس الفرد حيث تشكل ضابطا خلقيا يحاكم الإنسان نفسه عندما يقف أمام أمور مشتبهات، **وضابط اجتماعي** مصدره المجتمع، فعندما يكثر تداول أحكام الشريعة على المستوى الاجتماعي وفي خطب المنابر تصبح بعض أحكامها أعرافا ومصطلحات اجتماعية تحدد نوع السلوك المقبول في المجتمع والسلوك المرفوض فيه، **وضابط السلطة** حيث تتولى تطبيق العقوبات الشرعية المقررة لأنواع المخالفات، وهذه الضوابط تتكامل لتحقيق المعاني الإسلامية فتصبح الحياة أقرب ماتكون إلى الكمال والسعادة والحضارة والرخاء والطمأنينة[1].

من هذا المنطلق، إذا قمنا بتحليل كل ضابط على حدى بالعودة إلى خلفياته ومصادره وظروف نشأته، فنجد أن الضابط الذاتي منشأه التصديق القلبي أي الإيمان والإعتقاد بحقيقة السلوكات السوية التي أقرها الدين والتي من خلالها يستقيم سلوك الفرد مع نفسه وفي أسرته ومجتمعه، فقناعته بقيمة وأهمية هذه التوجهات التي تقيد سلوكاته والنابعة من إعتقاده بتعاليم دينه تبني له مجموعة القيم والمبادىء التي توجهه داخليا في التمييز بين ماهو سوي وماهو غير سوي، والضابط الإجتماعي الذي يتشكل من مجموعة الممارسات في المجتمع التي تخضع لتعاليم الدين والتي يشترك فيها كل الفاعلين في المجتمع بمختلف مناصبهم ووظائفهم وعلى رأسهم رجال الدين كالأئمة والخطباء من خلال الوعظ والإرشاد والتوجيه والنصح والتذكير، إضافة إلى المعاملات والسلوكات اليومية والعلاقات بين أفراد المجتمع والقائمة على تعاليم الدين والمقيدة بضوابطه فتصبح كلها أعرافا وتقاليدا تقيد المجتمع والأفراد وتصبح مخالفتها إنسلاخا عن طبيعة هذا المجتمع، أما ضابط السلطة، فهو القانون الرادع المستمد من تعاليم الدين والذي يحدد العقاب اللازم لطبيعة المخالفة المرتكبة كالإعتداء والقتل والسرقة والغش والتزويرو...و..

وقد عدد "الماوردي" ستة دعائم كضرورة للضبط الاجتماعي وهي(دين متبع وسلطان قاهر وعدل شامل وأمن عام وخصب دائم وأمل فسيح) وأطلق عليها قواعد

[1]- أشواق سيف، خلود السياري، نقلا عن عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط3، دار الفكر، دمشق، 1983، ص،ص(65-68).

الضبط، ويأتي الدين كأبرز هذه الضوابط ليؤدي وظيفتين يعمل بهما لإستقرار النظام الاجتماعي، وظيفة إجتماعية وأخرى فردية. فالدين في منظوره يمارس ضبطا ذاتيا على الفرد، من حيث تهذيب نفسه وتخليصها من شوائب السلوك اللاسوي وبخاصة السلوك الإنحرافي، بتوافر قدرة عالية لدى الفرد في ضبط النفس والسيطرة عليها ومحاربة نزعتها الشهوانية، ولكنه في نفس الوقت يسعى لإحداث التوازن داخل النفس، فلا يسعى إلى حرمانها من كل متطلباتها، بل لابد من توفير كل ماتحتاج إليه من الضروريات كشرط أساسي لإصلاح الفرد وضبط سلوكه وتصرفاته[1].وهنا يشير الماوردي إلى أهمية الدين كنظام تربوي قانوني، يهذب سلوك الفرد ويقومه ويظبطه بقوانين شرعية مستمدة من تعاليمه لابد ان يتقيد بها ليبقى محافظا على ذلك السلوك السوي، ويتجنب السلوك اللاسوي، وفي نفس الوقت يحدد له **حقوقا** لابد أن يتمتع بها كإنسان، متمثلة في مختلف احتياجاته المشروعة المادية منها والمعنوية في الحياة، وذلك من خلال الوسائل المفروضة والمشروعة كالعبادات اتجاه الخالق والمعاملات المختلفة في المجتمع.

[1] - فلاح جابر الغرابي، مرجع سابق، ص431.

خاتمة الفصل

رغم إختلاف الدراسات السوسيولوجية في تحليل ظاهرة الدين في ظاهرها إلا أنها تتفق في مضمونها على قوة تأثير الدين في الحياة الإجتماعية، إذ يتجلى ذلك في إهتمامها بتناول أثره على المجتمعات من زوايا مختلفة سياسية وإقتصادية وإجتماعية وثقافية بدراسات تحليلية نقدية، ومهتمة بدراسة أبعاد الظاهرة الدينية وإنعكاساتها على واقع المجتمعات من خلال تحليل العلاقات ومختلف التفاعلات التي تربط أبنيتها .

الفصل الثالث

مقاربة سوسيولوجية للخطاب الديني

تمهيد

يعتبر الخطاب الديني من أهم الضوابط التي تتقيد بها المجتمعات بصفة عامة فهو فعل مقدس يستمد قوته وفاعليته من التشريعات السماوية، والخطاب المسجدي كأهم نماذج الخطابات الدينية الأكثر تأثيرا في المجتمعات الإسلامية لما له من رمزية دينية وقدسية روحية تتأثر فاعليته وقيمته الإجتماعية بمدى إهتمام القائمين به من خلال فهمه وإدراك قيمته كأداة ضبط إجتماعي.

1- مفهوم الخطاب:

1-1- المفهوم اللغوي: لتحديد مفهوم الخطاب الديني لابد من الرجوع إلى مفهوم الخطاب بصفة عامة وما يحويه هذا المصطلح من دلالات لغوية واصطلاحية، فلغة: وردت كلمة خطاب بعدة معان تتميز عن دلالتها اللسانية الحديثة وإن كانت تتقاطع معها، ومن هذه الدلالات (الكلام) .لقد وردت كلمة خطاب في اللغة العربية بمعنى الكلام، وهناك من ذهب إلى القول بأن الخطاب هو توجيه الكلام، أي توجيهه نحو الغير للإفهام[1]، مثلما أشار إليه ابن فارس بقوله "الخطب: الأمر ،والخطاب: هو كل كلام بينك وبين آخر"[2]، وجاء في لسان العرب لابن منظور أن "الخطب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة" وفي التنزيل العزيز ﴿قَـال فَمَـا خَطْـبُكُمْ أَيُّهَـا الْمُرْسَـلُونَ﴾ (الـذاريات:31). والخطـاب والمخاطبـة مراجعـة الكـلام .والخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع وهي مثل الرسالة التي لها أول ولآخر[3]، وقد وردت كلمة الخطاب (Discours) في معجم لاروس بأنها تدل على ظاهرة فعلية أو قوليه أو كتابية لتحديد إيديولوجيا معينة ،أو لتحديد حالة عقلية في ظرف مهم بالنسبة لمجال معين[4]. وجاء في قوله تعالى: ﴿ وشَـدَدْنَا مُلْكَـهُ وآتَيْنَـاهُ الحِكْمَـةَ وفَصْـلَ الخِطَـاب﴾ (ص:20)، بمعنى الحكم والفصل في الكلام[5] ،والخطاب هو النص المستخدم المنطوق، والعلم الذي يدرس الخطاب هو علم التخاطب (Pragmatics) أي العلم الذي يدرس علاقة العلامات (الأصوات اللغوية) بمستخدميها وقد اقترح "رودولف كارناب" أن يدعو علم التخاطب بأنه "حقل البحوث التي تأخذ في حسابها نشاط الإنسان الذي يتكلم، أو يسمع العلامة اللغوية، وحاله ومحيطه"[6]، وفي الجانب الاصطلاحي فقد عرف الخطاب بأنه "كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، ويفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ،

1 - مرزوق العمري ، **راهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية**، رسالة المسجد، العدد الأول ،وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،الجزائر، 2008، ص ص7،8

2 - ابن فارس ،**مجمل اللغة** ،دراسة وتحقيق زهيرعبد المحسن سلطان ،ط2 ،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،1986،ص295.

3 - ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، المجلد الثاني، ص ص1195،1194.

4- Le petit Larousse ,Librairie Larousse ,1990,p329.

5 - ابن كثير ، **تفسير**، الجزء السادس ،دار الأندلس ،بيروت ،بدون سنة ،ص50.

6 - محمد حسن حسنين ، **تجديد الدين**، بحث مقدمم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز، ط1، الدورة الثالثة، 2007، ص65.

مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها"[1]، والخطاب هو "إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار"[2]، و عرف كذلك بأنه "سلوك ألسني يتعمد إيصال المعلومات عن طريق الإلقاء الكلامي وغير الكلامي المخطط مستخدما بلاغة البيان وبلاغة الصوت وبلاغة الجسد، لاستمالة الجمهور لتهيئة بيئة الإقناع وجعله مهيئا لقبول فكرة أو تقبل إحداث التغيير في اتجاهاته أو أفكاره أو سلوكه"[3]، وعرفه "بنفنست" (Benvenist) بأنه "كل تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا، بحيث يحاول المتكلم التأثير على المستمع بطريقة ما" أما "تودروف" (Todrouf) فعرفه بأنه "أي منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما" ،كما عرفه "فوكو"(Mechael Fouco) بأنه "النصوص والأقوال كما تعطي مجموع كلماتها ونظام بنائها، وبنيتها المنطقية، أو تنظيمها البنائي"[4].

2-1 المفهوم السوسيولوجي : لا يمكن تحديد مفهوما خاصا للخطاب إلا من خلال وضعه في إطاره البنيوي السوسيولوجي كونه عملية اجتماعية في إطارها العام ،فالخطاب بمفهومه السوسيولوجي يتجاوز حدود النص بكل تكويناته وتشكيلاته اللغوية ليقدم نظاما فكريا يعبر عن جانب معين من الواقع الاجتماعي وهو كظاهرة اجتماعية كما يشير أحد المفكرين في هذا الصدد "أن أي ظاهرة هي حقيقة اجتماعية"[5] فهو يخضع بصورة كبيرة للسلطة الزمانية والمكانية، ما يفسر اختلافه وتنوعه عبر المجتمعات وداخل المجتمع الواحد تبعا وتأثرا بالموروث الاجتماعي والثقافي لكل مجتمع"[6] ،وما الخطاب من المنظور

1 - أحمد عبد الله الطيار، **تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد**، حولية كلية أصول الدين، العدد22، المجلد3، القاهرة، 2005، ص12.

2- أشرف أبو عطايا وغيره، **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، 2007،ص6، الموقع: www.shamela.ws ، إطلع عليه بتاريخ: 2018/12/07.

3 - عبد الكريم حبيب راكان، **هندسة الإقناع في الاتصال الإنسان**، مكتبة دار جدة، السعودية ،ص224.

4 - أنظر الموقع: www.almaany.com ،أطلع عليه بتاريخ: 2018/12/07 ..

5- Patrick Legros et autres ,**Sociologie de l'imaginaire** ,EMD,S.A.S,France ,2006 ,p34.

6 - بلحماري بشير ،**نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي الديني، المركز الجامعي غرداية، 2010،2011، ص57.

السوسيولوجي حسب فيبر إلا فعلا اجتماعيا بالدرجة الأولى كونه يجسد نمطا معينا من العلاقات بين مختلف الوحدات الاجتماعية باختلاف مستوياتها داخل نظام اجتماعي واحد، رغم أن هذا النمط من السلوك قد يختلف باختلاف الإطار البنيوي للمجتمعات باعتبار أن كل مجتمع يخضع لنسق من الأنظمة التي تقيده والمبنية على ضوابط ثقافية وتربوية واقتصادية وسياسية وبيئية، حيث عرفه ميشال فوكو بأنه "شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تبرز فيها الكيفية التي تنتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والمخاطر"[1].

2- مفهوم الخطاب الديني (الإسلامي):

الخطاب الديني بصفة عامة هو خطاب يختص بنظام فكري ذو طابع ديني صادر عن هيئة اجتماعية معينة قائمة على أفراد أو جماعات ذات صبغة دينية ،تضبطها سلطة خاضعة وموجه نحو فئات معينة ومختلفة من المجتمع ويخضع هذا الخطاب الديني لعوامل وأحكام تحدده وتوجهه ،ويعالج قضايا وجوانب متنوعة منها السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية في إطارها الاجتماعي العام وبما أن موضوع دراستنا هو الخطاب (المسجدي) الإسلامي فحسب بعض التعريفات "هو ما يستنبطه ويفهمه الفقيه والعالم والمفكر من النص الديني ،أو من مصادر الاجتهاد و الاستنباط المعتمدة، ويتمثل في فتاوى الفقهاء وكتابات العلماء، وأحاديث الخطباء، وآراء ومواقف القيادات والجهات الدينية"[2] ،كما يعرف أحد الباحثين الخطاب الديني الإسلامي بأنه "البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى المسلمين وغير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام أو تعليمه لهم أو تربيتهم عليه : عقيدة أو شريعة عبادة أو معاملة ،فكرا أو سلوكا أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة أو الإنسان أو العالم، فردية أو اجتماعية ،روحية أو مادية ،نظرية أو عملية ،ويتعرض هذا الخطاب لقضايا دينية خالصة تتعلق بالعقائد والغيبيات ،أو بالعبادات الشعائرية ،وقد

1 - مرزوق العمري ،مرجع سبق ذكره ،ص11.

2 - حسن الصفار ،**الخطاب الإسلامي وحقوق الإنسان** ،ط1 ،المركز الثقافي العربي ،المغرب ،2005، ص20.

يتعرض لقضايا أخلاقية تتصل بالقيم العليا ،والفضائل والسلوكيات الإنسانية الراقية ،وقد يتعرض لقضايا اجتماعية تتعلق بالرقي بالمجتمع من حضيض المادة والإباحية والنفعية التي عرفت فيها المجتمعات المادية المعاصرة وحل مشكلات المجتمع من الفقر والجهل والمرض والرذيلة والفساد الخلقي و التظالم الاجتماعي والاستبداد السياسي ،وقد يتعرض لقضايا فكرية أو اقتصادية أو سياسية أو دولية ليقدم العلاج لها في ضوء تعاليم الإسلام" [1].

ويقدم باحثا آخرا مفوهما للخطاب الديني من خلال دوره الإجتماعي في قوله " يعتبر الخطاب الديني من أهم أنواع الخطاب المتبادل بين البشر في كافة المجتمعات الإنسانية أيًّا كان الدين الذي يتم تناول الخطاب في إطاره؛ وذلك لتأثيره الوجداني على متلقيه، ولدوره في بناء القناعات وإرساء المبادئ، وما يمكن أن يترتب عليه من تغيير في الأفكار والمعتقدات والعادات، فضلًا عن كونه أحد روافد التعليم المستمر، من حيث طبيعته المميزه؛ فهو خطاب معرفي يؤثر في الفكر ويعالج السلوك، يوجه لفئات عديدة من العمر في ذات الوقت، ومع سهولة وسرعة انتشاره في ظل ثورة التكنولوجيا، واستفادته من خصائص مجتمع المعرفه أصبح موضوعًا جديرًا بالدراسة"[2].

3- مصادر الخطاب الديني :

للخطاب الديني مصدران مصدر تلقي ومصدر فهم واستيعاب فالأول الوحي والثاني هو اللسان العربية. فالوحي بمصادره هي :

1- القرءان الكريم : وهو كتاب الله علي سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ونقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة نقلا متواترا ، وهو كلام الله عز وجل الأصل المقطوع به عند جميع المسلمين، وهو المصدر الأول للتشريع ، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء:9).

1 - يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**،ط1، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص ص15،16.

2 - نقلا عن الموقع : http://www.arabiclanguageic.org ، يوم : 2018/10/04 .

2- السنة النبوية : وهي كل ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير وهي المصدر الثاني للتشريع والاستدلال بها كالاستدلال بالقران ،قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ (النساء:59)، ويكون الرد بعد وفاة الرسول بإتباع سنته من بعده ،قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الحشر:7).

3- الإجماع: أما إجماع الصحابة رضي الله عنهم حجة باتفاق لأنه قامت الأدلة القطعية على حجيته ، وكذا إجماع علماء كل عصر من بعدهم .

4- القياس: وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم آخر لاشتراكهما في علة الحكم عند المثبت)أو هو (حمل معلوم على معلوم لاشتراكهما في العلة[1].

4- وظائف الخطب الدينية في منظور علم الاجتماع :

- إن الخصائص المميزة للخطاب الديني جعلت منه يحظى بمكانة اجتماعية مميزة والتي تجلت في جملة الوظائف التي حظي بها هذا الخطاب في علم الاجتماع ،حيث تناوبت هذه الوظائف حسب « Jacobs Roma » بين الوظيفة المرجعية والتعبيرية والشاعرية والمحرضة والميتالغوية :

أ- الوظيفة المذهبية للخطبة : الخطبة ستكون مذهبية إذا أعطت الأسبقية لمجموعة معتقدات يراد تمريرها.

ب- الوظيفة التعبيرية للخطبة : تكون الخطبة شاهدة عيان إذا قامت على فكرة تقديم الخطيب لتجربته الدينية الشخصية وهي ذات رسالة أخلاقية إذا ركزت على دفع المتلقين إلى التغيير من سلوكهم .

ج- الوظيفة الشاعرية للخطبة : إذا غلب عليها الطابع البلاغي الصوري .

1 - الخطاب الديني في ظل التحديات المعاصرة ،نقلا عن الموقع : wasatyea.net يوم: 2018/11/02 .

د- الخطبة التفسيرية : فتتمثل في كونها تقتصر على تعليق أو شرح أو تفسير نص ديني.[1]

5- خصائص الخطاب الديني (الإسلامي):

- الخطاب الديني الإسلامي له عدة خصائص وسمات تميزه عن غيره من الخطابات الاجتماعية العامة و المتخصصة الأخرى كالسياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها كونه خطاب ذو بعد ديني يتناول جوانب عقائدية روحية ومادية سلوكية تهتم بمختلف العلاقات والتعاملات الاجتماعية ،ومن أهم ما يميز هذا النوع من الخطاب :

1- السعة و الشمولية: أنه خطاب شامل لكل مناحي الحياة العقدية والتعبدية والمعاملاتية ، خطاب عقائدي مثل قوله تعال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:21)، و السياسي، قال الله تعالى:﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة:49)، و الإقتصادي، قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة:275)، واجتماعي الذي يعالج مشاكل الأسرة والمجتمع، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (النور:33)، كما أنه يشمل الفرد بجسمه وعقله وروحه ووجدانه..ويشمل الأسرة بمعناها الموسع بعلاقاتها الزوجية والأبوية والأخوية والرحمية... ويشمل المجتمع بكل طبقاته وتكويناته الدينية والعرقية واللغوية[2] .

3- الوفاقية :وهي أن الخطاب الديني خطاب يجمع ولايفرق ،يقرب ولا يبعد ،يسدد ويقارب فأعداء الأمة يواجهونها مجتمعين ،فلا يمكن الانتصار عليهم ونحن في حالة تفرق.

4- الصدقية : والمقصود هنا الإخلاص للمبدأ والفكرة في الداخل والخارج ،أي بين المسلمين وغير المسلمين.

1 - رشيد بوسعادة، **دراسة سوسيولوجية للخطبة المسجدية**،حوليات جامعة الجزائر، العدد21 ، جوان 2012، ص98.

2 - **الخطاب الديني في ظل التحديات المعاصرة** ،مرجع سابق.

5- الواقعية :وتتجلى واقعيته في:التركيز على قضايا المجتمع وهمومه وامتلاك الحس التاريخي والابتعاد عن اللاتاريخية والماضوية[1].

2- التنوع في أساليبه: يتخذ هذا الخطاب أساليب شتى قديمة وحديثة، من الخطبة والمحاضرة والدرس والحديث والمقالة والرسالة والكتاب والندوة ،والبحث الميداني و يمكن أن يستخدم فيه النثر والشعر والزجل والقصة و.... كما يمكن أن يستخدم فيه كل أجهزة الإعلام المعاصر و آلياته المكتوبة والمسموعة والمرئية، محلية وإقليمية وعالمية ،من الإذاعات الموجهة، إلى القنوات الفضائية إلى شبكة الانترنت ...

3- التعدد في الصيغ: قد يظهر الخطاب الديني في صيغة دعوية تربوية، أو في صيغة فقهية تشريعية ،أو في صيغة فكرية فلسفية، وإن كان التركيز الأكبر على الصيغة الدعوية فهي الأصل والأساس في الخطاب الديني.[2]

4- الخطاب الديني خطاب مؤثر: لأنه يخاطب عقل الإنسان وفطرته السليمة، ويحرك مشاعر الإنسان وعواطفه في نفس اللحظة التي يستثير فيها عقله.

5- الخطاب الديني ثابت: لا يتغير بتغير الأمكنة و الأزمنة والمقصود بالخطاب الثابت، هو الأحكام الشرعية ،فإذا عالج الحكم الشرعي قضية ما تبقى القضية تأخذ نفس الحكم ،فإذا كان هناك واقع جديد فإنه يحتاج إلى حكم آخر ،أما الأساليب والوسائل فإنها تتبدل وتتغير.

6- الخطاب الديني خطاب وحدوي: يقوم على صهر الناس من خلال المفاهيم في بوتقة العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة تربطهم عقيدة الإسلام ،فرابطة العقيدة لا تنقطع[3].

1 - عاشور بوقلقولة، **الخطاب الديني وأبعاده المقاصدية**، رسالة المسجد، السنة الخامسة، العدد 1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر ،2007، ص ص32،61.

2 - يوسف القرضاوي ،مرجع سبق ذكره ،ص16،17 .

3- جمال محمد البواطنة ،**تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة**، مقال مقدم بالمؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين، ص6 ، الموقع: www.elazhar.com ، اطلع عليه تاريخ: 2018/10/14.

6- أنواع الخطاب الديني (الإسلامي):

يمكن أن نميز بين أنماط الخطاب الإسلامي من خلال صفاته والقضايا التي يتناولها بشكل مختصر من خلال الجدول التالي:

أنماط الخطاب الاسلامي	بعض من سماته	مجمل قضاياه
الخطاب الحركي	تنظيمي، تاطيري	المجتمع، المراة، الأسرة، النهضة
الخطاب السلفي	ماضوي، نقلي حرفي، تقليدي	السلف، السنة، العقيدة، الولاء والبراء، البدع.
الخطاب الصوفي	عرفاني، روحي اخلاقي، معنوي	الاخلاق، شيم (الرسول صل الله عليه وسلم) السلوك، تقويم الروح والنفس
الخطاب الدعوي	استمالي، لا شعوري، تأثيري، ترغيبي ترهيبي، وعظي وجداني، عاطفي	الاصلاح، الفرد، المجتمع، الآخرة حسن الخلق، الآداب الاسلامية
الخطاب الفكري	عقلاني نقدي، فلسفي	الثقافة، الحضارة، التاريخ، التقدمر العصر، الحداثة، العولمة، القيم.
الخطاب السياسي	حجاجي، تعبوي، ايديولوجي تحميسي	الحكم، السلطة
الخطاب الأدبي المتوتر	مستتر ايحائي، رمزي	الثقافة، العقل، الأدب، اللغة البلاغة، الشعر.
الخطاب التعليمي	ارشادي، توجيهي.	علوم الدين، التفسير، الفقه السيرة، الأصول.
الخطاب التكفيري المتطرف	منغلق، متقوقع، ترهيبي حرفي، تجزيئي	الجهاد، الآخر الكافر السنة، السلف.
الخطاب الديني العلمي	استدلالي، مقارن، برهاني	البيان والاعجاز القرآني، الطب العلوم الحقة.

جدول رقم (01): يمثل أنماط الخطاب الاسلامي وبعض سماته وقضاياه[1]

[1] - هشام الراس، **الخطاب الإسلامي بين سؤال الحداثة وتحدي الألفية**، دار افريقيا الشرق، المغرب، 2016.

7- توطئة تاريخية للخطاب الديني في الجزائر

7-1- الخطاب الديني أثناء فترة الاحتلال :

لقد حاول المستعمر الفرنسي منذ احتلاله الجزائر 1830 تطبيق مخططاته الإقتصادية والثقافية من خلال التحكم في ثروات البلاد وطمس هوية المجتمع بالقضاء على اللغة العربية وتحريف الدين عن حقيقته حتى يبق هذا الأخير يتخبط في مسالك البؤس والجهل تائها بين محاولة تأمين لقمة عيش تحفظ كرامته أو الحفاظ على هويته كمجتمع محافظ متمسك بدينه وثقافته . حيث يشير أحد الباحثين هنا إلى نوايا الاستعمار في محربة الإسلام فيقول "لقد كانت فرنسا في بداية القرن التاسع عشر الميلادي من أكثر الدول الأوروبية تعصبا للديانة المسيحية، بل تأتي مباشرة بعد الفاتيكان، وكانت تعتبر نفسها حامية المسيحية، لذلك حسب أبو القاسم سعد الله فإن (الحملة الفرنسية ضد الجزائر قد قررها شارل العاشر اليسوعي المتحمس، وباركها البابا وأيدتها الكنيسة في فرنسا وفي غيرها من أوروبا، وبعد نجاح الحملة تهاطل على الجزائر المبشرون) بأعداد هائلة أفرادا ومنظمات، وأهم وأخطر تلك المنظمات " منظمة الآباء البيض " les péres blancs " التي أسست من طرف الكاردينال" لافيجري " vigerie la عام 1868 م، وهذا لا يدل بالضرورة على رغبة الاحتلال في نشر المسيحية وإن وجدت هذه الرغبة بصورة ضئيلة جداً ؛ بقدر ما يدل على رغبته في محاربة الإسلام واستئصاله من قلوب وأفئدة الجزائريين، فالمهم عند هؤلاء هو إخراج المسلمين من إسلامهم حتى وإن لم يدخلوا في المسيحية، وهذا ما كان يرمي إليه الكاردينال لافيجري بقوله في إحدى المناسبات(علينا أن نخلص هذا الشعب من قرآنه) فليس من المبالغة حين نقول أن أهداف الاستعمار الفرنسي الحديث هي الوريث الشرعي والامتداد الطبيعي لأهداف وروح الحملات الصليبية الحاقدة."[1] ورغم الحرب التي شنها المستعمر على الدين والحصار الذي ضرب على دور العبادة والزوايا كونها مؤسسات شعبية دينية

1 - فوزية لوصيف، **الزوايا في الجزائر بين إرث التاريخ الاستعماري وضرورة الإصلاح والتجديد**، مقال، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ،الموقع: www.univ-emir.dz اطلع عليه يوم 2019/02/28.

تعليمية والتي كانت منتشرة بكثرة آنذاك إلا أنه لم يكن هناك عائقا أمام المجتمع الجزائري في التقرب والإلتفاف حولها ومحاولته التمسك بها كونها إرث ديني وتقليد ثقافي لمجتمع تربى ونشأ وتعلم فيها أب عن جد ،إذ كانت المساجد والزوايا منارات علم وتعلم للصغار والكبار حيث تجلى دورها في تحفيظ القرآن ونشر الوعي الديني والوطني من خلال الخطابات والدروس الدينية التي كانت تقدم ،ويشير أحد الباحثين هنا إلى دور الزوايا على الخصوص في مقاومة المستعمر حيث يقول "وليس أدل على دور الزاوية من أنه لما سقط الكيان السياسي للجزائر عام 1830، بقي الكيان الثقافي قائما بفضل هذه المؤسسة الدينية التي حافظت على الإسلام في رجوعها، رغم أن العدو الفرنسي قضى على أغلب المساجد، فهي التي مارست أركان الإسلام في دورها، وتمسكت بالتعليم العربي والقرآني، وحافظت على القضاء الإسلامي، فلم تترك الشعب يلوذ إلى المحاكم الفرنسية، فضلا عن اهتمامها بالتضامن الاجتماعي.وأعظم مسؤولية اضطلعت بها، أنها حملت ورفعت لواء الجهاد باسم الدين الإسلامي، وبفضلها تواصلت الثورات الشعبية التي قاربت 30 ثورة على مدى قرن من الزمن (1830- 1930)، كما لاننسى دورها في مقاومة التنصير المسيحي، وعلى ذكر التنصير، فإن مهاجمته الشرسة قائمة منذ سقوط نابليون الثالث سنة 1870 والحاكم العام في الجزائر "دورقيدوفن" الحاقد على الإسلام مصدر الثورات"[1]، ولعلنا هنا ندرك قيمة الخطاب الديني كأهم مخرج لمؤسسة الزوايا والمساجد في نشر الوعي الثقافي والحضاري ودوره في مقاومة المستعمر من خلال غرس قيم التضامن والوحدة والشجاعة وبث روح المقاومة ضد الظلم والإستبداد في نفوس أبناء المجتمع ولعل الكثير من أبطال وقادات المقومات الشعبية الأولى نشأوا وتربوا في الكتاتيب والمساجد وحفظوا القرآن ونهلوا من علوم الدين على يد مشايخ القرآن والدين خاصة في المناطق الريفية والقرى الجبلية المعزولة أين تقل الرقابة الإستعمارية عليها بفعل تضاريسها وصعوبة مسالكها من جهة وانعدام المدارس النظامية المسيرة من السلطة الإستعمارية من جهة أخرى وأبرز المقومات الشعبية آنذاك تميزت كما يذكر أحد الباحثين "بارتباطها الوثيق بظاهرة الزعامة الدينية

1 - الطيب بوسعد، الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة، مقال على الموقع: www.el-massa.com، اطلع عليه يوم:2019/02/28.

في جميع التجارب التي شهدها القرن التاسع عشر ،وفي هذا السياق يشير المؤرخ جمال قنان إلى أنه منذ بداية عام 1832م تزعم رجال من الأسرة الدينية حركة المقاومة بشكل يكاد يكون مطلقا ويدعم المؤرخ بلقاسم سعد الله فكرة تبوؤ الزعماء الدينيين قيادة المقاومة الوطنية عندما ذهب إلى التأكيد بأن القيادة الروحية في حركة المقاومة الوطنية كانت دوما فوق القيادة الزمنية (العسكرية أوالسياسية) وهذا ما نجم عنه تكريس لثنائية قيادة تكررت مرارا في المقاومات التي كان على رأسها دوما زعماء روحيين من العلماء وشيوخ الطرق إلى جانب من قادة ميدانيين من أعيان وفرسان القبائل الثائرة"[1].

ويتجلى دور الزوايا كما يذكر أحد الباحثين في قوله "فعلى الرغم بما فعله الاحتلال الفرنسي لزوايا والانحرافات التي عرفتها بعض الزوايا في ميدان العقيدة كانتشار الشعوذة والخرافات والبدع إلا أنها استطاعت أن تواصل نشاطها الثقافي والديني كسد منيعا أمام الاحتلال الفرنسي، وباعتراف من الفرنسيين أنفسهم فلقد اكتشفوا أن وجود الزاوية كمركز أساسي يأوى المقاومة ولاسيما المقاومة الثقافية لأن المقاومة المسلحة ذات طبيعة سياسية ثم إنها مؤقتة . أما المقاومة النفسية فدائمة بل هي حرب نفسية حقيقية ابتكرها الزوايا وهكذا رفضت الزوايا كل ما هو أجنبي وحافظت على العادات والتقاليد الجزائرية بحيث يقول محمد نسيب في هذا الشأن "أن طالب الزاوية كان يتمسك بدينه، ويتعلق بشخصيته ويعتز بثقافته العربية الإسلامية في الوقت الذي كان الناس فيها يتهافتون فيه على اللغة الفرنسية لغة الخبز المغموس في دماء الضحايا المذبوحين"[2].

ورغم إدراك المستعمر للدور الكبير الذي باتت تلعبه هذه المراكز الدينية في دفع وتحفيز الروح النضالية لدى أبناء الحركة الوطنية ومحاولته تكميم صوتها وتوقيف نشاطها بكل الطرق إذ ذكر أحد الباحثين في قوله:" صادرت الإدارة الفرنسية كل أملاك الأوقاف

1 - رشيد بكاي ،**علاقة الطرق الصوفية بالمقاومات الشعبية المسلحة خلال المرحلة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر (1832-1916)**، مقال نقلا عن الموقع :https://platform.almanhal.com ،يوم:2018/10/24 .

2 - طيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة معارف، العدد 14، السنة الثامنة، أكتوبر 2013، ص144.

والحبوس التي تمون الزوايا كالأراضي الزراعية والمتاجر وغيرها ومنعت تدريس أبواب الجهاد في الفقه الإسلامي وتاريخ الجزائر الوطني وجغرافيتها"[1] إلا أنه لم يستطع توقيف نشاطها وعرقلة وظيفتها الدينية والاجتماعية في تنمية الروح الوطنية لدى المجتمع الجزائري ويظهر ذلك جليا لدى الرعيل الأول لرجال الإصلاح والمقاومة العلمية الوطنية بداية القرن العشرين أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي وغيرهم الكثيرين من أبناء جمعية العلماء المسلمين وأبناء الحركات الإصلاحية الوطنية الاخرى أين تميز الخطاب الديني بنقلة نوعية فظهر النموذج الخطابي الإصلاحي ذو الصبغة الدينية العلمية والذي لعب دورا بارزا في إحياء التراث الثقافي الأصيل للمجتمع الجزائري ونشر الوعي الفكري و الديني والعلمي ومحاربة البدع والخرافات التي حاول المستعمر غرسها لدى الذهنية الجزائرية والحث على القيام بحملات التضامن والتكاتف مع المحتاجين واليتامى والأعمال الخيرية ولعل شهادة أحد المستعمرين في هذه الفترة بالذات حول أهمية ودور الخطاب المسجدي في مقاومة المستعمر وإعداد جيل الثورة أكبر دليل حين قال "لو أننا امتلكنا منابر المسلمين لحولنا بلادهم إلى مبادئنا في أيام قلائل"[2].

كما يشير المؤرخ بشير محمد "أن الكثير من العمليات الثورية الكبرى خطط لها من داخل المساجد، خاصة تلك العمليات التي كان يقودها كل من الشهيد ديدوش مراد ومحمد بوضياف وأحمد محساس وغيرهم، وذهب إلى أبعد من ذلك حين قال إن بيان أول نوفمبر أقر الشحنة الدينية للثورة المجيدة من خلال تأكيده على أن من بين أهداف الثورة التحريرية هي بناء دولة جزائرية مستقلة ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية"[3].

1 - طيب جاب الله، مرجع سابق، ص144.

2 - محمد أمير ناشر النعم، **خطبة الجمعة بين الواقع والمثال**، رسالة المسجد عدد2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2003، الجزائر، ص38.

3 - رشيد حمادو، **الثورة النوفمبرية خرجت من المسجد وممن واجب الخطاب الديني الإشادة بها**، مقال بجريدة الفجر ليوم: 2010/11/03.

7-2- تراجع دور الخطاب الديني في الفترة مابعد الإستقلال:

شهدت هذه الفترة تراجعا كبيرا في دور الخطاب الديني مقارنة بفترة ماقبل الاستقلال وهذا بسبب عدة عوامل نذكر منها التحول الجوهري في اتجاهه فبعد أن كان خطابا إصلاحيا ثوريا وطنيا بطابع ديني تحول إلى خطاب مقيد لايكاد يخرج عن إطاره الديني الضيق المحصور في فقه العبادات في الغالب ورغم اعتماد رجال الدين الممثلين في الأئمة وشيوخ الزوايا على النموذج الخطابي الديني الإصلاحي إلا أنه لم يتجاوز إطاره الاجتماعي الضيق وأصبح محصورا في المساجد والزوايا لا أكثر بسبب القيود السلطوية التي فرضت عليه لخدمة ايديولوجيتها بسبب التوجه نحو الفكر الاشتراكي بحجة ان الدولة فتية سائرة في مرحلة البناء والتي تتطلب الاعتماد على سياسة الوحدة الاجتماعية والالتئام حول السلطة حيث انحصر الخطاب الديني في الخطاب المسجدي والذي تميز بطابع تقليدي خاصة لدى تلك الفئة الاجتماعية التي عايشت فترة الاستقلال ومابعده إلى غاية نهاية الثمانينات وبتلك الصورة النمطية الأحادية الفكر التي لا تكاد تتجاوز الوعظ و الإرشاد الفقهي والعقائدي والمحصورة في مواضيع ألفها الفرد والمجتمع من رواد المساجد حتى كان المتلقي من جمهور المساجد يرسم صورة للإمام مرتبطة بحدود مؤسسته الدينية لا أكثر ومقيدة بتعاليم القرآن و فقه العبادات دون غيرها من القضايا التي تمس الإصلاح السياسي والإقتصادي وحتى الاجتماعي بمفهومها الواسع مما جعل دور الخطاب المسجدي محصورا في المؤسسة الدينية بعيدا عن قضايا المجتمع في الغالب بسبب الموروث الديني والثقافي الهزيل للمجتمع الجزائري والذي خلفه الاستعمار الفرنسي ويشير أحد الباحثين بأن تلك الفترة تميزت بـ (وجود عصبية بين الدولة والدين والنظام نفسه يفرض ذلك الإختيار الإشتراكي مثمنا بذلك نظرية ابن خلدون القائلة مارفع سيف إلا كان من ورائه سند ديني يبيح له ذلك وما من مذهب ديني إلا كانت من ورائه سلطة سياسية تضمن له استمراريته)[1] فقزم دور الإمام فأصبح رجل دين لا اكثر مقيدا ومحصورا في صورة لا ترقى و الحاجة الاجتماعية آنذاك بإشراكه كفاعل اجتماعي أساسي نحو التغيير الايجابي والمشاركة

1 - رشيد بوسعادة ، الإمام والمسجد بين الدين والسياسة ،مرجع سبق ذكره ،ص7.

في البناء الفكري الاجتماعي و الاقتصادي من خلال الخطاب المسجدي وأهم ماميز الخطاب في هذه الفترة :

1-اعتماد الخطاب الدعوي المجرد ،دون الربط بواقع المجتمع ،ودون التعرض لمشكلاته ومتطلباته، مما جعل تلقي الناس له مقطوعًا عن الاستجابة والعمل ،وجعل خطبة الجمعة واحة للاسترواح والاستجمام النفسي على أحسن تقدير، إن المجتمع لا يمكن أن يتفاعل مع خطبة الجمعة أو غيرها من ألوان الخطاب الدعوي حتى يشعر فيها بالطابع العملي التفاعلي ،وحتى ترتبط بهمومه وطموحاته ،وحتى يكون فيها العلاج لمشكلاته وأزماته

2-حصر موضوع الخطاب المسجدي في الجانب الروحي المعنوي فقط خاصة لدى أغلب المساجد التي كان يشرف عليها أئمة من الرعيل الأول حيث كانت جل خطبهم تعالج القضايا الفقهية بالأخص كالصلاة والزكاة والطهارة وغيرها من المواضيع التي ألفها المجتمع دون النظر الى الواقع المعاش والخوض في القضايا والمظاهر الاجتماعية التي كان الفرد بحاجة ماسة الى توجيه في فهمها ومعالجتها مما جعل هذا النمط الخطابي يفقد قيمته الاجتماعية بالدرجة الأولى لأن طبيعة الإنسان باعتباره كائن اجتماعي تحتاج لتلك القوة الخفية التي تحرك عواطفه ووجدانه ومشاعره وتخاطب عقله وبالتالي تحدد سلوكاته وتضبط علاقاته بمختلف الوحدات الاجتماعية التي يتفاعل معها .

3-تعدد أغراض الخطبة وهذا فاش وشائع كثيرا في المساجد ،حيث تجد الخطيب يتناول مواضيع كثيرة في خطبة واحدة مثل صلة الرحم ،بر الوالدين ،مساعدة الفقراء وتربية الأولاد وهكذا تكتظ الخطبة بعديد من الأغراض وقليل من البحث والتحليل ومثل هذه الخطبة تذهب من أذهان السامعين فور مغادرتهم المسجد وربما شغل السامعين التنقل من فكرة لأخرى لا كنهم لا يحصلون على فائدة ثقافية ولا تستقر في ضمائرهم عظة تهدي إلى الخير وتحول دون اعوجاج السلوك.

4-تكرار الموضوعات فالخطيب يذكر معاني واحدة معادة يذكرها في كل خطبة وأكثرها يدور حول موضوعات معروفة للكثيرين وهذا التكرار يذهب بأثر الآيات والأحاديث والنصائح فلا تمس قلوب السامعين ولا تحرك مشاعرهم .

واستمر على هذا الحال إلى غاية نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي أين أثرت التعددية الحزبية والانفتاح السياسي بشكل كبير ومباشر على توجيه الخطاب المسجدي وذلك من خلال سيطرة بعض التوجهات السياسية والحركات المتطرفة على المساجد أين أصبح ما يعرف بالخطاب المسجدي المسيس يهيمن على الكثير من المساجد فكان مادة دسمة يخدم بعض التوجهات ويروج لأفكار متعصبة ومتطرفة ويغذيها فتسبب هذا الانفتاح السلبي للخطاب في ظهور صراعات بين أطياف المجتمع الذي كان يعيش في دوامة صراعات فكرية مما أثر سلبا على تماسكه ووحدته ولم يعرف كيف يستغله في خدمة الصالح العام وقضايا المجتمع المهمة ،وكذا تهميش مؤسسة المسجد وعزلها عن بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرة واكثر من ذلك أن أصبح المسجد مؤسسة معادية لباقي المؤسسات الأخرى ويشير في هذا الصدد وزير الشؤون الدينية والأوقاف آنذاك بقوله (كما وقع عندنا في الجزائر خلال الثمانينات حيث أصبح المسجد معاديا لكل المؤسسات الاجتماعية الاخرى ،وحيث كانت المؤسسات الاجتماعية الأخرى تقصي المسجد وتخرجه من دائرة الإعتبار ،وما أدى إليه ذلك من إخلال في توازن المجتمع .إن خروج مؤسسة المسجد عن باقي مؤسسات الدولة ومناصبتها العداء لم يكن حدثا اعتباطيا لاسبب له ،وإنما كان من أهم أسباب تلك الظاهرة تهميش المسجد وترك منبره خلاء لكل من هب ودب ،فاستغل المخربون هذا الفراغ واحدثوا في المجتمع تلك الهزة التي لم تبل)[1] ونلخص أهم العوامل التي أثرت سلبا على فاعلية هذا الخطاب الاجتماعية وتقزيم دوره في النقاط التالية :

1 - غلام الله بوعبد الله، **مكانة المسجد في المجتمع**، رسالة المسجد، العدد2 ، سنة1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2003، ص7.

1-سيطرة المذهبية الفكرية والفقهية على عقلية الإمام، وإحتباسه في تعاليمها ،وعدم قدرته على الخروج عن إطارها ،مما كان يطغى على خطاباته الصبغة الايديولوجية أوالحزبية بسبب الوضع الهش الذي كان يعيشه الإمام والذي كانت تميزه صراعات واتجاهات فكرية سيطرت على الكثير من المساجد والتي فرضت عليهم مواجهتها بكل الوسائل ولو على حساب المجتمع المسجدي وذلك بفرض انتماءاتهم وتمرير أفكارهم وظهر ذلك جليا عند فئة الشباب من الأئمة، فمن أهم عوامل نجاح الخطيب أو الداعية والتي تجعل منه قطبا إجتماعيا مؤثرا قادرا على إيصال رسالته وأفكاره للجمهور والتأثير فيهم تجنب الذاتية والتزام الحيادية وعدم الخضوع لإيديولوجيته ولسيطرة المذهبية الفكرية لأن الطبيعة الاجتماعية النفسية والعقلية للجمهور أو مجتمع المتلقين باختلاف مستوياتهم الفكرية والثقافية تجعلهم ينفرون من الذي يتبنى نظام فكري معين يخدم مصالح معينة أو اتجاه معين فتجعلهم يشككون في قدراته ونواياه فينفرون منه خاصة إذا تعلق الأمر بالدين.

2- التباين الكبير بين الأئمة في معالجة الخطب المقدمة في المساجد ولو في نفس الموضوع بسبب سوء التنسيق والاختلاف الفكري والخضوع للهيمنة الايديولوجية مما أدى إلى خلق نوع من الفوضى الفكرية والفقهية والتي أدت إلى نتائج سيئة ،تجلت في تأخر القناعات وتخلف الاستجابة وظهور الصراعات في المجتمع.

3- التركيز على قضايا غير معاصرة، وترك وتجاهل القضايا المعاصرة، وهو لون من ألوان الهروب من المواجهة، وصورة من صور النقل من كتب العلماء دون تمييز بين ما نحن بحاجة إليه وما لسنا بحاجة إليه ،ولا يفعل هذا إلا من لا يتحمل المسئولية الدعوية ،ومن يعيش الماضي ولا يكترث بالحاضر ،ومن يضيع رسالة المنبر في كلام غير مفيد يبدو وكأنه مفيدًا.

4- التميز بضعف المهارات الخطابية لدى كثير من الأئمة بسبب نقص التكوين وقلة المعاهد المخصصة لذلك وضعف المستوى التعليمي المطلوب وهذا ما أثر سلبا على الإلقاء

وبالتالي عدم القدرة على الإقناع.، فالخطيب الذي يفتقد لكفاءة التواصل مع جمهوره لا يستطيع جذب إنتباههم وإثارة مشاعرهم. وفي هذا الصدد يقول ديل كارنيجي : "إذا كنت تخطب أمام الناس فإنك لن تستحوذ على إستحسانهم إلا عندما تخطب بأسلوب طبيعي لدرجة أن مستمعيك لن يحلموا أبدا بأنك تلقيت تدريبا على فن الخطابة فالنافذة الجيدة لا تجذب الاهتمام إليها. إنها فقط تبعث النور، والخطيب الجيد يشبهها .فهو طبيعي جدا حتى أن مستمعيه لا يلاحظون أبدا أسلوبه في الإلقاء .بل هم ينصتون فقط إلى مادته." [1]

8- مرجعية الخطاب المسجدي الجزائري:

تختلف مرجعيات الخطاب الديني في البلاد الإسلامية بإختلاف تركيبات مجتمعاتها سياسيا وإجتماعيا وثقافيا وهنا قد تمثل العادات والتقاليد المجتمعية العريقة لهذه البلدان العامل الأساسي لتحديد منهج الخطاب الديني وتوجهاته وفي الغالب ماتمثل اجتهادات العلماء الأوائل مرجعية رسمية له كما هو الحال في الجزائر، فالكثيير من العلماء وأهل الفقه والدارسين لعلوم الدين تركوا رصيدا علميا لايستهان به في هذا المجال وأسسوا لمرجعية دينية تبنى عليها مناهج الخطاب المسجدي في المجتمع الجزائري والتي جعلت منها الوصاية مرجعية دينية وطنية له، وهذه المرجعية ذات بعدين:[2]

1- البعد العقدي أو المرجعية العقدية:وتتمثل فيما كتبه علماء الجزائر في باب العقيدة والتوحيد، وهي مرجعية ثرية، فقد اهتم علماء الجزائر بعلم التوحيد تأليفا وتدريسا، وهذا بطبيعة الحال لمكانة علم التوحيد في البنية الإسلامية، وكانوا يصطلحون عليه علم التوحيد أو علم الكلام وفي العصر الحديث صار يعرف بعلم العقيدة.

2- البعد الفقهي أو المرجعية الفقهية: وتتمثل في كتابات العلماء الجزائريين في مجال الفقه، ويمكن القول أن هذه المرجعية توزعت على ثلاث مذاهب أساسية : المذهب المالكي

1 - ديل كارنيجي ،**فن الخطابة** ،ط1 ،الوسام للخدمات المطبعية ،عمّان ،2001، ص84.

2 - مرزوق العمري، **راهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية**، رسالة المسجد، العدد1، السنة6، جانفي 2008، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص13،19.

والمذهب الإباضي والمذهب الحنفي الذي دخل الجزائر مع الأتراك، لكن السيادة كانت دوما للفقه المالكي .

ومن أبرز الفقهاء الجزائريين نذكر: الونشريسي (ت914ه)، (محمد بن عبد الكريم المغيلي ت 909ه)، (محمد أبو راس المعسكري ت 1238ه) و (محمد بن محمد بن أبي القاسم الغربي الميلي القسنطيني).

9- ضرورة تجديد الخطاب الديني : إن فكرة التجديد للنص الديني لم تكن وليدة الظروف الحالية التي يعيشها المجتمع الإسلامي بصفة عامة وإنما هي نتيجة دينامية المجتمع المستمرة وتغير الظروف المحيطة به باستمرار خاصة على مدار القرن الماضي (القرن العشرين)أين عايشت الكثير من المجتمعات الإسلامية ظاهرة الإستعمار من جهة وظاهرة الإرهاب التي عانتها الكثير من البلدان خاصة في الفترة الأخيرة الممتدة بين نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي من جهة أخرى إضافة إلى التحولات الكبرى التي شهدتها نتيجة ثورات داخلية ونقصد هنا التغيرات التي مست الجانب السياسي ومايتأثر به من جانب إقتصادي واجتماعي وثقافي نتيجة العولمة حيث وجدت تلك البلدان نفسها مجبرة على مواكبة هذه التحولات ،كلها عوامل فرضت عليها البحث على نمط جديد لخطاب ديني يساير ويتماشى مع هذه التغيرات فبدأت دوائر الاهتمام بتجديده تتسع في الآونة الأخيرة من قِبَل الساسة والمفكرين وعلماء الدين والتربويين وعلماء النفس والاجتماع وغيرهم من الباحثين والأكاديميين ويشير أحد الباحثين في هذا الصدد إلى أن فكرة التجديد ليست محل صدفة أو ظاهرة روتينية مرتبطة بتغير الظروف المحيطة بالمجتمع وإنما هناك أسباب قوية تتمثل أساس في اضطراب الوضع الأمني والذي أصبحت تعانيه بعض المجتمعات الإسلامية ويهدد الباقي من جهة أخرى حين يقول: في ظل أزمات الإرهاب التي اجتاحت العالم، وتخطى الاهتمام بذلك حدود الدول الإسلامية ليشمل النظام العالمي بأقطابه، وعلى الرغم من أن الشكوك مازالت تكتنف العديد من أزمات الإرهاب حول المسؤول الأساسي عن تلك الأزمات، وعن حقيقة تورط المسلمين أو الخطاب الإسلامي في هذا الأمر، وعن ادعاء الغرب وتخوفهم من الخطاب الإسلامى المتطرف بما يفرزه من مسلمين

متطرفين كما يزعمون، ومع التسليم بالمنهجيه العلمية في دراسة التاريخ التي تؤكد على أن الوقت المنقضي في تقصي الحقيقة الغائبة كفيل بالكشف عنها مهما طال الأمد، إلا أن الصيحات تعالت تدعو إلى إعادة النظر في محتوى الخطاب الديني الموجه للمسلمين، وفي الصوره التي يوجه بها، وفي نوعية القائمين عليه، وخرجت دعوات من الدول الإسلامية ذاتها تؤكد على أهمية تجديد الخطاب الإسلامى، وعلى ضرورة النظر في محتواه وطرق إلقائه، والإهتمام بإعداد القائمين عليه، نظرًا لارتباطه بقضايا الإصلاح، وقضايا الأمن العقدي، والأمن الفكري[1].ومن جهة أخرى فإن النمط الخطابي الديني الكلاسيكي المقدم فقد فاعليته على الساحة الاجتماعية وأصبح غير قادر على إحداث تغيير حقيقي باعتباره أداة ضبط في الأصل في ظل الديناميكية الاجتماعية المستمرة كما يشير أحد الباحثين في قوله "الخطاب الديني مازال يفتقر كثيرا إلى المؤهلات التربوية التي ترشحه ليكون قادرا على توجيه سلوك الفرد والمجتمع نحو مقاصد رسالة الإسلام الواضحة وغاياتها المثلى ،ويصوغ المثل العليا التي تمثل إحساسا مشتركا بين سائر أفراد المجتمع ومؤسساته"[2]

- أولا مصطلح (التجديد)، فالتجديد لغة تجدد الشيء "صار جديدا، أوجده وجدده، واستجده، أي صار جديدا، والجديدان : الليل والنهار ذلك لأنهما لا يبليان أبدا"، ولتجديد الخطاب الديني مفهومان أولهما: معني بتصحيح المفاهيم ،وإيقاظ ما ضعف من همم المسلمين والعمل على إعادة تشكيل وبناء وعي إسلامي حضاري، قوامه العقل يدعو إلى تعليم الناس جوهر الدين وحقيقته، وعدم التقوقع في تابوت التاريخ. والمفهوم الثاني : يتعلق في قسمه الأكبر بمسائل العقيدة وضرورة تخليصها من الشوائب والإضافات البشرية، فيما يهتم بشقه الثاني بأمر العبادات من حيث بيان مفهومها ومقاصدها، فضلا عن شرح منظومة الأخلاق الإسلامية على مستوى كل من الفرد والمجتمع.

1- نقلا عن الموقع ،http://www.arabiclanguageic.org ، يوم : 2018/10/04 .

2 - محمد خاين ،**الآليات اللسانية لترقية الخطاب المسجدي**، رسالة المسجد، العدد 5 ، سنة7، وزارة الشؤون الدينة والأوقاف، الجزائر ،2009، ص31.

- **تجديد الدين اصطلاحا:** يعني إعادة نظارته ورونقه وبهائه وإحياء ما ندرس من سننه ومعالمه ونشره بين الناس ،وهو يعني بالتأكيد تجديد الفهم لتعاليم الإسلام ،لا تجديد التعاليم [1].

وهنا يتبين أن تجديد الدين لا يعني تغييره أو تبديله ،وإنما يعني المحافظة عليه ليكون غضا طريا كما أنزله الله تعالى . والشيء إذا مرت عليه أحوال حتى صار قديما فإنما يأتيه التغيير و الاختلاف عما كان عليه أول مره من أحد ثلاثة أوجه : إما أن تطمس بعض معالمه حتى لا تتضح لمن ينظر فيها، وإما أن يقتطع منه شيء فتنقص بذلك مكوناته، وإما أن يضاف إليه ويزداد فيه ،حتى تختلف صورته. والتجديد في تلك الأحوال يكون بإظهار ما طمس وإعادة ما نزع ونقص وإزالة ما أضيف وألحق[2]، والتجديد في الخطاب الديني ليس المقصود به تغيير معالم الدين، والإسلام الذي هو دعوة لأصحاب العقول، وبالذات الدعاة لتجديد فهمهم لتعاليم الإسلام وتقويم منهجهم في توجيه الخطاب الديني ،فالتجديد هو تجديد لأمر الدين ومكانته وسلطانه وليس تجديدا للدين نفسه، قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِكْرَى وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:9)، والمسلمون في حاجة إلى هذا التجديد والتجديد في كل ميدان، كما أنه لابد من العناية بالخطاب الديني، بإعتباره الطريق الأول في تبليغ الدعوة الصحيحة إلى الله تعالى.وعملية التجديد هي أمر مستمر من أجل مواكبة الأحداث والأزمان وهو ما يظهر واضحا في القرآن الكريم الذي جاء خطابه في العديد من آياته مواكبا لبعض الأحداث، ومبينا لحكم الله فيها ،والتجديد في أصله يعني مواكبة الأحداث في الخطاب الديني ،وهو أمر مطلوب لأنه تأكيد على أن الشريعة الإسلامية لم تترك قضية من القضايا إلا وقدمت لها الحلول قديما وحديثا كما يجب أن يبتعد الخطاب الديني عن الأحاديث الضعيفة والأوهام، وأن يركز على الحقائق. من المهم أن ندرك الإمكان الشرعي والواقعي الذي نعيش فيه، ونعمل على إيجاد تطبيق للمعاني الإسلامية في هذه المجتمعات،

1- جمال محمد البواطنة ،مرجع سبق ذكره ،ص2.

2 - الشريف محمد بن شاكر ، **تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004، الرياض، ص12.

وبخاصة التي يمارس ضدها تغييب جاد لطمس هويتها، ومن المهم أن يتخلص بعض دعاة الإسلام من هيمنة التشاؤم على منهجهم ولغتهم وتعاملهم مع عوام وسواد المسلمين، إنه حينما يكون الداعية وطالب العلم مدركا أنه لا يستعمل الأوراق الأخيرة والنفس النهائي في محاولات الإصلاح والدعوة فهو هنا يتخلص من كثير من الأخطاء.من الحكمة الشرعية أن يتخلص الخطاب الإسلامي من التعامل بلغة واحدة، مثل أن تجد بعض أهل الدعوة والعلم جمع أزمة الأمة في الواقع السياسي الذي تعيشه، فتراه لا يمارس إلا هذه اللغة ؟ وتجد نمطا آخرا من الخطاب الإسلامي لا يخاطب إلا أهل الصلاح والبر والتقوى، يؤدبهم بالفضائل وربما يكون هذا الخطاب أداة لفصل المجتمع إلى طبقات تعيش العزلة والصراع الشعوري .وهنا يفترض أن يكون دعاة الإسلام أكثر تأصيلا وواقعية، فإن تقدير دائرة ما يقبل الاجتهاد وما لا يتسع فيه الخلاف ومن أمثال ذلك من أكبر مقاصد الشريعة ،خاصة مقامات العلم ،فهذا يستلزم أن تحكم هذه القضايا بالأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع[1]، ويرى أحد المفكرين بأن عملية تجديد الخطاب الديني هي "العودة للأصول الصحيحة للإسلام بعيدا عن البدع والخرافات "، وهذا ما لمسناه في فكر التجديد عند رائد الإصلاح ابن باديس حيث يوضح المفكر بأنه "قراءة جديدة للمفاهيم والقضايا والموضوعات الدينية المطروحة وفقا لمتطلبات المجتمعات الإنسانية المعاصرة والبيئات المختلفة وروح العصر ومواكبة التجربة التاريخية التي تخوضها المجتمعات الإسلامية منذ اصطدامها بالتجربة الأوروبية مواكبة فعالة تنتقل من التعبير عن هذه التجربة الغربية إلى التنظير لها وتوجيهها إلى آفاق التجديد والمعاصرة"[2].

إن عملية تجديد وتطوير الخطاب الديني الإسلامي ضرورة ملحة وفق ما يتماشى ومتطلبات المجتمع لأن المجتمع مبني على شبكة علاقات تترجمها تلك الأنساق من التفاعلات بين وحداته هذه الشبكة التي هي في ديناميكية تطورية مستمرة لمسايرة ومواكبة العصر ،والنموذج الكلاسيكي للخطاب الديني لم يعد قادرا على الاستجابة لتطلعاته مما

1 - جمال محمد البواطنة ،مرجع سبق ذكره ،ص8.

2 - ياسر الخواجة ،**تجديد الخطاب الديني** ،ط1 ،نيوبوك للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2017 ،ص70.

جعله يفقد مكانته الاجتماعية التي كان يحظى بها رغم دوره البارز في عملية التغير كونه من أهم وسائل الضبط الاجتماعي ،باعتبار أن هذا الأخير حسب ما ينقل سمير نعيم في تعريفه عن "جورج جورفيتش". "بأنه مجموع النماذج الثقافية والرموز الجمعية والمعاني الروحية المشتركة والقيم والأفكار والمثل ،وكذلك الأفعال والعمليات المتصلة بها مباشرة والتي يستطيع بها المجتمع وكل فرد فيه أن يقضي على الصراع والضيق الحادثين في داخله عن طريق اتزان مؤقت ،وأن تتخذ خطوات نحو جهود مبتكرة ذات آثار فعالة"[1].

10- عوامل الارتقاء بالخطاب الديني :

الخطاب المسجدي فن من أهم فنون التواصل الاجتماعي بين المؤسسة الدينية المتمثلة في المسجد وجمهورها وبذلك فإن هذا الفن من التواصل لابد له أن يكون مسايرا وموائما لتلك النمطية الديناميكية المستمرة التي تميز المجتمع ،و أهم العوامل والوسائل التي تجعل من هذا النمط الخطابي يرقى إلى مستوى تطلعات جمهوره هي :

1- اختيار الموضوع : فالمجتمع بحاجة إلى مادة خطابية تعالج القضايا الاجتماعية المختلفة و القريبة من الواقع المعاش، وموضوع الخطاب إذا كان خال من العناصر التي تدرك الاهتمامات وتلبي الاحتياجات المجتمعية الروحية والمادية المرتبطة بالواقع أصبح خطاب مجردا بعيدا عن الواقع الاجتماعي، حيث يشير أحد المفكرين في طريقة اختيار موضوع الخطاب فيقول "إن أفضل الخطب الدينية ما كان مطابقا لمقتضى الحال ملائما لما تدعو إليه حاجة السامعين، وإن من أحب أن يكون نصحه نافعا وإرشاده مفيدا، فلينظر إلى المنكرات الفاشية في الناس والأمراض النفسية المنتشرة فيهم والحوادث الحاضرة الحديثة العهد بينهم وليجعل شيئا منها على حدة موضوع خطابته، ثم يحصي ما في ذلك من الأضرار المالية والبدنية والخلقية والاجتماعية ويعدها واحدا واحدا في ذهنه ويدونها بقلمه، ثم يستحضر ما جاء في الموضوع من الآيات الكريمة والأحاديث الصحيحة وآثار السلف وأقوال الحكماء مجيدا فهم ذلك شارحا منه ما تمس الحاجة إلى شرحه، ثم

1 - علي سعيد إسماعيل، **الأصول الاجتماعية للتربية**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر ، 2013، ص303.

يشرع في تدوين الخطبة إذا أراد ذلك مضمنا لها آثار هذا المنكر وما جاء فيه عن الشريعة الغراء مراعيا في أسلوب الخطبة مايلائم عقول السامعين"[1].

2- وحدة الموضوع : ووحدة الموضوع يعني أن يدور حديث الخطيب حول فكرة معينة أو مبدأ خاص حتى يكون واضحا جليا في أذهان المستمعين، إنه بهذا يعمق الفكرة ويجعل كل سامع قادر على أن يزيد أدلتها وحججها، أما الخطبة التي تتناول عددا من الموضوعات فإنها تكون ضحلة غير عميقة والحديث عن المبدأ الثاني ينسي ما قيل عن الأول كما ينسي الثالث ما قيل عن الثاني وهكذا تنتهي الخطبة بأفكار باهتة تكون قليلة ثم تنسى سريعا ففي وصاية لأبي بكر رضي الله عنه قال (وإذا وعظت فأوجز فإن كثير الكلام ينسي بعضه بعضا) .

كما يجب أن تكون الخطبة مرتبة الأجزاء ترتيبا منطقيا، مقدمة ثم عرض ثم استدلال ثم نتيجة نوكل جزء من هذه الثلاثة مبني على الذي قبله : المقدمة تلفت الذهن وتوجهه مبدئيا إلى الفكرة، وشرح الفكرة أو موضوع الخطبة يوحي بأهمية ما يدعو إليه الخطيب والأدلة التي تساق تحفز الناس إلى هذا المبدأ أو تحرضهم على العمل ثم النتيجة دعوة صريحة و إلزامهم بالعمل.

3- الإلقاء: يراد بإلقاء الخطبة طريقة التحدث بها إلى الناس وإنهاء المعلومات بها إلى أذهانهم وقلوبهم، والإلقاء من أهم العوامل في نجاح الخطبة أو فشلها فقد تكون الخطبة جيدة المعاني والأفكار حسنة العبارات والأساليب، ثم لا تظفر بإلقاء جيد فتضيع فائدتها إذ لايفهمها السامعون ولا تجتذب انتباههم، وقد تكون أقل من ذلك في إعدادها وتكوينها ولكن جودة إلقائها تنهي إلى السامعين كل جزئية منها فتكون فائدتهم منها أكبر وأكثر[2]، والإلقاء الجيد يشتمل على عنصرين مهمين هما : - الاتصال اللفظي والمتمثل في المشافهة وتميزها نبرة الصوت المناسبة والمثيرة للانتباه والاتصال اللالفظي وهي الإشارات و السلوكات

1 - محفوظ علي ،**فن الخطابة وإعداد الخطيب** ،بدون طبعة ،دار النصر للطباعة الإسلامية ،1984،ص112.

2 - عبد الجليل عبده شلبي، مرجع سبق ذكره،ص ص31،30.

المصاحبة للكلام كنظرات العيون وحركات اليد والصمت المتقطع حيث يقول أحد العلماء "إذا أردت فعلا أن تؤثر فتعلم التوقيت في الصمت، اصمت بعد أن تقول جملة أو تفعل فعلا واسمح للشخص أو الأشخاص أن يفكروا بأنك تنقل لهم معاني عظيمة من خلال أنفسهم لأن الإنسان في أعماق نفسه عظيم"[1].

1 - علي الفتلاوي، **رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة** ، ط2، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، العراق، 2012، ص100.

خاتمة الفصل

الخطاب المسجدي لابد أن يرقى إلى مستوى النهوض بالمجتمع إيجابيا ويساير واقعه المفروض، من خلال مراعاته لإهتماماته وإحتياجاته والعمل على توعيته وتحصينه من الإنحراف ومعالجته لمختلف قضاياه، لأنه يبقى من أهم وسائل الضبط التي تقيده في ظل التحولات التي يشهدها والتي جعلت منه يعايش دينامية متسارعة مست كل جوانب الحياة خاصة الإجتماعية والثقافية والإقتصادية منها.

الفصل الرابع

الإمامة والممارسة الاجتماعية

تمهيد

الإمامة في منظور المجتمع الإسلامي مكانة دينية سامية مقدسة، فهي لا تقتصر على إمامة الصلوات بل تتعدى ذلك لتجعل من صاحبها فاعلا دينيا إجتماعيا وهي من المسؤوليات العظيمة التي ينبغي من صاحبها الإلمام بأصول الدين والوعي بحال المجتمع ومعرفة واقعه، ليرتقي بأن يكون مصلحا إجتماعيا يقدم من خلالها صورة حقيقية تعكس قيمة المنصب الذي يتبوؤه من خلال ممارساته المرجوة منه.

1- الإمامة :

1-1- مفهومها : الإمامة في اللغة : مصدر من الفعل (أَمَّ) تقول (أَمَّهُمْ وأمَّ بهم : تقدمهم وهي الإمامة ،والإمام هي كل ما ائتم به من رئيس وغيره)، ويقول ابن منظور "الإمام كل من ائتم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين ..والجمع أئمة، وإمام كل شيء قيّمه والمصلح له ،والقرآن إمام المسلمين ،وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إمام الأئمة ،والخليفة أمام الرعية، وأممت القوم في الصلاة إمامة، وائتم به أي اقتدى به، وقيل: والإمام الطريق الواسع"[1]، و به فسر قوله تعالى: ﴿وإِنَهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبينٍ ﴾ (الحجر:79)، وقال الجوهري في الصحاح : الأَمُّ بالفتح : القصد .يقال أمه وأممه وتأممه إذا قصده)إلى غير ذلك من المعاني المقاربة.ومن جميع ما سبق نلاحظ تقارب مدلول الألفاظ عند أصحاب اللغة، وأنها تدور حول معاني التقدم والإقتداء .

أما من حيث الاصطلاح : فقد عرفها العلماء بعدة تعريفات، وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعاني، ومن هذه التعريفات ما ذكره الماوردي : حيث (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به) ويقول إمام الحرمين الجويني "الإمامة رياسة تامة ،وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا"[2].

وجاء تعريف ابن خلدون للإمامة في مقدمته فكان تعريفا شاملا جامعا محيطا بكل ما تحمل هذه اللفظة من دلالات دينية ودنيوية حيث قال"الإمامة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به"[3]، وقد ورد لفظ الإمام في القرآن الكريم

---

[1] - عبد الله بن عمر الدميجي، **الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة**، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، بدون سنة، ص27.

[2] - نفس المرجع،ص28.

[3] - عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، ط4، دار البازللنشر والتوزيع، مكة، 1398هـ، ص190.

بصيغة الإفراد في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِي جَاعِلُكَ لْلنَاسِ إِمَامًا قَلَ ومِنْ ذُرِيَتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَالمِينَ ﴾ (البقرة:124)، والمعنى إني مصيرك للناس إماما يؤتم به ويقتدى به ،وورد اللفظ بصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهمْ أَئمَةً يَهْدونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (الأنبياء:73)، أي أئمة يؤتم بهم في الخير في طاعة الله في إتباع أمره ونهيه، ويقتدى بهم ويتبعون عليه[1].

1-2- شروط وصفات الإمامة : إن الوظيفة السوسيوإتصالية من المنظور الديني للإمام كونه الأداة التواصلية بين المؤسسة الدينية ممثلة في المسجد وجمهور المصلين لا تنحصر فقط في حدود المهام الرسمية المنوطة به على مستوى هذه المؤسسة بل تتعداها لتجعل منه فاعلا اجتماعيا حقيقيا من خلال جملة الوظائف الروحية والخلقية والاجتماعية السلوكية في نفس الوقت ،فطبيعة وظيفة الإمامة جعلت منه يحظى بمكانة عالية بين أطياف المجتمع ،فالدور الذي يؤديه بصفته موجه ومرشد اجتماعي بالدرجة الأولى ليس بالهين فهو يتحمل مسؤولية إجتماعية كبيرة وحساسة في نفس الوقت تفرض عليه عدة صفات وشروط مهمة لابد أن تتوفر فيه منها ما هو شرعي والمتمثلة في [2]:

أ- الذكورة: يجب أن يكون ذكرا،فلا تصح إمامة المراة للرجال، وهذا متفق عليه بين الفقهاء.

ب- القدرة على القراءة: يجب أن يكون الإمام قادرا على القراءة[3] وحافظا مقدرا مايستوفى عليه صحة الصلاة، وتكره إمامة الفأفاء والتمتام واللاحن لحنا غير مغير للمعنى عند الشافعية.

ج- السلامة من الأعذار: يشترط في الغمام إذا كان يؤم الأصحاء أن يكون سالما من الأعذار كسلس البول وانفلات الريح والجرح السائل والرعاف.

---

[1] - عبد الله بن عمر الدميجي، مرجع سبق ذكره، ص30.

[2] - فهيمة بن عثمان، **نمط تكوين الأئمة في الجزائر** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم أصول الدين، جامعة باتنة ، 2005، ص ص22،23.

د- القدرة على توفية أركان الصلاة: يشترط عليه أن يكون قادرا على توفية الاركان وهذا إذا كان يصلي بالأصحاء، فإذا كان يصلي بالإماء ركوعا وسجودا فلا يصح أن يصلي بمن يقدر على ذلك. كما يشترط الإسلام والعقل والبلوغ.

هـ- ويكره أن يتقدم للإمامة المفضول على الفاضل وكذلك العبد والأعرابي الذي يسكن البادية لغلبة الجهل عليه ويكره تقديم الفاسق لأنه لايهتم لأمر دينه والأعمى لأنه لايتوقى النجاسة، كما تكره إمامة ولد الزنا والمبتدع بدعة غير مكفرة وكل أبرص ومفلوج وأمرد، لأنه في تقديم هؤلاء تنفير للجماعة، لكنه إن تقدم جاز لقوله صلى الله عليه وسلم "صلوا خلف كل بر وفاجر"

أما الشروط العامة والتي تعتبر صفات ضرورية لابد للإمام أن يتصف بها ليكون ناجحا في أداء رسالته ومحافظا على قيمته الاجتماعية هي :

1- العلم : من الضروري أن يكون الإمام على درجة عالية وكبيرة من العلم حافظا لكتاب الله ملما بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ومختلف علوم الدين ذو تكوين عالي وكافي في شتى العلوم الإنسانية والاجتماعية ،يستطيع مواجهة مختلف القضايا والظواهر الاجتماعية ومعرفة سبل علاجها واقتراح حلول لها ،والعلم نوعان : علم بالنصوص الشرعية والأدلة المعتمد عليها عند استخراج الوقائع وكيفية دفع تعارضها الظاهري.علم بوقائع الحياة و أحوال الناس ليتمكن العلم به من تصور الأشياء على حقيقتها عند الحكم عليها لأن الحكم على الشيء فرع من تصوره [1].

2- المهارة اللغوية : وهي ضرورة امتلاك الخطيب لمعجم واسع من المفردات يزوده بقدرة فائقة على التعبير على المعنى بأروع طريقة وأبدع أداء[2] مع ضرورة التبسيط اللغوي

[1] - رشيد بوسعادة ،**الإمام والمسجد بين الدين والسياسة** ،مرجع سبق ذكره ،ص134.

[2] - محمد طارق السويدان ،مرجع سبق ذكره ،ص27.

في نفس الوقت ولا ضير إن استعمل بعض المفردات العامية ليتسنى للجمهور حسن الإصغاء والفهم .

3- الجرأة : وتعني عدم التهيب والتردد فيما يتحدث عنه الخطيب ،وهناك مواقف يتعرض لها الخطيب قد توهن قوته وتجعله يغير مجرى خطبته أو يوجزها أو يحذف بعض عناصرها ،ولكن الخطيب الجريء لا يتأثر بها[1].

4- الصدق : وهذه صفة مهمة لابد أن يتصف بها الإمام نظرا لمنصبه الذي يشغله ومكانته الاجتماعية ونظرة المجتمع له والتي تفرض عليه أمانة النقل عند الاحتكام إلى النصوص الشرعية والسنة النبوية و الابتعاد عن اللغو والأقوال الزائفة وحكم الأهواء.

5- الثقة : وتعني ثقة الخطيب بكلامه (إيمانه بالمبادئ التي يدعو إليها)، هذه الثقة تدفعه تلقائيا إلى تكييف صوته وانفعاله وتلهمه الحجج والبراهين ،وتجعل الآخرون يتأثرون به ،وقديما قالوا (ما خرج من القلب وصل إلى القلب وما خرج من اللسان لا يجاوز الآذان) وقالوا(ليست النائحة المأجورة كالنائحة الثكلى) ،وقد يبكي الخطيب سامعيه ويحرق قلوبهم بمواعظه ولا يفعل ذلك عبرة ممن هم أبلغ منه ويرجع ذلك إلى إخلاصه وإيمانه بما يقول.

6- الإخلاص: الإخلاص لله تعالى والحرص على الاستقامة التامة على تعاليم الدين والخطيب الذي تتوفر فيه هذه الصفة تكون خطبته عبادة لأنها دعوة إلى سبيل الله ،وكما قال الإمام علي كرم الله وجهه "من نصب نفسه إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن بتعليم سيرته قبل تعليمه بلسانه "[2].

7- الملكة: وهي موهبة تتعلق بالحكمة وحسن التصرف والرد ،وهذه تؤتى لبعض الناس فضلا من عند الله عز وجل ،فقد تواجه الإمام أسئلة واستفسارات تهدف إلى

[1] - عبد الجليل عبده شلبي ،مرجع سبق ذكره ،ص36.

[2] - نفس المرجع السابق ،ص38.

إحراجه أو تعجيزه ،وقد يكون ذلك بقصد أو بغير قصد ،على أن بعض الأئمة ممن لم تتوفر فيهم هذا الشرط الجبلي يمكن أيضا أن يحسنوا الرد إذا ما تحقق فيهم شرط الإخلاص والصلاح.

8- التشبع بالثقافة العامة: إن الإمام الناجح هو الذي يعيش ويعايش عصره وزمانه ،ولكل زمان ثقافته وميزانه ،فلابد للإمام أن يملك قدرا من الثقافة النفسية والطبية والإعلامية ،وإلا كيف يستطيع التأثير في مجتمع وهو لا يملك أدنى معارفه وتحدياته[1].

ومن الصفات التي يستحب توافرها في الإمام، ولا سيما إن كان هو الخطيب أن يكون عالمًا بالعقائد الصحيحة وأمور الإيمان، حتى لا يزيغ ويضلل الناس، وعلى علم ومعرفة بالأحكام الفقهية كي يصحح العبادات، ويجيب عن أسئلة المأمومين، عارفًا باللغة العربية كي يؤلف الكلام البليغ والموعظة الحسنة، وأن يكون نبيهًا فطنًا، وجيهًا، تهابه القلوب، وتجله العيون، صالحًا، تقيًا، مهذبًا، ورعًا، قنوعًا، زاهدًا، غير مجاهر بمعصية، يفعل ما يقول، فذلك أدعى إلى قبول الموعظة منه والإرشاد[2].

1-3- وظيفة الإمام : إن وظيفة الإمامة ورغم أنها وظيفة سلطوية دينية اجتماعية مقدسة إلا أنها أصبحت تخضع لمراسيم ونصوص قانونية تنظمها وتحدد مهامها كغيرها من الوظائف الخاضعة لقانون الوظيف العمومي الجزائري من منطلق أن مستجدات الواقع الاجتماعي قد فرضت ذلك، حيث شكل المرسوم التنفيذي رقم 08-411 المؤرخ في 24 ديسمبر 2008 والمتضمن للقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف تغييرا جليا في الوضع الاعتباري للإمام و طبيعة المهمة التي يقوم بها، حيث تحولت الإمامة في المساجد إلى وظيفة عمومية تحكمها قواعد وقوانين الوظيف العمومي على مستوى شروط الالتحاق بالوظيفة، المهام المنوطة بكل

[1] - سليمان ولد خسال، **مواقف الإمام وردوده على استفسارات الناس**، رسالة المسجد، السنة التاسعة، العدد الخامس، 2011، الجزائر، ص ص85،86.

[2] - خير الدين وانلي، **المسجد في الإسلام، أحكامه، آدابه، بدعه**، ط3، المكتبة الإسلامية، عمان، سنة 1414 هـ، ص94.

صنف من أصناف الأئمة وكذا الحقوق والواجبات، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التحول في مكانة الإمام داخل "مؤسسة المسجد" ماهو إلا ترجمة واقعية لسلسلة المراسيم التي توالت في سنوات العشر السابقة حول "تنظيم قطاع الشؤون الدينية"[1]، إذ أن وظيفة الإمام لم تعد تقتصر مثل السابق على تقديم الخطب والدروس في حدود مؤسسته الدينية ملتزما بأوقات محددة كيوم الجمعة أو بعد صلاة المغرب بل توسع نشاطه حتى خارج المسجد كالمشاركة في إحياء المناسبات الوطنية والاجتماعية بإلقاء خطب ومواعظ تثمن هذه المناسبات وتعزز دور الروابط والعلاقات الاجتماعية في تماسك ووحدة المجتمع ونلخص أهم النشاطات التي يقوم بها الإمام في العناصر التالية:

1-الوعظ والإرشاد والتوجيه:

وهو أهم عمل يقوم به الإمام نحو المجتمع كونه سلطة فاعلة اجتماعية دينية مقدسة يقدم عدة أدوار تعتمد على التعليم والتنشئة والنصح والتوجيه والتبصير بأمور الدين وذلك من خلال:

1-1-الخطب:حيث تعتبر خطبة الجمعة أهم أدوات الضبط الاجتماعي لقداستها الدينية الروحية لدى المصلين، إذ يحضرها الإمام بناء على رزنامة يعتمدها من خلال التنسيق مع أئمة المنطقة خاصة إذا كانت منطقة بها عدد محدود من الأئمة يمكن التنسيق فيما بينهم لإعدادها وفق ما تقتضيه الظروف الراهنة ،

1-2-الدروس الدينية : وهي تقريبا نشاطات يومية ومناسباتية يقوم بها الإمام على مستوى المسجد

1-3-تأطير المجالس العلمية والدينية: وتقام غالبا هذه المجالس على مستوى مؤسسة المسجد إذ يكون الإمام مؤطرا لها أو مشرفا على تنظيمها، حيث تخصص أوقات معينة

[1] - **الخطاب الديني ومسألة المواطنة في الجزائر** ،انظر الموقع : ***ouvrages.crasc.dz*** ،إطلع عليه بتاريخ :2019/01/12 .

لإقامتها حسب ظروف كل مسجد وغالبا ماتقام على مستوى المساجد الكبيرة التي تعتبر قطبا للمنطقة وتتناول قضايا الدين وهي بالدرجة الأولى مجالس علمية في خدمة المجتمع.

1-4- المساهمة في الأنشطة الإعلامية:وذلك بإقامة برامج إعلامية خاصة على مستوى الإذاعات المحلية، إذ تخصص برامج دورية أسبوعية أو يومية حسب نوع الأنشطة كالندوات وبرامج الفتوى، ويشارك فيها الإمام وغالبا ماتكون عبارة عن حصص مخصصة للإجابة على تساؤلات المواطنين فيما يخص قضايا الدين عن طريق الاتصال غير المباشر، وتجدر الإشارة هنا إلى وجوب إلمام الإمام بقضايا الدين وتمكنه من الإلمام بالعلوم الدينية أي ليس كل إمام مؤهل بأن يشرف على هذه البرامج.

1-5- إحياء المناسبات المختلفة: حيث يكون الإمام فاعلا أساسيا في إحياء مختلف المناسبات كونه يمثل سلطة دينية اجتماعية وذلك تحت إشراف مديرية الشؤون الدينية باعتبارها السلطة الوصية، ويكمن دور الإمام في هذه المناسبات في الانشطة التالية[1]:

أ-المناسبات الوطنية:إذ تسطر مديرية الشؤون الدينية برامجا ثاقفية حسب كل مناسبة بالتنسيق مع أئمة المساجد، وتتمثل في:

أ-1- مناسبة ذكرى يوم الشهيد 18فبراير:

-محاضرات بالمساجد والمراكز الثقافية.

- خطبة جمعة خاصة بالمناسبة.

- دروس دينية.

- مائدة مستديرة.

أ-2- مناسبة 08 مارس اليوم العالمي للمرأة:

[1] - بشير بلحماري، نقلا عن مديرية الشؤون الدينية بولاية الاغواط، مكتب الشعائر الدينية، 2017.

-محاضرات بدور الشباب من طرف المرشدات.

- دروس وأحاديث دينية بالإذاعة.

أ-3- مناسبة عيد النصر 19مارس:

-محاضرات يؤطرها الأئمة بالمراكز الثقافية ودور الشباب.

- ندوات إذاعية.

-خطبة جمعة خاصة بالمناسبة.

أ-4- مناسبة عيد العمال 01ماي: ويقدم الإمام :

-محاضرة بمركز التكوين المهني.

- ندوات بالإذاعة.

- خطبة جمعة ودروس خاصة بالمناسبة.

أ-5- مناسبة ذكرى عيد الإستقلال 05 جويلية: ويقوم الإمام بـ:

-محاضرات بالمساجد والمراكز.

- أحاديث دينية بالإذاعة.

- موائد مستديرة.

- خطبة جمعة خاصة.

أ-6- مناسبة ذكرى يوم 01 نوفمبر 54: ويقدم الإمام بهذه المناسبة:

-محاضرات بالمساجد والمراكز الثقافية.

- ندوات واحاديث دينية بالإذاعة.

- خطبة جمعة خاصة بالمناسبة

وتقريبا نفس البرامج تخصص لباقي المناسبات الوطنية.

أما المناسبات الدينية فتسطر لها البرامج التالية:

ب-1-مناسبة الإسراء والمعراج: إذ يحيي الإمام هذه الذكرى بـ:

-محاضرات بالمساجد والمراكز الثقافية ودور الشباب.

- تنظيم مسابقات وتوزيع الجوائز بالمناسبة.

- ندوات إذاعية.

- خطبة جمعة خاصة بالمناسبة.

ب-2- مناسبة شهر رمضان المعظم: يقوم الإمام بالتنسيق مع مديرية الشؤون الدينية بتحضير برنامج ديني ثقافي مكثف يشمل

- دروس ومحاضرات على مستوى المسجد.

- عقد ندوتين للموظفين للتحضير والإرشاد والتوجيه.

- تنظيم مسابقات لحفظ القرآن والاحاديث والسيرة.

- تنظيم مسبقات فرسان القرآن خاصة بتربيل وتجويد القرآن.

- تحضير برنامج ثقافي خاص بإحياء ليلة القدر يشتمل على تكريم الفائزين في مسابقة حفظ وتجويد وترتيل القرآن .

- تحضير برنامج خاص بالدروس والمحاضرات الخاصة بالمناسبة.

-خطبة جمعة خاصة بالمناسبة.

ب-3-مناسبة ذكرى الهجرة (أول محرم): ويحيي الإمام هذه المناسبة بـ:

- ندوات بالإذاعة الجهوية.

- محاضرات بالمؤسسات التربوية ودور الشباب.

- خطبة جمعة خاصة بالمناسبة.

من خلال هذه الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها الإمام تحت إشراف السلطة الوصية والمتمثلة في إحياء المناسبات الدينية والوطنية وكذا المساهمة في مختلف الأنشطة التي تعود على المجتمع بالفائدة نلاحظ أنه لم يعد يقتصر دور الإمام على إمامة الصلاة وإلقاء الخطب على مستوى المسجد فقط بل تعداه لأن يصبح فاعلا اجتماعيا حقيقيا وناشطا في كل مكان وزمان في حدود بيئته.

1-4- حقوق وواجبات الإمام:

الإمامة وظيفة كغيرها من الوظائف التي تخضع لقانون الوظيف العمومي في التشريع الجزائري، والإمام موظف كغيره من الموظفين له حقوق يجب أن يتمتع بها وواجبات يلتزم بها في إطار قانون خاص بوظيفته ومن أهم حقوق وواجبات الإمام في وظيفته نذكر مايلي:

1-4-1- **الواجبات**[1]:

-المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعة، وعدم التخلف أو التأخر عنها؛ حتى لا تقع بذلك مشقة على الناس، وفي حالة الغياب لأمر ما؛ فيُخبِرُ المؤذنَ مسبقاً، أو ينسقُ مع من ينوبه على وجه الخصوص في خطبة - متابعة شؤون المسجد ومرفقاته، والنظر الدائم فيها، وفي القائمين عليها كالمؤذن وما إلى ذلك، مع الإشراف عليهم.

- متابعة مصالح المسجد وحاجياته لدى الجهات المسؤولة سواء أكانت وزارة أم مؤسسة أم متبرعين.

[1] - نقلا عن : الموقع :WWW.ALIMAM.WS، بتاريخ: 2019/02/19.

- متابعة أوقاف المسجد وملحقاته الاستثمارية إن وجدت، أو أوكلت إليه.

- الجلوس مع الناس، وبذل بعض الوقت لهم فلا يقتصر على الصلوات الخمس فقط فيشعروا بالفجوة بينهم وبينه، إذ لا أحد يستفتيه ولا يستشيره ولا يرغب فيه؛ وربما زهد الناس في دروسه وخطبه ومواعظه.

- أن يتخول الناس بالموعظة فهذا هو الهدي النبوي الشريف، مع الانتباه لواقع الناس وأخطائهم، وطرح ما يناسب في الوقت المناسب على الوجه المناسب؛ وهذه هي الحكمة.

- تطبيق السنن في الصلوات مع مراعاة الاختلافات الفقهية الموجودة فيما لو كان الناس يدركونها وهم على خلافه، واستعمال الحكمة في ذلك.

8- الاهتمام بأداء الصلاة على وجهها؛ فالإمام هو القدوة الحسنة، ولا ينبغي عليه أن يعبث فيها أو يهملها.

9- تفعيل دور المسجد اجتماعياً ودعوياً وعلمياً.

وقد حددت كل من المواد (34،35،36،37) من المرسوم التنفيذي الخاص بأسلاك الشؤون الدينية المهام المنوطة بالأئمة بمختلف رتبهم وهي كالتالي[1]:

المادة 34: يكلف الأئمة بمختلف رتبهم بما يأتي:

- إمامة الصلوات وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد
- المساهمة في التكوين المستمر للأئمة والأعوان الدينيين
- المساهمة في الحفاظ على الوحدة الدينية للجماعة وتماسكها
- المساهمة في ترقية الخطب المنبرية والدروس المسجدية
- التدريس في إطار محو الأمية

[1] - المواد (34،35،36،37)، المحددة لمهام الأئمة بمختلف رتبهم، المرسوم التنفيذي رقم08-411، المؤرخ في: 2008/12/19، المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف.

- إصلاح ذات البين بين الأفراد عندما يطلب منهم ذلك
- الحفاظ على النظام داخل المسجد وإبعاده عن كل نشاط خارج الإطار الديني
- ضمان سير مكتبة المسجد وإدارتها
- تنشيط دروس التوعية الموجهة لحجاج البقاع المقدسة وتنشيط حملات التوعية حول الدور الاجتماعي للأملاك الوقفية.
- محاربة الآفات الاجتماعية.
- المساهمة في إحياء المناسبات والأعياد الدينية والوطنية

المادة 35: إضافة لما ذكر أعلاه يكلف الإمام المدرس بمايلي:

- الإشراف على تلاوة القرآن الكريم في المسجد أو مايسمى بالحزب الراتب.
- تعليم القرآن الكريم للكبار والصغار.
- إقامة صلاة التراويح.
- تدريس قواعد وأحكام التجويد في المساجد والمدارس القرآنية.

المادة 36: إضافة لما ذكر أعلاه يكلف الإمام الأستاذ بمايلي:

- إعداد الخطب المنبرية وترقيتها.
- المساهمة في نشاطات المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.
- إلقاء الدروس في مختلف العلوم الشرعية.
- المساهمة في مختلف أنشطة المسجد.

المادة 37: إضافة لما ذكر أعلاه يكلف الإمام الأستاذ الرئيسي بمايلي:

- المشاركة في إعداد الفتوى وتقنينها.
- المشاركة في الدراسات وأعمال البحث التي ينظمها المجلس العلمي لمؤسسة المسجد.
- تأطير الائمة المتربصين.

- يمكن دعوتهم للقيام بمهام التدريس في مؤسسات التكوين المختص التابعة للقطاع.

1-4-2- الحقوق: يتمتع الإمام بحقوقه كاملة كموظف مثل باقي موظفي القطاعات الأخرى الخاضعة لقانون الوظيف العمومي وأهمها مانصت عليه المواد التالية[1] :

المادة 30 : يجب على الدولة حماية الموظف مما قد يتعرض له من تهديد أو إهانة أو شتم أو قذف أو اعتداء، من أي طبيعة كانت، أثناء ممارسة وظيفته أو بمناسبتها، ويجب عليها ضمان تعويض لفائدته عن الضرر الذي قد يلحق به.

المادة 31 : إذا تعرض الموظف لمتابعة قضائية من الغير، بسبب خطأ في الخدمة، ويجب على المؤسسة أو الإدارة العمومية التي ينتمي إليها أن تحميه من العقوبات المدنية التي تسلط عليه ما لم ينسب إلى هذا الموظف خطأ شخصي يعتبر منفصلا عن المهام الموكلة له.

المادة 32 : للموظف الحق، بعد أداء الخدمة، في راتب.

المادة 33 : للموظف الحق في الحماية الاجتماعية والتقاعد في إطار التشريع المعمول به.

المادة 35 : يمارس الموظف الحق النقابي في إطار التشريع المعمول به.

المادة 36 : يمارس الموظف حق الإضراب في إطار التشريع والتنظيم المعمول بهما.

المادة 37 : للموظف الحق في ممارسة مهامه في ظروف عمل تضمن له الكرامة والصحة والسلامة البدنية والمعنوية.

[1] - أمر رقم 06-03 مؤرّخ في 19 جمادى الثانية عام 1427، الموافق لـ: 15 يوليو سنة 2006، المتضمّن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية

المادة 38 : للموظف الحق في التكوين وتحسين المستوى والترقية في الرتبة خلال حياته المهنية.

المادة 39 : للموظف الحق في العطل المنصوص عليها في هذا الأمر.

1-4-3- نقابة الأئمة :

يعاني الأئمة في الجزائر كبقية موظفي الكثير من القطاعات الاخرى من ضعف الأجر الذي يتقاضونه مقابل المهام الموكلة إليهم إضافة إلى حرمانهم من الكثير من الحقوق والإمتيازات حسبهم والتي تضمن لهم العيش الكريم والاداء الجيد لمهامهم ، وهذا ماجعلهم في السنوات القليلة الماضية يشكلون نقابة وطنية خاصة بهم تمثلهم وتدافع عن حقوقهم في إطار القانون بعد أن كانت هذه الفئة محرومة من العمل النقابي في الماضي لأسباب أمنية تنظيمية خاصة بوظيفتهم حسب السلطة الوصية، وقد عرف هذا القطاع عدة احتجاجات منذ نشأة النقابة مطالبة بتحسين الأجور بالدرجة الأولى مقابل المهام الشاقة التي يؤدونها وتوفير الظروف المناسبة التي تسمح للإمام بأداء مهامه بإرتياح، والمطالبة بسن قوانين صارمة تحفظ كرامته وتحميه من أي أخطار تهدد أمنه، وهذا المنشور المأخوذ من مقال بجريدة االشروق بعنوان (مواجهة بين نقابة الأئمة ووزير الشؤون الدينية في الجزائر) وهو نموذج من مطالب الأئمة في إطار العمل النقابي:

"يثير ضعف أجور أئمة المساجد الجزائرية وظروف معيشتهم جدلاً في البلاد ازداد حدة بعد مناشدة نقابتهم رئيس الجمهورية التدخل لرفع الغبن عنهم؛ إذ أغضبت المناشدة وزير الشؤون الدينية محمد عيسى الذي طلب منهم التحلي بالصبر، مراعاة للظروف المالية الصعبة التي تمر بها الدولة بسبب تراجع إيرادات النفط. وهاجم الوزير نقابة الأئمة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وقال: «ها أنا أتوجه إلى سادتي الأئمة مباشرة، حتى يكونوا على بينة من أمرهم، وأكرّر لهم ما قلته مراراً للتنظيمات التي تدعي تمثيلهم :أولاً، رفع رواتب الأئمة هو قرار تملكه الحكومة ولا تملكه وزارتكم .وثانياً، رفع رواتب الأئمة يقتضي مراجعة

القانون الأساسي الذي صدر في سنة 2008، ولم تأذن الحكومة بمراجعة أي قانون أساسي منذ مصادقتها عليه لا في قطاع الشؤون الدينية والأوقاف ولا في غيره، ويعرف النقابيون أن الاستثناء الذي وقع غير قابل للتعميم"[1].

وهناك منشور آخر خاص بأهم مطالب الأئمة الجزائريين في ظل الوضع المزري الذي يعيشونه، منقول من موقع الشروق أون لاين، جاء فيه:

"أمهل المجلس الوطني المستقل للأئمة، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف فترة ثلاثة أشهر لتلبية مطالب الأئمة وعلى رأسها رفع الأجور إلى أكثر من 5 ملايين سنتيم، وقال رئيس المجلس جمال غول، الأربعاء، في تصريح لـ"الشروق نيوز"، إن أجر أجور الأئمة يجب أن تكون على الأقل مساوية لعمال الوظيف العمومي ولا تقل عن 5 ملايين سنتيم، مشيرا إلى أن الوزير كان قد أقر بأن الأئمة يتقاضون أجورا متدنية، وطالب المتحدث الوزارة بثمين القانون الأساسي للإمام حسب الشهادات وفتح الترقية ومنح القيم والمؤذن المكانة التي تليق بهما، كما طالب جمال غول برفع التجميد عن التوظيف في قطاع الشؤون الدينية وفتح 68 ألف منصب للقضاء على مشكل التأطير، مضيفا بأن أكثر من نصف مساجد الجزائر غير مؤطرة. وقال إن "الوزارة مطالبة بالنظر في مطالبنا خلال 3 أشهر قبل اللجوء إلى الاحتجاج"[2].

2- الإمام والخطب المنبرية:

2-1- أنواع الخطب المنبرية: الخطب المسجدية أنواع كخطبة الجمعة وخطبة العيدين وخطبة الاستسقاء وغيرها، ولكن هنا سنركز على خطبة الجمعة بالدرجة الأولى

[1] - بوعلام غمراسة، **مواجهة بين نقابة الأئمة ووزير الشؤون الدينية في الجزائر**، مقال بجريدة الشروق، العدد :14608 ، بتاريخ: الاثنين 18 ربيع الأول 1440 هـ الموافق لـ 26 نوفمبر 2018 م.

[2] - محمد لهوازي، منشور بعنوان: **نقابة الأئمة تطالب برفع الأجور إلى خمسة ملايين سنتيم**، نقلا عن الموقع: www.echoroukonline.com، بتاريخ:2020/01/15.

باعتبارها خطبة دورية أسبوعية وخطبة العيد باعتبارها مناسباتية وكلاهما تتناول مواضيع عامة وليست مخصصة ومتنوعة تجمع بين الطابع الديني بكل مجالاته من عبادة وفقه وكذا الطابع الاجتماعي.

2-1-1- خطبة الجمعة : وهي من أهم النشاطات التي يقوم بها الإمام نظرا لرمزيتها وقداستها وهنا لابد أن نعرج على:

أ- **مفهومها :** أساس الخطاب المسجدي خطبة الجمعة حيث ارتبطت هذه الخطبة بصلاة الجمعة العظيمة عظم هذا اليوم، حيث فضله الله عز وجل على سائر الأيام، و جاء في الحديث عن أبي لبابه بن عبد المنذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر، وفيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض ،وفيه توفى الله آدم ،وفيه ساعة لا يسأل الله في فيها العبد إلا أعطاه إياه ما لم يسأل حراما، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مقرب ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، ولا بحر، إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة) رواه أحمد وابن ماجة بلفظ واحد [1]، ومفهوم الجمعة لغة : قال ابن فارس رحمه الله، الجيم، والميم، والعين، أصل واحد يدل على تضام الشيء يقال جمعت الشيء جمعا، وتقول استجمع الفرس جريا، وجمع : مكة سمي لاجتماع الناس فيه، وكذلك يوم الجمعة سمي به لاجتماع الناس فيه ،وجمعة جمعها : جُمَع وجُمُعات ،والذين قالوا الجمعة، ذهبوا بها إلى صفة اليوم، ويقال الجمعة والجُمُعَة [2]، أما إصطلاحا :هي يوم من أيام الأسبوع تصلى فيه صلاة خاصة هي صلاة الجمعة، وصلاة الجمعة صلاة مستقلة بنفسها، تخالف الظهر في الجهر والعدد والخطبة والشروط المعتبرة لها، وتوافقها في الوقت[3]، أما خطبة الجمعة فلم تذكر فيها تعريفات صريحة ومباشرة في كتب الفقهاء وأهل

[1] - التواتي بن التواتي ،**المبسط في الفقه المالكي بالأدلة** ،ط1 ،مطبعة الفنون البيانية ،الجزائر ،ص203.

[2] - سعيد بن علي القحطاني ،**صلاة الجمعة** ،سلسلة صلاة المؤمن14، مطبعة سفير ،الرياض، 1405هـ، ص5.

[3] - سعيد بن علي القحطاني، مرجع سابق، ص7.

العلم إلا أنه قد أشير إليها من خلال تعريف الخطب المنبرية أو المسجدية من جهة وارتباطها بيوم الجمعة من جهة أخرى، ومن هنا يمكن الإشارة إلى مفهوم خطبة الجمعة بأنها الكلام المنثور المسجوع الذي يتضمن وعظا وإرشادا وتوجيها يلقيه الخطيب المتمثل في الإمام على جمهور المصلين يوم الجمعة قبل صلاة الجمعة، ويتكرر ذلك كل أسبوع .

ب- **لماذا شرعت خطبة الجمعة؟**:يمكن أن نستشف الغاية من صلاة الجمعة من خلال النص القرآني والظروف الحافة به حيث قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الذِين آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلْصَلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَه وذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، فَإِذَا قُضِيَتْ الصَلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ الله واذْكُرُوا الله كَثِيرًا لَعَلكُمْ تُفْلِحُونَ، وإِذَا رَأَوْ تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اِنْفَضُوا إِلَيْهَا وتَرَكُوكَ قَائِمًا، قُلْ مَاعِنْدَ الله خَيْرٌ مِنَ اللَهْوِ ومِنَ التِجَارَةِ، والله خَيْرُ الرَازِقِينَ﴾ (الجمعة:8-11)، فالنص بمنطوقه ومفهومه يشير يشير إلى المهمة التعبدية المرجوة من صلاة الجمعة، وهذه المهمة تكتنفها وظيفتان:

أ- وظيفة تربوية وجدانية.

ب- وظيفة فكرية علمية أو تعلمية.[1]

ج- **شروط خطبة الجمعة** : خطبة الجمعة من أهم الخطب المنبرية عند المسلمين مثلها مثل باقي الخطب المنبرية الأخرى كخطبة العيدين وغيرها، فبالإضافة إلى شروط وعوامل نجاح الخطاب المسجدي التي ذكرناها سابقا والمتمثلة في إختيار الموضوع ووحدته وضرورة الترابط المنطقي لأجزائه إضافة إلى عامل مهم وهو الإلقاء، هناك شروط لابد من توفرها والتي تنعقد بموجبها الجمعة للخطبة ورغم أن العلماء والفقهاء كانت لهم آراء ومواقف متباينة في بعضها، وإضافة إلى شروط صلاة الجمعة والتي هي عموما نفس شروط الصلاة المفروضة فإن أهم شرط لانعقادها هو حضور العدد، حيث اختلف الفقهاء في اشتراط العدد الذي تنعقد به الجمعة للخطبة وذلك على قولين :

[1] - محمد أمير ناشر النعم، **خطبة الجمعة بين الواقع والمثال**، رسالة المسجد، العدد2، السنة1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، سبتمبر2003، ص38.

- القول الأول يشترط حضور العدد الذي تنعقد به الجمعة للخطبة، وبهذا قال المالكية والشافعية والحنابلة .

- القول الثاني لا يشترط حضور العدد الذي تنعقد به الجمعة للخطبة وهذا القول منسوب للإمام أبي حنيفة .

أصحاب القول الأول استدلوا بأدلة من السنة والمعقول ،أولا: من السنة ما رواه مالك بن الحويرث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (صلوا كما رأيتموني أصلي) ووجه الدلالة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة كما صلى ولم يخطب وحده ،وإنما خطب بحضرة العدد الذين تنعقد بهم الجمعة .

ثانيا من المعقول :

1- أن الغرض من خطبة الجمعة الوعظ والتذكير، وذلك ينافي كون الخطيب وحده.

2- أن الخطبة ذكر جعل شرطا في صحة الجمعة وانعقادها فوجب أن يكون من شرطه اجتماع العدد، كتكبيرة الإحرام .

أما دليل صاحب القول الثاني : أن الخطبة ذكر يتقدم الصلاة ، فلم يشترط له العدد كالآذان[1].

وفي هذا الشرط دائما فللجمعة لابد من عدد وهذا به إجماع ابتداء من اثنين ،فهناك من يرى أكثر (50) فردا ،وثلاثون ،وخمسة وعشرون ،واثني عشر بالإمام ،لكن هناك إجماع على خمسة عشر، بالإضافة إلى سماع نداء الجمعة وهي الإقامة، أما الشروط الأخرى عليها اتفاق الحنابلة إجبارية الجمعة ولا يقبل أي عذر، أما هناك من بعض الشيعة فلا يرون وجوب الجمعة إلا بعد عودة الإمام المهدي المنتظر، وتقام على أساس صلاة الظهر،

[1] - عبد العزيز الحجيلان، **خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية**، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 2002، ص ص39،40.

فتحولت الأحوال بعد مجيء الإمام الخميني بفتوى في كتابه (تحرير الوسيلة) بحيث يشترط خمسة أشخاص كاف لأداء الجمعة، كما أن النسوة بإمكانهم أداء الجمعة بشرط أن يكون عدد الرجال تجاوز العدد المطلوب ،أما المسافة فتقدر ب 5.5كلم ويشترط في الإمام أن يكون كفئا وتتوفر فيه الصفات المطلوبة[1].

- الصعود على المنبر: يذكر عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يخرج على أصحابه عندما يدخل وقت الظهر فيصعد المنبر ويدير وجهه للحاضرين، ويسلم عليهم ويجلس ولم يكن يسلم حتى يصعد، وكان المنبر من جذع نخلة ثم صنع المنبر من ثلاث درجات ،ثم تفنن الصناع في ذلك وانطبعت منابر كل بلد بفن ذلك البلد ،ولم يوضع المنبر في وسط المسجد، وإنما وضع في جانبه الغربي قريبا من الحائط وكان بينه وبين الحائط قدر ممر شاة، وعندما يجلس الإمام يؤذن المؤذن، ثم يشرع الخطيب فيخطب في الناس، كما روي عن عبد الله بن عمر: إن رسول الله عليه الصلاة والسلام كان يخطب الخطبتين لا تؤدى إلا في وقت شرعي وساعة محددة فهي لا تقضى مثل الصلوات الأخرى أما أهل السنة وهو قائم ،وكان يفصل بينهما بالجلوس، وكان ربما اعتمد على عصا أو قوس، وكانت خطبته ترغيبا وترهيبا وموعظة حسنة، وكان يعتمد في ذلك على الآية التالية ﴿أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِكَ بِالْحِكْمَةِ والْمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ وجَادِلْهُمْ بِالتِي هِيَ أَحْسَنْ﴾ (النحل:125)، ويلخص الجاحظ كلام الرسول عليه الصلاة والسلام الكلام الذي كان يتكلم به في الناس (الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه ،وجل عن الصنعة ،ونزه عن التكلف) بالإضافة إلى رفع الصوت وختمه الخطبة بالدعاء، وأمره بالإنصات عند الخطبة،كما أن شرط الأمصار غير مؤكد ،بل تصح حتى في القرى، وهناك من يرى بأن المسجد شرط في صحة الجمعة[2].

[1] - رشيد بوسعادة، **الإمام والمسجد بين الدين والسياسة** ،أطروحة دكتورا ه في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر، 2006، 2007، ص ص132،131.

[2] - رشيد بوسعادة، الإمام والمسجد بين الدين والسياسة، ص132.

2-1-2- خطبة العيدين: وهي مندوب والإستماع إليها كذلك، ويندب إليه إن يكبر عند تكبير الخطيب بخلاف خطبة الجمعة فإنه يحرم الكلام عندها ولو بالذكر، وتكون بعد صلاة العيد بلا خلاف بين المسلمين، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبوبكر وعمر يصلون العيد قبل الخطبة، وهذا الحديث يدل على أن المشروع في صلاة العيدين تقديم الصلاة عن الخطبة.ويندب أن يخطب الإمام خطبتين بعد صلاة العيد يجلس بينهم لحديث أبي الزبير عن جابر "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر أو الأضحى فخطب قائما ثم قعد ثم قام" وذلك لتذكير المسلمين ووعظهم وحثهم على تقوى الله ويذكرهم بأحكام زكاة الفطر، وفي عيد الأضحى يذكرهم بأحكام الأضحية وتكبيرات التشريق ووقوف الناس بعرفة وماله من دلالات بيوم الحساب.[1]، كما يجوز للخطيب أن يتطرق في خطبته بخلاف للمواضيع التي ذكرناها سابقا إلى قضايا الاجتماعية التي فيها صلاح وفائدة للمصلين كإصلاح ذات البين، والتآخي والتآزر والتزوار وصلة الرحم وغيرها من المواضيع ذات البعد الديني الاجتماعي والتي يرى فيها ضرورة لطرحها، وخطبة العيد مثلها مثل خطبة الجمعة ليست مقيدة وموجهة في الغالب بل هي خطبة مناسباتية اختيارية في موضوعها إلا أن اجتهاد الأئمة في توحيد مواضيعها دون مضمونها أصبح سنة اجتماعية تقتضيه المناسبة.

3-الخطبة في القرآن :

لم تكن هناك أيات ورد فيها ذكر خطبة الجمعة غير أنها وبإرتباطها بصلاة الجمعة وباعتبارها من أبرز أساسياتها فقد أشارت الآية التاسعة من سورة الجمعة إلى أهمية وفضل صلاة الجمعة والسعي لها، حيث قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلْصَلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ فَاْسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَهِ وَذَرُوا البَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون﴾ (الجمعة:9)، وقال الله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَلَوَاتِ والصَلاَةِ الوُسْطَى وقُومُوا لِلَهِ

[1] - التواتي بن التواتي، **المبسط في الفقه المالكي بالأدلة، كتاب الصلاة والزكاة** ، مطبعة الفنون البيانية، الجزائر، سنة 2001، ص238.

قَانِتِينَ﴾ (البقرة:238)،حيث أن الله سبحانه وتعالى أمر بالمحافظة على الصلوات ،والمراد بها الصلوات الخمس ،والجمعة إحداها .فجميع الأدلة الدالة على فرضية الصلوات الخمسة تشمل الجمعة[1] .وعموما فالخطبة ورد ذكرها في القرآن الكريم أو تم الإشارة إليها بعدة صيغ وأشكال فنجد في قوله تعالى:﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل:125)، وقوله : ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ (الأعلى:9).

4- الخطبة في الحديث :

إن المجتمع الإسلامي منذ العصر الإسلامي الأول أولى أهمية بالغة للخطاب المسجدي من منطلق أن المسجد كان المكان الذي تلتقي فيه جموع المسلمين وكان الخطاب وسيلة التواصل بين القائد أو الإمام الذي يمثل هذه المؤسسة الدينية الهامة وجمهورها من المصلين بغرض التذكير والوعظ والتوجيه في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية وغيرها وبذلك فقد كان اهتمام الأوائل بهذا النموذج التواصلي الاجتماعي الديني كبيرا عملا بسنة النبي عليه الصلاة والسلام رغم أنه لم تكن هناك أحاديث صريحة تناولت الخطاب المسجدي بصورة مباشرة إلا أنه قد تم الإشارة إليه من خلال بعض الأحاديث التي تناولت آداب وأهمية وفضائل الجمعة ،كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة « من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه، ومس من طيب إن كان عنده ،ثم أتى الجمعة فلم يتخطى أعناق الناس، ثم صلى ما كتب له، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يفرغ من صلاته، كانت كفارة لما بينها وبين جمعته التي قبلها»[2]، وما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :«إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت » أن النبي صلى الله عليه وسلم

[1] - إبراهيم الخضيري ، **أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية**،ط2، دار الفضيلة للنشر، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، 2001، ص10.

[2] - سعيد القحطاني، مرجع سبق ذكره، ص56.

أمر بالإنصات للخطبة، وحرم السلام حالها، وهذا لا يكون له فائدة إلا إذا كان الإمام يجهر بها، فاقتضى ذلك وجوب الجهر بالخطبة [1]. وما رواه مالك بن الحويرث رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُوني أُصَلي » أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا أن نصلي كما صلى ،ويدخل في ذلك الخطبة للجمعة ولم يكن يقتصر فيها على تسبيحة أو تسبيحتين [2].

5- الدروس المسجدية: وهي دروس دينية تربوية توعوية تعليمية دورية يدور محتواها في الغالب على أربع محاور:

- الحديث النبوي الشريف : شرح وتفسير وإسقاط على الواقع.
- السيرة النبوية : التطرق لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وتذكير المصلين بالإقتداء بها.
- فقه العبادات: تعليم المصين وإرشادهم فيما يخص ترقيع الصلاة وتصحيحها وكذلك الصوم والزكاة وغيرها من العبادت الأخرى.
- فقه المعاملات: من خلال توعية المصلين وإرشادهم للمعاملات والسلوكات الصحيحة والمشروعة في حياتهم اليومية وغيرها.

كما أن هذه الدروس تعتبر فرصة لجمهور المصلين لطرح مختلف إنشغالاتهم خاصة ذات الطابع الديني الاجتماعي من فتوى واستفسارات على الإمام لتبسيطها ومحاولة إيجاد الحلول المشروعة لها، والدروس المسجدية أنواع:

1- دروس يومية: تقام بأغلب المساجد ويكون وقتها في الغالب بين صلاة المغرب والعشاء نظرا لضيق الوقت بين الصلاتين فيغتنم الإمام هذه الفترة كون أن أغلب رواد المسجد متفرغين من أعمالهم ونشاطاتهم اليومية.

---

[1] - عبد العزيز الحجيلان، مرجع سبق ذكره، ص 67.

[2] - نفس المرجع، ص79.

2- درس الجمعة ويقام في كل المساجد وهو يسبق خطبة الجمعة أي قبل آذان الظهر وهو من أهم الدروس الأسبوعية والتي تتناول قضايا دينية اجتماعية متنوعة تختلف من مسجد لآخر في الغالب، وهنا نشير أنه ليس بالضرورة أن يلقيه الإمام بل غالبا مايتكفل به أحد الفقهاء أو المختصين في شؤون الدين.

3- دروس موسمية: وهي دروس مناسباتية كالدروس الرمضانية ومناسبة المولد النبوي الشريف والحج ورأس السنة الهجرية وغيرها. وهي مثل درس الجمعة قد لايقتصر إلقاؤها على الإمام فقط وتتناول في الغالب مواضيع ذات صلة بالمناسبة.

6- أنواع الخطيب[1]:

أ-خطيب قارىء بمعنى أن الخطيب يقوم بإعداد الخطبة من المصادر المعتمدة ومن ثم يقوم بقراءتها على جمهور المصلين،والخطبة المعدة والمقروءة لها إيجابيات منها: تحقيق وحدة الموضوع في الخطبة وهذا أمر هام، عدم تشتيت أذهان السامعين، الالتزام بالوقت المطلوب، اطمئنان الخطيب أثناء إلقاء الخطبة، وفي المقابل لها سلبيات منها:عدم التأثير في نفوس السامعين إذ أن التركيز يكون منصبا على الورقة لا على وجوههم، وبالتالي إحداث ملل فيهم،لذا نرى كثيراً منهم يغالبه النوم.

ب- خطيب حافظ وهذا ب

دوره يحتاج إلى ذاكرة قوية، لأنه يعتمد على حفظ نص الخطبة بالكامل فإذا ما خانته ذاكرته وقف حائرا لا يدري كيف يتصرف، وفي هذه الحالة يضع نفسه في مأزق حرج، ويصبح عرضة لنقد السامعين، بالإضافة إلى أن تأثيره في مستمعيه يكون ضعيفاً.

[1] - إسماعيل نواهضه، أضواء على خطبة الجمعة وصفات الخطيب الناجح، نقلا عن الموقع: www.msajedna.ps، بتاريخ:2019/06/18.

ج- خطيب مرتجل وهذا النوع من الخطباء هو المفضل، لأن تأثيره في المستمعين يكون قوياً وواضحاً. وهذا النوع يتطلب ممن يختاره حفظ المزيد من نصوص القرآن والسنة، وأقوال السلف الصالح، كما يحتاج هذا النوع إلى قدرة واضحة على صياغة العبارات بصورة مبسطة وميسرة، بحيث يراعى في صياغتها المستوى الثقافي للحضور، بالإضافة إلى حسن الأداء وتوزيع النظرات على الجميع، واستعمال الحركات المعبرة عن المعاني المطروحة، فإذا لم يكن الخطيب المرتجل مؤهلاً لهذا الفن فسيكون خطيباً فاشلاً يثير الملل والسأم في الحضور، ومن سلبيات الخطيب المرتجل: نسيان نفسه فقد يطيل الخطبة ويشتت الموضوع.

خاتمة الفصل

كلما كان وعي الإمام بوظيفته أكبر كلما أدرك عظم المسؤولية التي يحملها وهذا ما يدفعه إلى الإجتهاد والتعمق في أمور الدين و فهم واقع المجتمع بشكل يجعله فاعل حقيقي في تخصصه وليس موظفا منغلقا على حاله يمارس مهنته في قطيعة عن محيطه.

الفصل الخامس

المؤسسات الدينية وتكوين الأئمة بالجزائر

تمهيد

لاشك أن أقدم أنواع المؤسسات من حيث الظهور لدى المسلمين هي المؤسسة الدينية المتمثلة في المسجد إذ أن وجودها مرتبط بتاريخ الفتوحات الإسلامية وبذلك يمكن أن نحدد تاريخ ظهور هذه المؤسسة في الجزائر بحملة الفتح الإسلامي التي قادها الفاتحون الاوائل في القرن السابع الميلادي ،ونظرا لكون هذه المؤسسة مركزا مقدسا روحيا ومنطلقا فكريا لدى المسلمين الأوائل ظلت تمثل مركز إشاع حضاري لايقتصر دوره على آداء العبادات فقط بل هيئة تنظيمية ذات سلطة إجتماعية عامة تنظم حياة المجتمع في كل المجلات الدينية والسياسية والإقتصادية والثقافية من خلال التشريعات الدينية التي أسست عليها.

1- مفهوم المؤسسة الدينية:

عرف "هولت" المؤسسة الدينية بأنها المنظمة الدينية الرسمية ذات الطابع و الصبغة الدائمة و المستمرة (وزارة الاوقاف ،وزارة الشؤون الدينية ،المساجد...). ومن هذا المفهوم يظهر بان علم الاجتماع الديني يختص بدراسة الظواهر الاجتماعية التي تبرز في المؤسسات و النظم الدينية والتي حددها المفكر "جورج زيمل" في كتابه – علم الاجتماع الشكلي – بما يلي :

1- الرئاسة و المرؤوسية في المؤسسات الدينية.

2- المركزية و اللامركزية في المؤسسات الدينية.

3- الموضوعية في المؤسسات الدينية.

4- الصراع و الوفاق في المؤسسات الدينية .

5- المنافسة و التعاون داخل هذه المؤسسات.

كما أن الدراسات الاجتماعية للمؤسسة الدينية تنطوي على تحليل الأمور التالية :

أ- دراسة العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الدينية .

ب- نظام السلطة في المؤسسة الدينية.

ج- نظام المنزلة في المؤسسة الدينية.

د- تحليل العمليات الاجتماعية داخل المؤسسة الدينية [1].

2- المؤسسة الدينية والتغير الاجتماعي: للحديث عن العلاقة المتلازمة بين المؤسسة الدينية والتغير الاجتماعي لابد أن نعرف هذا الأخير أولا، إذ يعرف حسب علم الاجتماع بأنه"كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية

[1] ـ نقلا عن الموقع: **www.uobabylon.edu.iq** بتاريخ 2018/10/10 .

معينة، ويشمل ذلك كل تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع، أو في بنائه الطبقي ونظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم و المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"[1]، من خلال هذا التعريف الذي يوضح لنا دور التنشئة الاجتماعية كمحور أساسي في التغير الاجتماعي وبحكم أن المؤسسة الدينية هي أحد أهم مؤسسات التنشئة الفاعلة في المجتمع، فإن العلاقة بين المؤسسة الدينية والتغير الاجتماعي تتلخص في:

3- دور المؤسسة الدينية في التنشئة الاجتماعية.

تحتل المؤسسة الدينية مكانة هامة في حياة الفرد والمجتمع لما تمثله كهيئة مقدسة محترمة لدى كافة المسلمين باختلاف ايديولوجياتهم وتوجهاتهم فهي تعتبر من أهم مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية، ومنذ تأسيس أول مسجد في الإسلام بإعتباره أول هيئة رسمية تجمع المسلمين تجلى دوره في تعليم مبادىء الدين وأصوله وتدارس القرآن وتهذيب مريديه بالأخلاق الحسنة والسلوك القويم بالتذاكر والتناصح والتلقين والتحفيظ، فكان بيت للتنشئة والتربية عوض أن يكون مكانا لآداء عبادة الصلاة فقط، ولقد حافظت هذه المؤسسة الدينية على دورها التربوي على مر العصور ورغم ماشهدته البلاد الإسلامية بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة من استعمار غربي حاول حصار هذه الأماكن المقدسة والقضاء على دورها الاجتماعي التربوي إلا انها بقيت رمزيتها التربوية قائمة لدى المجتمع الإسلامي عامة والجزائري خاصة ونجد ذلك بالأخص في المناطق غير الحضرية أي الريفية أين تقل أو تنعدم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، إذ تعتبر هذه المؤسسات الدينية كمدارس تنشئة دينية خلقية تربوية ضرورية لتنشئة الصغار وتكوينهم قبل إلتحاقهم بالمدارس أو قبل توجههم للحياة العملية، ويشير هنا أحد الباحثين إلى دور المؤسسة الدينية في عملية التنشئة بقوله:"إن دور العبادة تقوم بدور جوهري في عملية التنشئة الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ماتتسم به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وفعالية

[1] ـ أحمد بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت، سنة 1978، ص382.

المعايير السلوكية التي للأفراد، والإجماع على تدعيمها، ويكون تأثير دور العبادة في عملية التنشئة من خلال مجموعة من المجالات تتمثل فيما يلي:

- تعليم الفرد بإطار سلوكي مرتضى ومبارك.
- تعليم الفرد التعاليم الدينية التي تحكم سلوكه.
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
- الدعوة إلى ترجمة التعليم الدينية إلى سلوك عملي.
- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الفئات والطبقات الاجتماعية وبالتالي تقليص حدة القلق والتوتر لدى هذه الطبقات.[1]

4- أنواع المؤسسات الدينية بالجزائر:

للحديث عن المؤسسات الدينية في الجزائر يتوجب علينا أن نعرج عليها حسب الدور والأهمية، وسلطتها في المجتمع، وهي كالتالي:

4-1- وزارة الشؤون الدينية والأوقاف: هي الفرع الوزاري في الحكومة الجزائرية المكلف عادة بإدارة أو تنظيم الشؤون والشعائر الدينية لسكان الجزائر وفق المرجعية الدينية الجزائرية، وإن كان أغلب نشاطاتها يتعلق بديانة الإسلام كون غالبية الجزائر مسلمون والإسلام الدين الرسمي للبلاد، إلا أنها تشرف على نشاطات معتنقي الديانات الأخرى المعتمدة[2].

[1] ـ الطاهر إبراهيم، **المؤسسة الدينية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية**، مقال، نقلا من الموقع:www.swmsa.net ، بتاريخ:2019/02/16.

[2] ـ نقلا عن الموقع : **ar.wikipedia.org/wiki** بتاريخ2018/12/29.

4-1-1- توطئة تاريخية:

تعتبر وزارة الشؤون الدينية والأوقاف من أقدم الوزارات المحدثة بعد الإستقلال مباشرة، باعتبارها من الوزارات السيادية في المجتمع إذا أنصفناها كهيئة رسمية هامة في المجتمع لما تقدمه من وظائف روحية مقدسة قبل أن تكون مادية فهي مسخرة لخدمة واحدة من أهم الثوابت الوطنية للدولة وهي الدين، حيث تغيرت تسمياتها منذ إنشائها عدة مرات بعد الإستقلال حسب التسلسل التالي:

- وزارة الأوقاف بموجب أحكام المرسوم رقم 65-207 الصادر عام 1965 المتضمن تنظيم الإدارة المركزية لوزارة الأوقاف.
- وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، بموجب أحكام المرسوم رقم 71-299 الصادر في 31 ديسمبر 1971.
- وزارة الشؤون الدينية بموجب المرسوم رقم 77-139 الصادر في 08 أكتوبر 1977، والذي ألحق بموجبه التعليم الأصلي بوزارة التربية.
- وزارة الشؤون الدينية والاوقاف بموجب المرسوم صادر عام 2000، أين أضيفت الأوقاف من جديد للوزارة نظرا لأهميتها في النشاط الاجتماعي.

4-1-2- هيكلتها[1]:

- الأمانة العامة للوزارة

- ديوان الوزارة

- المديريات المركزية للوزارة: وهي كالتالي:

أ - مديرية التوجيه الديني والتعليم القرآني: تنص المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 2000-146على المهام التالية[1]:

[1] - وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الموقع: www.marw.dz ،بتاريخ 2018/12/29 .

- متابعة النشاط المسجدي.
- انجاز البحوث التي تساهم في تحسين النشاط التوجيهي في مجال الفتوى.

وتنقسم هذه المديرية إلى ثلاث مديريات فرعية حسب نفس المادة، وهي كالتالي[2]:

1- المديرية الفرعي للتوجيه الديني والنشاط المسجدي: وتتمثل مهامها في:

- تنظيم الأحاديث والندوات الدينية وبرمجنها عبر وسائل الإعلام.
- متابعة النشاط المسجدي والخطب المنبرية.
- متابعة النشاط في مجال الفتوى.
- إصدار شهادات إثبات الإسلام وكذا إعتناق الإسلام.

2- المديرية الفرعية للشعائر الدينية: وتتمثل مهامها فيمايلي:

- متابعة عملية تحضير مواقيت الصلاة والإعداد لها وتحديد أوائل من الشهور القمرية وأواخرها.
- السهر على تحديد مواعيد الصيام والإفطار.
- متابعة لجان مراقبة الأهلة.

3- المديرية الفرعية للتعليم القرآني: وتحدد مهامها كالتالي:

- تنفيذ برامج العمل في المجال القرآني.
- إعداد التوجهات والمذكرات المسيرة لتعليم القرآن الكريم.
- بذل المساعي لتوسيع قاعدة التعليم القرآني والعناية بالزوايا والطلبة المسافرين.
- تنظيم حلقات تحفيظ القرآن الكريم والحزب الراتب وتنشيطها.

---

[1] ـ سمير الويفي، نقلا عن الجريدة الرسمية، العدد38 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2000، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم2000-146، المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1421هـ، الموالفق لـ 28 يونيو سنة 2000، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ص14.

[2] ـ نفس المرجع، نفس الصفحة.

ب- مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة: ويحدد عملها المرسوم التنفيذي 05-427 المؤرخ في 07 نوفمبر 2005 المعدل والمتمم للمرسوم رقم 2000-146 فيمايلي[1]:

- البحث عن الأملاك الوقفية وتسجيلها وضمان إشهارها وإحصائها.
- الإشراف على جميع موارد الزكاة وتوزيعها وتحديد طرق صرفها.
- إعداد البرامج المتعلقة بإدارة الاملاك الوقفية واستثمارها وتنميتها.
- متابعة تحصيل موارد الأملاك الوقفية وتحديد طرق صرفها.
- إعداد برامج التحسين والتشجيع على الوقف وواجب الزكاة.
- تحسين التسيير المالي والمحاسبي للأملاك وواجب الزكاة.
- إعداد الصفقات والاتفاقيات المتعلقة بالأملاك الوقفية وضمان متابعة تنفيذها.
- ضمان أمانة لجنة الأملاك الوقفية.

وهي بدورها تضم أربع مديريات فرعية تابعة لها وهي:

أ- المديرية الفرعية لحصر الاملاك الوقفية وتسجيلها،

ب- المديرية الفرعية لاستثمار الاملاك الوقفية،

ج-المديرية الفرعية للزكاة،

أما بالنسبة للمديرية الفرعية للحج والعمرة التابعة لها فقد تم تحويل مهامها إلى مؤسسة الديوان الوطني للحج والعمرة وفق المرسوم التنفيذي رقم 07-349 المؤرخ في 17 نوفمبر 2007 المتضمن إنشاء الديوان الوطني للحج والعمرة والمكلف بمايلي[2]:

- الإشراف على عملية تنظيم موسم الحج وتنظيمه وتقييمه.

---

[1] ـ سمير الويفي، نقلا عن الجريدة الرسمية، العدد73 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر 2005، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 05-427، المؤرخ في 05 شوال 1426، الموالفق لـ 07 نوفمبر سنة 2005، المعدل والمتمم للمرسوم رقم 2000-146، المتعلق بتنظيم الإدارة المركزية بوزارة الشؤون الدينية والاوقاف، ص08.

[2] ـ الجريدة الرسمية، العدد72 الصادر بتاريخ 02 ديسمبر 2007، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم07-349، المؤرخ في 07 ذو القعدة عام 1428هـ، الموالفق لـ 17 نوفمبر سنة 2007، يتضمن إنشاء الديوان الوطني للحج والعمرة، ص65.

- اتخاذ التدابير اللازمة لضبط قوائم الحجاج.
- متابعة عملية سفر الحجاج والمعتمرة.
- وضع الآليات المساعدة على مراقبة عمل الوكالات السياحية في إطار تنظيم عملية الحج والعمرة .
- إعداد و وضع برامج تحسيسية لتوعية الحجاج والمعتمرين والسهر على تنفيذها.

ج- **مديرية الثقافة الإسلامية:** وتحدد مهامها المادة 04 من المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 كالتالي[1]:

- ترقية الثقافة الإسلامية وتنشيطها وتطويرها وتعميمها.
- البحث عن المخطوطات والعمل على المحافظة عليها وتحقيقها.
- متابعة نشاط المراكز الثقافية الإسلامية.
- تنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي والمشاركة في الملتقيات الدولية المماثلة.
- مراقبة نشاطات نشر الكتاب الإسلامي وتوزيعه.

وتضم ثلاث مديريات فرعية وهي:

أ- المديرية الفرعية للنشاط الثقافي والملتقيات.

ب- المديرية الفرعية للمطبوعات وإحياء التراث الإسلامي.

ج- المديرية الفرعية للوثائق والأرشيف.

د- **مديرية التكوين وتحسين المستوى:** تنص المادة 05 من المرسوم 2000-140 على أن مديرية التكوين وتحسين المستوى تقوم بـ[2]:

- إعداد دراسات وابحاث ومخططات لتطوير عملية التكوين وتحسين المستوى
- تنظيم المسابقات والإمتحانات،

[1] ـ سمير الويفي، نقلا عن الجريدة الرسمية، العدد38، مرجع سابق، ص15.

[2] ـ نفس المرجع، ص16.

كما تنص نفس المادة على أنها تضم ثلاث مديريات وهي:

أ- المديرية الفرعية للتكوين.

ب- المديرية الفرعية للإمتحانات والمسابقات.

ج- المديرية الفرعية لتحسين المستوى.

هـ- مديرية إدارة الوسائل:وتحدد مهامها المادة 06 من المرسوم التنفيذي 2000-146 وهي كالتالي[1]:

- متابعة تسيير مستخدمي القطاع في إطار الخريطة المسجدية.
- العمل على توفي الوسائل المادية اللازمة لسير المصالح المركزية وغير المركزية للمؤسسات التابعة للوصاية والسهر على صيانتها.
- تقييم الحاجات إلى اعتمادات سير الغدارة المركزية للوزارة وغير الممركزة التابعة لها.

وتنص نفس المادة على انها تضم أربع مديريات فرعية وهي:

أ- المديرية الفرعية للمستخدمين.

ب- المديرية الفرعية للمحاسبة الميزانية.

ج- المديرية الفرعية للوسائل العامة.

د- المديرية الفرعية للدراسات والانجازات.

و- مديرية الدراسات القانونية والتعاون: استحدثت وفقا للمرسوم التنفيذي 2005-427 المؤرخ في 07 نوفمبر 2005 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 2000-146 ومن ابرز مهامها[2]:

[1] ـ سمير الويفي، نقلا عن الجريدة الرسمية، العدد38، مرجع سابق، ص،ص 16-17.

[2] ـ سمير الويفي، نقلا عن الجريدة الرسمية، العدد73، مرجع سابق، ص09.

- إعداد مشاريع النصوص التشريعية والتنظيمية المتعلقة بقطاع الشؤون الدينية والأوقاف والسهر على مطابقة النصوص التشريعية للقطاع مع المبادىء والأسس القانونية للتشريع الجزائري.

- الإشراف على الدراسات القانونية المرتبطة بالفقه القانوني وأحكام الشريعة الإسلامية.

- متابعة المنازعات الخاصة بالقطاع.

- التكفل بإعداد برامج التعاون الداخلي والخارجي ومتابعة تنفيذها.

وتضم ثلاث مديريات فرعية وهي:

أ- المديرية الفرعية للتقنين والمنازعات.

ب- المديرية الفرعية للتعاون.

ج-المديرية الفرعية للأرشيف والوثائق.

4-1-3- الهيئات الرسمية التابعة للوزارة[1]:

أ- المرجعية الدينية الجزائرية

ب- ملتقى الفقه المالكي

ت- الاتحاد الوطني للزوايا الجزائرية

ث- المجلس الإسلامي الأعلى

ج-المجمع الفقهي الجزائري

ح-المجلس العلمي للإفتاء

خ-دار الإمام

د- دار القرآن

ذ- معهد القراءات

ر- الوكالة الوطنية لإنجاز وتسيير جامع الجزائر

[1] ـ نقلا عن الموقع : **ar.wikipedia.org/wiki** بتاريخ2018/12/29 .

ز- اللجنة الوطنية لمراقبة الأهلة

س- الديوان الوطني للحج والعمرة

2-4- المجلس الإسلامي الأعلى: وهو ثاني هيئة دينية بعد وزارة الشؤون الدينية والأوقاف , تم تأسيسه بموجب المرسوم الرئاسي رقم 66-45 المؤرخ في 28 من شوال عام 1830هـ الموافق لـ 18 فبراير سنة 1966م، وهو هيئة استشارية تعمل على الاجتهاد في الأمور التي تخص الجزائريين في حياتهم اليومية وتطوراتها وارتباطاتها بالشريعة الإسلامية، كان المجلس الإسلامي يتبع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ويشرف عليه علماء أجلاء و شخصيات دينية مرموقة، حيث ترأسه مولود قاسم نايت بلقاسم- رحمه الله- و من بعده أحمد حماني- رحمه الله-. وفي سنة 1989، ثم استقل المجلس عن وزارة الشؤون الدينية بتعديل دستوري، فارتقى المجلس الإسلامي الأعلى من هيئة تابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف إلى مؤسسة دستورية [1] ،ويتكون المجلس الإسلامي الأعلى حسب المادة الثانية من نفس المرسوم من (11) عضوا دائمين من بينهم الرئيس و(19) عضوا غير دائمين.

2-2-1- مهامه[2]: يتولى المجلس في إطار المهام المذكورة في المادة 195 من الدستور،

الحث على الاجتهاد وترقيته وإبداء الحكم الشرعي فيما يعرض عليه.

وبهذه الصفة، يكلف بما يأتي:

- تطوير كل عمل من شأنه أن يشجع ويرقي مجهود التفكير والاجتهاد، مع جعل الإسلام في مأمن من كل توظيف سياسي وذلك بالتذكير بهمته العالمية، والتمسك بمبادئه الأصيلة، إذ هي تنسجم تماما مع المكونات الأساسية للهوية الوطنية والطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة.

[1] ـ نقلا عن الموقع: www.ar.wikipedia.org ، *بتاريخ: 2019/004/08..*

[2] ـ المجلس الإسلامي الأعلى، الموقع: **www.hci-dz.com** ،بتاريخ:2018/12/29 .

التكفل، باعتباره مؤسسة وطنية مرجعية، بكل المسائل المتصلة بالإسلام التي تمكن من تصحيح الإدراكات الخاطئة، وإبراز أسسه الحقيقية، وفهمه الصحيح والوفي والتوجيه الديني ونشر الثقافة الإسلامية من أجل إشعاعها داخل البلاد وخارجها.

- تشجيع تبادل المعلومات المتعلقة بالدين الإسلامي وحوار الديانات بمختلف وسائل الاتصال مع المؤسسات والبلدان الأجنبية.

- توطيد علاقات التعاون مع المؤسسات والهيئات المماثلة عبر العالم.

- تنظيم المؤتمرات والموائد المستديرة على الصعيدين الوطني والمحلي حول الفكر الإسلامي وتاريخ الإسلام.

- تصور وتطبيق برامج سمعية بصرية عن الإسلام عامة والمجتمع الإسلامي خاصة.

- فتح فضاءات للتواصل عبر شبكة الإنترنت من أجل التكفل بالمستجدات التي تهم الأمة عن طريق تسخير الوسائل المناسبة للمتابعة والتصحيح عند الاقتضاء.

- إعداد الدلائل والكتيبات التي تسمح بفهم أفضل لممارسة المناسك الدينية، وإصدارها على مختلف الدعائم وتوزيعها.

- تصور والقيام بإصدار دورية عن الفكر الإسلامي والاجتهاد، وتوزيعها وتشجيع إعداد المؤلفات في مجال الثقافة الإسلامية الأصيلة وترجمتها.

2-2-2- أهدافه[1] : وفق المادتين 2 و 3 من المرسوم الرئاسي رقم 98-33 المؤرخ في 26 من رمضان عام 1418هـ الموافق لـ 24 يناير 1998 المتعلق بالمجلس الإسلامي الأعلى فإن أهدافه هي :

- تطوير كل عمل من شأنه أن يشجع ويرقي مجهود التفكير واللإجتهاد.

[1] ـ أحمد القري، **المؤسسة الدينية في الجزائر بين السلطان والمعنى**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2014/2013، ص،ص168،169.

- جعل الإسلام في مأمن من الحزازات السياسية.

- التذكير بمهمة الإسلام العالمية والتمسك بمبادئه الأصيلة إذ هي تنسجم تماما مع المكونات الأساسية والطابع الديمقراطي والجمهوري للدولة.

- التكفل بكل المسائل المتصلة بالإسلام التي تسمح بتصحيح الإدراكات الخاطئة وابراز أسسه الحقيقية وفهمه الصحيح.

- التوجه الديني ونشر الثقافة الإسلامية من أجل إشعاعها داخل البلاد وخارجها.

ويمكن للمجلس الإسلامي الأعلى أن يسهم بمايلي:

- إعداد وتقديم برامج التعليم الديني واندماجها المنسجم في المنظومة التربوية.

- تكوين الأئمة والمدرسين وتجديد معلوماتهم.

- تنظيم ملتقيات دورية لصالح نظارة الشؤون الدينية وموظفيها.

- إعداد الدلائل والكتيبات التي ترشد إلى ممارسة المناسك الدينية، إصدارها وتوزيعها.

- تنظيم المؤتمرات والموائد المستديرة على الصعيدين الوطني والمحلي حول الفكر الإسلامي وتاريخ الإسلام.

- تصور وتطبيق برنامج تلفازي وإذاعي عن الإسلام عامة والمجتمع الإسلامي خاصة.

- التبادل بجميع وسائل الاتصال مع المؤسسات والبلدان الأجنبية للمعلومات المتعلقة بالدين الإسلامي وحوار الديانات.

2-2-3- اللجان الأساسية المكونة للمجلس[1]: يتكون من المجلس الإسلامي الأعلى من أربع لجان ويترأس كل لجنة عضو من أعضاء المكتب وهي كالتالي:

أ- **لجنة الفتوى والدعوة والتوجيه:** مهامها:

- إعداد مشاريع الفتاوي والأحكام الشرعية.

[1] ـ أحمد القري، مرجع سبق ذكره، ص ص172،173.

- دراسة المشكلات والقضايا المعاصرة لتقديم حلول لها وفق الشريعة الإسلامية.
- إعطاء التصور الإسلامي لمختلف القضايا التي تهم حياة الأمة الروحية والمادية.
- تصحيح المفاهيم المنحرفة والفتاوي القاصرة.
- الرد على الشبهات والمفتريات التي ينشرها أعداء الإسلام.
- توضيح القيم التي يقوم عليها الإسلام والتعريف بمبادئه وتوجيهاته.

ب- **لجنة التربية والثقافة وإحياء التراث**: وتختص بمايلي:

- المساهمة في توجيه التربية والتعليم والتكوين الديني الإسلامي.
- المساهمة في ترشيد العمل الإسلامي وفي الحفاظ على وحدة الأمة الدينية والحضارية، وحماية المجتمع من مخاطر التشرذم المذهبي وشرور الفتن الطائفية.
- العمل على ترقية الثقافة الإسلامية الصحيحة المبنية على الدقة العلمية والمتسمة بالتفتح على الثقافات العالمية بعيدا عن كل عوامل الإغتراب والإستلاب.
- العمل على إحياء التراث الإسلامي الجزائري عبر العصور عن طريق البحث والتحقيق والنشر.

ج- **لجنة العلاقات والتعاون**: وتتمثل مهامها فيمايلي:

- ربط علاقات تعاون وتكامل مع الهيئات والمنظمات الوطنية ذات الصلة بإختصاصات المجلس وأهدافه.
- إقامة علاقات تعاون وتبادل مع الهيئات الإسلامية المماثلة، مع المؤسسات والمنظمات الدولية التي يتوافق عملها مع رسالة المجلس وأهدافه.

د- **لجنة الإعلام والاتصال:** مهامها:

- تجسيد نشاط المجلس في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.
- جمع ماصدر ويصدر عن الإسلام والمسلمين بمختلف اللغات وفي مختلف البلدان من كتب ومجلات في أرشيف وذلك للإفادة واعتماد الصالح منها.

- تنظيم محاظرات وندوات وملتقيات وموائد مستديرة بقصد التوعية ونشر الدين الإسلامي الصحيح.

4-3- المجلس العلمي للإفتاء:[1]

المجلس العلمي للإفتاء التابع لوزارة الشؤون الدينية الجزائرية يعتبر الجهة المخوّلة لها للإفتاء في الجزائر ويتكون المجلس من علماء وخبراء في المجالات التي يتم التناقش حولها لإصدار الفتوى إضافة إلى ممثلي المجلس العلمي التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف .وإلى جانب المجلس العلمي الوطني تم تأسيس مجالس علمية خاصة بكل ولاية .

وظيفته:

يتمثل دور المجلس العلمي للإفتاء في الإفتاء والتوجيه الديني والبت في المسائل الفقهية التي تطرأ من حين إلى آخر أو الإجابة على أسئلة المواطنين،و تنظم جلسة عامة كل سنة لكل المجالس العلمية للولايات يتم من خلالها تقييم كل المسائل الفقهية التي طرحت و التي تم الإفتاء فيها و من ثم تدخل ضمن "التراث الفقهي الجزائري ".

4-4- المركز الثقافي الإسلامي

يعد المركز الثقافي الإسلامي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ويخضع للأحكام التشريعية والتنظيمية الجاري بها العمل وله فروع في أكثر ولايات الوطن ، فلقد أنشئ هذا المركز الثقافي الإسلامي بموجب الأمر الصادر من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين في 21مارس سنة 1972م ووضع تحت وصاية وزارة التعليم والشؤون الدينية تم وضعه تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية والأوقاف بموجب المرسوم التنفيذي المؤرخ في 16 أكتوبر 2001، ولقد تعاقب على قيادة المركز

[1] ـ المصدر: نقلا عن الموقع: www.ar.wikipedia.org، بتاريخ:2019/03/14.

الثقافي الإسلامي العديد من المديرين الذين تعاقبوا على هذا المعلم الفكري الأصيل والمتمثلين في كل من زياد بوناب، أحمد آيت بلقاسم ومحمد نسيب ومصطفى مرزوقي وعبد الحفيظ أمقران وعمر قسوم وغيرهم[1].

دوره: طبقا للمرسوم التنفيذي السابق الذي بموجبه تم إنشاء المركز الثقافي الإسلامي[2]، حيث يقوم المركز الثقافي الإسلامي بعدة أدوار في المجتمع:

- بعث الثقافة الإسلامية وتوسيعها ونشرها والسهر على إزدهار الفكر الإسلامي الأصيل.

- وضع برنامج ومخططات العمل المتعلقة بتنظيم المحاظرات والندوات والتظاهرات الثقافية المختلفة والأيام الدراسية والملتقيات الجهوية والوطنية والدولية.

- القيام بالدراسات والبحوث المتعلقة بالفكر والتراث الإسلاميين.

- اتخاذ التدابير اللازمة للمساهمة في تحقيق الأهداف الكبرى المدرجة ضمن برامج الوزارة الوصية،فيما يتعلق بإبراز دور الحضارة الإسلامية في تطور الإنسانية وتقدمها.

- السهر على جمع وترتيب وحفظ جميع الأدوات والوسائل المكتوبة والسمعية والمصورة وتجهيزات الكفيلة بأداء مهامه.

- تبادل المعلومات والخبرات العلمية مع المؤسسات العلمية والثقافية الوطنية والدولية في مجال الفكر الإسلامي.

[1] ـ المصدر: نقلا عن الموقع: www.elwassat.com، بتاريخ: 2019/04/12.

[2] ـ الجريدة الرسمية، العدد 61، الصادر بتاريخ:04 شعبا من عام 1422 الموافق لـ 21 أكتوبر من عام 2001، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 01-316 المؤرخ في 28 رجب 1422 الموافق 16 أكتوبر 2001، يتضمن إحداث المركز الثقافي الإسلامي و تحديد قانونه الأساسي، ص12.

- تشجيع الدراسات والبحوث الإسلامية المتخصصة في مختلف العلوم الإنسانية.

- إحياء الأعياد الدينية والوطنية بالتنسيق مع الهيئات المعنية.

-كما يقوم بإصدار وإنتاج ما يلي:

* برامج الإعلام الآلي وفتح مواقع ضمن الأنترنت.

* مجلة عن نشاط المركز.

* أشرطة سمعية وسمعية بصرية.[1]

4-5- المسجد :

يعتبر المسجد في الإسلام المدرسة الأولى التي تعني بالإنسان وتنمي فيه روح الشجاعة والإقدام ،كما تربي فيه الكثير من القيم الإسلامية مثل روح الأخوة و الأفة والمحبة بين المؤمنين ،فتتجسد بين أفراد المجتمع الإسلامي الخصال الحميدة ،أين يقوى الصدق في القول ويتعاظم الإخلاص في العمل وتتعمق العقيدة في النفوس من الممارسة الفعلية للشعائر في المسجد .فالمسجد مؤسسة دينية مفصلية ومركزية تحوم حولها كل مؤسسات المجتمع الإسلامي الأخرى حديثة وتقليدية ،ويرجع دوره في نشر تعليم الدين الإسلامي والقيم السلوكية التي جاءت وفق المنهج النبوي وكذلك دوره في نشر الثقافة الإسلامية وتربية أفراد المجتمع الإسلامي وتعليمهم من المنبع الأصيل [2].

4-5-1- تعريف المسجد: لغة سجد إذا تطامن وكل من قد ذل فقد سجد، وأن الساجد في لغة طيء المنتصب[3]، وسَجَدَ يَسْجُدُ سجودًا وضع جبهته على الأرض ،والمَسْجَدُ

[1] ـ نقلا عن الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف : www.marw.dz ، *بتاريخ: 2019/17/15*،

[2] ـ محمد بن حليمة، **دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الاجتماعي**،مقال منشور على الموقع :www.diae.net ، إطلع عليه بتاريخ: 2018/10/05.

[3] ـ ابن فارس ،مرجع سبق ذكره ،ص486.

والمَسْجِدُ الذي يُسجَد فيه وفي الصحاح واحد المساجد، وقال الزجاج : كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد[1]، وشرعا المسجد بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم وذكر الله ،ولتعلم ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم، وهو مؤسسة دينية إجتماعية تؤدي خدمة عمومية هدفها ترقية قيم الدين الإسلامي[2]، ويعرف كذلك حسب التشريع الجزائري بأنه "بيت الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلاتهم وتلاوة القرآن الكريم والإستماع إلى ماينفعهم في أمور دينهم ودنياهم ولا يؤول أمر المسجد إلى فرد أو جماعة أو جمعية إنما أمره يؤول إلى الدولة المكلفة شرعا والمسؤولة عن حرمته وقداسته وإستقلاله في أداء رسالته الروحية والتعبدية والتعليمية والتربوية والثقافية والاجتماعية"[3]. كما ورد ذكره في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وأَنَ المَسَاجِدَ لِلَه فَلَا تَدْعُوا مَعَ الله أَحَدًا﴾ (الجن: 18)، وقوله تعالى: ﴿ومَنْ أَظْلَمُ مِمَنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ الله أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اِسْمُهُ وسَعَى فِي خَرَابِهَا، أُولَئِكَ ما كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ، لَهُمْ فِي الدنْيَا خِزْيٌ و لَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة، الآية113)، وكذلك قوله تعالى: ﴿لاَتُقُمْ فِيهِ أَبَدًا، لَمَسْجِدٌ أُسسَ عَلَى التَقْوَى مِنْ أَولِ يَوْمٍ أَحَق أَنْ تَقُومَ فِيهِ، فِيهِ رِجَالٌ يُحِبونَ أَنْ يَتَطَهرُوا والله يُحِب المُطَهرِينَ﴾ (التوبة، الآية 109).

4-5-2- توطئة تاريخية:

لم يحدد تاريخ دقيق لتشييد أول مسجد بالجزائر، إذ أن المماليك التي تعاقبت على حكم الجزائر كالمرابطين والمرينيين كان تاريخهم زاخر بإقامة المساجد خاصة بالجزائر العاصمة وغربها كمنطقة تلمسان، في حين يتفق المؤرخون بأن اول مسجد شُيد بالبلاد هو

[1] - ابن منظور ،مرجع سبق ذكره ،ص1940.

[2] - **الجريدة الرسمية** ،(صادرة عن الجمهورية الجزائرية، العدد58، السنة 50، الإثنين 14 محرم 1435، الموافق لـ 18نوفمبر 2013)، المادة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 13-377 مؤرخ في 5محرم عام 1435 الموافق لـ 9 نوفمبر سنة 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد.

[3] - **الجريدة الرسمية**، (الصادرة عن الجمهورية الجزائرية العدد 16، بتاريخ 10 أفريل 1991) ، المرسوم التنفيذي 91-81، المؤرخ في 23 مارس 1991، يتضمن بناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته.

مسجد (سيدي غانم) الذي بناه الصحابي الجليل أبو المهاجر دينار سنة 59هـ الموافق لسنة 678 م بمدينة ميلة وقد شُيد على أنقاض كنيسة رومانية، والذي يعتبر الأقدم في شمال أفريقيا بعد مسجد القيروان[1]، ومسجد عقبة بن نافع ببسكرة الذي بني حسب المستشرق الفرنسي ومدير متحف الآثار والفنون الإسلامية في الجزائر عام 1935، "جورج مارصي" مابين 686م و1025م، أما في غرب البلاد فنجد الجامع الكبير بتلمسان الذي شيده المرابطون سنة 1097م، إضافة إلى المسجد الأعظم بنفس المدينة والذي شُيد سنة 1136م[2]، وقد تطور عدد المساجد بشكل كبير خاصة خلال العهد العثماني فقد اشتهرت مدينة الجزائر بالعدد الكبير لمساجدها التي كانت بمثابة ملتقى للعلوم والمعارف ومساجد لإلقاء صلاة الجماعة، إضافة إلى الدور القضائي فكانت تعقد فيها مجالس تفصل في المنازعات، ومجالس للإفتاء في الأمور الفقهية للمذهبين المالكي والحنفي[3]، وقد اختلفت التسمية لهذه المؤسسة الدينية في العهد العثماني بين جامع ومسجد وذلك نظرا للوظيفة التي تقدمها في المجتمع، حيث يذكر هنا الباحث والمؤرخ أبو القاسم سعد الله بأن " الباحث في تاريخ وثائق الجزائر خلال العهد العثماني، يجد أنه ورد ذكر إسم الجامع والمسجد، فالجامع إصطلاحا أكبر حجما من المسجد فهو الذي تؤدى فيه الصلاة الجامعة أو الجمعة أو العيدين، ويسمى كذلك جامع الخطبة، وبعض هذه الجوامع كان أيضا يسمى الجامع الكبير أو الأعظم، غير أن هناك بعض الباحثين يذكرون المساجد فقط ثم يفصلون كبيرها وصغيرها، ماله صومعة وماليس له صومعة، وفي الغالب أيضا كانت أسماءها تنسب إلى مؤسسيها من السياسيين والعسكريين ونحوهم"[4]، ونذكر هنا كأمثلة: جامع شعبان خوجة، جامع علي بجين،مسجد رمضان باشا، مسجد سيدي عبد الرحمان الثعالبي، نسبة لمؤسسه الولي

[1] - نقلا عن الموقع: www.commons.wikimedia.org ، بتاريخ: 2018/06/15.

[2] - نقلا عن الموقع :www.maghrebvoices.com ، بتاريخ: 2018/06/15.

[3] - صبرينة لنوار، مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 34، جامعة بابل، سنة 2017، ص119.

[4] - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة 1998، ص245.

الصالح عبد الرحمان الثعالبي وغيرها. أما عن الحقبة الإستعمارية فقد أحصي عشية الاحتلال الفرنسي للجزائر حسب الباحثين إلى وجود 13 جامعا و 109 مسجدا وقد هدمت غالبيتها وحول بعضها إلى كنائس بسبب همجية المستعمر وسياسته في التضييق على الممارسات الدينية للمجتمع الجزائري وضلت على هذه الحال طيلة فترة الإستعمار،أما فترة بعد الإستقلال فقد عملت الدولة الجزائرية على إعادة تحويل تلك الكنائس إلى أصلها كمساجد وترميم ماهدم منها وتشييد مساجد جديدة في مختلف ربوع الوطن وفق قوانين خاصة تنظم بناءها وتسييرها وبتكليف وزارة الشؤون الدينية والاوقاف كسلطة مخولة بذلك.

4-5-3- وظائف المسجد:

وظيفة المسجد يحددها الدور الذي يؤديه في حياة الأمة الروحية والتربوية والعلمية والثقافية والاجتماعية.

أ- الوظيفة الروحية : يضطلع المسجد بوظيفة روحية تعبدية تتمثل في إقامة الصلاة، تلاوة القرآن وذكر الله وتعظيم شعائره.

ب- الوظيفة التربوية التعليمية : و تتمثل على الخصوص في :

- تنظيم حلقات تلاوة القرآن الكريم وتحفيظه وتعليم تجويده وتفسيره وفي حفظ الحديث الشريف،تدريس العلوم الإسلامية وفق مناهج المدرسة القرآنية ،تقديم دروس الدعم في مختلف مراحل التعليم وفق البرامج المقررة لها في مؤسسات التربية والتعليم والمساهمة في تنظيم دروس محو الأمية وتوعية الحجاج والمعتمرين.

ج- الوظيفة التثقيفية تتمثل في : تنظيم محاضرات وملتقيات لنشر الثقافة الإسلامية وتعليمها ،إحياء الأعياد والمناسبات الدينية والوطنية، ترقية المكتبة المسجدية وتنظيم معارض للكتاب ومسابقات ثقافية.

د- الوظيفة التوجيهية : وذلك عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من خلال المساهمة على الخصوص في : تعزيز الوحدة الدينية والوطنية عن طريق دروس الوعظ والإرشاد ،حماية المجتمع من أفكار التطرف والتعصب والغلو وترسيخ قيم التسامح والتضامن في المجتمع وتثبيتها ومناهضة العنف والكراهية وصد كل مايسيء إلى الوطن.

هـ- الوظيفة الاجتماعية : وتتمثل في إصلاح ذات البين، تنمية الحس المدني وروح المواطنة والتكافل الاجتماعي وحماية المجتمع من الآفات الاجتماعية والمساهمة في الحملات الاجتماعية الوطنية منها والمحلية وحماية البيئة وحملات التوعية الصحية والعمل على تنمية الزكاة والحركة الوقفية[1].

4-6- المؤسسات الدينية لتكوين الأئمة: وهي هيئات دينية تكوينية رسمية معتمدة في الجزائر لتكوين وتخريج الأئمة وتقتصر على ثلاث مؤسسات:

4-6-1- الزوايا:

أ- **تعريفها** :لغة :الزوايا جمع مفرده زاوية ويقصد بها المسجد غير الجامع[2] ،و كلمة زاوية مشتقة من الفعل انزوى، بمعنى اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبّد. وقال السنوسي: "إن كلمة الزاوية دال على معناها، وهي من زوى، يزوي إذا جمع الشيء"، وبالتالي فالزاوية جامعة، لكونها تجمع العباد على حب الله ورسوله، وذكره تعالى، وكانت العرب تقول: "تزاوى القوم"، أي تضامنوا، وتحلقوا في بقعة لغرض ما من أغراض الحياة، كما يطلق على الزوايا لفظ: الخوانق، وهي جمع "خانقاه" كلمة فارسية تعني بيت، وأصلها خانقاه، وهي الموضع الذي يأكل فيه الملك. وكما هو معروف أن أهل الزاوية يتحلقون، ويجتمعون ذاكرين الله تعالى، ومنه فاللفظ مشتق من الفعل: انزوى[3].

---

1 - نفس المرجع السابق ،المواد 4،5،6،7،8،9، المحددة لوظائف المسجد.

2 - إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات وآخرون ،**المعجم الوجيز** ،ج2 ،دار الدعوة ،بيروت ،1985 ،ص267.

3 - موسوعة **الزوايا العلمية في الجزائر**، نقلا عن الموقع: *maunem-kacimi.blogspot.com* ، بتاريخ:2018/06/03.الساعة:22.30.

أما اصطلاحا فهي: محل تثقيف العقول دينيا وأدبيا وتكون مسماة عادة على أحد المرابطين المؤسس لها[1]، "وقد عرفت الزوايا في أوائل القرن الثامن الهجري فكانت تطلق على كل مكان معد للعبادة كالمسجد ويشتمل على المرافق للطلبة المجاورين بها وإيوائها لعابري السبيل والواردين إليها ،ثم عرفت الزاوية بعد ذلك في المغرب العربي بانها مؤسسة لرؤساء الطرق الصوفية يجتمع فيها مريديهم لذكر الأوراد كما كانت تتخذ كمأوى لطلبة القرآن وبقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء والصلح".[2]

والزاوية هي صمام أمان في مجال العقيدة, وقد ملئت الفراغات الإيديولوجية؛ وبالتالي وقفت أمام الاندثار الحضاري للمجتمع، كيف لا وهي التي في أحضانها بعثت الدولة وبويع الأمير، وآمن المخلوع والمهزوم والمظلوم, وحرر العبد وفك الأسير وإكرام الجائع وإجابة السائل، وفيها انطفأت نيران الفتن وسويت النزاعات، وأبرمت الأحلاف إضافة إلى تطوير العمران وازدهار الفنون اللغوية كالشعر والحفظ على التوازن الروحي و الذاكرة التراثية للأمة[3].

ب- وظائفها: الزوايا مؤسسات دينية تربوية تعليمية تكوينية إجتماعية، إذ تركز نشاطها على :

- خدمة الدين ونشره وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم وتكوين الطلبة في تعاليم الدين و أصول الفقه.

- مساعد الفقراء والمعوزين حيث تفتح أبوابها للفقراء والمساكين الذين يجدون المأوى والمأكل بها.

[1] ـ محمد نسيب ،**زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ،دار الفكر ،الجزائر ،1998 ،ص17.

[2] ـ نفس المرجع ،ص ص30-31.

[3] ـ ولاية أدرار, **أدرار تاريخ وتراث**, نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن لكبير يومي: 23-24 جوان 2010, ص(12-14).

- المساهمة في تنظيم التعاون بين الأفراد في القرية مثل (التويزة التي يتعاون فيها جميع الناس).

-القيام بعمليات الصلح في حالة وقوع النزاعات, فكان يتم الانتقال من الزاوية بالتهليل إلى القصور لإقامة الصلح.

وفي تصنيف آخر للدور الذي تؤديه الزوايا فهي تنقسم إلى ثلاث أقسام:

1- زوايا العلم: ومهمتها التعليم فقط والمعرفة بالمدارس ،فتقتصر على التعليم دون الإيواء والإطعام.

2- زوايا الضيافة :ومهمتها إقراء الضيف من إطعام الطعام وإيواء الزوار والغلبة من المساكين والمشردين من عامة الناس الذين لا يوجد لهم مكان يؤويهم .

3- زوايا الضيافة والعلم معا :للتعليم وإيواء وإطعام الطعام للزائرين وللطلبة على حد سواء[1].

ج- أنواع الزوايا بالجزائر: تزخر الجزائر بعدد لابأس به من الزوايا المنتشرة عبر ربوع الوطن ذات الطابع المغربي والذي قد يختلف عن زوايا المشرق في بعض الجوانب من الوظائف التي تقدمها في المجتمع او من حيث الطريقة المنتهجة في تسييرها، حيث تنقسم الزوايا إلى ثلاث أنواع وهي:

1- زوايا المشايخ: وهذا النوع من الزوايا يعتبر ملكية خاصة لشيخ ويتصرف فيها كما يشاء وبعضهم يعيش هو وعائلته من موارد الزاوية ونظامها يشبه النظام الملكي الوراثي، وصاحب هذه الزاوية يكون عادة صاحب طريقة، ويعرف عندنا بشيخ الطريقة، الذي يعطي الأوراد أي الميثاق، وهذا الشيخ له أتباع ومريدون ويسمون الإخوان، والزاوية تقوم على أكتاف هؤلاء المريدون والمحسنين الذين هم يمولون الزاوية ويجمعون لها الزكاة والصدقات والتبرعات من الشعب، ويقدمونها للشيخ الذي هو المشرف والمسؤول المباشر على زاويته،

[1] ـ مولاي التهامي الغيثاوي ،**اهتمام زوايا منطقة الصحراء بالقراءة والخطابة** ،رسالة المسجد ،العدد2 ،سنة5 ،وزارة الشؤون الدينية والاوقاف ،الجزائر ،2007 ،ص49.

وهو صاحب الحل والعقد، وهو الذي ينفق على الزاوية ويوفر للطلبة كل حاجاتهم اللازمة، كما يدفع اجرة الشيخ (المعلم) كما يعينه أو يعزله متى شاء، وكذلك يعين المواد التي تدرس للطلبة[1].

2- **زوايا المرابطين**: هي ملكية جماعية، موادها محبسة عن طلبات العلم، فالمرابطون أحفاد المؤسس الاول للزاوية، لا حق لهم أن يأخذوا شيئا من أموال الزاوية والتبرعات والنذر والهبات فهي حق لطلبة العلم والفقراء الذين يقصدون الزاوية، كما أن هذا النوع من الزوايا ليس لها طريقة صوفية ولا مريدون كزوايا المشايخ[2].

4- **زوايا الطلبة**: وهذ النموذج الوحيد من الزوايا نجده في زاوية سيدي عبد الرحمان اليلولي بدائرة عزازقة بولاية تيزي وزو، إن هذه الزاوية تختلف عما سبقها فطلبتها يتمتعون بالإستقلال التام في تسيير شؤون مؤسستهم فلا يتدخل أحد فيها والطلبة وحدهم هم المسؤولون عن الزاوية وتدبير شؤونها داخليا وخارجيا ، علميا وإقتصاديا، والزاوية بهذا الشكل تكون بعيدة عن أي نوع من الضغوطات أو التدخلات، فهي تسير من طرف طلبتها ولا تخضع لأي شيخ أو مرابط بل وحتى الشيخ الذي يعلم فيها، فالشيء الوحيد الذي يخضع له الجميع هو قانون الزاوية أو مايطلق عليه اسم اللائحة الداخلية للزاوية[3].

د- الدور الاجتماعي للزوايا:

لعبت الزوايا دورا اجتماعيا مهما منذ نشأتها في الجزائر سواء في مرحلة الاستعمار الفرنسي أو مرحلة مابعد الإستقلال باعتبارها مركزا روحيا دينيا ذو سلطة اجتماعية مطلقة في المجتمع المغربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة، هذه السلطة الاجتماعية رقيت لها بفضل السلطة السياسية التي كانت وظلت تدعمها بكل الوسائل المادية والمعنوية

[1] ـ محمد نسيب، مرجع سابق، ص103.

[2] ـ طيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مقال بمجلة معارف،عدد 14، سنة 8 ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، سنة 2013.ص ص،140،141.

[3] ـ محمد نسيب، مرجع سابق، ص119.

من منطلق أنها تمثل أهم العوامل الفاعلة في الاستقرار الاجتماعي في البلاد والذي بفضله يتحقق الإستقرار السياسي والأمني،حيث يقول أحد الباحثين "لجأت الدولة إلى إطار قانوني يؤطرها وينظمها حتى يتسنى لها تمرير مساعداتها ودعمها للزوايا بطرق قانونية وحتى لا توضع الدولة موضع الحرج، فكان تأسيس الإتحاد الوطني للزوايا الجزائرية وتأسيس الإتحاد العالمي للتصوف، وتعتبر هذه الخطوة في إطار سياسة توظيف النظم الحاكمة للصوفية، في العالم العربي ككل وليس في الجزائر فقط، وفي هذا الصدد يقول جورج بلانديه "إن السلطة لايمكن أن تمارس على الأشخاص وعلى الأشياء إلا إذا لجأت على حد سواء إلى الإكراه المبرر شرعيا، والوسائل الرمزية والخيالية" .فالمسألة الدينية تلعب دورا كبيرا في ضبط السلوك الاجتماعي وتوجيهه وهذه المهمة أوكلت للزوايا لمحاربة الآفات الاجتماعية والإنحلال الخلقي ومجابهة الغزو الثقافي، فماكان على الدولة الجزائرية سوى تدعيم تعليم القرآن والتربية الدينية في الزوايا لمحاربة كل أشكال التطرف والأفكار الجهادية والفتاوي التي تأتي من الخارج[1]، ولعل كرونولوجيا الأحداث التي شهدتها البلاد من أزمات اجتماعية إقتصادية في الثمانينات وماتلاها من أزمة التسعينات كانت كلها عوامل ساعدت على ظهور نقلة نوعية في توسيع نشاط الزوايا اجتماعيا بعد تزاوجها بالمال والسلطة حيث لم يعد ينحصر دور هذه المؤسسة الدينية في حدود السلطة الرمزية الروحية في المجتمع كغيره عند المؤسسات الدينية الأخرى ذات الطابع الرمزي الغالب على دورها الاجتماعي، بل تعداه لأن يكون لها سلطة حقيقية فعلية إجتماعية شاملة، إذ تعددت أدوارها، فإضافة لكونها مركزا تعليميا دينيا في تحفيظ القرآن وإقامة حلقات الذكر وتعليم اصول الدين أصبحت منابرا دينية اجتماعية مهمتها المحافظة على تماسك ووحدة المجتمع وفض النزاعات وإصلاح ذات البين، ويذكر في هذا الصدد أحد الباحثين حيث يقول: "كما للزوايا رسالة مهمة ونبيلة متمثلة في المحافظة على الإسلام واللغة العربية وكانت حريصة على صيانة العقيدة وحمايتها من الزيغ والإنحراف عن طريق نشر الوعي الديني في اوساط

[1] ـ نصر الدين باقي، **دور الزوايا في الإستقرار السياسي والاجتماعي للجزائر**، مجلة آفاق فكرية، المجلد03، العدد07، سنة 2017، ص150.

الجماهير في المدن والقرى والجبال، والتركيز على تحفيظ القرآن وتعليم السنة، بالإضافة إلى دورها في التكفل الاجتماعي بالمعوزين والمساكين وعابري السبيل وكذا إصلاح ذات البين وغيرها من الخدمات الاخرى"[1].

4-6-2- المعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية: وهي معاهد متخصصة في تكوين الإطارات الدينية خاصة صنف الأئمة بمختلف رتبها، وفق شروط محددة للإلتحاق بها، وسبق إنشاء هذه المعاهد تأسيس المدرسة الوطنية لتكوين الإطارات الدينية بمقتضى الأمر رقم 71-64 المؤرخ في 1971/04/22 بولاية البليدة(أنظر) الملاحق: بطاقة فنية للمعاهد الاسلامية لتكوين الاطارات الدينية بالجزائر.

كما لا يقتصر دور هذه المعاهد على تكوين الإمام فقط بل حتى في تكوين مختلف أسلاك القطاع الديني الأخرى على غرار صنف وكيل الأوقاف والمرشد الديني وأساتذة التعليم القرآني والقيم والمؤذن.

منهجية التكوين وشروطه بالمعاهدالإسلامية: كان التكوين في البداية في المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين إطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف يعتمد على نفس البرنامج المدرسة بجامع الأزهر نظرا للطاقم الأزهري الذي كان يدرس فيها والذي جلبها معه، وقد عملت مديرية التكوين وتحسين المستوى بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف على تطوير البرامج التكوينية المعتمدة في المعاهد التي أنشأت بعد ذلك خلال عدة مراحل للإرتقاء بمستوى الأئمة من خلال إعتماد إصلاحات وتعديلات عليها بما يوافق السياق الإجتماعي العام اذي مرت به البلاد خلال كل مرحلة من مراحل تطورها وتلبية لإرادة السلطة السياسية من جهة أخرى[2].

[1] - نصر الدين باقي، نقلا عن صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، تاريخها ونشاطها**، دار البرق، يسروت، سنة 2002،ص301.

[2] ـ بشير بلحماري، **نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر**، رسالة ماجيستير في علم الإجتماع التربوي الديني، المركز الجامعي غرداية،2011/2010، ص87، بتصرف

و قبل التطرق إلى شروط التكوين الديني الخاصة بالأئمة تجدر بنا هنا الإشارة إلى مفهوم التكوين بصفة عامة باعتباره عملية اجتماعية منظمة لها أبعاد وأهداف خاصة بتحسين جودة الأداء على مستوى محتلف القطاعات التي تعنى بخدمة المجتمع سواء الدينية أو الاجتماعيه أو الإقتصادية أو غيرها حيث يعرف التكوين لغة بأنه "من الفعل كوَن وهو الإحداث والتصيير والتخليق والاختراع والصنع والتصوير"[1]، أما اصطلاحا فقد تعددت التعريفات حوله حيث يعرف بأنه "عمل مخطط يتكون من مجموعة من برامج مصممة من أجل تعليم الموارد البشرية كيف تؤدي أعمالها الحالية بمستوى عال من الكفاءة من خلال تطوير ونحسين آدائهم"[2]، ويعرف أيضا بأنه "النشاط المستمر لتزويد الفرد بالمهارات والخبرات والاتجاهات التي تجعله صالحا لمزاولة عمل ما"[3]، ويعرف كذلك بأنه "تللك الجهود الهادفة إلى تزويد الموظف بالمعلومات و المعارف التي تكسبه مهارة في أداء العمل، أو تنمية وتطوير ما لديه من مهارات ومعارف وخبرات، مما يزيد من كفاءته في أداء عمله الحالي أو بعده لأداء أعمال ذات مستوى أعلى في المستقبل"[4]، من خلال هذه التعاريف العامة لعملية التكوين نلاحظ أن مهارة التكوين لاتقتصر على المدة القبلية التي تسبق مزاولة الوظيفة إنما هي عملية مستمرة حتى أثناء ممارسة الوظيفة أي مدى الحياة الوظيفية للفرد كونها تعمل على تحسين جودة انتاجه في وظيفته وفقا لمتطلبات الظروف المتغيرة، وللحديث عن التكوين الديني الخاص بالأئمة فأن هذا الطابع من التكوين قد لايختلف عن غيره من أنواع التكوين التي عرفناها سابقا خاصه من حيث المنهجية إلا أن الفرق يكمن في المناهج المعتمدة لدى كل قطاع، إذ يعنى الأئمة في تكوينهم المتخصص ببرامج ومواد في التخصص وأهمها كما هو موضح في الجدول التالي والموزعة حسب الحجم الساعي لكل مادة تكوينية ومعاملها:

[1] - جمال صليبا، المعجم الفلسفي ،ج1، ص333.

[2] - عمر وصف عقيلي، **إدارة الموارد البشرية المعاصرة**، دار وائل للنشر،عمان، 2005، ص438.

[3] - عمر بن عشي، **دور تقييم أداء العاملين في تحديد احتياجات التدريب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2005.2006، ص56.

[4] ـ زكي محمود هاشم، **ادارة الموارد البشرية**، جامعة الكويت، الكويت، 1989، ص255.

الرقم	المواد	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
01	العقيدة	2	2
02	الفقه	3	3
03	علو م القرآن	2	2
04	السيرة	2	2
05	التجويد	2	2
06	أصول الفقه	2	2
07	علوم الحديث	2	2
08	التفسير	2	3
09	الأدب العربي	2	3
10	قواعد اللغة العربية	2	2
11	البلاغة	2	1
12	التاريخ	3	2
13	الخطابة	2	2
14	الحديث	1	2
15	الإعلام الآلي	2	2
المجموع		31	32

جدول رقم: (02) يبين توزيع المواد حسب منهاج التكوين الخاص بالأئمة المعتمدين سنة1.[1]

وقد لا تختلف مناهج التكوين بين أصناف ورتب مختلف الأئمة في نوع وحدات التكوين عموما بإستثناء بعض المقاييس التي تستبدل أو الحجم الساعي أو مدة التكوين والتي تكون بين سنتين وثلاث سنوات حسب كل رتبة .

4-6-3- الجامعات الإسلامية:

تزخر الجزائر بعدة مؤسسات جامعية ذات طابع إسلامي على غرار جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة و كلية العلوم الإسلامية والحضارة بوهران وكلية الإقتصاد والعلوم الإسلامية بالخروبة بالعاصمة و كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية بباتنة، وغير من الكليات والمعاهد المتخصصة المتواجدة على مستوى المؤسسات الجامعية عبر تراب الوطن، وتهدف هذه المؤسسات الجامعية إلى[2]:

[1] - حسب الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، نقلا عن الموقع:*www.marw.dz*، بتاريخ2019/06/07.

[2] - فهيمة بن عثمان، **نمط تكوين الأئمة بالجزائر**، رسالة ماجيستير، قسم أصول الدين، جامعة باتنة، 2005/2004، ص65.

- تكوين الطلبة المنتسبين إليها تكوينا إسلاميا علميا ينسجم مع القيم الحضارية الإسلامية ومتطلبات العصر، والإسهام في تنمية الروح العلمية ونشر المعارف الإسلامية.

- الإسهام في تطوير البحث العلمي و تنمية الروح العلمية ونشر المعارف والدراسات والأبحاث الإسلامية.- العناية بالتراث العلمي في الجزائر وخارجها.

- تكوين إطارات للمعاهد والجامعات الجزائرية المختلفة لاسيما المتخصصة في العلوم الإسلامية، وكذلك المؤسسات التربوية وتكوين إطارات لعدد من الوزارات منها على الخصوص، وزارة التربية الوطنية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وكذا وزارة الإتصال والثقافة والعدل...

منهجية التكوين بالمؤسسات الجامعية والكليات الإسلامية: على غرار باقي جامعات الوطن تعتمد هذه المؤسسات الخاصة في التدريس مناهج نوعية وبرامج متخصصة موجهة لطلبتها حسب تخصصاتهم، وفيما يلي نموذج لجدول يوضح توزيع الوحدات التعليمية لتخصص ليسانس نظام كلاسيكي سنة أولى جذع مشترك والذي كان معتمد سابقا:

الرقم	الوحدات	تطبيقي	نظري	المعامل
01	حفظ القرآن وترتيله	00	03	02
02	علوم القرآن	02	00	02
03	علوم الحديث فقه العبادات	02	00	02
04	فقه العبدات	03	02	01
05	العقيدة	02	02	01
06	أصول الفقه	02	00	02
07	السيرة النبوية	02	00	02
08	تاريخ الخلافة الراشدة	02	00	02
09	اللغة العربية	00	02	02
10	المنطق ومنهجية البحث	02	00	02
11	لغة أجنبية	00	02	01

جدول رقم: (03) يوضح وحدات البرنامج للسنة أولى جذع مشترك نظام كلاسيكي[1]

[1] - فهيمة بن عثمان مرجع سابق، ص ص،68،69.

5- مؤسسات التكوين الديني ومستويات الخطاب المقدم:

رغم تنوع المؤسسات الدينية المتخصصة في تكوين الأئمة ورغم ما تقدمه من كم برامجي متنوع ومتخصص لطلبتها إلا أنها تبقى بعيدة عن تحقيق تكوين حقيقي يكسب الطالب زادا علميا ودينيا يساير ماهو موجود على الواقع ويحصنه كإمام في المستقبل من أي مغريات قد تؤثر سلبا على مستوى أدائه وممارساته المقدسة والمتمثلة أساسا في خطابه، في ظل واقع أصبح يتسم بتحولات إجتماعية متسارعة تفرض على الفرد الإنسياق في نمطها، حيث يرى **ماكس فيبر** في هذا الصدد بأن "التغير الإجتماعي يستند في الغالب إلى تطور أخلاقي ديني"[1] ، والنمط التكويني التقليدي والمناهج القديمة مازالت هي المسيطرة على أغلب هذه المؤسسات رغم أنها لم تعد تلبي حاجة المجتمع من إنتاج فاعلين دينيين قادرين على مواجهة الواقع والتأثير فيه من خلال خطاباتهم المقدمة وملمين بمختلف قضايا الواقع، سواء الدينية منها كبعض مسائل الفتوى والفقه في ظل تعدد التوجهات الدينية وما أنتجته من صراعات وإختلافات أو الإجتماعية منها كالمعاملات والتعاملات والعلاقات الإجتماعية التي أصبحت معقدة ومتداخلة أو الإقتصادية كالمعاملات التجارية والتعاملات مع مختلف المؤسسات المالية والربحية وغيرها أو الثقافية منها بما تمثله من أعراف وتقاليد وسلوكات وممارسات صارت محل إنتقاد وإختلاف والتي لها علاقة بمسائل الدين ، ومن جهة أخرى فإن المؤسسات الدينية ذات التكوين العالي على غرار الجامعات والكليات الإسلامية، ورغم أن طلبتها يستفيدون من تكوين نوعي وعالي في مختلف علوم الدين مقارنة بالمؤسسات السابقة، إلا أنهم يبقون دون مستوى التأهيل الحقيقي لممارسة فن الخطابة وذلك بسبب عدم تمكنهم من دراسة هذا المقياس والتدريب عليه و الذي يعتبر من أهم الوحدات التعليمية التي تفيدهم في ممارساتهم الوظيفية كأئمة، وهذا مايجعل منه سببا في عدم إهتمام البعض منهم بقضية الخطاب كأولوية وظيفية وهذا

[1] - حسان هشام، **مدخل إلى علم الإجتماع التربوي**، تقديم نجوى يوسف جمال الدين، ط1، مطبعة النقطة، الجزائر، 2008، ص84.

ماقد ينعكس بالسلب على المستوى المرجو منه، عكس طلبة المعاهد الإسلامية الذين يستفيدون من دراستها خلال تكوينه.

خاتمة الفصل

أصبح من الضروري العمل على ترقية المؤسسات الدينية المتخصصة في تكوين الأئمة عن طريق تعديل مناهج التكوين وإستحداث مواد أصبحت ضرورية في ظل مايشهده الواقع من تحولات متسارعة خاصة ماتعلق بالجانب التواصلي والتكنولوجي، وفي نفس الوقت ضرورة الإهتمام بأئمة الميدان من خلال وضع آليات تقيمية لمستوى أدائهم و مستوى الخطاب المسجدي المقدم بشكل دوري عن طريق التكوين المستمر بمختلف أنواعه و الذي يضمن توسيع معارفهم وتجديدها في ظل ماتشهده الكثير من المساجد من تراجع في مستوى الأداء الخطابي الذي أصبح لا يتماش مع واقع المجتمع.

الجـــانب

المـــيدانـــي

المحددات المنهجية للدراسة الميدانية

1- مجالات الدراسة:

1-1- المجال المكاني:

أجرينا دراستنا على المنطقة الجنوبية لولاية الأغواط وبالضبط في كل من مدينتي الاغواط وقصر الحيران حيث تضم حوالي 49 مسجدا تقام فيها صلاة الجمعة بالإضافة إلى مساجد اخرى تقام فيها الصلوات الخمسة فقط، إضافة إلى أن أغلب مساجد هذه المنطقة لها نشاطات أخرى ذات طابع اجتماعي ديني كالاهتمام بتكوين وتعليم أبناء المنطقة خاصة فئة الكبار دون تحديد السن(ذكورا واناثا) فيما يخص محو الأمية من خلال تقديم دروس منظمة ورسمية ومرخصة وكذا فتح دور قرآنية لتعليم القرآن وتعاليم الدين من خلال الدروس المقدمة للصغار والكبار والاهتمام بالنشاطات الخيرية ذات الفائدة الاجتماعية كالإشراف على مناسبات عقد القران والختان والاهتمام بفئة الفقراء والمحرومين من خلال تنظيم تبرعات دورية وموسمية لهم من خلال حملات التوعية الدائمة والتي تعتمد على تقديم الدروس والخطابات التوعوية.

1-2- المجال الزماني:

المجال الزماني للدراسة إمتد تقريبا من بداية سنة 2018 إلى نهاية سنة 2019، حيث كانت هذه المدة كافية لحضور الكثير من خطب الجمعة والدروس التي تلقى في مختلف مساجد المنطقة وتسجيل مختلف الملاحظات التي ساعدتنا في تحليل معطيات ونتائج الدراسة، كما سمحت لنا هذه المدة بالإحتكاك بالعديد من الأئمة والتقرب منهم وإجراء بعض المقابلات الإستكشافية معهم وعرض موضوع بحثنا عليهم قصد طلب المساعدة منهم في إنجازه كما كانت لنا الفرصة الكافية للإتصال ببعض الفاعلين في قطاع الشؤون الدينية قصد الإستفادة منهم رغم ما واجهناه من بعض الصعوبات أحيانا في الحصول على بعض المعلومات إلا أن الأحتكاك بأغلب الأئمة بحكم معرفتنا المسبقة لهم سهل لنا العمل والتعامل معهم وهذا قصد جمع بعض المعطيات التي

ساعدتنا في صياغة الاسئلة، اما بخصوص جمع مجموعة من الخطب والدروس التي استفدنا منها في عملية التحليل فعموما لم نواجه صعوبات تذكر في ذلك من ناحية الوقت خصوصا وأن أغلب الائمة رحبوا بالفكرة خاصة عند معرفتهم بان الهدف من ذلك هو علمي بحت، ولم نستغرق وقتا كبيرا في ذلك.

1-3- المجال البشري:

إن التعرف على مجتمع الدراسة و تحديد العناصر من أهم المراحل التي يتميز بها البحث العلمي فتحديد العناصر التي يدرسها الباحث وينتقيها من مجتمع البحث يتوقف على إلمامه بإشكالية البحث، فالعينة تعرف بأنها " مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين"[1]. وعلى ضوء موضوع دراستنا إعتمدنا على تقنية المسح الشامل نظرا للعدد المحصور لأئمة المساجد التي تقام فيها صلاة الجمعة على مستوى الجهة الجنوبية لولاية الأغواط (مدينتي الأغواط وقصر الحيران) والمقدرة بـ49 مسجدا، فقمنا بتوزيع 49 إستمارة وإسترجعنا 41 إستمارة نظرا لبعض الصعوبات التي واجهتنا في التواصل مع بعض المبحوثين، وألغينا 06 إستمارات نظرا لعدم وضوح إجاباتها، أما فيما يخص النوع الثاني من العينة فقد قمنا بجمع عدد من الخطب المسجدية الخاصة بيوم الجمعة على شكل وثائق مكتوبة وذلك خلال قترات زمنية متقاربة ومن مساجد مختلفة حتى نتحصل على نتائج أكثر دقة بعد عملية تحليل محتواها.

2- منهج الدراسة:

عند القيام بأي دراسة علمية يجب إتباع خطوات فكرية منظمة تهدف إلى بلوغ نتيجة ما وذلك بإتباع منهج معين يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تتطرق لها فإختيار منهج وخطوات دراسته يخضع لعدة عوامل منها الموضوعي المعلن و المحدد وآخر كامن ذاتي ليشكلا معا سببا ميل الدارس في ميدان العلوم الإجتماعية للإهتمام

[1] - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص301.

بهذا الموضوع أو ذاك حسب الظروف المحيطة به وطبيعة حقل الدراسة الذي يحدد المنهج الذي يوظف في مسار العملية التحليلية[1]، وتختلف المناهج باختلاف المواضيع، إذ أن طبيعة الموضوع تفرض علينا إتباع منهج لتحقيق الهدف والإجابة عن الإشكالية المطروحة، وبما أن دراستنا تعرضت للخطاب الديني خلال حقبات تاريخية مختلفة عايشها المجتمع الجزائري وفي ظروف مختلفة ومتغيرة بتغير الأحداث حيث كانت خلال مسارات تاريخية مهمة بدءا بالفترة الاستعمارية أين كان النموذج الخطابي الديني ذو أبعاد تربوية ثم إصلاحية ووطنية خاصة في مرحلة الثورة التحريرية ثم فترة مابعد الإستقلال حين تغير دوره نسبيا وقزم وصولا الى فترة الحالية والتي هي نتاج مراحل من التحولات الكبرى أفرزتها الأزمات السياسية والاقتصادية التي شهدتها البلاد فكان جدير بنا أن نعتمد على **المنهج التاريخي** لما له من أهمية كما يشير **موريس أنجرس** بأنه "يهدف إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية معتمدا في الأساس على الوثائق والأرشيف"[2]، إن اعتمادنا على تحليل بعض النماذج الخطابية ألقيت في السنوات القليلة الماضية يحتم علينا أيضا الإستعانة بهذا المنهج كإجراء علمي مناسب لترتيبها وتقييمها ومن ثم نقدها لأنه منهج يمكن تطبيقه عند دراسة كل أنواع الوثائق مكتوبة كانت أم سمعية ،بصرية أم سمعية بصرية والتي تم انتاجها في ماض قديم أو ماض حديث)[3].كما أن دراستنا لم تتوقف عند الاستعانة بالمنهج التاريخي فقط لأنها تعدت إلى جمع وتصنيف ووصف المعلومات من خلال تصنيف مجموعة من الخطب حسب النموذج المناسباتي الآتي :

[1] - الزبير عروس، **التيارات الإسلامية واتجاهاتها في الجزائر**، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2005-2006 ،ص19.

[2] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص105.

[3] - نفس المرجع، نفس الصفحة.

- إجتماعية ماتناولت القضايا والظواهر السائدة في المجتمع المحلي وطريقة طرحها وكيفية معالجتها.

- وطنية والتي تناولت مناسبات رسمية كالأعياد الوطنية والتي اعتمد في طرحها على جانب التذكير بأهميتها وبمبادئها وغرس قيمها حيث كانت موحدة بين الأئمة في الغالب وإن كانت تختلف في الشكل دون المضمون .

- دينية عقائدية وكان هدفها تربوي اعتمدت في الغالب على النصح والارشاد والتوجيه مع إختلاف أسلوب الطرح .

إضافة إلى المعطيات المتعلقة بإستمارة الإستبيان أين قمنا بجمعها وتصنيفها و تفسير البيانات وتحليلها وإستخلاص النتائج وهذا ماجعلنا نلجأ إلى استخدام **المنهج الوصفي التحليلي** من جهة ثانية ،فالمنهج الوصفي "يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميًّا ونوعيًّا.[1]" كما أنه "يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة للوصول إلى فهم أفضل وأدق".[2]، وبالنسبة للفرضية الأخيرة وكمنهج مدعم للمناهج السابقة إستعملنا **منهج تحليل المحتوى** بغرض وصف وتحليل ماجاء في مواضيع بعض الخطب المسجدية التي إخترناها في دراستنا، حيث يعرف لازويل هذا المنهج بأنه " يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين"[3]، وتحليل المحتوى بصفة عامة "هو طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الإتصال"[4]

[1] . أحمد بدر، **الاتصال الجماهيري**، ب ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص 29.

[2] . حسين أحمد الرفاعي، **مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية**، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص 122.

[3] - نقلا عن الموقع : www.academia.edu 2020/01/06 ، بتاريخ :

4- نفس المرجع.

3. الأدوات التقنية للبحث :

إن دقة أي بحث علمي وطبيعة الفرضية تتوقف على إختيار الأدوات المناسبة التي تتماشى مع طبيعة الموضوع وإمكانية الباحث للحصول على بيانات تخدم أهداف الدراسة، ولهذا اعتمدنا على التنويع في استعمال الأدوات المنهجية والتي كانت تناسب موضوع دراستنا والمتمثلة في :

3-1-الإستبيان: تعد تقنية الإستبيان من أهم تقنيات جمع البيانات في البحوث الميدانية من حيث طريقة العمل بها، إذ تتيح للمبحوث فرصة الإجابة عن أسئلتها بكل أريحة بعيدا عن ظغوطات مقابلة الباحث كما تتيح له الوقت الكافي لذلك، حيث تعرف هذه التقنية بأنها " تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقا، هذا مايسمح بالقيام بمعالجة كمية بهدف إكتشاف علاقات رياضية، وإقامة مقارنات كمية"[1]، وتعرف أيضا بأنها"وثيقة تتضمن مجموعة من الأسئلة توجه إلى المستجوبين، وهم أفراد العينة التي إستخرجها الباحث بغرض التحقق من فرضيات البحث، وينتظر من هؤلاء المستجوبين أن يقدموا إجابات في مسائل أو نقاط معينة مرتبطة بأهداف الدراسة"[2]، كما أنها عبارة عن استمارة تحتوي مقسمة على محاور، محور خاص بالبيانات الشخصية، أما المحاور الأخرى فهي خاصة بالفرضيات كل محور يشمل أسئلة خاصة بالفرضية التي تقابله، ومن خلال بحثنا قمنا بتخصص المحور الأول للبيانات الشخصية للمبحوثين ومحورين آخرين كل محور يتعلق بفرضية، حيث قمنا بصياغة أسئلتها إنطلاقا من تحليل البناء المفاهيمي لمتغيرات الفروض التي وضعناها ثم عرضناها على مجموعة معينة من الأئمة أصحاب الخبرة الوظيفية لمناقشتها وإثرائها تجنبا لأي لبس أو إبهام قد يواجهه المبحوثين في أسئلتها، ثم

[1] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص204.

[2] - سعيد سبعون، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الإجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012، ص156.

عرضناها على مجموعة من الأساتذة في الإختصاص ذوي الخبرة المنهجية قصد تحكيمها، ومن ثم قمنا بتوزيعها على المبحوثين.

2-3- الملاحظة: لا يكاد أي باحث الاستغناء عن الملاحظة بإعتبارها تقنية إن لم تكن رئيسية في البحث فهي مساعدة تمكن الباحث من جمع المعطيات والمعلومات التي يعجز عن جمعها بإستعمال باقي التقنيات بإعتبار أنها تلازمه طيلة نزوله إلى الميدان وتمكنه من تسجيل المعلومات بصفة تلقائية من الواقع مما يضفي على بحثه موضوعية ومصداقية أكثر،حيث تعرف الملاحظة بأنها"تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة ما"قرية، جمعية..." بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف والسلوكات"[1].وتعرف أيضا بأنها "عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها وإتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهها لخدمة أغراض الإنسان وتلبية احتياجاته"[2] ،حيث كان استخدامنا لهذه التقنية كتقنية ملازمة لملاحظة وتسجيل بعض سلوكات الأئمة وردود أفعالهم وطريقة تعاملهم خاصة مع بعض الأسئلة التي طرحناها عليهم في إستمارة الإستبيان خاصة عند تقديمنا لهم والتي قد أبدى البعض منهم تحرجا في الإجابة، كما استفدنا من هذه التقنية من خلال تواجدنا على مستوى عدة مساجد بالمنطقة خلال صلاة الجمعة عند إلقاء الخطب وحضور بعض الدروس في مناسبات مختلفة للاستماع لها وتسجيل مدى تفاعل الإمام معها من خلال طريقة إلقائها ومدى تفاعل جمهور المسجد معها مما ساعدنا على الحصول على معطيات ومعلومات هامة أثرينا بها تفسيراتنا وتحليلاتنا في دراستنا .

[1] - موريس أنجرس، مرجع سابق ،ص184.

[2] - محمد عبيدات، محمد أبو نصار وآخرون، **منهجية البحث العلمي – المراحل والقواعد والتطبيقات**، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 1999، ص73.

3-3- تحليل المضمون:

عرف هذه التقنية برسلون سنة 1952 بأنها"تقنية بحث من اجل الوصف الموضوعي والمنتظم والكمي للمحتوى الظاهري للاتصال"[1]، وتعتبر "تقنية غير مباشرة للتقصي العلمي تطبق على المواد المكتوبة ،المسموعة او المرئية ،والتي تصدر عن الأفراد او الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي ،ويسمح بالقيام بسحب كيفي أو كمي بهدف التفسير والفهم والمقارنة"[2] حيث من خلال هذه التقنية قمنا بتحليل مضمون مجموعة من خطب الجمعة حيث أختيرت من مساجد مختلفة وفي أزمنة مختلفة مما سمح لنا بالحصول على المعطيات الخاصة ببحثنا خاصة وأن هذه الخطب تعتبر عينة وثائقية مكتوبة ،وقد فضلنا الاعتماد على الوثائق المكتوبة نظرا لعدة أسباب منها :

-سهولة حصولنا عليها مباشرة بعد إلقائها بسبب احتكاكنا بأئمة المنطقة وترحيب جلهم بفكرة هذه الدراسة الأكاديمية والتي تعتبر الأولى من نوعها في المنطقة

- سهولة دراستها كون أنها تكون مراجع مقروءة أمامنا اثناء عملية التحليل.

- اتخاذها كمرجع دائم ومرافق طيلة عملية الدراسة .

3-3-1- منهجية تحليل الخطاب الديني:

تحليل الخطاب (discours annalysis) مصطلح جامع ذا استعمالات عديدة، يشتمل على مجالات واسعة من الأنشطة : التداولية - السيميائية – اجتماعية – نفسية – أسلوبية ... الخ. إنه في استفاضة دائمة (موضوعا، مجالا، علما، منهجا، يسعى في اجتماع جزئيتيه اللتان ساهمتا بشكل فعال في تكوينه ،إلى تحليل وفك شفرة الخطاب من أجل فهمه ،على اختلاف أنواعه (أدبي / شعري / نثري) ،سياسي ،إشهاري

[1] - FesttingerLéon,Katz Daniel,Citant Berelson, **Les methodes de recherchesdans dans les sciences sociales**, tome2, Paris PUF, 1974, P484.

[2] - موريس أنجرس، مرجع سبق ذكره ص218.

،اجتماعي ،نفسي ،تعليمي ، علمي ... الخ . حتى لا نقف عند هذا الأخير(الخطاب) مكتوفي الأيدي و عاجزين لا نملك آليات التحليل، ولا قدرة على القراءة و التأويل ،باعتباره خطابا متماسكا ،غاية في التعقيد و التشابك [1].

3-3-2- مستويات تحليل الخطاب الديني :

عند حديثنا عن مستويات تحليل هذا النوع من الخطابات نجد أنفسنا نتكلم عن مستويات مشابهة لمستويات تحليل الخطاب الأدبي كون أن الخطاب الديني في الأصل هو نموذج أدبي ذو اتجاه ديني،....و التحليل: لغة جاء في لسان العرب " حل العقدة يحلها حلا : فتحها و نقضها فانحلت[2]، و التحليل يعني التفكيك؛ تفكيك الشيء إلى مكونات جزئية، تتيح لنا معرفة بنياته الداخلية (الصغرى و الكبرى)، و الخارجية، وبنية التفاعل فيما بينهم ،و التحليل مصطلح جامع يستدعي في ممارسته مصطلحات عديدة، بإجرائه عملية إسقاطية على ما يسمى الخطاب (discours)، إذ تسعى هذه العملية إلى تفكيك الخطاب المحبوك المتماسك (شكلا و دلالة)، المكتوب و المسموع إلى بنيات جزئية فاعلة و متفاعلة : داخلية و خارجية، من أجل معرفة مختلف المرجعيات الخطابية (الأسس المعرفية و الخلفية و الأطر النظرية للخطاب)، التي ساهمت في تشكله، بمعرفة : مضامينه ،محتوياته، غاياته، معاييره، فضائه، بنياته ،جنسه .... الخ ،ليتحقق التحليل؛ الأمر الذي يجعل العملية غاية في التشابك و التعقيد، تتطلب من أجل التحكم فيها، معرفة موسوعية عميقة في التخصص تحوفها معارف رافده أخرى، من جهة؛ و التحكم في ممارسة بعض المصطلحات التي يقودنا إليها التحليل كمصطلح جامع من جهة أخرى[3].ويعتمد التحليل على العناصر التالية:

- القراءة: الخطاب فضاء و ثقوب و مساحة مفتوحة، و قراءته تتيح لقارئه الولوج إلى عالمه، و التجريب في حقله و التنزه في منعرجاته، و التعرف إلى تضاريسه،

[1] - نعيمة سعدية، **تحليل الخطاب والإجراء العربي**، منقول من الموقع:https://revues.univ-ouargla.dz ، بتاريخ: 2018/12/09.

[2] - ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط1، 1997، المجلد، ص143.

[3] - نعيمة سعدية، مرجع سبق ذكره.

واختبار موقع ما على خارطته، و إذا كان النص يحتمل أكثر من قراءة، فكل قراءة منطق نفوذها داخل النص ،ولكل قارئ إستراتيجيته الخاصة وراء قراءته، فالقراءة تسمح بالاختيار و الترحال و الإغتراب طبقا لما يسعى القارئ إلى تحقيقه في لحظات الكشف والرؤيا، و الخطاب ليس مساحة مسطحة تشف عن معناها، أو عمقا يختبئ فيه المعنى، و إنما هو حيز تتعدد سطوحه، و عمق لا قرار له، و لا قرار فيه، يحاول القارئ باعتباره الوارث الشرعي له، تفسيره و تشكيله في وعيه وفق مرجعياته ورؤاه، و القراءة هي أول الفهم، و الفهم "إنتاج المعنى" هذا الذي نجده تموضع بين معنى الكاتب، و المعنى المسبق للقارئ .

- الشرح: و هو الكشف، يقال شرح فلان أمره أي أوضحه، وشرح مسألة مشكلة : بينها، و شرح الشيء: فتحه وبينه و كشفه ... وشرحت الغامض إذا فسرته[1].وهنا يقصد بالشرح عملية الانتقال بالنص من درجة الغموض والتركيبإلى درجة الوضوح والتبسيط.وتفكيك رموزه.

- التفسير: و هو الإبانة و الكشف و لفظ التفسير بمعنى الإيضاح و التبيين والتفصيل، و في الاصطلاح ارتبط لفظ التفسير بشرح القرآن الكريم و بيان إعجازه، وأحكامه و معرفة أسباب نزول آياته، و ترتيب سروه؛ باعتباره (التفسير) عملا للفكر، يقوم على فك شفرة المعنى المحتجب بالظاهرة، و حيثما يتعدد المعنى يوجد التفسير، الذي يجعل هذه المعاني المتعددة تتجلى و تتكشف و لا يتحقق التفسير إلا بعد الفهم؛ فليس التفسيرفي هذه الحالة سوى إعادة إنتاج لما في النص[2].

- التأويل : جاء في لسان العرب التأول و التأويل و تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ، و لا يصح إلا ببيان غير لفظه ، و أولته تفسير ما يؤول إليه الشيء ، و قد أولته تأويلا بمعنى ، و التأويل المرجع و المصير،و تأوله (أوله) : فسره و التأويل و المعنى

[1] - ابن منظور، مرجع سبق ذكره، المجلد 3، ص416.

[2] - نعيمة سعدية، مرجع سبق ذكره.

والتفسير واحد [1]، و يرى البعض أن التفسير يستهدف المعنى في وضوحه و جلائه والتأويل اجتهاد غايته إمداد القارئ بأكثر من معنى ، و في حدود معطيات النص[2].

وإنطلاقا من هذه المقاربات قمنا بتحليل نماذج من الخطب المسجدية بناء على إتجاهاتها الفكرية والسوسيولوجية وبناءاتها اللغوية ودلالاتها اللفظية، بهدف الوصول إلى بناء نموذج تحليل نستنبط من خلاله أهم مقاصدها وإتجاهاتها ودرجة فاعليتها في المجتمع والتي تعكس مدى أهميتها كنصوص دينية مقدسة لدى الأئمة.

4- تحليل البيانات الشخصية للمبحوثين:

الجدول رقم (04): يمثل سن المبحوثين

السن	ت	%
30-20	2	5.71
40-31	11	31.43
50-41	12	34.28
60-51	8	22.87
أكثر من 60	2	5.71
المجموع	35	100

القراءة الاحصائية:

- من خلال الجدول نجد أن أغلب الأئمة يتمركزون في الفيئتين العمريتين [31-40] و[41-50] بنسبة 31.43% و 34.28% على التوالي ثم تليها الفئة[51-60] بنسب 22.87% بينما الفئتان العمريتان [20-30] و أكثر من 60 سنة جاءتا في الأخير بنفس النسبة 5.71%.

[1] - ابن منظور، مرجع سبق ذكره، المجلد الأول، ص134 .

[2] - نعيمة سعدية،_مرجع سبق ذكره.

التحليل السوسيولوجي:

- من المعروف أنه يغلب على المجتمع الجزائري فئة *الشباب* والتي تمثل أكثر من ثلثي السكان أي أنه مجتمع فتي، وفئة الشباب قد عرفت إهتماما ملحوظا في التوظيف بصفة عامة من قبل السلطات خاصة بعد النقلة النوعية التي عرفتها البلاد فيما يخص قطاع الشغل الذي أصبح يخضع لمعايير جديدة تعتمد على التكوين النوعي، وقطاع الشؤون الدينية أهم القطاعات المعنية التي شهدت تحولا نوعيا في التوظيف الذي أصبح مشروطا بالتكوين الفعال الذي يعتمد ويقتصر على معايير وشروط تتوفر في الفئة الشبابية كالمستوى العلمي والوعي والقابلية للتكوين عكس باقي فئات المجتمع في ظل التحولات الاجتماعية الكبيرة التي أصبحت تفرض نمطا جديدة في معايير التوظيف عكس ماكان موجود في الماضي حين كانت وظيفة الإمامة تقتصر على كبار السن بناء على الأقدمية في الممارسة أو ممن تلقوا تكوينا تقليديا.

الجدول رقم (05) : يمثل الحالة العائلية للإمام.

الحال العائلية	ت	%
أعزب	02	5.71
متزوج	32	91.42
مطلق	01	02.85
المجموع	35	100

القراءة الاحصائية:

- من خلال هذا الجدول نجد أن أغلب الأئمة متزوجين بنسبة 91.42% بالمقابل نجد أن نسبة العزاب منهم تمثل 5.71%، بالمقابل نجد نسبة المطلقين 02.85 % فقط وهي نسبة ضئيلة جدا.

التحليل السوسيولوجي:

- إن أكبر نسبة تمثل الأئمة المتزوجين وهذا يدل على مدى النضج الاجتماعي لهذه الفئة في نظر المجتمع مما يعكس قدرتهم على تحمل المسؤولية في هذا المنصب باعتباره منصب حساس ذو طابع سلطوي اجتماعي تحكمه قيود وضوابط اجتماعية تجعله محل اهتمام وتقييم اجتماعي كبيرين مقارنة بباقي الفئات الاجتماعية الأخرى.

فنظرة المجتمع للزواج كونه عامل إيجابي للاستقرار الأسري وبالتالي الاستقرار الوظيفي جعلته ينظر نظرة سلبية للمطلق أو الأعزب بحكم أنه ليس في مستوى تحمل المسؤولية تجاه المجتمع وليس معصوما من الوقوع في أخطاء قد تمس بمصداقية المنصب الذي يعتليه. والإمام بإعتباره فاعل أساسي في معالجة الظواهر الاجتماعية السلبية كالعنوسة أو العزوف عن الزواج لابد أن يكون هو القدوة والمؤثر في المجتمع بالفعل قبل الكلام حتى يحقق الهدف الرسالي من خطاباته .

الجدول رقم (06) : يمثل المستوى التعليمي للإمام

المستوى التعليمي	ت	%
إبتدائي	02	05.71
متوسط	06	17.14
ثانوي	18	51.42
جامعي	09	25.71
المجموع	35	100

القراءة الاحصائية:

بناء على الجدول أعلاه نجد أن أغلب الأئمة لهم مستوى ثانوي بنسبة 51.42%، ثم يليها من لهم مستوى جامعي بنسبة 25.71%، ثم يليها من لهم مستوى متوسط بنسبة 17.14%، ثم يليها من كان لهم مستوى إبتدائي بنسبة 05.71 %.

التحليل السوسيولوجي:

- تشير القراءات الإحصائية السابقة إلى أن أغلب المبحوثين لهم مستوى تعليمي عال أو لا بأس به متمثل في (جامعي أو ثانوي)، بإستثناء بعض الأئمة الذين لهم مستوى تعليمي أقل وهم فئة الأئمة كبار السن الذين لهم أقدمية معتبرة، وقد يرجع سبب ذلك بالدرجة الأولى للشروط الجديدة التي حددتها الوزارة المعنية للإلتحاق برتبة الإمامة حسب كل صنف والتي أشرنا إليها سابقا، إذ حددتها بمستوى ثانوي فما فوق خاصة في السنوات الأخيرة نظرا لقيمة هذا المنصب الديني والاجتماعي وطبيعته الدعوية التربوية والذي يقوم أساسا على الوعظ والإصلاح والتوجيه، حيث يفترض أنه كلما كان للإمام مستوى علمي عال وزاد معرفي كبير كلما زاده ذلك تمكنا وكفاءة في وظيفته .

الجدول رقم (07) : متعلق برتبة الإمام (الصنف الوظيفي)

الرتبة	ت	%
إمام متطوع	9	25.71
إمام صلوات	2	5.72
إمام مدرس	14	40
إمام أستاذ	7	20
إمام أستاذ رئيسي	3	8.57
المجموع	35	100

القراءة الاحصائية:

من خلال الجدول الذي يبين توزيع أفراد العينة حسب الرتبة (الصنف الوظيفي) نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأئمة لهم صنف وظيفي متمثل في إمام مدرس بنسبة 40 % يليهم كلا من الصنفين الوظيفيين المتمثلين في رتبة إمام متطوع ورتبة إمام أستاذ بنسب

متقاربة متمثلة في 25.71% و 20% على التوالي ثم تليهما الرتبتين إمام أستاذ رئيسي وإمام صلوات بنسب كذلك متقاربة متمثلة في 8.57% و 5.72%.

التحليل السوسيولوجي:

- إن تصنيف الأئمة على هذا الأساس يخضع لشروط قانونية تعتمد أساسا على المستوى الدراسي والعلمي المتحصل عليه والذي أشرنا إليه في الجدول السابق ومن خلال مسابقة منظمة في حدود المناصب الموجودة، إلا ان بعض الرتب المذكورة في الجدول كرتبة إمام متطوع أو رتبة إمام صلوات فوجودهما له علاقة بطبيعة المساجد التي يشتغلون بها إما أنها حديثة البناء ولم تقم السلطة الوصية بتعيين إمام رسمي لها أو شغور منصب الإمامة بها فاضطرت الوصية لتكليف أحد الأفراد الذين تتوفر فيهم شروط ممارسة هذه الوظيفة وبتزكية من جمهور المسجد وهذ مايدل على قلة نسبتهم.

الجدول رقم (08) : يتعلق بالأصل الاصل الإجتماعي للإمام

الأصل الإجتماعي	ت	%
ريفي	5	14.28
شبه حضري	8	22.86
حضري	22	62.86
المجموع	35	100

القراءة الاحصائية:

بناء على إحصائيات الجدول نجد أن أغلب الأئمة من أصل إجتماعي حضري بنسبة 62.86% يليها الأصل الاجتماعي الشبه الحضري بنسبة 22.86% ثم في الأخير الأصل الإجتماعي الريفي بنسبة 14.28%.

التحليل السوسيولوجي:

إن الإقبال على ممارسة وظيفة الإمامة في المجتمع الحضري أصبح ملحوظا عكس ماكان في الماضي حين كان جل الأئمة وافدين إضطرارا من المناطق الريفية القروية على أساس أنها مناطق تهتم بالتنشئة الدينية أكثر من غيرها بناء على الزوايا المنتشرة فيها بكثرة والتي تعد مراكزا لإعداد وتكوين الأئمة وهذا ما يعكس مدى وعي المجتمع الحضري بأهمية هذه الوظيفة خاصة مع التحولات الإجتماعية التي شهدتها البلاد والتي أفرزتها الظروف التي عاشتها خلال العقود القليلة الماضية.

بالمقابل فالمناطق الحضرية أصبحت تشهد عزوف الكثير من الأئمة الذين نشأوا في المناطق غير الحضرية وذلك خوفا منهم من التصادم و مواجهة بعض الأفكار و المظاهر المدنية التي تناقض بيئتهم، فبيئة التنشئة لها دور كبير في تكوين شخصية الإمام، فالذين نشئوا في مناطق حضرية قد تجدهم أكثر حيوية ونشاط واندماج في المجتمع وبالتالي انفتاحهم على الكثير من القضايا والمظاهر الاجتماعية أما الذين نشئوا في بيئة ريفية قد يبدوا عليهم نوع من الانغلاق والانطواء رغم تميزهم بالذكاء والفطنة وهذا قد ينعكس على طبيعة عملهم بالسلب أو الإيجاب حسب خصوصية البيئة التي يشتغلون فيها.

تحليل وتفسير البيانات

- تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى:

- الوضعية الإجتماعية للإمام تدفعه إلى الاهتمام بالجانب المادي على حساب قدسية الخطاب

الجدول رقم (09) : يبين العلاقة بين الأقدمية والطموح في الترقية .

الطموح في الترقية	الأقدمية											
	1 - 5		6 - 10		11 - 15		15 – 20		أكثر من 20		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أطمح	02	100	03	75	11	84.61	06	54.54	01	20	23	65.71
لا أطمح	00	00	01	25	02	15.38	05	45.45	04	80	12	34.28
المجموع	02	100	04	100	13	100	11	100	05	100	35	100

القراءة الإحصائية:

يوضح هذا العلاقة بين الأقدمية والطموح في الترقية، إذ نجد أغلب الأئمة و باختلاف أقدميتهم يطمحون في ترقيتهم بنسبة 65.71%، و دعمت بنسبة 100% لمن لهم أقدمية بين [1-05]، ثم تليها 84.61 % نسبة من لهم أقدمية بين [11-15] سنة، ثم تليها، ثم تليهما 75% نسبة من لهم أقدمية بين [6-10] سنة، ثم تليها 54.54 % نسبة من لهم أقدمية بين [15-20]، ثم تليها 20 % نسبة من لهم أقدمية أكثر من 20 سنة، في المقابل نجد أن نسبة من لا يطمحون في الترقية 34.28 %، ودعمت بـ 80% نسبة من لهم أكثر من 20 سنة أقدمية، ثم تليها 45.45 % نسبة من لهم أقدمية بين [15-20]، ثم تليها 25% نسبة من لهم أقدمية بين [6-10]، ثم تليها 15.38 % نسبة من لهم أقدمية بين [11-15] ، أما من لهم أقدمية بين [1-05] كانت نسبتهم منعدمة.

التحليل السوسيولوجي:

من المعروف أن للأقدمية في الوظيفة دور في التصنيف والترقية في كل قطاعات الوظيف العمومي، فكلما كان الموظف يملك أقدمية معينة في منصبه يستفيد من ترقية وتصنيف أعلى، والإمامة كغيرها من الوظائف التي تخضع لقانون الوظيف العمومي تعتمد على تصنيفات في التوظيف من أدنى رتبة متمثلة في إمام صلوات إلى أعلى رتبة متمثلة في إمام أستاذ رئيسي كما أشرنا له سابقا في شروط توظيف الأئمة، وكل رتبة لابد أن يقابلها مستوى تعليمي وتكويني معين وشروط الإلتحاق بها يخضع لما يقابلها من هذا المستوى ومن أقدمية مكتسبة، ولذلك فأغلب الأئمة يطمحون في هذه الترقيات بإعتبار أن لهم أقدمية معتبرة كما جاء في الجدول خاصة تلك الفئة التي تملك أقدمية وخبرة إبتداء من 5 سنوات إلى 20 سنة، إذ أن منظورها للممارسة الوظيفية قد يختلف عن باقي الفئات خاصة الأئمة الجدد، هذا المنظور مبني على درجة التحكم في العمل والكفاءة والخبرة ونوعية الآداء، وغيرها من المعايير التي قد يرون أنها تتوفر فيهم أكثر من غيرهم، وبذلك يزداد لدى هذه الفئة الطموح في الترقية أكثر من غيرها، وهذا الطموح مرتبط بهدف أساسي وهو تحسين الوضع المادي، وليس بالضرورة أن تكون ترقية في نفس المنصب بل يتعدى ذلك للطموح في الترقية إلى منصب نوعي آخر في نفس القطاع كما لمسناه عند بعض الأئمة الذين إلتحقوا بمناصب إدارية في نفس القطاع، بالمقابل فالذين ليس لديهم طموح في الترقية هم غالبا من فئة كبار السن والذين يملكون خبرة وأقدمية معتبرة والذين أغلبهم قد تحصلوا على ترقيات سابقة في نفس الوظيفة ولا يطمحون لغير ذلك، ومع تناقص الطموح لديهم في الترقية يزداد الطموح لديهم في الحصول على تقاعد مسبق أو إستفاء سنوات العمل الفعلية للحصول على تقاعد كلي.

الجدول رقم (10) : يبين العلاقة بين الأقدمية والإقتناع بالأجر المقدم

الإقتناع بالأجر	الأقدمية											
	1 – 5		6 - 10		11 - 15		15 – 20		أكثر من 20		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
كافي	00	00	02	50	02	15.38	01	09.09	01	20	06	17.14
غير كافي	02	100	02	50	11	84.61	10	90.90	04	80	29	82.85
المجموع	02	100	04	100	13	100	11	100	05	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين الأقدمية والإقتناع بالأجر، نجد أن أغلب الأئمة الذين بإختلاف أقدميتهم صرحوا بأن الأجر غير كافي بنسبة 82.85%،ودعمت بنسبة 100% ممثلة للفئة التي لها أقدمية بين [1-05] وتليها 90.90 % ممثلة للفئة التي لها أقدمية بين [15-20] سنوات، وتليها 84.61 %، ممثلة للفئة التي لها أقدمية بين [11-15]سنوات، وتليها 80 % ممثلة للفئة التي لها أقدمية أكثر من 20 سنوات، وتليها 50 % ممثلة للفئة التي لها أقدمية بين [6-10]سنوات، بالمقابل كانت نسبة من صرحوا بأن الأجر كاف 17.14%، ودعمت بنسبة 50% ممثلة للذين لهم أقدمية بين [6-10] سنوات، وتليها 20 % للذين عندهم أقدمية بين أكثر من 20 سنة، وتليها 15.38 % للذين لهم أقدمية بين [11-15]سنوات، وتليها 09.09 % للذين لهم أقدمية بين [15-20]سنوات، أما الذين كانت لهم أقدمية بين [1-05] سنوات كانت نسبتهم منعدمة.

التحليل السوسيولوجي :

مهنة الإمامة من المهن النبيلة المقدسة عند المسلمين عموما، لأنها قبل أن تكون وظيفة مادية هي ممارسة دينية ترمز لمنصب سلطوي ديني سامي يمنح لصاحبه مكانة اجتماعية راقية بغض النظر عن أصله أو مستواه الإجتماعي، والمجتمع الجزائري بصفته مجتمع محافظ متمسك بدينه فهو يرى في تحصيل هذه الوظيفة أنه حقق درجة مشرفة اجتماعيا وتبوء مكانة مقدسة بغض النظر عن مايحققه ماديا من ممارستها، وهذا المنظور الاجتماعي المقدس لهذه الوظيفة يمثل معيارا ثابتا في إختيارها لايتغير مهما تغيرت الظروف، باعتبار أن هذه المهنة ترمز إلى تقليد ديني متوارث عن الأجداد وتحصيلها هو تشريف روحي لصاحبها قبل أن يكون إمتياز مادي، لكن مع تغير الظروف المعيشية والأوضاع الحالية وتدهور القدرة الشرائية خاصة في السنوات الأخيرة تغيرت نظرة الكثير من موظفي هذا القطاع وعلى رأسهم الأئمة بمختلف درجاتهم وأقدميتهم خاصة بعد تشكيل هيئة نقابية حقوقية للدفاع عن مطالبهم على غرار الكثير من الوظائف الأخرى، حيث أن أغلب الأئمة أصبحوا يشتكون من تدني رواتهم والتي أصبحت لا تلبي إحتياجاتهم وليست بمستوى مايقومون به ويقدمونه من عمل منوط بهم، إلا أن تعبيرهم عن تذمرهم وإستيائهم من هذا الوضع كان أقل حدة إذا قورن بقطاعات أخرى، وذلك لعدة أسباب أهمها أن قدسية الوظيفة شكلت لهم حاجزا للتعبير عن مطالبهم بالأسلوب الذي تتخذه القطاعات الاخرى كالإحتجاجات ضف إلى ذلك القيود السلطوية المفروضة عليهم والتي كانت أكثر شدة في السابق بسبب حساسية منصبهم كافاعلين إجتماعيين ملزمين بحث المجتمع على السلم والتهدئة والحوار البناء ونبذ ما يسيء لذلك ومايسيء للسلطة، كلها عوامل لعبت دورا في إقناعهم بالإلتزام بتأدية مهامهم والتمسك بها وشكلت لهم رادع في القيام بما يخالف النظام الوظيفي الذي قيدهم وفرض عليهم في الماضي بإعتبارها أن مبدأ الأفضلية يحتم عليهم التقيد برسالتهم المقدسة وواجبهم إجتماعي.

الجدول رقم (11) : يبين العلاقة بين الحالة العائلية للإمام و الإقتناع بالأجر

الإقتناع بالأجر	الحالة العائلية							
	متزوج		أعزب		مطلق		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
كافي	05	15.62	01	50	00	00	06	17.14
غير كافي	27	84.37	01	50	01	100	29	82.85
المجموع	32	100	02	100	01	100	35	%100

القراءة الإحصائية :

من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين الحالة العائلية والإقتناع بالأجر، نجد أن أغلب الأئمة صرحوا بأن أجرهم غير كاف بنسبة 82.85 %، ودعمت بـ 100% بالنسبة للمطلقين، ثم تليها 84.37 % بالنسبة للمتزوجين، ثم تليها 50 % بالنسبة للعزاب، بالمقابل نجد أن من صرحوا بأن الأجر كافي نسبتهم 17.14 %، ودعمت بـ 50 % كنسبة للعزاب، ثم تليها 15.62 % كنسبة للمتزوجين، أما نسبة المطلقين كانت منعدمة.

التحليل السوسيولوجي :

من المعروف أن أهم المعوقات التي تعترض الشباب الجزائري اليوم وتدفعهم للعزوف عن الزواج هي ظاهرة البطالة أو الوضعية المادية المتدنية للكثير من القطاعات الوظيفية والتي أصبحت لاتلبي الإحتياجات اليومية للأسر،إلا أن بعض المهن ذات القيمة الإجتماعية الخاصة ونشير هنا بالذات للوظائف ذات الطابع الديني كمهنة الإمامة تستوجب على شاغلها التحصن بالزواج من باب أنه هو من يدع أفراد المجتمع إلى التمسك بهذه

السنة الدينية الإجتماعية والإقبال عليها، ولذا فالأولى منه كنموذج يحتذى به أن يكون محصنا قبل غيره من باب أن الواجب الديني الاجتماعي يفرض عليه ذلك، ولذلك فمنظور أومعيار الزواج عنده قد لايرتبط غالبا بالوضع المادي الذي يحققه من وظيفته بقدر مايكون شرط اجتماعي لممارسة هذه المهنة، ولذا فأغلب الأئمة المبحوثين إن لم نقل كلهم قد حققوا هذا الشرط بعد توظيفهم مباشرة دون مراعاة وضعهم المادي رغم عدم رضى غالبتهم بالأجر المقدم لهم.

الجدول رقم (12) : يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي و المشاركة في مسابقات مهنية أخرى

المشاركة في مسابقات توظيف أخرى	المستوى التعليمي للإمام									
	إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	00	00	01	16.66	01	05.55	05	55.55	07	20
لا	02	100	05	83.33	17	94.44	04	44.44	28	80
المجموع	02	100	06	100	18	100	09	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال هذا الجدول نجد أن أغلب الأئمة لايفكرون في المشاركة في مسابقات توظيف أخرى بنسبة 80%، ودعمت بنسبة 100% للذين لهم مستوى إبتدائي، ثم تليها النسبة94.44 % للذين لهم مستوى ثانوي، ثم تليها النسبة83.33 % للذين لهم مستوى متوسط، ثم تليها النسبة 44.44 % للذين لهم مستوى جامعي، بالمقابل كانت نسبة الذين يفكرون في المشاركة في مسابقات توظيف أخرى 20 %، ودعمت بنسبة 55.55 % للذين لهم

مستوى جامعي، ثم تليها النسبة 16.66 % للذين لهم مستوى متوسط، ثم تليها 05.55 % للذين لهم مستوى ثانوي، ثم تليها نسبة الذين لهم مستوى إبتدائي والتي كانت منعدمة.

التحليل السوسيولوجي :

أصبحت ظاهرة تغيير الوظائف لدى الكثيير من موظفي قطاع الوظيف العمومي منتشرة مؤخرا، خاصة إذا كان الموظف يحوز على مستوى علمي أكبر من المستوى المشروط في وظيفته الأصلية، وذلك أملا منهم في الترقية المادية والإجتماعية وهروبا من ضغوطات العمل الممارس ورغبة في التحرر أكثر وبحثا عن جو مهني جديد يوفر لهم مايفتقدونه من إمتيازات مادية ومعنوية، وهذا السلوك الوظيفي طبيعي في الفرد خاصة الذي يملك أقدمية كبيرة في منصبه الأصلي ويطمح إلى تغيير الروتين الوظيفي المعتاد.

عكس مهنة الإمامة فرغم معاناتهم و التي لا تختلف عن باقي معاناة موظفي القطاعات الأخرى التابعة للوظيف العمومي من حيث الدخل المادي والضغوطات الممارسة خاصة وأنه يتعرض لضغوطات اجتماعية أكثر من التي يتعرض لها من السلطات الوصية هذه المعوقات المادية والمعنوية قد لا تجعله في الغالب يفكر في تغيير هذه المهنة بقدر ما يفكر على الأكثر في الحصول على ترقية داخلية وفق التصنيفات والرتب التي حددتها الهيئة الوصية في السلم الوظيفي الخاص بهم والتي أشرنا إليها سابقا(أُنظر رتب الأئمة ص164)، وهذا لعدة أسباب أهمها قدسية هذه المهنة دينيا واجتماعيا إذ أن التفكير في تغييرها قد يجعله محل إنتقاد من المجتمع مهما كان المؤهل الذي يملكه، ضف إلى ذلك قناعاته الشخصية وتمسكه بها كونه فاعل أجتماعي له مكانة مقدسة أكسبته مكانة وإحترام إجتماعي كبيرين، قد لايجده في أي مهنة أخرى فليس من السهل التخلي عنها، ومن خلال الأئمة الذين تحاورنا معهم وجدنا أن حالات عرضت عليهم مناصب إدارية عليا حتى في نفس القطاع التابعين له لكنهم رفضوا بحجة أن مهنة الإمامة تعتبر رسالة مقدسة أكثر من أي منصب آخر، ولذلك نجد من خلال الإحصائيات ان أغلب الأئمة يملكون مستوى ثانوي

وجامعي وخاصة أصحاب الشهادات الجامعية الذين تحصلوا على هذا المستوى بعد التوظيف لايفكرون في تغيير المهنة.

الجدول رقم (13) : يبين العلاقة بين التحمس لمواصلة الدراسة والغرض من ذلك

الغرض من مواصلة الدراسة	التحمس لمواصلة الدراسة					
	متحمس		غير متحمس		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
تحسين المستوى العلمي	13	76.47	18	100	31	%88.57
تغيير المهنة	04	23.53	00	00	04	%11.43
المجموع	17	100	18	100	35	%100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن أغلب الأئمة يرغبون في تحسين مستواهم العلمي بنسبة 88.57% مدعمة بنسبة 100% بالنسبة للذين غير متحمسين لمواصلة دراستهم وتليها نسبة 76.47% ممثلة للذين هم متحمسين لمواصة دراستهم، يقابلها نسبة 11.43 % ممثلة للمبحوثين الذين يرغبون في تغيير مهنتهم ومدعمة بنسبة 23.53 % خاصة بالمبحوثين المتحمسين لمواصلة دراستهم، أما غير المتحمسين في تغيير مهنتهم كانت نسبتهم منعدمة.

التحليل السوسيولوجي :

في ظل مايعرف بالعولمة ومع التحولات الكبيرة التي تعرفها المجتمعات والتي مست كل مجالات الحياة أصبح من الضروري إعادة النظر في المناهج والبرامج الخاصة بالتكوين في كل القطاعات الوظيفية خاصة الوظائف الحساسة والتي لها علاقة مباشرة بخدمة المجتمع

ونخص بالذكر هنا قطاع التربية وقطاع الشؤون الدينية كونهما قطاعين يعتمدان برامج تربوية تثقيفية توجيهية، ولذا أصبح من الضروري لموظفي هاته القطاعات الإهتمام بالجانب التثقيفي الشخصي ومحاولة الإرتقاء بالمستوى العلمي من خلال العمل على مواصلة الدراسة أو المشاركة في الرسكلة الوظيفية الدورية أو تثقيفهم أنفسهم من خلال البحث والمطالعة، تكيفا مع متطلبات المتعلمين المتعاملين معهم والإستعداد لمواجهة أي إشكالات قد تصدمهم في ممارساتهم الوظيفية.

ومهنة الإمامة من المهن الأكثر حاجة إلى التكوين العلمي المستمر لتجديد المعلومات وإكتساب معارف جديدة في ظل تعدد المصادر العلمية الدينية وتنوعها سواء تقليديا أو إعلاميا او إلكترونيا قصد تجديد الخطاب المسجدي المقدم، والذي أصبح ضرورة ملحة في ظل الحركية الأجتماعية المتسارعة والتي أفرزت تباينات واختلافات فكرية اجتماعية كثيرة في المجتمع الواحد على غرار المجتمع الجزائري والذي بدوره أصبح بحاجة إلى خطابات تساير واقعه وتعالج قضاياه المستجدة،

والعلم شرط أساسي من شروط الإمامة كما أشرنا إليه سابقا فلا يمكن للإمام أن يمارس وظيفته دون أن يكون على قدر كاف من المعرفة وملما بمختلف العلوم المرتبطة بالدين مما يمكنه من إعطاء تأويل وتحليل كاف وشامل لمختلف المسائل والقضايا ومن ثم معالجتها بما يخدم المجتمع ويوافق الشرع، حيث يذكر في هذا الصدد أحد الباحثين أن العلم نوعان (علم بالنصوص الشرعية والأدلة المعتمد عليها عند استخراج الوقائع وكيفية دفع تعارضها الظاهري وعلم بوقائع الحياة وأحوال الناس ليتمكن العلم به من تصور الأشياء على حقيقتها عند الحكم عليها لأن الحكم على الشيء فرع من تصوره)[1]، فالعلم هو زاد الإمام الذي يفترض به أن يوظفه إيجابا بما يخدم المجتمع لا سلبا بما يضره حين يستغله في خدمة أغراض إيديولوجية وانتماءات معينة أو من أجل كسب قوته لاغير حيث وسيلة لاغاية حيث يصبح الخطيب يكيف خطاباته أو يتلاعب بها دون مراعاة مضمونها أويقدم تأويلات خاطئة حين يتخذ من المنبر وسيلة لخدمة أغراضه وأهوائه من منطلق أنه أهل علم ومعرفة ويحظى بثقة واحترام المجتمع.

[1]- رشيد بوسعادة، **الإمام بين الدين والسياسة**، رسالة دكتوراه في علم الإجتماع الديني، جامعة الجزائر2، 2007/2006، ص134.

والملاحظ أن أغلب الأئمة أصبحوا يهتمون بتحسين مستواهم العلمي لمواكبة هذا الواقع وللتمكن من التعامل مع مختلف القضايا التي يواجهونها وليس من أجل تغيير المهنة والدليل أن أغلب الأئمة يهتمون بتحسين المستوى العلمي بعد التوظيف، والكثير منهم ارتقى بمستواه ولايزال متمسكا بمهنته بل وإرتقى بنشاطه المهني ونوع خطابه المقدم وحتى طريقة تفاعله مع جمهور المسجد وهذا مالمسناه من خلال التقرب منهم والتعامل والتحاور معهم في مختلف القضايا العلمية والدينية أين ظهر الفرق بين الحاضر وبين وقت مضى حين تعاملنا معهم في نفس الموقع خلال إعدادنا لبحث سابق معهم.

هذه النقلة العلمية النوعية للكثير من الأئمة هي مؤشر على إهتمامهم بتحسين مستواهم خدمة لوظيفتهم وغاية للتمكن من ممارستها بأكثر كفاءة وفي نفس الوقت فإن عامل المنافسة بينهم كان له دور كبير في الإهتمام بتحسين المستوى في ظل فتح المجال العلمي أمامهم سواء بالطرق النظامية المتمثلة في المدارس والجامعات أو التكوين الخاص الذي يعتمد على المصادر الشخصية كالمطالعة ومتابعة المصادر العلمية الأخرى وهذا مالمسناه عند فئة منهم والذين صرحوا بعدم رغبتهم بمواصلة الدراسة بطرق نظامية رغم أن لهم رغبة في الإرتقاء بمستواهم العلمي مفضلين التكوين العصامي بسبب عدم إمتلاكهم مؤهلات لمزاولة الدراسة أو عدم توفر الوقت لذلك في ذلك، ولكن يبقى هدفهم الإرتقاء بنمط خطابهم وخدمتهم لجمهور مساجدهم.

الجدول رقم (14) : يوضح العلاقة بين إختيار الوظيفة والطموح في وظيفة أخرى.

طموح في وظيفة أخرى	إختيار الوظيفة							
	رغبة شخصية		وسط عائلي		بسبب أصدقاء		المجموع	
	ت	ت	%	ت	%	ت	ت	%
أطمح	03	11.53	02	33.33	01	33.33	06	17.14
لا أطمح	23	88.46	04	66.66	02	66.66	29	82.85
المجموع	26	100	06	100	03	100	35	100

القراءة الإحصائية :

يبين الجدول السابق الذي يوضح العلاقة بين إختيار الوظيفة والطموح في وظيفة أخرى أن أغلب الأئمة لايطمحون في وظائف أخرى بنسبة 82.85% ودعمت بالنسبة 88.46% ممثلة للمبحوثين كان سبب إختيارهم لهذه الوظيفة رغبة شخصية، ثم تليها النسبة 66.66 % ممثلة لكل من المبحوثين الذين إختاروا هذه المهنة بتأثير الوسط العائلي و الذين إختاروها بسبب أصدقاء لكل على حدى، بالمقابل جاءت نسبة المبحوثين الذين يطمحون في وظائف أخرى 17.14 %، ودعمت بالنسبة 33.33 % ممثلة لكل من المبحوثين الذين إختاروا وظيفة الإمامة بسبب الوسط العائلي والذين إختاروها بسبب أصدقاء لكل على حدى، ثم تليها النسبة 11.53 % ممثلة للمبحوثين الذين إختاروا هذه الوظيفة بسبب رغبة شخصية.

التحليل السوسيولوجي :

من بين المهن التي تحظى بإهتمام كبير لدى المجتمعات الإسلامية هي مهنة الإمامة من حيث المكانة والتقديس عكسها عكس المهن الأخرى التي غالبا ما ينظر لها بمنظور وظيفي مادي وهو ماجعلها تتبوء مكانة إجتماعية سامية مثل بعض المهن التي يصبوا أفراد المجتمع لشغلها والوصول إليها بغض النظر عن الأجر المادي المتعلق بها، لأن الإنسان بطبعه يميل ويهتم بكل ما هو مقدس

والواقع الجزائري يترجم ذلك إذ نجد الكثير من الشباب طالبي الشغل خاصة المحافظين منهم والملتزمين والمتمكنين في دينهم والحافظين لكتاب الله يتنافسون على الظفر بهذه الوظيفة السامية رغم أنهم يدركون مسبقا الوضع المادي للإمام وظروف عمله وهنا دلالة على تشبع المجتمع الجزائري بالقيم والتنشئة الدينية خاصة سكان المناطق غير الحضرية أين تنتشر دور تحفيظ القرآن وتعليم علوم الدين خاصة على مستوى المساجد المتواجدة هناك مما تمنح الفرد تربية وتنشئة دينية بحتة منذ الصغر تجعل تفكيره مقيد

بدرجة كبيرة لممارسة وتبوء وظيفة دينية متمثلة في الإمامة أو تعليم القرآن في الغالب بالأساس حين يكبر، وذلك وفاء منه وإلتزاما لهذا التكوين المميز والخاص والمقدس الذي تلقاه حسب نظره، ولذا فنجد أغلبية الأئمة المتواجدين في المناطق الحضرية من أصل غير حضري كما أشرنا له سابقا إختاروا هذه المهنة عن قناعة وهم يدركون مالها من إمتيازات مادية محدودة بل ويفضلونها عن مهن أخرى قد توفر لهم إمتيازات أكثر منها ماديا في بعض الحالات وهذا ما وجدناه لدى غالبية المبحوثين وهنا يظهر أثر التنشئة الدينية عند هذه الفئة في تقويم سلوك الأفراد بل و تفكيرهم في حياة مهنية تتطبع بإتجاه ديني يحدد مستقبلهم وهذا أهم عامل في تكوين قناعات شخصية لإختيار هذه المهنة، إلا أن هناك بعض الحالات التي تراودها فكرة تغيير الوظيفة ولها طموح في ذلك وهو ما إقتصر في الغالب على الذين كانت أسباب إختيارهم لوظيفة الإمامة عائلية أو بسبب أصدقاء، إذ لم تكن لهم قناعة شخصية بنفس الدرجة للفئة الأولى في إختيار هذه الوظيفة، وغالبا مايكون لهذا الصنف مؤهلات تجعله يطمح لوظائفا أفضل وتناسبه حسبما يراه.

الجدول رقم (15) : يوضح العلاقة بين ممارسة وظائف أخرى والغرض من ممارستها.

الغرض من الممارسة	الممارسة					
	دائما		أحيانا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
مادي	03	23.08	09	40.91	12	34.29
تطوعي	10	76.92	13	59.09	23	65.71
المجموع	13	100	22	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة بين ممارسة وظائف أخرى والغرض من ممارسة الوظائف، وجدنا في السياق العام أن أغلب المبحوثين يمارسون أعمال تطوعية بنسبة وصلت إلى 65.71%، ودعمت بنسبة 76.92% بمن صرحوا بأنهم يمارسون عمل تطوعي بصفة دائمة، ثم يليها المبحوثون الذين صرحوا بأنهم أحيانا ما يمارسون عمل تطوعي بنسبة 59.09%، وفي المقابل نجد أن الذين يمارسون وظائف مادية أخرى قدرت نسبتهم بـ 34.29% ودعمت بنسبة 40.91% من المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يمارسونها أحيانا، ثم يليها المبحوثون الذين صرحوا بأنهم يمارسونها بصفة دائمة و بنسبة 23.08%.

التحليل السوسيولوجي :

يعاني أغلب ممتهني الوظيف العمومي من تدني المستوى المعيشي في ظل ارتفاع الأسعار الرهيب والذي يقابله ضعف في الاجور التي يتقاضونها مما أدى بدوره إلى تدهور القدرة الشرائية والتي لم تتحسن إلى المستوى الذي يمكنهم من تحقيق رفاهية اجتماعية على عكس بعض الوظائف الأخرى في القطاعات الربحية والمنتجة، حيث نجد الكثيير من موظفي القطاعات غير الربحية حسب تصنيف المختصين يلجؤون إلى تدعيم مداخيلهم المتواضعة بممارسة مهن إضافية كأعمال حرة غالبا ما تكون خارج الأوقات الرسمية للعمل المنوط بهم في مهنهم الأصلية أو أحيانا على حساب أوقات عملهم الرسمي .

وقطاع الشؤون الدينية على غرار بعض القطاعات الأخرى يعاني هو الآخر من تدني مستوى الأجور لموظفيه خاصة صنف الأئمة وهذا عبر عليه مؤخرا الأئمة من خلال النقابة الخاصة بهم والتي أشرنا إليها سابقا، إذ كانت من أهم مطالبها هو تحسين أجور الأئمة في ظل أزمة مادية أصبحوا يعانون منها مقابل ما يقومون به من مسؤولية إجتماعية كبيرة، إلا أن الملاحظ لهاته الفئة من الموظفين ورغم معاناتهم وظروفهم المادية فإن غالبيتهم متمسكة بمهنتهم الأصلية ولايفكرون بممارسة مهن أخرى، والإحصائيات السابقة تؤكد ذلك وذلك

لإعتبارات حسبهم دينية واجتماعية، إذ أن قدسية وظيفة الإمامة تلزمهم التقيد بها من كون أن المسؤولية الملقاة على عاتقهم كبيرة فالإمام قد لا ينحصر عمله في تقديم خطبة أسبوعية أو في صلوات خمسة موقوتة وإنما عمله قائما طوال أيام الأسبوع بإعتبار مسؤوليته الواسعة كفاعل ديني اجتماعي منوطة به الكثير من الأعمال التي تقيده دينيا وإجتماعيا، وهذا ما أشرنا إليه سابقا في وظائف الإمام، كما أن غالبية الأئمة كما تظهر الإحصائيات غير مقتنعين بممارسة وظائف أخرى لأن قدسية عملهم قد تتنافى مع ذلك فهم يرون بأنهم القدوة والمثال لغيرهم بالإلتزام بعملهم وإتقانه، مفضلين التطوع في مجال عملهم إن توفر الوقت لذلك محتسبين الأجر والثواب أفضل من تخصيصه لممارسة أعمال ربحية قد تعود بالسلب على مهنتهم رغم عدم إقتناع الكثير منهم بالأجر المقدم، إلا أن عامل الرضى هو المبدأ الأساسي الذي يجب أن يتوفر فيهم حسبهم، ومن جهة أخرى يبرر البعض منهم أن ممارسة وظائف أخرى إظافية تتنافى ونظرة المجتمع الضيقة والذي يرى في الإمام ذلك الشخص المقدس الملتزم بوظيفته الدينية أكبر من أن يفكر في ممارسة وظائف أخرى قد تسيء لمهنته أوتنقص من مكانته كرجل دين مقيد في حدود مؤسسته الدينية، بعيدا عن التفكير في أمور مادية دنيوية تسيء لمنصبه ولشخصه، في المقابل فئة صغيرة ترى أنه لاحرج في أن يمارس الإمام وظائف أخرى كالتجارة مثلا مادام أنه ملتزم بعمله الرسمي وليس مقصرا فيه بداعي الحاجة وتحسين وضعه الإجتماعي من جهة ومن جهة أخرى إعتبار العمل عبادة وشرف بل ويعزز من مكانة الشخص ولاينتقص منها إجتماعيا ويجعله قدوة لغيره في الجد والكد خاصة وأنه رجل دين والدين يحث على العمل والتضحية وهذا ما أكدته الإحصائيات السابقة.

الجدول رقم (16) : يوضح العلاقة بين التغيب عن المسجد وممارسة أنشطة ربحية

ممارسة أنشطة ربحية	التغيـب							
	لا يتغيب		سبب مرتبط بالعمل		عند الضرورة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
يمارس	01	50	01	03.84	02	28.57	04	11.42
لا يمارس	01	50	25	96.15	05	71.42	31	88.57
المجموع	02	100	26	100	07	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول أعلاه الذي يبين العلاقة بين تغيب الإمام عن وظيفته وممارسة أنشطة ربحية نلاحظ أن أغلب المبحوثين لا يمارسون أنشطة ربحية بنسبة 88.57%، ودعمت بـ 96.15% نسبة الذين يتغيبون لأسباب مرتبطة بالعمل، ثم تليها 71.42 % نسبة الذين يتغيبون عند الضرورة، ثم تليها 50 % نسبة الذين لا يتغيبون، في المقابل كانت نسبة الذين صرحوا بأنهم يمارسون أنشطة ربحية 11.42 %، ودعمت بـ 50 % نسبة الذين لا يتغيبون عن العمل ، ثم تليها 28.57 % نسبة الذين يتغيبون عند الضرورة، ثم تليها 03.84 % نسبة الذين يتغيبون بسبب مرتبط بالعمل.

التحليل السوسيولوجي :

لاشك أن ظاهرة التغيب عن الوظائف أوعدم الإلتزام بمواقيتها المحددة من أكبر التحديات التي أصبحت تواجه سوق العمل في الجزائر بصفة عامة في ظل غياب الرقابة من قبل السلطات الوصية من جهة وبسبب الظروف والمشاكل التي يتخبط فيها الموظف خاصة البسيط من جهة اخرى، هذه الظروف والمعاناة و المتمثلة أساسا في تدهور الوضع المادي

بسسب الأجر الزهيد الذي يتقاضاه تعتبر سببا مباشرا يجعله يفكر في مصادر دخل إضافية عن طريق ممارسة أنشطة ربحية ولو على حساب عمله الأصلي، هذه الظاهرة والتي استفحلت في كثير من القطاعات بنسب متفاوتة، وقطاع الشؤون كغيره من القطاعات الوظيفية التي عرفت هذه الظاهرة ولو بنسب ضعيفة، إذ أن الإحصائيات السابقة تؤكد وجود هذه الظاهرة عند الأئمة، إلا أن أسبابها ودوافعها قد تختلف عن باقي الفئات الوظيفية الأخرى ولو في نفس القطاع، حيث ورغم إنتشار ظاهرة الغياب نسبيا خاصة في الآونة الأخيرة، إلا أن ذلك غير مرتبط في الغالب بممارسة أنشطة ربحية، والإحصائيات تؤكد ذلك، حيث أن الكثير من الأئمة يرجع سبب تغيبه إلى ظروفه الخاصة أو المشاركة في الأنشطة الدورية المرخصة من طرف السلطات الوصية كالتكوينات والمشاركة في الملتقيات والندوات ويتجلى غياب هذه الفئة أكثر خاصة عند الأئمة الذين تبعد مساجدهم وإقاماتهم عن مكان تلك النشاطات المذكورة بسبب عدم إمتلاك غاليبتهم لوسائل نقل ممايجعلهم يستغرقون وقتا أكبرا بين التنقل وممارسة تلك الأنشطة، والغالبية من الأئمة بما فيهم البعض الذين يمارسون أنشطة ربحية كالتجارة مثلا أو يرون أن ظاهرة الغياب إذا لم تكن بدوافع مقنعة تجبرهم على ذلك كالطوارئ أو الإلتزام بواجبات يفرضها العمل فأي مبررا يعتبر منافيا للأخلاق المهنية دينيا وإجتماعيا.

نتائج الفرضية الأولى:

من خلال تحليل إحصائيات الجداول المتعلقة بالفرضية الأولى تحصلنا على النتائج التالية:

- يرجع وعي الإمام بقيمة وظيفته إجتماعيا ودينيا لعامل البيئة المعاشة إذ ان إختيار هذه الوظيفة مبني على قناعة نابعة من تشبعه من التكوين الديني الذي تلقاه في مختلف مراحل حياته العمرية أي التنشئة وهذا ما إنعكس إيجابا على تقديسه لعمله .
- رغم الظروف المزرية التي يعيشها أغلب الأئمة بسبب الوضع الإجتماعي المتدني إلا أن هذا لم يكن سبب في عزوفهم عن الزواج إنطلاقا من قناعتهم أن تحصين انفسهم يعد من الأولويات الدينية وبإعتبار ان قدسية وظيفتهم تفرض عليهم ان يكونوا نماذج إجتماعية يحتذى بها وهذا ما يترجم سمو الجانب الروحي على حساب الجانب المادي في وظيفتهم.
- إنعكاس المستوى العلمي بالإيجاب على القناعة بإختيار وظيفة الإمامة رغم تدني أجرها لدى الكثير من الائمة يترجم توجههم وتمسكهم بهذه المهنة إنطلاقا من قناعة روحية مقدسة وعدم مراعاة الجانب المادي فيها لدى الكثير من الأئمة.
- تمسك أغلب الأئمة بوظيفتهم وتجنب ممارسة أنشطة ربحية يعكس مدى إخلاصهم لهذه المهنة من منطلق قدسيتها.
- الطموح في الدراسة لدى أغلب الأئمة سواء بطرق نظامية أو بإجتهادات شخصية عصامية يعكس مدى إهتمامهم بوظيفتهم وبالتالي محاولة الإرتقاء بمستوى أدائهم.
- إختيار أغلب الأئمة لوظيفة الإمامة رغم عدم قناعتهم بالأجر المقدم له دلالة دينية على تشبعهم بفكرة تفضيل الخدمة الدينية الإجتماعية على حساب الجانب المادي وهو نابع من قناعة شخصية وليس ضغوطات اجتماعية.
- قلة تغيب عند أغلب الأئمة عن آداء وظائفهم يعكس مدى تقديس وظيفتهم دينيا وإجتماعيا

تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

- المسار التكويني للإمام يحدد وعيه بأهمية الخطاب المسجدي كرسالة روحية مقدسة.

وهي الفرضية التي تبحث في إهتمام الإمام بالجانب الروحي المقدس في خطابه أكثر من الجانب المادي الوظيفي.

الجدول رقم (17) : يبين العلاقة بين الأقدمية في الوظيفة وطريقة تحضير الخطبة.

طريقة تحضير الخطبة	الأقدمية											
	1 - 5		6 - 10		11 - 15		15 - 20		أكثر من 20		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نقل	01	50	02	50	01	07.69	00	00	01	20	05	14.28
إقتباس	00	00	01	25	03	23.07	01	09.09	01	20	06	17.14
إجتهاد شخصي	01	50	01	25	09	69.23	10	90.90	03	60	24	68.57
المجموع	02	100	04	100	13	100	11	100	05	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول السابق والذي يوضح العلاقة بين الأقدمية في المهنة وطريقة تحضير الخطبة نلاحظ أن أغلب المبحوثين يعتمدون على إجتهادهم الشخصي في تحضير الخطبة 68.57% ودعمت بالنسبة 90.90% لمن لهم أقدمية بين [15-20]سنة، ثم تليها النسبة 69.23 % لمن لهم أقدمية بين [11-15] سنة، ثم تليها النسبة 60 %، لمن لهم أقدمية أكثر

من 20 سنة، ثم تليها النسبة 50 % لمن لهم أقدمية بين [1-5]سنوات، ثم تليها النسبة 25 %، لمن لهم أقدمية بين [6-10]سنوات، في المقابل كانت نسبة من يعتمدون على الإقتباس في تحضير الخطبة 17.14 %، ودعمت بالنسبة 25 % ، للذين لهم أقدمية بين [6-10] سنوات، ثم تليها النسبة 23.07 % لمن لهم أقدمية بين [11-15] سنة، ثم تليها النسبة 20 % لمن لهم أقدمية أكثر من 20 سنة، ثم تليها النسبة 09.09 % لمن لهم أقدمية بين [15-20] سنة، أما من كانت لهم أقدمية بين [1-5] سنوات كانت نسبتهم منعدمة، في المقابل كانت نسبة من يعتمدون طريقة النقل في التحضير 14.28 %، ودعمت بالنسبة 50 % لكل من الفئتين اللتين لهما أقدمية بين [1-5] و[6-10] سنوات لكل على حدى، ثم تليها النسبة 20 % لمن لهم أقدمية أكثر من 20 سنة، ثم تليها النسبة 07.69 % لمن لهم أقدمية بين [11-15] سنة، أما من كانت لهم أقدمية بين [15-20]سنة كانت نسبتهم منعدمة.

التحليل السوسيولوجي :

تقترن فعالية الخطاب المسجدي ونجاحه بالإعداد الجيد له من خلال الإهتمام بإختيار الموضوع المناسب أولا ثم العمل على الإحاطة بالموضوع دينيا وإجتماعيا بما يناسب مستوى إدراك جمهور المسجد وذلك من خلال إنتقاء العبارات المناسبة واختيار الأساليب الملائمة وبناء الأفكار القوية وهذا يعتمد على الإعداد الجيد والمسبق قصد إيصال الرسالة بصورة واضحة وشكل مفهوم للمتلقين، إذ يقول في هذا الصدد أحد المفكرين: (أن الخطيب قد يلقي خطبته إما بعد تحضير وإعداد، وإما على المجازفة والبديهة لاسيما في حق المرتجل، والحق أن الكلام الذي لا يعد له قد لا يقيم حقا، ولا يخفض باطلا، ولا يجذب نفسا ولا ينفر من أمر لاسيما إذا كان الخطيب بين قوم فيهم من يتسقط هفواته ويتتبع سقطاته، ويحصيها عليه إحصاء، والواجب على الخطيب ألا يتوهم أن تحضير الخطبة قد ينقص من قدره، بل الصحيح هو أن الكلام المبتذل الذي لا يعد له، ولا يزور في النفس ابتداء هو الذي

فيه مظنة العيب)[1]. والتحضير الجيد لموضوع الخطبة لايتحقق إلا إذا إقترن بوقت كاف يخصصه الإمام لإنتقاء الموضوع والإعداد الجيد له حتى يستطيع الإلمام بكل جوانبه.

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نجد أن غالبية الأئمة المبحوثين يعتمدون على اجتهادهم الشخصي في تحضير وإعداد الخطبة دون الإعتماد على طرق أخرى، حيث كلما زادت الأقدمية يتجه الإمام إلى الإعتماد على نفسه والإجتهاد في التحضير، لأن الأقدمية مقترنة بالممارسة الطويلة والتي تكسبه خبرة وكفاءة تجعله أكثر تحكما و إلماما بمواضيع الخطبة وتفتح له باب الإجتهاد والإبداع في التحضير، كما أن الإجتهاد الشخصي يجعل من الإمام له إهتمام أكبر بالمواضيع، وذلك من خلال البحث بين المصادر وإنتقائها والإستعانة بها وقراءة الواقع ثم التأليف والإعداد، ليضفي بذلك بصمته الشخصية و التي تترجم قوته وقدرته على ممارسة مهنته، وهذا مؤشر على إهتمامه بالخطبة بحد ذاتها على أساس انها تعد قضية دينية مقدسة لايمكن إهمالها أو التقليل من شأنها، ضف إلى ذلك أنها هي أساس عمل الإمام فبدونها قد يصبح إمام صلوات غير فاعل إجتماعي حسب منظوره، والخطبة كونها دورية أسبوعية تلقى يوم الجمعة، لها دلالتها ورمزيتها لدى المصلين بإعتبار قدسية هذا اليوم في الإسلام أولا، وأيام الاسبوع كافية لتحضيرها وإعدادها بما يسمح أن ترقى دينيا وإجتماعيا و تصبح أداة ضبط مقدسة وفاعلة، لأن عامل الأقدمية ينعكس إيجابا على نوع الموضوع المختار وطريقة تحضيره، خاصة وأن الإجتهاد الشخصي في التحضير يتطلب ذلك، عكس النقل أو الإقتباس الذي لايكلف مجهودا كبيرا ولا يعكس حتى مدى كفاءة الإمام في عمله أين يصبح ناقلا وليس فاعلا.

[1] - سعود الشريم ، **الشامل في فقه الخطيب والخطبة**، ط1، دارالوطن للنشر، السعودية 2003، ص63.

الجدول رقم (18) : يبين العلاقة بين المستوى التعليمي و كتب مصدر الخطبة

كتب مصدر الخطبة	المستوى التعليمي									
	إبتدائي		متوسط		ثانوي		جامعي		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
عقيدة	01	50	01	16.66	03	16.66	02	22.22	07	20
فقه	01	50	02	33.33	01	05.55	01	11.11	05	14.28
سيرة	00	00	02	33.33	04	22.22	01	11.11	07	20
كتب متنوعة	00	00	01	16.66	10	55.55	05	55.55	16	45.71
المجموع	02	100	06	100	18	100	09	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول السابق والذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي والكتب المعتمدة في الخطبة كمصدر، نلاحظ أن أكبر نسبة وهي 45.71% ممثلة للمبحوثين الذين يعتمدون على كتب أخرى متنوعة كمصدر لإعداد الخطاب المسجدي ودعمت بنسبة 55.55% لكل من الذين لهم مستوى جامعي وثانوي كل على حدى، ثم تليها النسبة 16.66 % للذين لهم مستوى متوسط، أما الذين لهم مستوى إبتدائي كانت نسبتهم منعدمة، في المقابل كانت نسبة من يعتمدون على كتب العقيدة كمصدر لخطابهم 20 %، ودعمت بالنسبة 50 % للمبحوثين الذين لهم مستوى إبتدائي، ثم تليها النسبة 22.22 % لمن لهم مستوى جامعي، ثم تليها النسبة 16.66 % لمن لهم مستوى متوسط وثانوي، في المقابل نجد أن نسبة من يعتمدون على كتب السيرة كذلك 20 %، ودعمت بالنسبة 33.33 % لمن لهم مستوى متوسط، ثم تليها النسبة 22.22 % لمن لهم مستوى ثانوي، ثم تليها النسبة 11.11 % لمن لهم مستوى جامعي، أما نسبة الإبتدائي فكانت منعدمة، في المقابل كانت نسبة من يعتمدون

على كتب الفقه في خطابهم 14.28 %، ودعمت بالنسبة 50 % لمن لهم مستوى إبتدائي، ثم تليها النسبة 33.33 % لمن لهم مستوى متوسط، ثم تليها النسبة 11.11 % من لهم مستوى جامعي، ثم تليها النسبة 05.55 لمن لهم مستوى ثانوي.

التحليل السوسيولوجي :

إهتمام غالبية المبحوثين بكتب ومصادر متنوعة كمراجع لإعداد خطبهم دون التركيز على نوع خاص وهذا ما لمسناه عند من لهم مستوى ثانوي وجامعي، إذ كلما كان للإمام مستوى تعليمي أكبر زاد تمكنه من البحث والإعتماد على مصادر متنوعة أكثر، إثراء لخطبتهم بما يجعلها أكثر إنفتاحا على مختلف القضايا والمواضيع التي يرون أن المجتمع بحاجة إليها، وهذا مؤشر على انفتاحهم على العديد من التخصصات والمجالات الدينية وغير الدينية، فمواضيع الخطبة لم تصبح مقتصرة على جانب خاص مثلما كانت في السابق أين كان الإمام يعتمد الخطاب التقليدي الذي لا تخرج مواضعه عن إطار الفقه والعبادات، وهذا النوع من المصادر يتطلب جهدا ووقتا كبيرين قد يسخرهما الإمام في البحث والمطالعة وانتقاء مايخدم نص خطبته ويناسب جمهور المسجد في وقت واحد، كما يترجم هذا الجهد مدى إدراك الائمة لقيمة الخطبة وإهتمامهم بإعداد موضوعها بمنهجية متكاملة ومادة علمية متنوعة المصادر سواء دينية أو إجتماعية أو ثقافية أو أدبية أو تاريخية وغيرها من المصادر للإحاطة بكل جوانب الموضوع، عكس باقي المبحوثين الذين كانوا بنسب أقل والذين يعتمدون على مصدر واحد أو إثنين ككتب الفقه أو العقيدة أو السيرة وتكون مواضيع الخطبة عندهم غالبا مقتصرة على معالجة موضوعها من جانب واحد لا يفي بالغرض منها أو تتجه في تناول جانب خاص من المواضيع والتي تكون في الغالب ذات الإتجاه الديني الضيق الذي لا يخرج عن إطار الفقه والعبادات، وهذا ماقد يؤدي إلى عدم تحقيق الهدف الديني الإجتماعي الوظيفي المقدس كمعالجة مختلف قضايا الواقع وعدم إشتمالها على مختلف الأغراض التي تعزز دورها كأداة ضبط كالتوجيه والنصح والإرشاد والتذكير وبالتالي

يفقد الخطاب قيمته وفاعليته ومصداقيته ممايعكس سلبا على قيمة الإمام الإجتماعية والدينية كعنصر فاعل مؤثر في المجتمع.

- يعكس هذا التنوع في البحث والمطالعة لمختلف الكتب والمصادر لدى المبحوثين قيمة الرصيد المعرفي والفكري والثقافي المكتسب لديهم والذي قد ينعكس إيجابا على نوع الخطاب المسجدي المقدم وذلك من خلال الانفتاح على مواضيع وقضايا متنوعة ومتعددة والإلمام بها لأن من أهم شروط الإمامة هي العلم وهذا ما تطرقنا له سابقا، حيث أنه كلما كان الإمام على قدر عال من العلم والمعرفة المتنوعة كلما كان أكثر انفتاحا على مختلف القضايا التي تواجه المجتمع، والعلم الواسع لايتأتى بالإعتماد على مصادر محددة دوما لا تخدم الواقع الإجتماعي المعاش ولاتطابق ولاتعالج قضايا العصر بصورة كافية، بل الإنفتاح على مختلف العلوم والإعتماد على تنوع المصادر في ظل تجدد المعلومات وتجديد الإجتهادات وإنتشار المصادر المعتمدة وتعددها، وأصبح من الضروري للإمام متابعتها والإستفادة منها والإطلاع عليها والإنتقاء منها بما يخدم خطابه.

الجدول رقم (19) : يوضح العلاقة بين نمط التكوين و الأسلوب الخطابي المعتمد

الأسلوب الخطابي المعتمد	نمط التكوين											
	زاوية		معهد		جامعة		زاوية ومعهد		جامعة ومعهد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الترغيب	04	66.66	03	27.27	00	00	04	44.44	01	16.66	12	34.28
الترهيب	00	00	01	09.09	01	33.33	01	11.11	02	33.33	05	14.28
معا	02	33.33	07	63.63	02	66.33	04	44.44	03	50	18	51.42
المجموع	06	100	11	100	03	100	09	100	06	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول السابق والذي يوضح العلاقة بين نمط التكوين و الأسلوب الخطابي المعتمد من طرف المبحوثين نلاحظ أن أكبر نسبة مسجلة هي51.42 % وهي تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يعتمدون أسلوب الترغيب والترهيب معا في خطابهم، ودعمت بالنسبة 66.33 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالجامعة، وتليها النسبة 63.63 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالمعاهد الإسلامية، وتليها النسبة 50 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالجامعة والمعهد، وتليها النسبة 44.44 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالزاوية والمعهد، وتليها النسبة 33.33 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالزاوية، في المقابل كانت نسبة من صرحوا بأنهم يعتمدون أسلوب الترغيب 34.28 %، ودعمت بالنسبة 66.66 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالزوايا، وتليها النسبة 44.44 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالزاوية والمعهد، وتليها النسبة 27.27 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالمعاهد، وتليها النسبة 16.66 % للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالجامعة والمعهد، ويليها من تلقوا تكوينا بالجامعة بنسبة معدومة، في المقابل جاءت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يعتمدون أسلوب الترهيب في الغالب 14.28 %، ودعمت بالنسبة 33.33 % لكل من المبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالجامعة والذين تلقوا تكوينا بالجامعة والمعهد لكل على حدى، وتليها النسبة 11.11 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالزاوية والمعهد، وتليها النسبة 09.09 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالمعهد، ويليها المبحوثين الذين تلقوا تكوينا بالزاوية بنسبة معدومة.

التحليل السوسيولوجي :

من أهم عوامل نجاح الخطاب المسجدي هو إختيار الأسلوب المناسب في الإلقاء، فنوع الأسلوب الذي يتبعه الإمام قد ينعكس إيجابا أو سلبا على قوة الخطاب في التأثير وبالتالي على قابلية المتلقي للتأثر، والمواضيع التي يتناولها الإمام في خطابه بقدر ماتتنوع وتعالج قضايا مختلفة دينية أو إجتماعية خاصة فهي تحتاج لنوع محدد من الأسلوب

الإلقائي، فمنها مايستوجب إستعمال الأسلوب الذي يميل إلى الترهيب والتخويف ومنها مايستوجب إستعمال أسلوب الترغيب والتشويق ومنها مايستوجب الجمع بين الأسلوبين، وقدرة الإمام على التحكم في مواضيع خطبه وتحقيق الهدف المنشود منها المتمثل في إقناع المستمعين وشد إنتباههم وإيصال رسالته الخطابية كاملة إلى اذهانهم، تعتمد على إنتقاء الأسلوب الإلقائي الملائم لموضوعه وهو ما يعكس مدى إهتمامه بخطبته.

وعلى رغم من الكفاءة التي يحققها الإمام في اختيار الموضوع المناسب لخطبته ، إلا أن الأهم من ذلك أن يكون بارعا في إختيار الطريقة المثلى في الإلقاء حسب نوع موضوعه، لأن هناك مواضيع كالتي تتناول جانب السيرة أو الفقه أو بعض القضايا الإجتماعية كالصلح والتضامن والوحدة، تستوجب منه إعتماد أسلوب الترغيب لتحبيب المتلقين في ذلك وتشوقيهم، وهناك مواضيع تتناول المحرمات وبعض قضايا الأخلاق التي نهى عنها الدين وتضر بالمجتمع تستوجب منه إعتماد أسلوب الترهيب للتحذير والنهي عنها، وهناك مواضيع والتي تتناول بعض قضايا العبادات و جانبا من قضايا المجتمع والتي تستوجب منه أن يكون مبدعا في التنويع بين الترغيب والترهيب، والتنوع في الأساليب الإلقائية هو ماكان ملائما لتحقيق هدف الخطاب كونه أداة ضبط إجتماعي، ومقبولا لدى جمهور المسجد الذي من طبيعته يحب التنوع وينتقد ماهو مألوف خاصة إذا أصبح ميزة يعرف بها الإمام.

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نلاحظ أن غالبية المبحوثين يفضلون التنويع في إستعمال الأسلوب الخطابي بين الترغيب والترهيب، وهذا ما يفسر مدى إدراكهم بالواقع الفكري والثقافي لجمهور مسجدهم من جهة وبأهمية إنتقاء الاسلوب الإلقائي الذي يلائم مواضيعهم المطروحة خاصة وأن لها طابع ديني إجتماعي غالبا كما أشرنا له سابقا من جهة أخرى، ويتجلى ذلك أكثر عند من تلقوا تكوينا متخصصا في المعاهد وبدرجة أقل من درسوا بالجامعات، وهنا يبرز دور وفائدة التكوين المتخصص والتعليم العالي والذي يعتمد على منهجية علمية في مجال التخصص تعتمد أسلوب المحاورة والتدريب على الإلقاء وغيرها من المحاور التي قد تكسب الطلبة فنون التعامل والتواصل مع الغير، كما أن إنفتاحهم على

شرائح واسعة وعقليات مختلفة في مسارهم التكويني كان له أثر إيجابي في ذلك، عكس الذين تلقوا تكوينا في الزوايا إذ يعتمدون في غالبهم على أسلوب الترغيب، وذلك راجع لأن أغلبهم من مناطق بدوية أو ريفية والتي تتميز بلين والرفق في المعاملة والتفاعل مع الغير، كما أن نمط التعليم الذي تلقونه الذي يعتمد على التلقين في الغالب ويهمل فنون الإلقاء والتفاعل مع المواضيع، ضف إلى ذلك فإن مجتمع الزوايا يكون أقل إنفتاحا أمام باقي شرائح المجتمع بسبب نمطية التكوين المغلق المعتمد فيها إذ يستغرق طلبتها شهورا في التكوين والتعليم بعيدا عن ذويهم وعن التواصل المباشر مع مختلف شرائح المجتمع، وهذا ما أثر سلبا على شكل مواجهة هذه الفئة من الأئمة لجمهور مساجدها في بعض المواضيع الخطابية التي تستوجب من الإمام أن يكون صارما وشجاعا في طرحها.

يعكس نمط التكوين لدى الأئمة درجة الأداء والتحكم في الأساليب الخطابية أمام جمهور المسجد، إذ كلما كان نمط التكوين عاليا أو متخصصا كان الإمام أكثر إلماما بإنتقاء ماينا سب موضوعه من أسلوب في الطرح، كما أن الممارسة المستمرة والشعور بواقع المجتمع وحال المتلقين والتفاعل مع قضايا الحال ،كفيل بأن يجعل من الإمام مهما كان تكوينه، متمرسا في خطابه بإختيار الأساليب الناجعة التي تناسب مواضيعه وتخدمها وتحقق الهدف منها وتؤثر في المتلقي.

الجدول رقم (20) : يوضح العلاقة بين نمط التكوين ونوع المواضيع التي يركز عليها الإمام في خطبه

نوع المواضيع المركز عليها	نمط االتكوين											
	زاوية		معهد		جامعة		زاوية ومعهد		جامعة ومعهد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دينية	04	66.66	03	27.27	00	00	03	33.33	01	16.66	11	31.42
إجتماعية	01	16.66	05	45.45	02	66.66	05	55.55	03	50	16	45.71
متنوعة	01	16.66	03	27.27	01	33.33	01	11.11	02	33.33	08	22.85
المجموع	06	100	11	100	03	100	09	100	06	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة بين نوع التكوين ونوع المواضيع التي يركز عليها الإمام في خطبه، نلاحظ ان أعلى نسبة مسجلة هي 45.71 % و تمثل المبحوثين الذين يركزون على القضايا الإجتماعية في خطبهم، ودعمت بالنسبة 66.66% لمن لهم تكون جامعي، ثم تليها النسبة 55.55% لمن لهم تكوين في زاوية ومعهد، ثم تليها النسبة 50 % لمن لهم تكوين في جامعة ومعهد، ثم تليها النسبة 45.45 % لمن لهم تكوين في معهد ، ثم تليها النسبة 16.66 % لمن لهم تكوين في زاوية، في المقابل جاءت نسبة من يهتمون بالمواضيع الدينية 31.42 %، ودعمت بالنسبة 66.66 % لمن لهم تكوين في زاوية، ثم تليها النسبة 33.33 % لمن لهم تكوين زاوية ومعهد، ثم تليها النسبة 27.27 % لمن لهم تكوين في معهد، ثم تليها النسبة 16.66 % لمن لهم تكوين في جامعة ومعهد، ثم يليها الذين لهم تكوين في جامعة بنسبة منعدمة، في المقابل كانت نسبة الذين يركزون على قضايا متنوعة 22.85 %، ودعمت

بالنسبة 33.33 % لكل من لهم تكوين في جامعة و تكوين في جامعة ومعهد لكل على حدى، ثم تليها النسبة 27.27 % لمن لهم تكوين في معهد، ثم تليها النسبة 16.66 % لمن لهم تكوين في زاوية، ثم تليها النسبة 11.11 % لمن لهم تكوين في زاوية ومعهد.

التحليل السوسيولوجي :

يعد الخطاب المسجدي من أهم وسائل الضبط الإجتماعي بإعتباره أداة تحكم وجذب إنتباه للمتلقين، فلا يرقى لأن يكون ذو فاعلية إجتماعية إلا إذا تحققت مجموعة من الشروط المهمة فيه، من إختيار للموضوع ووحدته وطريقة إلقائه كما أشرنا إليه سابقا، وهذا قد يعتمد على الإهتمام به من كونه فعلا أساس عمل الإمام، لأن قيمة الإمام ودرجة فاعليته في المجتمع تقاس بجودة خطابه في الغالب، وجودة الخطاب لاتتحقق إلا إذا أحس الإمام بحجم المسؤولية الدينية والإجتماعية الملقاة على عاتقه والمبنية على حاجة الجمهور لمثل هذه النصوص التوجيهية الروحية الإصلاحية، وبشعوره وقناعته بقدسيتها كرسالة سامية كلف بها اتجاه المجتمع، بعيدا عن كونها ممارسة وظيفية وضعية، فإحساس الإمام بمسؤوليته الدينية الإجتماعية يجبره على الإهتمام بإختيار مايليق بجمهور مسجده من مواضيع ويعكف على تحضيرها ويحرص على تقديمها بصورة ترضيه وتستقطبه.

والمجتمع أصبح بحاجة إلى خطابات دينية واقعية في طابع اجتماعي بمفهومه الواسع تتناول مختلف قضاياه التي يعيشها وأغلب الخطابات الدينية التقليدية تقتصر على الجانب الفقهي العقائدي دون غيره ،فحاجة المجتمع إلى خطاب إجتماعي في إطار ديني متجدد يساير ظروفه و يهتم بمعالجة قضاياه اليومية ويتناول الجوانب الخلقية والمعاملاتية والدينية أصبحت ضرورة أكثر من أي وقت مضى في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها والتي أثرت سلبا على منظومة قيمه وأفكاره ،ما جعله مجتمعا هشا ليس بمنأى عن الأخطار التي تحدق به، وفي هذا الصدد يشير أحد المفكرين بقوله: "أن لا يؤدي تجديد الخطاب الديني إلى تغيير الثوابت أو التخلي عن أي مبدأ من مبادئ الإسلام ،أو الأحكام الشرعية المقررة، فهنالك إذن مطالب مستحيلة يجب أن لا يتجرأ أحد على عرضها كهجر النصوص بتعطيل

أو تأويل ،أو تغييب الفرائض أو إبطال التكاليف الشرعية ،أو حصر الخطاب الديني في العبادات أو الأحوال الشخصية ،فهذا تفريق للكيان الإنساني يضاد الفطرة ،ويناقض المفهوم الشامل للإسلام ،فالحداثة بهذا المفهوم مرفوضة، وهو غلو وتطرف من قبل ما يتبناه"[1].

وجمهور المسجد في الغالب أكثر مايشده ويلفت نظره في الخطب صنفين من القضايا، القضايا ذات الطابع الإجتماعي التي يرى فيها أنها تخاطب واقعه وتوجه تفاعلات أفراده اليومية في الواقع وتعالج قضاياه وتقدم الحلول لما ينتابه من علل، ومن جهة أخرى فلغتها قريبة من لغة الواقع، وكلما كان أسلوبها واضحا بسيطا وعباراتها قوية ومفهومة دغدغت مشاعر المستمعين وشدت إنتباههم ولاقت منهم إهتمام أكبر، ثانيا القضايا القضايا الدينية والتي تعالج مواضيع الفقه أو العبادة أو السيرة وتعطي إجابات للعديد من أستفسارات المجتمع حول أمور دينه أو المناسباتية إن دعت الضرورة.

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نجد أن إهتمام أغلب المبحوثين بهذين الصنفين من القضايا أكثر من غيرها أي القضايا ذات الطابع الاجتماعي والقضايا الدينية،ويتجلى ذلك عند المبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الجامعات، إذ أن أغلبهم درسوا التخصصات الأدبية أوالإنسانية أوالإجتماعية مما أكسبهم ثقافة واسعة من خلال مادرسوه من مقاييس مختلفة كالأدب وعلم الإجتماع وعلم النفس والتاريخ وغيره، مما أثرى فكرهم وأكسبهم ثقافة واسعة، والذين تلقوا تكوينا في المعاهد المختصة، والتي تعتمد في برامجها على تنوع المواد ذات التخصص الديني إضافة إلى الأدب والتاريخ ومختلف تخصصات اللغة وهذا ما أشرنا إليه سابقا في البرامج المعتمدة لتكوين الأئمة (أُنظر مناهج تكوين الأئمة في المعاهد والجامعات، ص145،146) ، وهذا التكوين إنعكس إيجابا على ممارسة الإمام وتجلى في إهتمامه بتنويع خطابه وتناول ماينا سب المجتمع من مواضيع يراها أكثر أهمية كالمواضيع الإجتماعية لأنه أكثر إلماما بها.

[1]- حسن محمد حسنين، تجديدالدين– مفهومه،ضوابطه وآثاره - ط1، كلية المعلمين ،2007،مكة، ص69.

بالمقابل فإن نسبة المبحوثين الذين يهتمون بالقضايا الدينية ويركزون عليها في خطبهم كانت أقل، إذ إقتصر ذلك في الغالب على الأئمة الذين تلقوا تكوينا في الزوايا،أو الذين تكونوا في الزوايا والمعاهد معا، وهنا يظهر التأثير الكبير للزوايا خاصة وأنها مراكز التكوين و التنشئة الأولى ،إذ تقيد فكر طلبتها بالمنهجية الدينية التعليمية والتي تعتمد تحفيظ القرآن وتلقين علوم الدين والأدب في الغالب، وهذا مايجعل دائرة المعارف لدى لديهم ضيقة وغير منفتحين على العلوم الأخرى، وهو ماينعكس على نمطهم الخطابي والذي يؤخذ في شكله ومضمونه إتجاها دينيا لاغير.

الجدول رقم (21) : يوضح العلاقة بين نمط التكوين ومدة تحضير الخطبة

مدة تحضير الخطبة	نمط التكوين											
	زاوية		معهد		جامعة		زاوية ومعهد		جامعة ومعهد		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مدة قصيرة	01	16.66	01	09.09	01	33.33	01	11.11	02	33.33	06	17.14
مدة طويلة	03	50	02	18.18	00	00	04	44.44	01	16.66	10	28.57
حسب الموضوع	02	33.33	08	72.72	02	66.66	04	44.44	03	50	19	54.28
المجموع	06	100	11	100	03	100	09	100	06	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين العلاقة بين نمط التكوين و مدة تحضير الخطبة نلاحظ أن أعلى نسبة مسجلة هي 54.28% وهي تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن مدة تحضير خطبهم تعتمد على نوع الموضوع المختار، ودعمت بالنسبة 72.72% وهي تمثل المبحوثين الذين تلقوا تكوينا في المعهد، ثم تليها النسبة 66.66% وهي تمثل المبحوثين الذين تلقوا تكوين في الجامعة، ثم تليها نسبة 50% وهي تمثل المبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الجامعة والمعهد، ثم تليها النسبة 44.44 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الزاوية والمعهد، ثم تليها النسبة 33.33 % وهي تمثل المبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الزوايا، في المقابل جاءت نسبة المبحوثين الذين صرحوا بأنهم يستغرقون مدة طويلة في تحضير خطبهم 28.57 %، ودعمت بالنسبة 50 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الزوايا، ثم تليها النسبة 44.44 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الزاوية والمعهد، ثم تليها النسبة 18.18 % وهي تمثل المبحوثين الذين تلقوا تكوينا في المعاهد، ثم تليها النسبة 16.66 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا في جامعة ومعهد، وتليها نسبة من تلقوا تكوينا في الجامعة والتي كانت منعدمة، في المقابل كانت نسبة من صرحوا بأنهم يستغرقون وقتا قصيرا في تحضير خطبهم 17.14 %، ودعمت بالنسبة 33.33 % لكل من تلقوا تكوينا في الجامعة أو تكوينا في جامعة ومعهد لكل على حدى، وتليها النسبة 16.66 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا في الزوايا، ثم تليها النسبة 11.11 % ممثلة للمبحوثين الذين تلقوا تكوينا في زاوية ومعهد، ثم تليها النسبة 09.09 % لمن تلقوا تكوينا في المعهد.

التحليل السوسيولوجي :

ينعكس نمط التكوين الذي يتلقاه الأئمة على مستوى كفاءتهم وتحكمهم في مهنتهم، إذ كلما كان التكوين عالي وفي إطار التخصص كان الإمام اكثر قدرة وتحكم وإيجابية في ممارسة عمله، لاسيما إذا كان هذا التكوين مبني على قاعدة علمية ومنهجية متخصصة توافق ميدان العمل، وكفاءة الإمام وتمكنه من وظيفته تظهر في جودة خطبه وأهميتها إذ

يتخذ منها المجتمع معيارا في تقييم أدائه، والخطاب المسجدي لا يرقى إلى مستوى الجودة والفاعلية في المجتمع إلا إذا إهتم الإمام بتحضيره جيدا وأخذ الوقت الكافي لذلك، لأن عملية إعداد الخطبة لابد أن تسبقها مرحلة إختيار الموضوع بما يخدم المناسبة ثم إختيار المصادر ثم جمع المعلومات التي تخدم الموضوع ثم كتابة نص الخطبة وفق مايراه الإمام مناسبا لموضوعها، وكل هذه المراحل قد تستغرق مدة زمنية حسب طبيعة الموضوع.

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق، نجد أن أغلب الأئمة غير مقيدين بمدة معينة في تحضير خطبهم إذ تختلف مدة التحضير حسب طبيعة الموضوع المختار، ويتجلى ذلك أكثر عند الفئات التي تلقت تكوينا في المعاهد أو في الجامعات، وهنا يتجلى دور التكوين العالي والمتخصص والذي يتلقى فيه الطلبة تدريبا مستمرا في هذه المنهجية خاصة وأن مايميز الدراسة والتعليم في هذه المستويات إنجاز البحوث التي تعتمد إعدادها على المرحل السابقة التي ذكرناها من إختيار للموضوع وإنتقاء للمصادر ووضع تصميم لنص الموضوع وغيرها، هذه المنهجية أكسبت الطلبة خبرة في البحث وأعطتهم دافعا قويا للتطبيق والممارسة في مهنتهم كأئمة في الميدان، بينما نجد أن من تكونوا في الزوايا يميلون لإستغراق وقتا طويلا في الغالب مهما كان موضوع الخطبة لأن التكوين في هذه المؤسسات يميل في الغالب على المنهجية التقليدية التي تعتمد التعلم والتلقين والحفظ وتهمل الجانب المنهجي الذي يعتمد البحوث الميدانية إلى حد كبير كما أشرنا إليه سابقا.

وفي الحقيقة إن هذا التباين في مدة التحضير قد لايعكس إلى حد كبير مدى إهتمام الإئمة بخطبهم، بقدر ما تكون الممارسة والخبرة خاصة وأن الكثير من المواضيع الخطابية سبق للإمام وأن تناولها مما يجعله يستغرق وقتا أقصر في تحضيرها أو تعديلها حسبما يراه مناسبا للواقع وملائما لمناسبة الطرح، وهذا ما يجعلنا نرى الكثير من الأئمة ورغم اختلاف نمط تكوينهم متمكنين من مواضيعهم وملمين بها سواء كانت ذات طابع ديني أو إجتماعي أو غيرها.

الجدول رقم (22) : يوضح العلاقة بين المشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات وشرح الخطبة

شرح الخطبة	المشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات							
	دائما		أحيانا		لم يشارك		اللمجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	10	62.50	04	33.33	02	28.57	16	45.71
أحيانا	04	25	06	50	03	42.85	13	37.14
لا يشرح	02	12.50	02	16.66	02	28.57	06	17.14
المجموع	16	100	12	100	07	100	35	100

القراءة الإحصائية :

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين المشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات و شرح الخطبة، حيث أن أكبر نسبة مسجلة هي 45.71 % وهي تمثل المبحوثين الذين يشرحون خطبهن للمصلين بشكل دائم، ودعمت بالنسبة 62.50 % لمن كانو ملتزمين بالمشاركة في الأنشطة المسجدية وحضور الحلقات قبل توظيفهم، ثم تليها النسبة 33.33 % لمن صرحوا بأنهم أحيانا ماكانوا يشاركون في الأنشطة والحلقات، ثم تليها النسبة 28.57 ،% لمن صرحوا بأنه لم يكن لهم إهتمام بالمشاركة في أنشطة المسجد والحلقات، في المقابل جاءت نسبة من صرحوا بأنهم أحيانا مايقومون بشرح خطبتهم 37.14 %، ودعمت بالنسبة 50 % لمن صرحوا بأنهم أحيانا ما كانوا يشاركون في أنشطة المسجد والحلقات، وتليها النسبة 42.85 % لمن صرحوا بأنهم لم يكونوا مهتمين بالمشاركة في الانشطة المسجدية والحلقات، وتليها النسبة 25 % لمن كانوا ملتزمين بالمشاركة في الانشطة والحلقات، في المقابل كانت نسبة من صرحوا بأنهم لايشرحون خطبتهم 17.14 %، ودعمت بالنسبة 28.57 % لمن صرحوا بأنهم

لم يكونوا مهتمين بالمشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات، ثم تليها النسبة 16.66 % لمن صرحوا بأنهم أحيانا ما كانوا يشاركون في أنشطة المسجد والحلقات، ثم تليها النسبة 12.50 % لمن كانوا ملتزمين بالمشاركة في الأنشطة والحلقات.

التحليل السوسيولوجي :

كما هو معلوم أن الخطاب المسجدي هو خطاب ديني إجتماعي موجه لكل شرائح المجتمع بإختلاف مستوياتها الثقافية والعلمية وتباين درجة الإدراك والفهم لديها، ولذا فمن أهم شروطه كي يحقق أهدافه أن يكون ملائما لعقول السامعين حيث يقول في هذا الصدد أحد المفكرين "إن أفضل الخطب الدينية ما كان مطابقا لمقتضى الحال ملائما لما تدعو إليه حاجة السامعين ،وإن من أحب أن يكون نصحه نافعا وإرشاده مفيدا"[1]، ويزداد إهتمام المجتمع بالخطاب المسجدي كلما كان أكثر وضوحا وبساطة وشرحا وكان في متناول فهمه وهذا لايتحقق إلا إذا كان الإمام مهتما به ومتحكما في مادته وله من القدرات الفكرية واللغوية والأسلوبية والتواصلية ماتجعله يستطيع التقرب من عقول المستمعين بإختلاف مستوياتهم الإدراكية لتسهيل إستيعابهم لخطابه.

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نجد أن نسبة معتبرة من الأئمة هم الذين يقومون بشرح خطبهم وتبسيطها للمصلين بشكل دائم أو أحيانا إن دعت الضرورة لذلك ويتجلى ذلك بصورة واضحة عند الأئمة الذين كانوا ملتزمين أو المهتمين أحيانا قبل توظيفهم بالمشاركة في مختلف الأنشطة المسجدية وخاصة حضور الحلقات الدينية، ومن المعروف أن الدروس والحلقات المسجدية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإمام أو لجمهور المسجد كما أشرنا إليها سابقا في وظائف ومهام الإمام، وتلتزم بها فئات معينة من رواد المسجد وهم في الغالب فئات كبار السن أو المهتمين بتعلم أمور دينهم والإستفسار عن بعض القضايا والمسائل خاصة الفقهية والعقائدية، وبذلك نجد ان الإمام يعتمد فيها أسلوب الشرح

[1] - محفوظ علي، **فن الخطابة وإعداد الخطيب**، بدون طبعة، دار النصر للطباعة الإسلامية، 1984، ص112.

والتبسيط لإيصال الفكرة او المعلومة وترسيخها في أذهان المستمعين، وبذلك فإن إلتزام المبحوثين بالمشاركة في هذه الأنشطة والدوام على حضورها من الصغر أكسبهم خبرة في كيفية التفاعل بين المدرس والمستمع وتعرفوا بذلك على طرائق التلقين الإيجابية في التعامل مع المستمع، وهذا ما إنعكس إيجابا على ممارساتهم كأئمة من خلال محاكاة نفس المنهج الذي يعتمد التبسيط والشرح وإعتماد لغة تجمع بين الفصاحة والعامية بحكم أن طبيعة ثقافة المجتمع تفرض ذلك وهذا قصد إيصال الرسالة بشكل بسيط ومفهوم لكل شرائح جمهور المسجد دون استثناء، وهذا مؤشر على إهتمام الأئمة بخطبهم وإدراكهم لأبعادها ومقاصدها الدينية والإجتماعية والعمل والإجتهاد على تحضيرها وتقديمها بمايناسب مستوى المتلقين، حيث يشير أحد الباحثين في هذا الصدد إلى "ضرورة استثمار اللغة الوظيفية التي تسري في الفضاء السوسيوثقافي للمخطوب فيهم، عن طريق حسن الانتقاء للتعابير ذات التواتر العالي، المفهومة دلالاتها من قبل أكبر شريحة ممكنة من المتلقين"[1].

الجدول رقم (23) : يوضح العلاقة بين المشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات وإجتهاد الإمام في تقديم دروس إضافية

الإجتهاد في تقديم دروس إضافية	المشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات							
	دائما		أحيانا		لم يشارك		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
دائما	10	62.50	06	50	01	14.28	17	48.57
أحيانا	05	31.25	03	25	05	71.42	13	37.14
حسب المناسبات	01	06.25	03	25	01	14.28	05	14.28
المجموع	16	100	12	100	07	100	35	100

[1] - محمد خاين، **الآليات اللسانية لترقية الخطاب المسجدي**، رسالة المسجد، السنة السابعة، العدد الخامس، الجزائر، 2009، ص35.

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول السابق والذي يوضح العلاقة بين المشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات و الإجتهاد في تقديم دروس إضافية في المسجد نجد أن أعلى نسبة مسجلة هي 48.57 % وهي تمثل المبحوثين الذين يجتهدون في تقديم دروس إضافية بصفة دائمة، ودعمت بالنسبة 62.50 % ممثلة للذين كانوا يشاركون في الانشطة المسجدية والحلقات في السابق، وتليها النسبة 50 % ممثلة للذين أحيانا ما كانوا يشاركون في أنشطة و حلقات في السابق، ثم تليها النسبة 14.28 % ممثلة للذين لم يشاركوا في أي أنشطة ولا أي حلقات في السابق، في المقابل جاءت نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما يقدمون دروس إضافية في مساجدهم 37.14 %، ودعمت بالنسبة 71.42 % ممثلة للمبحوثين الذين لم يشاركوا في أي أنشطة ولا أي حلقات في السابق، ثم تليها النسبة 31.25 % ممثلة للذين كانوا ملتزمين بالمشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات في السابق، ثم تليها النسبة 25 % ممثلة للذين أحيانا ما كانوا يشاركون في أنشطة و حلقات في السابق، في المقابل كانت نسبة المبحوثين الذين يجتهدون في تقديم دروس إضافية حسب المناسبات 14.28 %، ودعمت بالنسبة 25 % ممثلة للذين أحيانا ما كانوا يشاركون في أنشطة و حلقات في السابق، ثم تليها النسبة 14.28 % ممثلة للمبحوثين الذين لم يشاركوا في أي أنشطة ولا أي حلقات في السابق، ثم تليها النسبة 06.25 % ممثلة للمبحوثين الذين كانوا ملتزمين بالمشاركة في الأنشطة المسجدية والحلقات في السابق.

التحليل السوسيولوجي :

من عادات مساجدنا تقديم دروس دينية مختلفة ومتنوعة، وغالبا مايقترن توقيت تقديم هذه الدروس بمواقيت الصلوات المفروضة، ومنها ما يأخذ طابعا رسميا من حيث الأهمية والتوقيت والمناسبة، كالدرس الذي يسبق خطبة الجمعة والذي نجده معمم على جميع المساجد في الوطن، أو سلسلة الدروس التي تنظم في المناسبات بشكل منتظم كمناسبة رمضان أو مناسبة الحج وغيرها، ومنها ما يجتهد الإمام في اختيار توقيته حسب

ظروف عمله وحاجة المصلين لذلك، على غرار الدروس التي تقدم في باقي الأيام وخاصة قبل صلاة العشاء مثلما هو الحال في الكثير من المساجد.

وللدروس الدينية أهمية بالغة لدى عامة الناس خاصة وأنها تتناول مواضعا دينية متنوعة من فقه وعبادات وقضايا اجتماعية مختلفة كما أنها باب يلجأ إليه الكثير من رواد المساجد للإستفسار عن أمور دينهم ولإيجاد حلول وفتاوي لبعض القضايا الدينية الإجتماعية التي يعيشونها والتي يجدون فيها غموضا أو إشكالا من ناحية الشرع، فيبقى الإمام المدرس هو الملجأ الوحيد الذي يحتكم إليه غالبية رواد المساجد من خلال الإقبال على دروسه والإهتمام بالحضور إليها خاصة وأن الدروس قد تختلف عن خطب الجمعة من حيث طريقة الطرح وفتح باب الاستفسارات وتقديم الحلول مباشرة أي قد تأخذ منهجا حواريا في الغالب بين الإمام وجمهور المسجد، وهذا مايجعل منها أكبر وسيلة للتقرب بينهم.

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نجد أن نسبة لا بأس بها من الأئمة يجتهدون في تقديم دروس دينية إضافية علاوة على الدروس الرسمية المقررة بشكل مستمر وهم ملتزمين بذلك، ويتجلى ذلك بنسبة كبيرة عند الأئمة الذين عاشوا في السابق جو هذه الأنشطة والحلقات المسجدية وكانو ملتزمين بحضورها، وبدرجة أقل نسبيا من كانوا أحيانا مهتمين بحضورها، وهذا مايعكس دور وأهمية الأنشطة المسجدية والحلقات الدينية في ترسيخ الفكر الديني وقيمتها في تنشئة أفرادها على الممارسة التي تعتمد على الإهتمام والتطوع لخدمة المجتمع بما ينفعه ويرضي الله، وهذا ما إنعكس إيجابا على الكثير من الأئمة الذي تربوا على هذه الممارسات ونشأوا في تلك الحلقات فأصبحوا بدورهم مؤطرين لها في مساجدهم وملتزمين بها مهما كانت الظروف، لأنهم يدركون قيمتها الدينية وما لها من نفع لمريديها خاصة وأن هذه الدروس والحلقات صنف من الخطاب المسجدي الذي يتميز بالتبسيط و الشرح والتقرب من المتلقي الذي قد يستفيد ويأخذ منها أكثر مما يأخذه في الدروس أو الخطب الدورية ذات الطابع الرسمي.

الجدول رقم (24) : يوضح العلاقة بين نوع الكتب أكثر مطالعة و موقف الإمام من تجديد الخطاب

الموقف من التجديد	أهم المصادر والكتب المهتم بمطالعتها							
	ذات طابع ديني		ذات طابع إجتماعي -سياسي		مصادر متنوعة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
مؤيد	09	75	05	83.33	17	100	31	88.57
رافض	03	25	01	16.66	00	00	04	11.42
المجموع	12	100	06	100	17	100	35	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول السابق الذي يبين العلاقة بين أهم المصادر والكتب التي يهتم الأئمة بمطالعتها وموقفهم من تجديد الخطاب الديني نلاحظ أن أغلب لائمة وبنسبة 88.57 % يؤيدون فكرة تجديد الخطاب الديني، ودعمت بالنسبة 100 % للمبحوثين الذين يهتمون بمطالعة كتب ومصادر متنوعة، ثم تليها النسبة 83.33 % للمبحوثين الذين يهتمون بمطالعة كتب ومصادر ذات طابع أجتماعي وسياسي، ثم تليها النسبة 75 % للمبحوثين المهتمين بمطالعة كتب ومصادر ذات طابع ديني، في المقابل جاءت نسبة المبحوثين الرافضين لفكرة تجديد الخطاب الديني 11.42 % ، ودعمت بالنسبة 25 % للمبحوثين المهتمين بمطالعة كتب ومصادر ذات طابع ديني، وتليها النسبة 16.66 % للمبحوثين المهتمين بمطالعة كتب ومصادر ذات طابع إجتماعي وسياسي، وتليها نسبة المبحوثين المهتميت بمطالعة كتب ومصادر متنوعة والتي كانت منعدمة.

التحليل السوسيولوجي :

لقد أصبح من الضروري على القائمين بالخطاب الديني وبالأخص أئمة المساجد بإعتبارهم فاعلين مباشرين وأكثر فئة إحتكاكا بالمجتمع مراجعة نمط خطاباتهم وأساليبها بما يوافق حاجة المجتمع وما يواكب التطورات التي يشهدها على كل الأصعدة والتي أفرزت الكثير من القضايا الشائكة سواء في الجانب الديني أو الإجتماعي أو غيرها والتي وضعت المجتمع أمام جملة من الإشكالات و الإستفهامات وجعلته يتخبط بحثا عن حلول للكثير من القضايا التي تشغله وتوجهات ترشده في مختلف ممارساته في الحياة.

وهذا التجديد يعتمد بالأساس على الإنفتاح على مختلف المعارف والتطلعات التي تواجه الحياة اليومية للمجتمع، كما يعكس إهتمام الأئمة بمراجعة النص الديني و العمل على تكييفه بما يخدم قضايا المجتمع الراهنة بإعتباره أداة ضبط مقدسة صالحة لكل زمان ومكان، وليس العمل على تحريف تلك النصوص قصد إسقاطها على واقع المجتمع لأن الدين نصوصه ثابتة لاتتغير بتغير الزمن وهنا يشير الجابري في قوله " تجديد الدين لا يعني الإتيان فيه بجديد لم يكن فيه – فذلك هو البدعة- بل يعني الرجوع به إلى جدته أو إعادة الجدة له، بسبب ماتراكم في سلوك المسلمين من أعراف وتقاليد"[1]

وبالعودة إلى نتائج الجدول السابق نجد أن غالبية الأئمة يرون في تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة ولابد أن يحضى ذلك بإهتمام الأئمة ويقع على عاتقهم مسؤوليته، ويتجلى ذلك خاصة عند الفئة المهتمة والمنفتحة على الكتب والمصادر المتنوعة والمهتمة بمطالعتها وبنسب أقل عند المهتمين بمطالعة المصادر السياسية والإجتماعية.

كما يعكس إهتمام الكثير من الأئمة بمطالعة مختلف الكتب وتتبع الكثير من المصادر إنفتاحهم على الحياة الإجتماعية والسياسية أين تتجلى صور التحولات والتغيرات التي

[1] - محمد عابد الجابري، **المشروع النهضوي العربي – مراجعة نقدية**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000، ص125.

يشهدها المجتمع، كما يعكس إهتمامهم في الإرتقاء بنمط خطابهم بما يخدم واقع المجتمع الراهن، وهذا مؤشر على أهمية الخطاب كأداة دينية مقدسة ضابطة وموجهة للمجتمع مهما إختلفت الظروف والأحوال وتغيرت الأوضاع.

نتائج الفرضية الثانية: من خلال تحليل جداول الفرضية الثانية توصلنا إلى النتائج التالية:

- إعتماد أغلب الأئمة على اجتهاداتهم الشخصية في تحضير الخطبة والمتمثلة في بحثهم عن مصادر متنوعة وقيمة وجمع معلومات تخدمهم مواضيع خطبهم دون لجوئهم إلى نقل مباشر رغم تعدد المصادر الإلكترونية والكتابية وهذا يعكس مدى اهتمامهم بالخطب وتقديسها من منطلق أنها وسيلة دينية للضبط الإجتماعي قبل أن تكون مصدر إسترزاق ويجب أن تحضى بتقديس خاص.
- إستغراق أغلب الأئمة أوقاتا كبيرة في تحضير الخطبة يوحي بالإهتمام الكبير بها من حيث إعطائها قيمتها الدينية الإجتماعية ومحاولة تفادي التقزيم من فاعليتها الدينية في المجتمع.
- قيام الكثير من الأئمة بتبسيط مواضيع خطبهم يعكس مدى وعيهم بقيمة هذه الخطب لدى المجتمع من جهة كما يترجم مدى إدراك الإئمة بتباين المستويات الفكرية للمصلين وبالتالي محاولة التقرب منهم أكثر تيقنا منهم أن الخطبة تمثل وسيلة دينية روحية تخاطب الوجدان قبل الجوارح.
- التنويع في إستخدام الأسلوب الخطابي بين الترغيب والترهيب لدى غالبية الأئمة رغم تلقي بعض الإنتقادات أحيانا يوحي بتفاعل الإمام مع مواضيع خطبه قبل تفاعل المتلقين معها وهذا ما يعكس صحوة الجانب الروحي الوجداني لديه اتجاه عمله المقدس وتغييب الجانب المادي.
- إجتهاد الكثير من الأئمة بتدعيم خطبهم بدروس متنوعة خلال أيام الأسبوع وإلتزامهم بها إدراكا منهم بفائدتها وهذا مؤشر على تمسكهم بآداء وظيفتهم والعمل على إتقانها من باب الرمزية الدينية والقيمة الإجتماعية التي يتبوؤونها ووعيا منهم بأن هذه المسؤولية هي تكليف ديني أكثر من أن يكون تشريف.

- إهتمام غالبية الأئمة بعملهم ومحاولة إتقانه والإلتزام به والإبداع فيه أحيانا رغم ما يمرون به من ظروف إجتماعية قاهرة دليل على صحوة الضمير الوظيفي المقدس وتغييب الجانب الوظيفي المادي في كثير من المواقف المهنية كتقديم الدروس الدينية وتفعيل النشاطات التطوعية داخل المؤسسة الدينية وخارجها وهذا ما إنعكس إيجابا على قيمتهم الإجتماعية.
- للتنشئة الدينية دور كبير في خلق الوعي الديني لدى الأئمة خاصة الذين تربوا على المشاركة في مختلف الأنشطة الدينية والإلتزام بالدروس والحلقات المسجدية وهو ما تجلى في إهتمامهم بإتباع نفس النهج بتقديس الدروس والحلقات وتنشيطها على مستوى مؤسساتهم خدمة لمجتمعها، وهذا مؤشر على وعيهم وتقديسهم لهذه الأنشطة.
- لنمط التكوين دور في تحديد درجة الإهتمام بالخطاب المسجدي فكلما كان التكوين متخصصا أو قريبا من التخصص كان إلمام الإمام بمواضيع خطابه أكثر ويتجلى ذلك بصورة أكبر من مرحلة إعداده إلى طريقة وأسلوب إلقائه، إلا أن الممارسة في الميدان له دور كبير في تكوين الإمام وإثراء خطبه بما يخدم جمهوره.

تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثالثة:

حيث كانت الفرضية بالشكل التالي:

- **يعتبر مضمون الخطاب المسجدي في الجزائر بصفة عامة نموذجا للخطاب الديني المقدس في نظر الإمام.**

- تحليل مضمون خطب الجمعة:

قمنا بتحليل محتوى بعض نماذج من خطب الجمعة والتي ألقيت بمساجد متفرقة من الجهة الجنوبية لمدينة الأغواط في الفترة الممتدة بين بداية شهر ماي ونهاية شهر جوان من سنة 2019.

الجدول رقم (25) :الخطبة الأولى[*] :

موضوعها: التكبـر			
الرقم	وحدة التحليل	ت	%
01	التكبر	14	22.95
02	الذل	12	19.67
03	العزة	09	14.75
04	التحريم	04	06.55
05	معصية	05	08.19
06	السخط	04	06.55
07	النار	05	08.19
08	الجنة	03	04.91
09	التقوى	05	08.19
المجمـوع		61	100

[*] أنظر الملحق رقم: 01.

القراءة الإحصائية :

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة هي 22.95% وهي متعلقة بوحدة التحليل (التكبر)، وتقابلها النسبة 19.67% خاصة بوحدة التحليل (الذل)، وتقابلها النسبة 14.91% خاصة بوحدة التحليل (العزة)، وتقابلها النسبة 08.19% متعلقة بكل من وحدات التحليل (معصية) و(النار) و(التقوى) على حدى، وتقابلها النسبة 06.55% متعلقة بكل من وحدتي التحليل (التحريم) و(السخط) على حدى، وتقابلها النسبة 04.91% خاصة بوحدة التحليل (الجنة).

الإطار المرجعي للخطبة: يرجع تاريخ الخطبة إلى يوم الجمعة من ماي سنة 2019، حيث تناولت موضوع التكبر، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وأهله وأصحابه ومن تبعهم، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة و ألفاظها مفهومة وسهلة التناول، جمعت بين الأسلوبين الإنشائي والخبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، وإقتصرت على إستعمال أسلوب التحذير والتذكير بالنهي عن التكبر وجزاءه ، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبتين صيغتا في إطار القضايا التي تختص بالجانب الخلقي وهو موضوع ديني ذو أبعاد إجتماعية لما تمثله الأخلاق من قيم تترجمها سلوكات إجتماعية ذات أثر على الفرد والجماعة، إذ تقدم الخطبة موضوع (التكبر) على أساس أنه ظاهرة سلبية في المجتمع مرتبطة بجانب العبادة أي الجانب الديني وهذا ما ركز

عليه الإمام، إذ أنه أهمل البعد الإجتماعي في موضوعه لحد كبير مكتفيا ببعض الإشارات إليه دون التعمق في ذلك ، وانطلق بالأسلوب الإنشائي مستعملا الأمر (أيها المؤمنون إعبدوا ربكم .....) منبها المستمعين لضرورة الخضوع لأمر الله وعبادته ومبينا لهم أن التكبر صفة لاتخص الفرد المسلم بل يختص بها الله لأنها من أسمائه الحسنى هو صاحب القوة والجبروت، حيث كرر الإمام لفظة (التكبر) أكثر من 14 مرة مازجا بين الأسلوب الإنشائي في إستعماله للأمر وأحيانا للنهي عن هذا السلوك وبين الأسلوك الخبري الذي يسرد فيه ماجاء من تعريفات لمفهوم التكبر وتحريمه مستدلا على ذلك بالكثير من الآيات والأحاديث، كما أشار بنفس القوة لمصطلح (الذل) والذي ربطه بين الإنسان وغيره وبين أنه كذلك سلوك سيء حذر منه الله وحرمه، محثا المصلين على وجوب تحلي المؤمن بصفة (العزة) أين جاء ذكرها في مواضعا كثيرة، وقد غلب على خطبته أسلوب الترهيب إذ يتجلى في ذلك من خلال تركيزه على عدة ألفاظ دالة على التخويف من عقوبة المتكبر حيث كررها بنفس العدد تقريبا مثل (معصية) و(النار) و(السخط) و(التحريم) وهذا دلالة على إمتعاض الإمام وسخطه على هذا السلوك الذي لا يليق بالمسلم وتحذيره للمستمعين منه بتخويفهم من عذاب وسخط الله.

أما الخطبة الثانية فقد إقتصرها الإمام على ذكر حديثين للرسول ص وشرحهما فيهما نهي وتحذير من سلوك التكبر وعاقبة من المتكبر في الآخرة. متبعا في ذلك الأسلوب الإنشائي وختمها بالحث على ضرورة التقوى التي جزاؤها الجنة ذاكرا ذلك في مواضعا قليلة.

تقييم:

- الخطبة في إتجاها العام غلب عليها الطابع الديني على غرار الخطب السابقة، حيث أهمل الإمام الأثر السلبي الإجتماعي الذي قد ينتج من هذا السلوك الدخيل على المجتمع، رغم أن هذا النمط الخطابي كان من الأجدر أن يعالج الجانب السلوك بطابع إجتماعي أكثر منه ديني على سبيل أن محاربة هذا النوع من السلوكات يعزز الروابط والعلاقات بين أفراد المجتمع ويقوي وحدتهم. كما أن الإمام إكتفى بالحث على وجوب تمسك المؤمن بصفة العزة

مقابل تجنبه التكبر والذل متجاهلا بذلك أهم سلوك قد يعوضهما وهو (التواضع) وهو مصطلح سهل الفهم والتداول بين عامة المسلمين.

- رغم طريقة معالجة الإمام لهذا الموضوع كانت ذات إتجاه ديني بحت إلا أن الأسلوب الإنشائي الذي إستعمله خاصة فيما تعلق بالأمر والنهي في كثير من المواضع وأسلوب الترهيب الذي إعتمده وتفاعل معه ينم على تفاعل الإمام مع الموضوع وشعوره بخطورة هذا السلوك السيء وعواقبه في الآخرة وهذا مؤشر على إهتمامه بخطبته وإعطائها قيمة دينية مقدسة.

الجدول رقم (26) : الخطبة الثانية[*] :

موضوع الخطبة: ذكرى مجازر 08 ماي 1945			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
01	مجازر 08 ماي 1945	3	21.42
02	حقوق الإنسان	2	14.28
03	الحرية	2	14.28
04	مآسي ومجازر	3	21.42
05	المستعمر الفرنسي	2	14.28
06	وصمة عار	2	14.28
المجموع		14	100

القراءة الإحصائية :

من خلال هذا الجدول نجد أن أعلى نسبة مسجلة هي 21.42% وهي تمثل كل من وحدات التحليل (مجازر 08 ماي 1945) و(مآسي ومجازر)، وتليها النسبة 14.28% مسجلة

[*] أنظر الملحق رقم: 02.

عند كل من وحدات التحليل (حقوق الإنسان)، (الحرية)، (المستعمر الفرنسي) و(وصمة عار).

الإطار المرجعي للخطبة: يعود تاريخ هذه الخطبة إلى العاشر من ماي 2019 حيث تناولت موضوع أحداث 08 ماي 1945 بمناسبة ذكرى هذه الأحداث، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وتمجيد أصحابه، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة وألفاظها سهلة، ذات طابع حماسي، وغلب عليها الأسلوب الخبري.

الخطبة الثانية: بدأت بالبسملة والتشهد والتعوذ من شرور الأنفس وسيئات الأعمال، إلا أنها اقتصرت على الدعاء فقط.

تحليل محتوى مضمون الخطبة:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبة صيغت بمناسبة أحداث الثامن من ماي بغرض التذكير بجرائم المستعمر الفرنسي وسرد الأحداث المؤلمة التي تعرض لها الشعب الجزائري في بعض المناطق حين خرج للمطالبة بالحرية على غرار الكثير من شعوب العالم التي نالتها، حيث تعمد الإمام إستعمال بعض العبارات القوية وتكرارها لأكثر من مرة مخاطبا وجدان المصلين كتكراره لعبارة (مجازر) بدلا عن أحداث في مواقع مختلفة من خطبته دلالة على إمتعاضه وسخطه من المستعمر إضافة لإستعماله عبارات أخرى بنفس المعنى مثل (جرائم) و (خطيئة) وهو مؤشر على سخطه ورفضه للسلوك الإستعماري بصفة خاصة وللإستعمار بصفة عامة مذكرا المصلين بتاريخ المستعمر الحافل بالجرائم كالتقتيل والتحريق والتعذيب، كما ذكرهم بأن هذه الجرائم تعتبر ظلم وإجحاف في حقوق الإنسانية ودوسا على كرامته في أكثر من موضع، ثم لم يفوت الفرصة لنعت المستعمر بمافعله مكررا ذلك وبعبارات مختلفة لها نفس المعنى، بالمقابل لم يفوت الإمام الفرصة لتذكير المصلين

بقيمة الحرية وأن أخذها يتطلب كفاحا ومقاومة لأنها باهضة الثمن مستدلا في ذلك بعدة آيات قرآنية كذكره: قال تعالى: (إِنَّ اللهَ اِشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمْ الجَنَّة) و قوله: ﴿وقَاتِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّة كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّة واْعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ المُتَّقِينَ﴾ (التوبة:36)، وفي الأخير ختم خطبته بتذكير الموصلين بتقوى الله مستشهدا بذلك بقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (الحج: 01)وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : إتق الله حيث ما كنت، وإتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) .

حاول الإمام من خلال خطبته إضفاء الطابع الديني في مقته لظاهرة الإستعمار وما نتج عنه من أفعال في حق المجتمع الجزائري حيث كان طرحه ذو أبعاد دينية اكثر منها إجتماعية مستعملا عبارات قوية كالظلم والإنتهاك والمجازر والتي حرمها الدين الإسلامي في حق الإنسانية محاولا بذلك إيصال رسالة لجمهور المصلين أن مثل هذه السلوكات تتنافى ودين المجتمع الجزائري الإسلام وحتى مع غيره من الاديان الأخرى، كما أن تركيزه على عبارات الحرية وحقوق الإنسان هي مكاسب إنسانية شرعها الدين ولا يمكن أن تتحقق أو تؤخذ إلا بتمسك الإنسان بعقيدته وقوة إيمانه التي تعطيه القوة لإفتكاكها من المستعمر، وهذا ما يوحي بتذكير المصلين بقوة الدين ودوره في التحفيز النفسي في مواجهة المستعمر والثبات في ذلك.

إن البعد الديني تجلى بصورة كبيرة في خطاب الإمام حين حاول ربط هذه الأحداث والوقائع وطريقة مواجهة الشعب الجزائري لجرائم الإستعمار إنطلاقا من الوازع الديني، ورغم أن الخطبة كانت قصيرة إلى حد كبير إلا أن طريقة معالجة هذا الحدث في الخطبة كانت هادفة إلى حد كبير، إذ استطاع الإمام أن يوظف عبارات ومصطلحات ذات دلالة إنسانية قوية في إطار ديني حيث أن إسترساله في سرد الوقائع المؤلمة ثم مقت المستعمر وتجريمه ثم تذكير المصلين بالحقوق والمكاسب الإجتماعية المشروعة التي سنها الدين وكيفية تحصيلها وفي الأخير تذكيرهم بأهمية وفائدة التقوى والتمسك بالدين مؤشر على تمكنه من تناول هذا الموضوع الإنساني التاريخي ببعده الديني، رغم أنه يندرج ضمن القضايا

المناساباتية والتي غالبا ما يكون تناولها عند الكثير من الأئمة من منظور تاريخي أو واقعي في إطار المناسبة لاأكثر.

إن بلورة هذا النوع من الخطابات في قالب ديني وبإستعمال أسلوب مبسط وإنتقاء عبارات ومفاهيم قوية وسهلة الإدراك والفهم والإستيعاب بغرض جذب إنتباه المصلين وشد سمعهم وإيصال الفكرة لديهم ينم عن تمكن الإمام من الخوض في هذا النوع من المواضيع المناساباتية دون تردد والتحكم فيها ورغم بعض التقصير في الإحاطة بجوانبه خاصة الإجتماعية والثقافية إلا أن تركيزه على الأبعاد والقيم الدينية فيه يوحي بإهتمامه بالإطار العام للخطاب من كونه مقدس ورسالة إنسانية وروحية.

الجدول رقم (27) : الخطبة الثالثة*:

الموضوع: سعادة المؤمن			
الرقم	وحدات التحليل	ت	%
01	السعادة	10	16.12
02	الإحسان	11	17.74
03	المؤمنون	12	19.35
04	العمل الصالح	04	06.45
05	الهم والحزن	04	06.45
06	إطمئنان القلوب	04	06.45
07	الصبر	05	08.06
08	الذكر	12	19.35
المجموع		62	100

* أنظر الملحق رقم: 03.

القراءة الإحصائية :

من الجدول نلاحظ ان أعلى نسبة هي 19.35% وهي خاصة بكل من وحدتي التحليل (المؤمنون) و(الذكر)، وتقابلها النسبة 17.74% خاصة بوحدة التحليل (الإحسان)، وتقابلها النسبة 16.12% خاصة بوحدة التحليل (السعادة)، وتقابلها النسبة 08.06% خاصة بوحدة التحليل (الصبر)، وتقابلها النسبة 06.45% خاصة بكل من وحدات التحليل (العمل الصالح) و(الهم والحزن) و(إطمئنان القلوب) على حدى.

الإطار المرجعي للخطبة: يرجع تاريخ الخطبة إلى يوم الجمعة السابع عشر من ماي سنة 2019، حيث تناولت موضوع سعادة المؤمن، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وأهله وأصحابه ومن تبعهم، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها امتزجت بين البساطة والتعقيد أحيانا مع أن ألفاظها مفهومة وسهلة التناول، جمعت بين الأسلوبين الإنشائي والخبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، وإقتصرت على إستعمال أسلوب الوصايا وذكر أسباب سعادة المؤمن، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبتين صيغتا من أجل التحسيس بضرورة ضبط النفس والعمل على تحقيق السعادة للمؤمن في ظل الأوضاع والظروف التي تطغى على المشهد السياسي والإجتماعي كجزء من سياسة ضبط النفس والتهدئة التي تدعو إليها السلطات وضرورة الإلتزام بالنظام العام الذي تفرضه الاوضاع الراهنة أين يشهد الشارع حركية جماهيرية سلمية غير مسبوقة في تاريخ الجزائر قصد المطالبة بالتغيير لتحقيق

العدالة الإجتماعية التي تضمن الحقوق وتوفر السعادة للمجتمع وهذا ماجاء من خلال بعض المصطلحات التي إستعملها الإمام في إشارة منه ان السعادة لاتتحقق إلا بإصلاح النفس وتقويم الذات أولا، حيث كان الإمام ذكيا في توظيف الكثير من الكلمات في خطابه في هذا السياق دون ان يربط موضوعه بتطورات المشهد الإجتماعي مباشرة وهذا مؤشر على تمكن الإمام من إستغلال خطابه في تهدئة وطمأنة النفوس بعيدا عن توظيفه في المشهد الراهن بصورة مباشرة تفاديا لأي ردة فعل او إنتقادات خاصة وان بعض المساجد في هذه الفترة شهدت إنسحاب بعض المصلين ومقاطعتهم لخطبة الجمعة بمجرد حث بعض الأئمة لهم بعدم جواز خروجهم للحراك، ويظهر الطابع الديني الذي طغى على الخطبة رغم أن موضوعها يعالج قضية إجتماعية مهمة مرتبطة بواقع سياسي من خلال أغلب مصطلحاتها والتي تعمد تكرارها حتى لايخرج عن السياق المقدس لها كإستعماله لعبارة "أيها المؤمنون " بقوة، والهدف من ذلك ربط تحقيق السعادة بالإيمان الذي يقترن بـ "الذكر" و"الإحسان" حين تعمد ذكرهما بنفس القوة، وركز ذكره كذلك على لفظ "الصبر" كإشارة منه أن تحقيق المطالب التي يسعى لها المجتمع تستوجبه، ومن صفات المؤمن الصبر لأنه مفتاح الفرج مستدلا على ذلك في العديد من الآيات القرآنية، ولم يكتف الإمام بذلك حيث إستعمل عبارات أخرى مثل "العمل الصالح" والحث عليه كإشارات أخرى على ضرورة تجنب كل ما من شانه أن يؤدي إلى ضرر مادي ومعنوي في المجتمع مشيرا إلى أن "إطمئنان القلوب" لايتحقق إلا به حين ذكره بالإقتران معه وبنفس القوة .

تقييم: كانت الخطبتان ذكيتان في إستخدام موضوع السعادة التي حث الإسلام على تحقيقها، حيث إستطاع الإمام أن يعالج ظاهرة إجتماعية مهمة وهي الإحتجاجات من منظور ديني مغاير، إذ وظف مصطلحات وعبارات ذات دلالة قوية بالموضوع بعيدا عن تطرقه للواقع ودون أن يشعر المتلقين بذلك مباشرة، ورغم ذلك يتجلى من مضمونهما مايلي:

- توظيف الخطبة كأداة تهدئة وظبط إجتماعي في خدمة إتجاهات السلطة التي كانت تدعو إلى ضرورة سلمية الحراك وحمايته من كل من يحاول إختراقه وتشويهه بأي تصرف.

- تزكية القرار السياسي الذي يدعو إلى الحفاظ على الأمن والإستقرار في هذه المرحلة بالخصوص وإضفاء شرعية دينية عليه بإعتبار أن المقدس لايمكن تجاوزه أو معارضته إنطلاقا من طبيعة قيم المجتمع السائدة.

- ترسيخ فكرة أن سعادة الفرد تتحقق بالعمل الصالح والمفيد الذي يعود على الفرد والمجتمع بالمنفعة والذي يحافظ على المكتسبات ويحترم الآخرين.

الجدول رقم (28) : الخطبة الرابعة*:

موضوعها: المرض			
الرقم	وحدة التحليل	ت	%
01	المرض	25	32.89
02	الذنوب	07	09.21
03	المصيبة	05	06.57
04	الصبر	11	14.47
05	الدعاء	05	06.57
06	التداوي	07	09.21
07	الزيارة	12	15.78
08	الأجر	04	05.26
المجموع		76	100

القراءة الإحصائية :

نلاحظ من الجدول السابق أن أكبر نسبة هي 32.89 % خاصة بوحدة التحليل (المرض)، وتقابلها النسبة 15.78% خاصة بوحدة التحليل (الزيارة)، وتقابلها النسبة 09.21

* أنظر الملحق رقم: 04.

% خاصة بوحدتي التحليل (الذنوب) و(التداوي) لكل على حدى، وتقابلها النسبة 6.57 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (المصيبة) و(الدعاء) لكل على حدى، وتقابلها النسبة 05.26 % خاصة بوحدة التحليل (الأجر).

الإطار المرجعي للخطبة: يرجع تاريخ الخطبة إلى يوم الجمعة الرابع والعشرين من ماي سنة 2019، حيث تناولت موضوع المرض، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وأهله وأصحابه ومن تبعهم، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة و ألفاظها مفهومة وسهلة التناول، وكان أسلوبها في الغالب خبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، حيث غلب عليها الأسلوب الخبري وكانت لغتها بسيطة وألفاظها سهلة على نفس طريقة الخطبة الأولى، إلا أنها كانت جد مختصرة، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبتين صيغتا في إطار الجانب الإيماني وآداب المعاملات في الإسلام، وهو موضوع ذو بعد ديني إجتماعي، إذ تقدم الخطبتين موضوع المرض في الإطار الديني حيث افتتح الإمام خطبته الاولى مستشهدا بالأحاديث النبوية التي تبين قيمة المرض في الدين واعتباره وسيلة لمحو الذنوب وتكفير الخطايا (مايصيب المسلم من نصب ولا وصب ولاهم ولا حزن ولا أذى حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها عن خطاياه)، وقد استرسل الإمام خطبته بمجموعة من الأحاديث مركزا كلامه على ذكر كلمة المرض 25 مرة عوض كلمة البلاء بهدف حصر المتلقي وتوجيهه لموضوع واحد دون تشتيت أفكاره لأبعاد أخرى، كما إقترن ذكرها مع كلمة (الصبر) في عدة مواضع بهدف الإقناع بضرورته كواجب

للمؤمن نحو ما إبتلي به، كما إعتمد على تكرار الكثير من المفاهيم الدينية مثل (الذنوب) والتي جاء ذكرها أكثر من كلمة (المصيبة) مبينا للمتلقين أنه مهما أصاب المؤمن من مصيبة كالمرض فهو مقصر إتجاه ربه بذنوبه وخطاياه التي إرتكبها وأن المرض بقدر ماهو مصبة فإنه نعمة لمحوها وتكفيرها، وختم خطبته بتذكيرهم بواجب المؤمن نحو ربه بالدعاء والتضرع مستشهدا بعدة آيات.

أما الخطبة الثانية فإستهلها الإمام بالحث على ضرورة العلاج مشيرا إلى ذلك في عدة مواضع بمصطلح (التداوي) وتقديم الأسباب وعدم الإكتفاء بالدعاء والصبر والإستسلام لمثل هذا الإبتلاء مستشهدا بما جاء في الأثر النبوي (.....فقالوا يارسول الله أنتداوى؟ فقال: تداووا فإن الله لم يضع داء إلا جعل له دواء، غير داء واحد، الهرم) وغيره من الأحاديث، واختتم خطبته بذكر واجبات المسلمين على بعضهم والحث على زيارة المريض والإلتزام بآدابها مذكرا أياهم بضرورة الدعاء لمن إبتلي ومالها من أجر عظيم، مستشهدا بسير الصحابة.

تقييم :

رغم أن موضوع الخطبتين كان يفترض أن يقدم في إطار ديني إجتماعي، إذ أن الإمام أهمل البعد الإجتماعي كالتطرق إلى الأثر الإجتماعي للمرض و واجبات المسلم الإجتماعية إتجاه المريض كالتعاون والتضامن و...،إلا أنه تعمق كثيرا في تحليل موضوعه دينيا وأعطاه بعدا روحيا من خلال ماذكرناه سابقا من مفاهيم حيث إستطاع توظيفها بصورة تجعله أكثر إقناعا وتجعل المتلقي أكثر تقبلا وهذا مؤشر على إهتمام الإمام بموضوع خطابه ولو في إتجاه واحد.

الجدول رقم (29) :الخطبة الخامسة*:

الموضـوع: دوام العمل الصالح بعد رمضان			
الرقم	وحدات التحليل	ت	%
01	رمضان	07	16.27
02	العمل الصالح	03	06.97
03	خوف الله	06	13.95
04	الفوز والنجاة	04	09.30
05	المعاصي	04	09.30
06	المغفرة	05	11.62
07	الحساب	04	09.30
08	إقامة الصلاة	04	09.30
09	التقوى	03	06.97
10	الطاعة	03	06.97
المجمـوع		43	100

القراءة الإحصائية:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة هي 16.27% خاصة بوحدة التحليل (رمضان)، وتقابلها النسبة 13.95% خاصة بوحدة التحليل (خوف الله)، وتقابلها 11.62% خاصة بوحدة التحليل (المغفرة)، وتقابلها النسبة 09.30 % خاصة بكل من وحدات التحليل (الفوز والنجاة) و (المعاصي) و(الحساب) و(إقامة الصلاة) على حدى.

* أنظر الملحق رقم: 05.

الإطار المرجعي للخطبة: يرجع تاريخ الخطبة إلى يوم الجمعة الواحد والثلاثين من ماي سنة 2019، حيث تناولت موضوع دوام العمل الصالح بعد رمضان، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وأهله وأصحابه ومن تبعهم، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة و ألفاظها مفهومة وسهلة التناول، جمعت بين الأسلوبين الإنشائي والخبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، وإقتصرت على إستعمال أسلوب الوصايا والتذكير بوجوب الدوام على العمل الصالح، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبتين صيغتا من أجل التذكير بضرورة المداومة على العمل الصالح بعد رمضان، وجاءت في سياق الخطب التقليدية التي لا تخرج عن الإطار الديني الخاص بالعبادات والفقه وهو النمط الخطابي السائد عند الكثير من الأئمة خاصة الرعيل الأول الذين يفتقدون إلى التكوين النوعي الحديث أو الذين مستواهم العلمي محدود، وهو مايذكرنا بالنمط الخطابي المعتمد بعد فترة الإستقلال .وتقدم الخطبة ضرورة التمسك بالعمل الصالح ومواصلة نهجه الرمضاني إلى مابعده من عمل الخير والإلتزام بالإستمرار في آداء العبادات في كل وقت إذ لايقتصر ذلك على شهر رمضان، إذ كرر الإمام لفظ رمضان في مواضعا كثيرا وبقوة وذلك دلالة على قدسية هذا الشهر عند الله والمسلمين وتذكيرا منه بأنه محطة يستذكر فيها المؤمن حقيقته وعلاقته مع الله التي لاتقوم إلا بالخوف منه ونلتمس ذلك حين إعتمد تكرار لفظ (الخوف) عدة مرات وربطه برمضان، مشيرا إلى أن خوف الله يتجلى أكثر في هذا الشهر الفضيل، وما يتلوه من (مغفرة) والتي ذكرها في مواضعا متعددة، والملاحظ أن الإمام ركز على مصطلحات ذات دلالة دينية في الغالب على غرار (الحساب ،

إقامة الصلاة، المعاصي، التقوى، العمل الصالح، الطاعة...) وكأن الخطيب يريد أن يقول أن العمل الصالح لايخرج عن نطاق العبادات بمفهومه الحقيقي، وهو مؤشر على الطابع الديني الغالب على خطبته، والتي كانت بعيدة عن الإتجاه الإجتماعي الواقعي، إذ أنه لم يربط العمل الصالح بمختلف الأعمال التي تعود بالفائدة والخير على المجتمع وهي كثيرة، وهذا من عيوب الخطب التقليدية التي لا تساير الواقع المعاش، ونلمس ذلك في كثير من عباراته التي استعملها وبين فيها نوع العمل الصالح الذي يقصده في قوله (وكن كما كنت في رمضان منيبا إلى ربك، تائبا من ذنبك، راغبا في رحمة ربك..) وقوله: (وابق على ماكنت عليه في رمضان، محافظا على أداء الصلوات في الأوقات حريصا على الجمع والجماعات، فإنه لايحافظ عليها إلا مؤمن ولا يضيعها إلا منافق...) والخطبة غنية بمثل هذه العبارات التي تقتصر العمل الصالح على العبادات.

و الخطبة الثانية كانت على نفس طرح الخطبة الأولى إذ واصل الإمام في عرض نصائحه بضرورة التمسك بالعمل الصالح إلا أن أسلوبها كان مغايرا فقد استعمل أسلوب الترهيب في الغالب ونستشف ذلك في عدة مواضع في قوله: (..الدنيا عمل لاحساب والآخرة حساب لاعمل...) و(..اتق الله وخذ من دنياك لآخرتك ومن حياتك لموتك، ومن صحتك لمرضك، ومن شبابك لهرمك، وتزود لسفر طويل، واستعد لحساب عسيروهول عظيم..) مستدلا في ذلك على الكثير من الآيات القرآنية.

تقييم:

- رغم أن الموضوع الذي تناولته الخطبة هو العمل الصالح وهو موضوع مفتوح، إذ كان على الإمام التوسع فيه أكثر حيث كان بإستطاعته التطرق لمختلف الأعمال الإجتماعية كالأعمال الخيرية (التضامن و التصالح، والتآخي والتطوع ...) ومختلف أفعال الخير التي تعود على المجتمع بالفائدة وتعود على صاحبها بالأجر، إلا أنه اقتصره على القيام بالعبادات وحصره في نطاق الفرد لا الجماعة، وهذا النموذج الخطابي ذو النمط الديني السائد خلال العقود السابقة خاصة قبل فترة التعددية والذي يعكس أداء الإمام السلبي والذي ينقصه

الإجتهاد في إضفاء ماهو جديد وإسقاطه على الواقع الإجتماعي لمعالجته، وهو مؤشر على ضعف التكوين أو نوعيته التي تلاقاها أو تأثره بالوضعية الإجتماعية التي يعيشها كباقي أئمة القطاع والتي جعلت منه يعتمد على النقل لا الإجتهاد وهذا ما يترجم قلة إهتمامه بخطابه فيما يخص هذا النوع من المواضيع .

الجدول رقم (30) : الخطبة السادسة[*] :

موضوعها: عيد الفطر المبارك			
الرقم	وحدة التحليل	ت	%
01	التكبير	26	23.00
02	الحمد لله	08	07.07
03	العيد	05	04.42
04	رمضان	11	09.73
05	التقوى	04	03.53
06	الإسلام -الدين-	16	14.15
07	المسلمون	06	05.30
08	الشرك	04	03.53
08	النعمة	07	06.19
09	الجنة	07	06.19
10	الطاعة	09	07.96
11	الإحسان	10	08.84
المجموع		113	100

[*] أنظر الملحق رقم: 06.

القراءة الإحصائية :

يبين الجدول أعلاه أن أكبر نسبة هي 23 % خاصة بوحدة التحليل (التكبير)، وتقابلها النسبة 14.15 % خاصة بوحدة التحليل (الإسلام)، وتقابلها النسبة 09.73 % خاصة بوحدة التحليل (رمضان)، وتقابلها النسبة 08.84 % خاصة بوحدة التحليل (الإحسان)، وتقابلها النسبة 07.96 % خاصة بوحدة التحليل (الطاعة)، وتقابلها النسبة 07.07 % خاصة بوحدة التحليل (الحمد لله)، وتقابلها النسبة 06.19 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (النعمة) و(الجنة) لكل على الحدى، وتقابلها النسبة 05.30 % خاصة بوحدة التحليل (المسلمون)، وتقابلها النسبة 04.42 % خاصة بوحدة التحليل (العيد)، وتقابلها النسبة 03.53 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (التقوى) و(الشرك) لكل على حدى.

الإطار المرجعي للخطبة: يرجع تاريخ الخطبة إلى يوم االثلاثاء الرابع من جوان سنة 2019 الموافق للأول من شوال 1440هـ، وهي خطبة عيد الفطر المبارك، حيث كان موضوعها شامل ومركزا على فضائل يوم العيد، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كانت مطبوعة بخط كبير الحجم وواضح.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالتكبير سبع مرات والتحميد والثناء على الله وتسبيحه والشهادة والتوحيد، ثم الصلاة على النبي وأهله وأصحابه ومن تبعهم، وذكر مناقبه، بنفس سياق خطب العيدين المتعارف عليها والمألوفة، لغتها إمتزجت بين البساطة والتعقيد أحيانا أما ألفاظها كانت مفهومة وسهلة التناول، جمعت بين الأسلوبين الإنشائي والخبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالتكبير خمس مرات ثم التسبيح والتوحيد والحمد والتضرع بالعفو، ثم الصلاة على النبي، وجاءت أقصر من الخطبة الأولى، على شكل وصايا بدولم التقوى والتمسك بالدين وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال عنوان الخطبتين فقد صيغتا في إطار الخطب المناسباتية الخاصة بالأعياد وهي تخص عيد الفطر، كما أنها جاءت موحدة بين مساجد المنطقة، إذ تقدم الخطبتين موضوع فضائل العيد وما لهذا اليوم من أهمية كبيرة في حياة المسلمين، إذ إفتتحها الإمام بالتكبير والذي كررإستعماله حوالي 26 مرة كفواصلا في كلامه بهدف تعظيم هذا اليوم وشد إنتباه المتلقين، مذكرا إياهم بفضائله وماله من قيمة عظيمة عند الله وحاثا إياهم على ضرورة التكبير والتحميد أين كرر لفظ (الحمد لله) عدة مرات، وقد تكرر ذكر لفظ (العيد) للتعريف بهذا اليوم وبيان قيمته بلفظ (رمضان) والذي ذكره عدة مرات إشارة منه بأن يوم العيد هو يوم التكريم الرباني لما قدمه (المسلمون) من (طاعة) و(إحسان) وأعمال صالحة، وكلها ألفاظ ذكرت بنفس العدد تقريبا وركز الإمام خطبته على شرحها وتبيان الجانب العلائقي العملي الذي يربطها، ومحذرا المتلقين من الأعمال التي تفسد طاعتهم وتقواهم كـ(الشرك) أين كرر ذكره ومستشهدا بالقرآن في قوله: (إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار) وفي آيات أخرى مشددا ومحذرا من هذه الكبيرة، كما إهتمت الخطبة بالجانب العقائدي بصورة كبيرة حيث جاء ذكر لفظ (الدين) و(الإسلام) حوالي 16 مرة وفي الكثير من المواضع كالحث على وجوب الثبات والتمسك بالدين وعدم التفريط به في القول (فاتقوا الله في أمانة دينكم ولا تنقضوا الميثاق) وفي آيات كذلك ذكرت، وإختتم خطبته بالحث على ضرورة التآخي والود وحفظ الحقوق وحب الخير وتجنب الشر وغيرها من السلوكات التي يجب على المسلم التحلي بها والتي تنعكس على الجانب العلائقي للأفراد بالإيجاب، وهنا يظهر البعد الإجتماعي إلى حد ما في خطبته.

أما الخطبة الثانية: فكانت على نفس النهج العقائدي تقريبا في طرحها معتمدة على الأسلوب الإنشائي في الغالب بصيغ النداء والنهي بغرض النصح والإرشاد والتوجيه للمتلقين على مواصلة العمل الصالح والتحذير من التهاون في العبادات والإبتعاد عن الدين والتواصي بالتزاور والتراحم وصلة الرحم وتذكر المستعفين في كل الأقطار ووجوب الدعاء لهم.

تقييم:

يصنف هذا النوع من الخطب ضمن الخطب المناسباتية أي الخطب الموحدة والتي قد تكون إما على مستوى نطاق واسع أي وطنية بأمر من السلطات الوصية أوعلى مستوى محلي ولائي أو بلدي أو منطقة معينة حسب التفاهم الحاصل بين أئمتها، وما يميز هذا النوع من الخطب أي خطب العيد فإن توحيدها غالبا مايكون على مستوى أئمة المنطقة و يكون الإلتزام بما جاء فيها لما تستدعيه الضرورة المناسباتية من باب المفاهمة بين الأئمة، وبذلك فإن الإجتهاد في إضفاء ما يثري هذا النوع من الخطب نادرا مايحدث، وبالعودة إلى موضوع الخطبة المقدمة نجد أنها خلت من إضافات تقريبا إذ إهتمت بالجانب العقائدي الروحي في غالبها ورغم أنها جاءت نموذجا للخطب ذات الإتجاه المقدس إلا أننا لايمكن أن نستشف من خلال ألفاظها ولغتها أهميتها وقيمتها الروحية لدى الإمام إلا من خلال طريقة إلقائها والتي تظهر مدى تفاعل الملقي معها ومدى تجاوب المتلقي معها، وفي العموم فإن موضوع الخطبة ورغم إهماله للجانب الإجتماعي إلى حد ما وإقتصاره على بعض الوصايا المقدمة فيها والتي تحث على حسن التعامل والإلتزام بالسلوكات السوية بين الأفراد وغيرها فإن الجانب العقائدي والروحي الذي تناولته بعمق إضافة إلى الأسلوب الإنشائي المعتمد في كثير من المواقف تعكس إهتمام أئمة المنطقة بالجانب الروحي ويترجم تقديسهم خاصة في هذا الصنف من الخطب.

الجدول رقم (31) : الخطبة السابعة[*] :

موضوع الخطبة: الغش في الإمتحانات			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
01	الإمتحان	11	15.94
02	التقوى	12	17.39
03	النجاح والتوفيق	06	08.69
04	التوكل والإستعانة	04	05.74
05	الجهد والإجتهاد	07	10.14
06	الغش والحسد	11	15.94
07	المنافسة	02	02.89
08	الشكر والحمد	09	13.04
09	الأمانة	04	05.74
10	التيسير	03	04.34
المجمـوع		69	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول السابق نجد أن أعلى نسبة مسجلة خاصة بوحدة التحليل (التقوى) وقدرت بـ 17.39% ، وتليها وحدتي التحليل (الإمتحان) و(الغش والحسد) بنسبة 15.94% لكل منهما، ثم تليها وحدة التحليل (الشكر والحمد) بنسبة 13.04%، ثم تليها وحدة التحليل (الجهد والإجتهاد) بنسبة 10.14%، وتليها وحدة التحليل (النجاح والتوفيق) بنسبة 08.69%، وتليها كلا من وحدتي التحليل (التوكل والإستعانة) و(الأمانة) بنسبة

[*] أنظر الملحق رقم: 07.

05.74% لكل منهما، وتليها وحدة التحليل (التيسير) بنسبة 04.34% ، ثم تليها في الأخير وحدة التحليل (المنافسة) بنسبة 02.89%.

الإطار المرجعي العام للخطبة:

يرجع تاريخ هذه الخطبة إلى السابع من شهر جوان 2019، ويدور موضوع هذه الخطبة حول الغش في الإمتحان بمناسبة إقتراب إمتحانات نهاية السنة الدراسية والإمتحانات النهائية الرسمية كالباكالوريا ، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية)، وإحتوى حجمها على صفحتين مطبوعتين .

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وتمجيد أصحابه، بنفس سياق الخطب المسجدية القديمة المتعارف عليها والمألوفة، متبعة المنهج الخطابي الديني المسجدي المتعارف عليه، وجاءت بلغة مبسطة وألفاظ متداولة سهلة، مأخوذة من الواقع الاجتماعي، مستخدمة مزيج بين الأسلوب الخبري والإنشائي، وفي الغالب ما نجد الأسلوب الخبري.

الخطبة الثانية: بدأت بالبسملة والتشهد والتعوذ من شرور الأنفس وسيئات الأعمال، بنفس اللغة الاجتماعية، واستخدام نفس الاسلوب الذي يجمع بين الخبري والإنشائي.

تحليل محتوى مضمون الخطبتين:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبتين صيغتا من أجل الدعم النفسي للطلبة والأولياء لإجتياز الإمتحانات النهائية الرسمية خاصة البكالوريا باعتبارها إمتحانات مصيرية للطلبة تحدد توجههم ومصيرهم المستقبلي .

وقد كان مضمونها غنيا بعدة مفاهيم ومصطلحات كما أشرنا إليها في الجدول بإسم وحدات التحليل، إذ كانت متنوعة بين مصطلحات ذات دلالة دينية وأخرى ذات دلالة إجتماعية، حيث تعمد الإمام على إفتتاح خطبته بإستعمال أسلوب النداء بغرض لفت

الإنتباه لهذا الموضوع المهم في قوله (يا معشر الطلاب) مستعملا المصطلحات الدينية بقوة بغرض مخاطبة الوجدان كلفظ (التقوى) و(الغش والحسد) و(الإمتحان)، إشارة منه على أن النجاح الحقيقي في الإمتحانات لا يكون إلا بتقوى الله التي تتطلب الإبتعاد عن الغش والحسد، حيث أراد أن يوصل رسالته من خلال ذلك بأن النجاح مقترن بخوف الله والخسارة مقترنة بالغش والحسد إذ حذر منهما بقوة من خلال تكراره لذلك في الكثير من المرات، كما جاء في قوله : (أياكم والغش والتزوير فإنه خيانة وبئس البطانة ، من كانت حياته على الغش سلبه الله أيامه بألم في نفسه أو مرض في جسده...)، كما أوصى بشكر الله وحمده مهما كان الموقف في الإمتحان بنفس التكرار مشيرا إلى وجوب تحلي الطالب بالقناعة في أي موقف مادام أنه متكل على الله، و ربط بين الجهد والإجتهاد والنجاح والتوفيق في كل مرة وكأنه يؤكد على أن الجهد والإجتهاد حتما يكلل بالنجاح والتفوق، وهذه قاعدة إجتماعية علمية دينية، وأشار أيضا إلى قيم خلقية بنفس التكرار (الأمانة) و (التوكل والإستعانة) حيث ربط بينهم مشيرا إلى أن الإمتحان أمانة ولا تؤدى إلا بالتوكل على الله والإستعانة به، مشيرا إلى ذلك بعدة مصطلحات لها نفس المعنى وهذا إدراكا منه على قيمة هذه المصطلحات في نفوس الطلبة ومحاولة تذكيرهم بها في عدة مواقف ليحيي فيهم الوازع الديني ليكون رادعا لهم إتجاه هذه السلوكات المشينة، أما مصطلح (المنافسة) ورغم إقترانه بالأمتحان إلا أن الإمام لم يركز عليه إلا في مواقع لا تكاد تذكر إذ أنه أعطى لخطابه بعدا دينيا أكثر من أن يكون إجتماعيا.

تقييم :

1- إهتمام الإمام بهذا الموضوع يعكس إهتمامه بمختلف شرائح المجتمع رغم قلة فئة الطلبة مقارنة بباقي جمهور المسجد.

2- إهتمامه بهذا النوع من المواضيع يعكس مدى حرصه على محاربة آفة الغش التي انتشرت في الوسط التربوي وأخذت أبعادا خطيرة حيث صارت عند الكثير من المتعلمين حقا مشروعا، وذلك من خلال إحياء الوازع الديني خاصة لدى الطلبة، حيث يشير أحد الباحثين

إلى دور الخطاب المسجدي في إحياء القيم والوازع الديني بقوله: " نقصد بالوازع الديني كل القيم الأخلاقية التي تكرس أو تغرس في النفس البشرية، والتي تترجم أو تتحول إلى سلوكات وممارسات يقوم بها المجتمع عن طريق التأثيرات الخارجية، أهمها على الإطلاق ما يقدم له من خطاب داخل المسجد"[1]

3- طريقة تناول ومعالجة هذا الموضوع وذلك من خلال إستعمال أسلوب الترهيب تارة وأسلوب الترغيب تارة أخرة وإستعمال العبارات المناسبة لذلك توحي بإهتمام الإمام بهذا الموضوع الإجتماعي وتمكنه من تناوله وتعكس تحضيره الجيد له، خاصة فيما يخص جانبه الديني،

4- تناول هذا الموضوع الإجتماعي يعكس مدى تفتح الإمام على ظواهر الواقع الإجتماعي المعاش، في حين أن الكثيير من الأئمة مازالوا متمسكين بالخطاب المسجدي التقليدي والذي لا تتعدى مواضيعهم الحدود الضيقة لمواضيع العبادات والفقه غالبا.

5- تهميش المعلم في الخطاب والذي يعتبر عنصرا فاعلا في العملية التربوية والإكتفاء بعنصر المتعلم جعل من الخطاب جافا من الناحية القيمية.

[1] - محمد بن حليمة، **دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الإجتماعي**، مقال منشور على الموقع: www.diae.net/author/diae ، إطلع عليه بتاريخ: 2019/06/26.ص4.

الجدول رقم (32): الخطبة الثامنة[*]:

موضوعها: الموت			
الرقم	وحدة التحليل	ت	%
01	الموت	30	42.25
02	العمل الصالح	09	12.67
03	الصدقة	05	07.04
04	الأجر والثواب	03	04.22
05	التقوى	04	05.63
06	المؤمن	03	04
07	العلم	06	08.45
08	الروح	05	07.04
09	الحياة الدنيا	06	08.45
المجموع		71	100

القراءة الإحصائية :

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن أعلى نسبة هي 42.25 % وهي خاصة بوحدة التحليل (الموت)، وتقابلها النسبة 12.67 % خاصة بوحدة التحليل (العمل الصالح)، وتقابلها النسبة 08.45 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (العلم) و (الحياة الدنيا) كل على حدى، وتقابلها النسبة 07.04 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (الصدقة) و (الروح)، وتقابلها النسبة 05.63 % خاصة بوحدة التحليل (التقوى)، وتقابلها النسبة 04.22 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (الأجر والثواب) و(المؤمن) لكل على حدى.

[*] أنظر الملحق رقم: 08.

الإطار المرجعي للخطبة: يرجع تاريخ الخطبة إلى يوم الجمعة الرابع عشر من جوان سنة 2019، حيث تناولت موضوع الموت، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة، ثم الصلاة على النبي وأهله وأصحابه ومن تبعهم، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة في الغالب و ألفاظها مفهومة وسهلة التناول، وكان الأسلوب الغالب عليها خبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، كذلك غلب عليها الأسلوب الخبري وكانت لغتها بسيطة وألفاظها سهلة على نفس طريقة الخطبة الأولى، إلا أنها كانت أقصر من الأولى، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون الخطبتين:

من خلال العنوان يظهر جليا أن الخطبتين صيغتا في إطار المواضيع الوعظية إذ تناولها الإمام بطريقة سردية معتمدا الأسلوب الخبري في طرحه وتقدم الخطبتين موضوع (الموت) من باب التعريف به وبيان قيمته وأهميته كمحطة إنتقال للدار الآخرة والعمل لها، حيث تعمد الإمام ذكر لفظ (الموت) حوالي 30 مرة في مواضعا مختلفة مستشهدا بالكثير من الأحاديث الشريفة والتي استغل شرحها وتذليل مفاهيمها في بناء خطبته مثل ذكره: قال الرسول ص :(إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاثة، صدقة جارية، أوعلم علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)، أين ركز كذلك على ذكر (العمل الصالح) في الكثير من المواضع غير أنه لم يشر ولم يذكر الأعمال الصالحة بالتفصيل وإكتفى باللفظ فقط، وجاء ذكره للفظ (الصدقة) عدة مرات إلا أنه عدد أنواع الصدقات مستشهدا بأمثلة من الواقع وهنا نلمس الجانب الإجتماعي في خطبته، وكانت باقي المفاهيم الأساسية التي إعتمدها في خطبته وتعمد تكرارها كلها مستقاة من نفس المصدر أي الأحاديث ولم يخرج في تناولها عن السياق الديني، مثل (العلم)، حيث بين قيمة العلم للمؤمن وفائدة التعلم ليستطيع المؤمن التميز

بين الصالح والطالح وبين الحق والباطل، وكذا (الحياة الدنيا) إذ بين مايجب على المؤمن أن يأخذ منها وكيف يستفيد منها، وكذلك بنفس الأسلوب جاء ذكره للفظ (االروح) .

أما الخطبة الثانية استهلها بنفس السياق الديني كذلك، حيث إفتتحها بحديث شريف حاثا فيه المتلقين على ضرورة (التقوى) أين كرر ذكرها في آيات من القرآن كقوله: ﴿أَيُّهَا النَّاسُ إِتَّقُوا رَبَّكُمْ واخْشَوْا يَوْمًا لَايَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ الله حَقٌ وَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الحَيَاةُ الدُّنْيَا..... ﴾ (لقمان: 33)، ومذكرا أياهم بوجوبها لأنها هي المنقذ الوحيد بعد الموت، ثم بين لهم حقيقة الآخرة بأنها هي دار الحساب والجزاء مكررا لفظ (الأجر والثواب).

تقييم :

رغم أن الخطبتين قدمتا في غالبهما في نفس السياق الديني مع إشارات متفرقة للجانب الإجتماعي، إلا أن تفاعل الإمام لم يكن بمستوى الموضوع ويتجلى ذلك في الطريقة السردية التي اتبعها والتي ميزها الأسلوب الخبري المعتمد في كتابتهما، إذ كان يفترض به إستعمال الأسلوب الإنشائي الذي يلائم أغراض التنبيه والتحذير والمواساة والتضرع وغيرها من صيغ تلائم قدسية الموضوع دينيا وإجتماعيا ويجعل من الإمام يخاطب مشاعر السامعين ويؤثر فيهم أكثر، وهذا مؤشر على أن موضوع الخطبة لم يحظ بالتحضير المناسب وهو ماينعكس بالسلب على أن يكون نموذج مؤثر ومقدس لدى المتلقين، وهو مؤشر على عدم إهتمام الإمام بقدسية الخطاب خاصة في هذا النمط من المواضيع .

الجدول رقم (33) : الخطبة التاسعة[*]:

الموضوع: أضرار الخمر وآفاتها الدينية والاجتماعية والصحية والمالية			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
01	الخمر	29	31.86
02	الإثم	09	09.89
03	الشيطان	04	04.39
04	الفسق	08	08.79
05	الضرر	09	09.89
06	الأمر بالمعروف	04	04.39
07	النهي عن المنكر	10	10.98
08	التحريم	13	14.28
09	التوبة	05	05.49
المجمـوع		91	100

القراءة الإحصائية :

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أعلى نسبة مسجلة هي 31.86% خاصة بوحدة التحليل (الخمر)، تقابلها النسبة 14.28% خاصة بوحدة التحليل (التحريم)، وتقابلها النسبة 10.98% خاصة بوحدة التحليل (النهي عن المنكر)، وتقابلها النسبة 09.89% خاصة بكل من وحدتي التحليل (الإثم، الضرر)، وتقابلها النسبة 08.79 % خاصة بوحدة التحليل (الفسق)، وتقابلها النسبة 05.49% خاصة بوحدة التحليل (التوبة)، (الفسق) لكل منهما، وتقابلها في الأخير النسبة 04.39 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (الشيطان) و(الأمر بالمعروف) على حدى.

[*] أنظر الملحق رقم: 09.

الإطار المرجعي للخطبة: يعود تاريخ هذه الخطبة إلى الواحد والعشرين من جوان سنة 2019، إذ تناولت موضوع الخمر وأضراره، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وتمجيد أصحابه، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة وألفاظها سهلة،

غلب عليها أسلوب الترهيب المركب بين الإنشائي والخبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، وإقتصرت على ذكر الآثار السلبية لآفة الخمر بالإستشهاد من الواقع، والتحذير منه، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال صياغة عنوان الخطبة (أضرار الخمر وآفاتها الدينية والاجتماعية والصحية والمالية) يبرز إهتمام الأمام بمعالجة هذه الظاهرة الإجتماعية السلبية من كل النواحي الدينية والإجتماعية والإقتصادية والذاتية، إذ إفتتح خطبته بذكر لفظ الخمر مباشرة وتعمد تكراره بشكل كبير في مواضعا كثيرة سواء على شكل وصف أو تعريف أو ذكره في آيات قرآنية أو أحاديث شريفة أو في سياق الإستشهاد من الواقع الذي أصبح يشهد إنتشارا خطيرا لهذه الآفة، خاصة على المستوى المحلي نظرا للطابع الإجتماعي المحافظ للمنطقة، وتكرار لفظ الخمر بهذه القوة وبأشكال مختلفة فيه دلالة على شعور الإمام بخطورة هذه الظاهرة إذ انه أراد أن يحيط موضوعه بذكر كل ماتعلق بمقتها ومحاربتها ورفضها دينيا بالدرجة الأولى كما جاء في الآيات والأحاديث التي ذكرها وإجتماعيا بالدرجة الثانية من خلال ما جاء في ذكره لإنتشارها في المجتمع، حيث ركز في الغالب على الجانب الديني وهذا ما دل عليه من خلال ذكره للعديد من الآيات الخاصة بتحريم ذلك وتذكير

المصلين بها وكأنه أراد من خلال ذلك أن يحرك الوازع الديني ويوقظ ضمائر المصلين للتصدي لهذه الظاهرة، كما تعمد ذكر لفظ التحريم في العديد من المرات، إذ حاول ربط لفظ الخمر بلفظ التحريم في كل مرة، وما دل على قوة إهتمامه بمعالجة هذه الظاهرة خاصة من الجانب الديني هو إستعماله للأسلوب الإنشائي الذي طغى على الخطبة مركزا في ذلك على النداء "يا أيها"، "أيها"،"يا معشر.."، وأسلوب النهي "لا تقربوا...."، واسلوب النفي "لا خير...."، خاصة ماجاء وردها في الآيات التي إعتمدها الإمام وهي أساليب طلبية بينت مدى تمسكه بمحاربة هذه الآفة من منطلق ديني، ويظهر ذلك جليا عندما إقترن ذكره للفظ " الإثم" عدة مرات مع لفظ "الضرر" ليبين من خلال ذلك ضرر هذه الآفة وما يترتب عنها من آثار سلبية في المجتمع، وهنا تبرز قدرة الإمام على ربط الجانب الديني بالجانب الإجتماعي في التصدي لهذه الآفة والإنتقال بين الجانبين بطريقة سلسلة تجعل المتلقي يهتم أكثر وله قابلية أكثر في فهم الموضوع وتقبله خاصة وأنه مرتبط بالواقع الإجتماعي المعاش، كما حاول الإمام في عدة مرات التمسك بالبعد الديني والرجوع إليه وهذا ماطغى على خطابه حين أكثر من ذكر الآيات وحين إقتصر خطبته الثانية على وجوب الإبتعاد عن هذا السلوك السلبي من خلال إستعماله لعبارة (المنكر) والنهي عنه في كثير من المواضع سواء آيات أو في شكل تحذير مباشر منها أو النصح بذلك، بالمقابل حث على ضرورة الأمر بالمعروف ومحاربة هذه الظاهرة والتي تطرق إلى مسبباتها في ختام خطبته مركزا على لفظ "الشيطان" في أكثر من مرة ، وهنا أهمل إلى حد كبير دور المجتمع والأسباب الإجتماعية التي قد تكون سببا مباشرا في جر الكثير من الأفراد إلى تعاطي الخمر وإنتشاره، مركزا فقط على غياب أو ضعف الوازع الديني، وتركيزه على ضرورة (التوبة) لمن إبتلي بها وبقوة في آخر خطابه ليبين للمصلين أن لكل خطأ مقترف صواب سواء دينيا بالرجوع إلى الله والتوبة أو إجتماعيا بالإستقامة في المجتمع والإلتزام بقيوده الخلقية .

تقييم:

نستشف من خلال هذا الطرح أن الإمام إعتمد على الجانب الديني في التطرق لهذه الظاهرة في محاولة معالجتها وعدم إهتمامه بالجانب الإجتماعي بقوة باعتبار أن هذه الظاهرة آفة إجتماعية دينية، فالوازع الديني كان حاضرا بقوة في خطبته، ورغم ذلك يبدو إهتمامه بقضايا المجتمع جليا من خلال محاولة معالجة القضايا الإجتماعية ولو بطابع ديني وتوظيف خطابه كأداة ضبط دينية إجتماعية.

الجدول رقم (34) : الخطبة العاشرة[*] :

الموضوع: ظاهرة تعنيف المرأة			
رقم الوحدة	وحدات التحليل	ت	%
01	الزوجة	09	10.97
02	المرأة	04	04.87
03	النساء	08	09.75
04	الزوج	02	02.43
05	الضرب	21	25.60
06	الهجر	08	09.75
07	الأذى	02	02.43
08	الوعظ	04	04.87
09	النشوز	03	03.65
10	المعروف	02	02.43
11	القرآن الكريم	03	03.65
12	السنة النبوية	02	02.43
13	الإرشاد	04	04.87
14	المضاجع	06	07.31
15	الرزق والكسوة	02	02.43
16	التقوى	02	02.43
المجموع		82	100

[*] أنظر الملحق رقم: 10.

القراءة الإحصائية :

يبين الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مسجلة هي 25.60 % وهي خاصة بوحدة التحليل (الضرب)، وتقابلها النسبة 10.97 % خاصة بوحدة التحليل (الزوجة)، وتقابلها النسبة 09.75 % خاصة بكل من وحدتي التحليل (النساء) و(الهجر)، وتقابلها النسبة 07.31 % خاصة بوحدة التحليل(المضاجع)، وتقابلها النسبة 04.87 % خاصة بكل من وحدات التحليل (المرأة) و(الوعظ) و(الإرشاد) كل على حدى، وتقابلها النسبة 03.65 % خاصة بوحدتي التحليل (النشوز) و(القرآن الكريم) كل على حدى، وتقابلها النسبة 02.43 % خاصة بكل من وحدات التحليل (الزوج) و(الأذى) و(المعروف) و(السنة النبوية) و(الرزق والكسوة) و(التقوى) كل على حدى.

الإطار المرجعي للخطبة: يعود تاريخ هذه الخطبة إلى الثامن والعشرين من جوان سنة 2019، إذ تناولت موضوع تعنيف المرأة، وتتكون ككل خطب الجمعة من جزئين، (خطبة أولى وخطبة ثانية) كتبت بخط اليد بخط واضح صغير الحجم.

الإطار الشكلي للخطبة:

الخطبة الأولى: افتتحت بالبسملة والحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي وتمجيد أصحابه، بنفس سياق الخطب المسجدية المتعارف عليها والمألوفة، لغتها بسيطة وألفاظها سهلة في الغالب، جاء أسلوبها مزيجا بين الإنشائي والخبري.

الخطبة الثانية: إفتتحت بالحمدلة والإقرار بالشهادة، ثم الصلاة على النبي، وجاءت بنفس أسلوب طرح الخطبة الأولى إلا أن الأسلوب الإنشائي كان غالب عليها وجاءت قصيرة، وإختتمت بالدعاء.

تحليل مضمون محتوى الخطبتين:

من خلال عنوان الخطبتين فقد صيغتا في إطار المواضيع التي تعالج القضايا السلوكية المنتشرة في المجتمع إذ تناولت موضوع تعنيف المرأة هذه الظاهرة التي أصبحت

مألوفة وأخت منحى خطير لما ترتب عنها من أثار سلبية على الصعيد الاسري خاصة والصعيد المجتمعي عامة، حيث إفتتح الإمام الخطبة الأولى بعبارة التأسف على حال المجتمع الذي إنتشرت فيه هذه الممارسات السلبية ويقصد تعنيف المرأة بكل أنواعه، نتيجة إبتعاده عن شرع الله أو عدم فهمه للنصوص الشرعية والتقيد بها، حيث ربط ظاهرة التعنيف بمصطلح (الضرب) في غالب خطبته وكرره حوالي 21 مرة في الكثير من المواقف خاصة مواقف الذم والنهي والتحريم والجواز أحيانا، مستشهدا بالكثير من الأحاديث النبوية والآيات القرآنية في هذا الصدد كذكره قوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ (النساء : 34)، حيث إعتمد خطبته على تفسير وشرح هذه الآية كونها جاءت جامعة لمفهوم الموضوع، فحذر من ظاهرة الضرب المبرح وبدون سبب، وبين مواضع إجازته، وقد أشارة إلى الأنثى وهي المقصودة بالموضوع بعدة مصطلحات إذ كان أكثرها جاء بلفظ (الزوجة) دلالة على أن الإمام المقصد في موضوعه هو مايخص العلاقات الزوجية وأن المستهدف هم الأزواج، وكذا إستعمل لفظ (النساء) و(المرأة) ليعمم طرحه لكن بنسبة أقل، وأكد في خطبته على وجوب الترتيب في إستعمال الأساليب العقابية ضد المرأة في حال لزم ذلك وفق مانص عليه الشرع إذ تدرج في طرح هاته الأساليب حيث جاء ذكره للفظ (الهجر) أقل من لفظ (الضرب) أي حوالي 08 مرات ثم لفظ (الوعظ) و(الإرشاد) حوالي 04 مرات وذلك بإقتران ذكرهم مع نوع الأذى الذي قد يلاقيه الرجل من المرأة كـ(النشوز)، وتعمد ذكر لفظ (الأذى) مرتين بهدف التخفيف من تهور الرجل في التسرع لظلم المرأة، وهنا يتجلى ذكاء الإمام في تناول موضوعه بصيغة يستطيع من خلالها ضمان حفظ كرامة الرجل أو الزوج كمتلقي مباشر موجه له الكلام وضمان حق المرأة كعنصر غائب في نفس الوقت.

أما الخطبة الثانية فإستهلها الإمام بنفس طريقة الخطبة الأولى مركزا على التحذير من التسرع في ظلم المرأة وخاصة إستعمال أسلوب الضرب غير المبرر والتعنيف بدون سبب يستوجب ذلك، وبين فيها مايجب أن يستعمله الرجل من أساليب في تأديب المرأة، إذ إعتمد في الغالب على الأسلوب الإنشائي مركزا على صيغ النهي والغرض من ذلك الكف عن القيام بهذا الفعل أي (الظلم)، وصيغة النداء في قوله (أيها المؤمنون..) والغرض من ذلك لفت إنتباههم لأهمية الموضوع، ومنبها المستمعين بإهتمام الدين وحثه على ضرورة حماية المرأة وصون كرامتها مستعملا لفظي(القرآن الكريم) و (السنة النبوية) لأكثر من مرة، كعبارات وقوانين سماوية ومقدسة لتنبيه للسامعين بالإمتثال لهم وتطبيق ماجاء فيهم، من إرشادات توجه المسلمين للتعامل الأمثل في هذا الإتجاه، موصيا بضرورة إتباع الطرق القويمة في تقويم سلوك المرأة كالمعاملة بـ(المعروف) وتوفير الحقوق كـ(الرزق والكسوة) وإختتم خطبته بحثهم على ضرورة ضرورة التقوى مستعملا صيغة الأمر بغرض طلب القيام بذلك والتأكيد عليه، مستدلا بآيات قرآنية، وهنا تظهر القيم العاطفية والإجتماعية في الخطبة.

تقييم:

يظهر جليا أن موضوع الخطبة ديني ذو أبعاد إجتماعية، إلا أن طرح الإمام وطريقة تناوله غلب عليه الطابع الديني خاصة في جزئها الأول، وقد وفق الإمام في إنتقاء ماينا‌سب من صيغ في الطرح خاصة في إفتتاح خطابه مستعملا صيغ التأسف والحسرة على ما آلت إليه وضعية المرأة في المجتمع بغرض لفت إنتباه المتلقيين للموضوع، كما أحسن إختيار ما يناسب مستوى عامة المتلقين من ألفاظ دالة سهلة الفهم وأساليب مناسبة تفي بالغرض منه، معتمدا في الكثير من الأحيان على الإستشهاد بالأحاديث النبوية والقرآن الكريم، كمصادر ونماذج يحتذى بها ويخضع لها المتلقي، وإستدرج في طرح موضوعه بطريقة تسهل على المستمع إستيعابه وترسخ مفاهيمه، وهذا ما يترجم مدى إهتمام الإمام بموضوعه خطبته.

إستنتاجات الفرضية الثالثة:

- يتمتع الأئمة بحرية إختيار مواضيع خطبهم المسجدية ماعدا الخطب المناسباتية التي تكون إما بتوجيه من السلطات الوصية عن طريق تحديد محاورها غالبا أو إلزامهم بخطب موجهة خاصة ماتعلق بالقضايا الوطنية أو ذات البعد السياسي، أما توحيد الخطب على المستوى المحلي يكون في الغالب ماتعلق بالمناسبات الدينية، وهنا نادرا ماتظهر لمسة الإمام في موضوع خطبته أين يكون مقيدا ولايعكس خطابه مدى إهتمامه به.
- يعتمد أغلب الأئمة خاصة الفئة ذات المستوى العلمي الجيد أو الذين تلقوا تكوينا متخصصا وهو ماتمثله فئة الشباب على التنويع في إستعمال الأساليب في طرحهم والذي يتجلى من خلال الألفاظ المستعملة كالترهيب والترغيب أو المزج بينهما حسب ماتقتضيه طبيعة الموضوع وكذا تغليب الأساليب الإنشائية في خطبهم لتعدد أغراضها كالتحذير والنصح والإرشاد والتوجيه وجذب إنتباه المتلقين وغيرها من الأغراض الأخرى على عكس بعض الأئمة من فئة الشيوخ والذين يعتمدون على الأسلوب الخبري السردي الذي لا يفي بالغرض الخطابي مهما تنوع الموضوع.
- يظهر تفاعل الأئمة مع مواضيع خطبهم من خلال الألفاظ المستعملة والأساليب اللغوية المعتمدة والمتنوعة وهذا مالمسناه في خطب الأئمة الذين تلقوا تكوينا متخصصا أو من خريجي الجامعات عكس الأئمة كبار السن والذين لهم أقدمية معتبرة والذين عايشوا مختلف الأحداث والأزمات الوطنية السياسية والإجتماعية والتي أثرت سلبا على أدائهم الخطابي.
- أغلب الخطب ورغم تنوع مواضيعها سواء تناولت قضايا عقائدية أو سلوكية أو روحية أو إجتماعية لم تخرج في طرحها عن السياق الديني، ونلمس ذلك أكثر عند فئة كبار السن أو المقبلين على التقاعد، بإختلاف مستوياتهم التكوينية والعلمية، إذ لم تتعمق مواضيع خطبهم في الجانب الإجتماعي بصورة كبيرة، رغم أن الواقع ومايشهده من تحولات على الصعيد الإجتماعي يستلزم الإهتمام أكثر بمعالجة المواضيع من هذا الجانب، خاصة

ماله علاقة بالسلوك والعلاقات والمعاملات في المجتمع، وهذا مؤشر على نقص التكوين المستمر للخطباء خلال مسارهم المهني وعدم إهتمام البعض منهم بالإلتزام بالندوات واللقاءات الدروية التي تطرح فيها مختلف مستجدات الواقع.

الإستنتـــاج العـــام

الإستنتاج العام

الخطاب المسجدي بقدر ماهو رسالة مقدسة روحية في المجتمع هو وسيلة وظيفية لدى الإمام، و الذي بدونه لايمكن أن يؤدي وظيفته ولا يستطيع ممارستها كفاعل إجتماعي له دور بارز في إحداث تغيير في المجتمع في إطار المسؤولية الملقاة على عاتقه، ولذلك ففاعلية هذا الخطاب تقوم على مدى الإهتمام به كأداة ضبط دينية مبنية على مدى قناعة الإمام به كرسالة مقدسة تجعل منه يقوم بممارسة دوره بصورة كاملة وهو ما ينعكس على جودة أدائه الوظيفي، فمعيار الممارسة هنا يجمع بين جانبي التقديس والأداء الوظيفي، فمن غير الممكن أن نفصل بينهما في دراسة إتجاهات الخطاب ومدى أهميته لدى الأئمة، وهذا ماجعلنا نعتمد في بحثنا على أهم الجوانب التي تحدد مستويات التفاعل بين الإمام و خطابه والتي حصرناها في الوضعية الإجتماعية التي يعيشها ومساره التكويني وعلاقتهما بذلك، حيث توصلنا إلى مايلي:

1- بالنسبة للوضعية الإجتماعية :

أغلب الأئمة لهم طموح في الترقية من أجل تحسين الوضع الإجتماعي، إلا أن طموحهم يبقى في إطار وظيفتهم بعيد عن التفكير في ترقية خارجية وهذا مايفسر مدى تمسكهم بوظيفتهم من باب الأهمية الإجتماعية والتقديس الديني وهذا مايعكس إلى حد كبير قناعتهم النفسية بمنصبهم لما يمثله من رمزية دينية إجتماعية وهنا يتجلى تغليب المقدس ولو في جانبه الإجتماعي على ماهو أدنى من ذلك .

- يزداد إهتمام الأئمة بالجانب المادي أكثر كلما زادت الأقدمية المكتسبة أو تغيرت حالته الإجتماعية كالزواج أو زيادة حجم الأسرة، وهذا أمر طبيعي لدى غالبية القطاعات

الوظيفية، لأن الوضعيات تضفي على الموظف رؤى جديدة فيما يخص الحقوق التي يجب أن يتمتع بها في مرحلة وظيفية معينة والتي كان محروما سابقا، إلا أن إنعكاساتها على جانب الأداء يختلف بين المهن، فنوع الوظيفة يتحكم في مستوى الأداء، ومهنة الإمامة تختلف عن غيرها، لأن القيود الدينية والإجتماعية والإلتزامات الأخلاقية تفرض على ممارسيها الإلتزام بالجانب الأدائي مهما تغيرت ظرفه الإجتماعية و حالته المهنية وهذا ما أشارت إليه الدراسة.

- يختلف طموح الأئمة عموما عن باقي موظفي القطاعات الأخرى فيما يخص المشاركة في مسابقات وظيفية أخرى بغرض الترقية الإجتماعية بناء على المستوى العلمي المحصل، فغالبا مايكون عامل الرضى لديهم مبني على قناعتهم بتبوئهم مناصب ذات أهمية دينية إجتماعية تغنيهم عن التفكير في تغيير وظائفهم مهما كانت لها مزايا مادية أكثر، بل وأن لهم قناعة في إستثمار مستواهم الدراسي الذي قد يكون راقيا في خدمة الدين أولى من إستغلاله في التفكير في مهن أخرى قد تحرمهم من المكانة التي إكتسبوها .

- يتجه أغلب الأئمة إلى تفضيل الأعمال التطوعية عن ممارسة أنشطة ربحية من باب خدمة الدين لأنهم يرون في ذلك تثمينا لدورهم كفاعلين دينيين في المجتمع، فالواجب الديني عندهم أسمى من السعي للتفكير في تحسين وضعهم الإجتماعي رغم عدم قناعتهم بوضعهم المادي.

- يرى أغلب الأئمة بأن الإلتزام بأدائهم الوظيفي يمليه الضمير الخلقي ويفرضه الواجب الديني الإجتماعي، قبل أن يكون إهتماما بجانب وظيفي مادي، وما دون ذلك يعتبر تقصيرا وإهمالا للمسؤولية الدينية والإجتماعية التي كلفوا بها، وهذا ما أشرنا إليه في الدراسات السابقة حين توصل الباحث إلى " تغليب الجانب الرسالي في الإمامة على الجانب الوظيفي، لأن

أغلب الأئمة إنقادوا تحت ظروف معينة إلى **أخلاقية المسؤولية المهنية** أكثر من **أخلاقيات الإعتقاد الراسخ** كما يسميها ماكس فيبر"[1].

- يظهر إهتمام بعض الأئمة بالجانب المادي إلى حد ما من خلال الطموح والمطالبة بتحسين أوضاعهم في ظل الأوظاع الإجتماعية المزرية التي يعيشها أغلبهم، إلا أن هذه الظروف لم تؤثر على ممارساتهم وتمسكهم بوظيفتهم بشكل عام رغم أن هذا الإهتمام قد لا ينعكس عند البعض منهم على مدى إهتمامهم بخطابهم كرسالة مقدسة يجب أن تحضى بإهتمام خاص، فمفهوم الممارسة عند البعض ينحصر في الإلتزام بمزاولة بعض النشاطات كالإلتزام بإمامة الصلوات المفروضة والقيام بأنشطة مسجدية أو حضور محافل دينية من باب الإلتزام الإجتماعي المبني على تحسين صورة الإمام وإكتساب ثقة المجتمع وتبوء مكانة إجتماعية تحضى بإحترامه، رغم إهمال أهم عنصر في أدائهم المهني وهو الخطاب.

- لعب الوضع السياسي والإقتصادي الذي شهدته البلاد دورا كبيرا في توجيه الخطاب وتحديد مستوياته من جهة، ومن جهة أخرى فقد تجلى تأثير الواقع السياسي والإقتصادي في تدني مستويات الخطاب المسجدي رغم الإنفتاح الواسع للإمام على الواقع الإجتماعي إلا أن هذا الإنفتاح كان سببا في إعادة تقييم الأئمة لوظائفهم ووضعهم الإجتماعي وهذا ما إنعكس سلبا على نمط خطابهم.

2- المسار التكويني: كان له دور مباشر في تحديد مستوى الوعي بالأهمية الدينية للخطاب المسجدي كرسالة روحية مقدسة وتجلى ذلك من خلال ماتوصلنا إليه من نتائج كالتالي:

- بالنسبة للأئمة الذين تلقوا تكوينا بالزوايا فإنهم يتجهون إلى إعتماد النمط الخطابي التقليدي والذي يركز في غالبه على المواضيع ذات الطابع الديني قناعة منهم بأن قدسية الخطاب لايجب أن تخرج عن قالبه الديني وهذا مايفسر إعتمادهم على المصادر الدينية في

1- بشير بلحماري، **خطاب الأئمة وظاهرة الصراع في المساجد**، رسالة دكتوراه في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر2، 2018، ص280.

الغالب في تحضير خطبهم، ومن هذا المنطلق فإن طريقة إعدادهم للخطبة ليست مهمة بقدر مضمونها، فإعتمادهم النقل أو الإقتباس أو الإجتهاد الشخصي لايفرق عند بعضهم من منطلق الغاية تبرر الوسيلة، فأهمية الخطاب عندهم تكمن في معيارين أساسيين أولهما عدم الخروج عن نسقه الديني و ثانيا كسب رضى مجتمع المسجد خاصة المجتمع التقليدي أي كبار السن وذلك بإتباع أسلوب الترغيب ومحاولة الإحتكاك والتقرب منهم لإقناعهم بأبعاد الخطاب، وبالتالي فهم يرون بأن بلوغ درجة التقديس للخطاب لا تتم إلا بتحقيق هذه الأهداف، وفي الحقيقة إن هذا الإتجاه فقد فاعليته الإجتماعية خاصة مع تغير الواقع الإجتماعي، إذ أصبح المجتمع أكثر إنفتاحا على مختلف الهيئات والمؤسسات الفاعلة فيه على المستوى المحلي أو الدولي في ظل ما يواجهه من تحولات مفروضة على غرار المساجد التي أصبحت تخضع لرقابته وتتعرض لإنتقاده، بعد أن كانت سابقا أداة لخدمة الدين ضمن قيود تفرضها السلطة السياسية لاغير بهدف تحقيق ما يخدمها من أغراض كضبط المجتمع والمحافظة على صورة النظام بصفة عامة، فهذا النمط الخطابي الذي تعتمده هذه الفئة من الأئمة ورغم أنه يعكس مدى إهتمامهم به كرسالة مقدسة إلا أنه هذا الإهتمام يبقى منحصرا في نظرتهم الدينية التقليدية الضيقة له والتي لاتخرج من إطار الشكل، وهو مايمثل نموذجا للخطب التي فقدت فاعليتها الإجتماعية، وهو مايؤكد ماتوصل له أحد الباحثين في هذا المجال في قوله: " تدهور مستوى الخطبة إلى درجة أنها فقدت نظرتها الشمولية التوجيهية فصارت بذلك جزئية النظرة والتموقع المحدود مبررة ميول الإمام الشرعية وخصوصيته الثقافية"[1].

- أما بالنسبة للأئمة الذين تلقوا تكوينا في المعاهد أو الجامعات الإسلامية فهم يرون أن قدسية الخطاب والإهتمام به كرسالة مقدسة تكمن في المحافظة على شكله الديني والعمل على الإرتقاء به بما يخدم قضايا المجتمع وهذا مؤشر على تأثير نمط التكوين الذي تلقونه والذي يعتمد على تجديد وتعديل المناهج والآليات التكوينية بما يتوافق وطبيعة الواقع

1- رشيد بوسعادة، **الإمام والمسجد بين الدين والسياسة**، مرجع سابق، ص343.

الراهن مثلما أشرنا له سابقا في النمط التكويني المعتمد بالمعاهد، وكذا بالنسبة لخريجي الجامعات الإسلامية، وعموما هم يجمعون في الغالب بين المحافظة على الصورة النمطية الخطابية المألوفة ومحاولة الإرتقاء بمواضيعهم ولو نسبيا بما يرونه يخدم المجتمع ويصلح لحاله، وتجلى ذلك في :

- إهتمامهم في الغالب بمواضيع ذات الطابع الإجتماعي دون إهمال البعد الحقيقي الديني أي معالجة المواضيع الإجتماعية وإسقاطها على الطابع الديني شكلا ومضمونا، وهذا ما يعطي الخطبة إتجاها دينيا في العموم، من باب أن الإمام مصلح وواعظ ديني أكثر منه إجتماعي، كما أن الخطبة بالنسبة لهم لابد أن تحظى بإهتمام خاص من ناحية تخصيص وقت كاف لإعدادها فمواضيعا هي التي تحدد الوقت اللازم لذلك، كما أن طبيعة الموضوع هي التي تفرض الأسلوب الإلقائي الملائم لذلك لأن تحقيق الهدف المرجو منها يتوقف على التوفيق في إختيار هذا الأسلوب، وهنا يتبين إهمال جانب المتلقين نسبيا مقارنة بخريجي الزوايا، لأن الضرورة الدينية تفرض هذه الصورة النمطية في الممارسة الخطابية وهنا تتجلى صور الإهتمام والتقديس للخطاب عند غالبيتهم.

والملاحظ أن عامل التنشئة الدينية للإمام كأهم عنصر في مساره التكويني، إذكان له دورا بارزا في تحديد وعيه بأهمية الخطاب كرسالة مقدسة حيث أن الأئمة الذين تلقوا تنشئة دينية في المساجد عن طريق مشاركتهم في مختلف الأنشطة وإلتزامهم بحضور الدروس والحلقات المسجدية إنعكس إيجابا على إهتمامهم بتفعيل تلك الأنشطة في مساجدهم، قناعة منهم بقدسيتها وأهميتها الدينية التربوية لرواد المساجد، خاصة وأنها تختلف عن الشكل الرسمي الذي يأخذه الخطاب، وهو ما يعتبر فرصة لهم كوسائل للتقرب والإحتكاك بهم بناء على نمطها التفاعلي الحواري المبسط، والذي قد يحقق هدفه الديني المقدس أكثر من غيره، وهو مايعكس قناعتهم بها كممارسات مقدسة روحية.

ورغم أن الوضعية الإجتماعية للأئمة ومسارهم التكويني يعكسان إلى حد كبير مستوى إهتمامهم بممارساتهم الخطابية إلا أن مستوى الخطاب بحد ذاته يعتبر من أهم الجوانب التي يمكن أن تفسر إتجاهات الأئمة في تحديد تلك الممارسات وهذا لمسناه من خلال تحليل نماذجا من خطبهم المسجدية، حيث توصلنا إلى مايلي :

- تتجه أغلب الخطب المسجدية إلى المحافظة على الطابع الشكلي العام والذي لايخرج عن التقليد الديني المألوف والمتعارف عليه خاصة في الخطب التي تتناول مواضيعا دينية بحتة، وهذا ماجعل المجتمع يحافظ على تلك الصورة الدينية لبعض الأئمة التي رسمها للإمام كرجل دين لدى المجتمع.

- رغم تنوع مواضيع بعض الخطب إلا أنها لم تخرج من الإطار الديني أو الإجتماعي رغم أن الإمام فاعل إجتماعي يتوجب عليه تنويع مواضيع خطابه بما يخدم قضايا الأمة ويتناول جوانبا دينية وإجتماعية وثقافية وإقتصادية وسياسية نظرا لواقع المجتمع الذي يفرض عليه الإنفتاح على كل مجالاته من باب التوجيه والإصلاح والتقويم، إلا أن القيود السابقة التي فرضها الواقع السياسي والإجتماعي مازال أثرها جليا عند الفئة التي عايشت مختلف الأحداث والوقائع.

- تظهر إتجاهات بعض الخطب نقص الخبرة والكفاءة لدى الأئمة خاصة في المواضيع ذات الطابع الإجتماعي وهو مايعكس وجود قطيعة عند البعض منهم بين مايعيشونه وبين واقع المجتمع الحقيقي.

- تعكس بعض الخطب مدى كفاءة الأئمة خاصة فئة الشباب الذين لهم مستوى علمي مميز أو تلقوا تكوينا نمطيا ويتجلى ذلك في التنويع في أساليب الطرح والتحكم اللغوي بما يناسب الموضوع ويخدم أهداف الخطبة.

ورغم التباين في مستويات إهتمام الأئمة بخطابهم المسجدي حسب مستويات تكوينهم ومدى تأثرهم بالواقع والمستوى الإجتماعي المعاش إلا أن النمط الخطابي العام الذي يميزهم بقي رهن تلك الخصائص السلبية التي لم تتغير رغم تغير الواقع والوضع الإجتماعي وهذا ما لاحظناه عند الكثير منهم من خلال حضورنا لخطب الجمعة،في مختلف مساجد المنطقة، حيث أن أهم مايميز الخطب مايلي:

- غياب الخطب المناسباتية الإجتماعية والتي أصبح المجتمع بحاجة لها أكثر من السابق كالخطب الخاصة بالدخول المدرسي و التي تعالج القضايا التربوية والتوجيهية كحث الأولياء على الإهتمام بأولادهم ومتابعة مسارهم الدراسي ومرافقتهم، و المواضيع التي تتناول الدخول الإجتماعي و التي تعالج مختلف المواضيع الإجتماعية كالعمل وحقوق وواجبات العامل، وكذا قلة المواضيع التي تعالج بعض القضايا المهمة في حياة الإنسان كالوقت وقيمته والمحافظة عليه بإعتباره المحور الأساسي في المجتمعات الحديثة،وقضايا المرأة والصراعات والطلاق وغيرها كما سجلنا غياب الخطب التي تتناول مختلف الآفات الإجتماعية وتعالجها بشيء من التفصيل كالسرقة والإعتداءات والتحرش وتعاطي المخذرات وغيرها نظرا لإنتشارها بصورة كبيرة في المجتمع، وباعتبار أن الخطاب المسجدي أداة ضبط إجتماعي وأن الإمام مصلح ومرشد إجتماعي فكان من الأجدر أن تكون لهذه المواضيع أولوية خاصة لديه، وهذا مايدفعنا للقول بأن هناك إرتباط وثيق بين البرامج المخصصة لتكوين الأئمة والدراسات الإجتماعية، وهذا ما يجعلنا أمام إشكالية جديدة، إذ لابد من الإهتمام بالعلوم الإجتماعية والإنسانية وإعطائها أولوية خاصة في مناهج تكوين الأئمة قصد تأهيلهم لمستوى الخوض في مختلف القضايا الإجتماعية وتمكينهم من معالجتها بما يتناسب مع الواقع.

- وما لوحظ كذلك عدم إهتمام الأئمة في خطبهم بمختلف الفئات الإجتماعية خاصة وأن جمهور المسجد يحوي كل شرائح المجتمع إذ يضم مختلف المستويات الثقافية والعمرية،

فغالبية الخطب تلقى بلغة فصيحة تميل إلى التعقيد ومصطلحات بعيدة عن مستوى فهم وإدراك جمهور المساجد الذي هو بحاجة لخطابات مفهومة ذات لغة بسيطة تناسب مستوى فهم عامة المتلقين.

- عدم إحترام الكثير من الأئمة للوقت في إلقاء خطبهم، إذ الكثير منهم يعتمد الإطناب في الكلام وإستغراق وقت كبير في الإلقاء دون إحترام جمهور المسجد ككبار السن والعاجزين وغالبية المتلقين، متناسين أن إطالبة الخطب خاصة إذا كان موضوعها غير مهم أو كانت لغتها معقدة بعيدة عن مستوى الإدراك تحدث مللا بين المستمعين وتكون بعيدة عن إستيعابهم.

وعموما فالخطاب المسجدي يبقى هو المعيار الثابت الذي يحدد مدى تمكن الإمام من الإرتقاء بممارساته من خلال الإهتمام به كنص ديني مقدس ورسالة روحية ضابطة في المجتمع، إلا أن مفهوم التقديس عندهم يتخذ عدة أشكال تحددها رؤاهم وإتجاهاتهم المرتبطة بالواقع الإجتماعي، وهذا ماعبر عنه فيبر في تحديده للفعل الإجتماعي بأنه" صورة للسلوك الإنساني الذي يشتمل على الإتجاه الداخلي أو الخارجي، والذي يعبر عنه بواسطة الفعل أو الإمتناع عن الفعل"[1].

وبناء على ماتوصلنا إليه يمكن وضع جملة من التصورات والإقتراحات كالتالي:

- السهر على تحسين الوضع الإجتماعي للإمام بصفته فاعلا إجتماعيا من خلال تحسين ظروفه المادية بما يتلاءم مع أدائه الوظيفي والعمل على سن قوانين حقيقية ضابطة لعمله والعمل على تحقيق مطالبه من خلال ضمان حقوقه وتحديد واجباته بما يتوافق مع ممارساته.

[1] - Serg, Mayence, **sociologie et Action social**, édition Labor, Bruxelles, 1982, p93.

- وضع شروط وضوابط علمية من أجل الإلتحاق بمؤسسات تكوين الأئمة خاصة المعاهد الإسلامية. مع ضرورة التكوين الدوري والمستمر للأئمة وخاصة الأصناف والرتب الوظيفية الأقل درجة على غرار المتطوعين، في المجال العلمي النفسي والاجتماعي و الأدبي.

- العمل على عصرنة مناهج تكوين الأئمة بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية والإعلامية والأهتمام بالدراسات الإجتماعية والإنسانية بالشكل التي تجعل من الإمام له القدرة على تحليل وتفسير مختلف الظواهر الإجتماعية كونها المحور الأساسي في بناء الخطاب المسجدي.

- الاهتمام بتنظيم المنتديات والملتقيات الفكرية والدينية والتي لها علاقة بالمؤسسة الدينية وتفعيل دورها بشكل دائم من طرف السلطات المعنية.

- وضع نظام حقيقي لسير المؤسسات الدينية وتحديد دور الإمام بصفته فاعلا اجتماعيا حقيقيا.

- العمل على تحرير الإمام من القيود والضوابط الاجتماعية والسلطوية السلبية وتمكينه من ممارسة عمله في الإطار القانوني المنوط به بما يخدم الصالح العام.

- توفير جميع الوسائل والإمكانيات المادية التي تمكن الإمام بالارتقاء بخطابه وبالتالي مؤسسة المسجد وتفعيل دورها اجتماعيا أكثر باعتبار أن المسجد يمثل نسق ديني هام وضرورة ربط هذه المؤسسة مع باقي المؤسسات الأخرى الإجتماعية والثقافية والإقتصادية والسياسية والتنسيق معها لتثمين عمل الإمام وإثراء خطبه في شتى المجالات.

- العمل على وضع آليات حقيقية تجعل من الإمام شريك حقيقي مع السلطة الوصية في المشاورات و إتخاذ القرارات بما يعود بالفائدة على أدائهم وينعكس إيجابا على مستوى إهتمامهم الوظيفي.

الخاتمة

تعتمد فاعلية الخطاب المسجدي على ثلاث عناصرا مهمة هي: من يلقيه؟ وما الذي يقوله؟ وكيف يلقيه؟، هذه العناصر تلخص لنا أهمية الخطاب وإتجاهاته بالنسبة للإمام، فالإمام لايرق أن يكون إماما حقيقيا إلا إذا أدرك قيمة خطابه، وهذه القيمة تحددها مستويات إهتمامه به، وهذه المستويات تعتمد على إتجاهاته نحو خطابه، فكلما زاد وعيه بأهمية خطابه كرسالة روحية مقدسة لإصلاح المجتمع زاد وعيه بأهمية مايختاره من مواضيع وزاد إبداعه في كيفية إيصاله للمتلقي، وإرتقى بذلك بمستوى خطابه إلى ما يحقق غايته الروحية السامية، وكلما إتجه إلى ممارسته بشكل وظيفي مجرد من الوازع الديني إنعكس ذلك سلبا على فاعليته كأداة ضبط ديني إجتماعي.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

أولا : المصادر

1. القرآن الكريم
2. الحديث النبوي الشريف

ثانيا : المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون، **المعجم الوجيز**،ج2، دار الدعوة ،بيروت، 1985.
2. ابن فارس، **مجمل اللغة**، دراسة وتحقيق زهيرعبد المحسن سلطان، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986.
3. ابن كثير، **تفسير**، الجزء السادس، دار الأندلس، بيروت، بدون سنة.
4. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، المجلد الثاني.
5. ابن منظور، **لسان العرب**، ط1،دار صادر، بيروت، 1997.
6. أحمد بدوي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان، بيروت ، 1978.
7. جمال صليبا، **المعجم الفلسفي**،ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982.

ثالثا : المراجع العربية

1. إبراهيم الخضيري ، **أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية**،ط2، دار الفضيلة للنشر، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، 2001.
2. إبراهيم ناصر، **علم الاجتماع التربوي**، دار الجليل، ل1- عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، ط2 ، راكتان، جدة، 1993.
3. أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830**، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1998.
4. أحمد الخشاب ،**علم الاجتماع الديني** ،مكتبة القاهرة الحديثة ،القاهرة،1964 .
5. أحمد بدر، **الاتصال الجماهيري**، ب ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
6. أشواق سيف، خلود السياري، نقلا عن عبد الرحمان النحلاوي، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ط3، دار الفكر، دمشق، 1983.

قائمة المراجع

7. إكرام عدنني، **سوسيولوجيا الدين والسياسة عند ماكس فيبر**، منتدى المعارف ،بيروت ،ص191، سنة2013.
8. التواتي بن التواتي، **المسط في الفقه المالكي بالأدلة**، ط1، مطبعة الفنون البيانية، الجزائر، 2003.
9. الشريف محمد بن شاكر، **تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2004.
10. جوستاف لوبون، **روح الاجتماع**، ترجمة أحمد فتحي زغلول، المطبعة الرحمانية، القاهرة، بدون سنة .
11. جيرار ليكلرك : **سوسيولوجيا المثقفين**، ترجمة جورج كتورة، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، 2008.
12. حسان هشام، **مدخل إلى علم الإجتماع التربوي**، تقديم نجوى يوسف جمال الدين، ط1، مطبعة النقطة، الجزائر، 2008.
13. حسن الصفار، **الخطاب الإسلامي وحقوق الانسان**، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005، ص20.
14. حسن محمد حسنين، **تجديدالدين– مفهومه،ضوابطه وآثاره** - ط1، كلية المعلمين ،2007،مكة، ص69.
15. حسين أحمد الرفاعي، **مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية**، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1996، ص 122.
16. خالد عبدالرحمن السالم، **الضبط الاجتماعي والتماسك الأسري**، ط1، 2000.
17. خير الدين وانلي، **المسجد في الإسلام، أحكامه، آدابه، بدعه**، ط3، المكتبة الإسلامية، عمان، 1414 هـ.
18. دانيال هيرفيه، جون بول ويليام، **سوسيولوجيا الدين**، ترجمة درويش الحلوجي، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، العدد 804، القاهرة.
19. ديل كارنيجي ،**فن الخطابة** ،ط1 ،الوسام للخدمات المطبعية ،عمّان ،2001.
20. زكي محمود هاشم، **ادارة الموارد البشرية**، جامعة الكويت، الكويت، 1989.
21. سابينو اكوافيفا، انزو باتشي، **علم الاجتماع الديني، الإشكالات والسياقات**، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، 2011.
22. سامية محمد جابر ،**الفكر الاجتماعي** ، ط 1،دار العلوم العربية ،بيروت، لبنان ،1989 .
23. سعود الشريم، **الشامل في فقه الخطيب والخطبة**، ط1، دارالوطن للنشر، السعودية، 2003.
24. سعيد بن علي القحطاني ،**صلاة الجمعة** ،سلسلة صلاة المؤمن14، مطبعة سفير ،الرياض، 1405هـ.
25. سعيد سبعون، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الإجتماع**، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012.
26. صلاح الدين شروخ ،**علم الاجتماع الديني العام** ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،الجزائر ،سنة2012 .
27. طارق محمد السويدان، **فن الإلقاء الرائع**، شركة الإبداع الفكري، الكويت، ط1، 2003.

28.عامر، مصباح، مرجع سابق،

29.عبد الرحمان ابن خلدون، **المقدمة**، ط4، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة، 1398.

30.عبد الرحمان ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، ط1، دار يعرب، دمشق، سنة 2004.

31.عبد العزيز الحجيلان، **خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية**، ط1، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، 2002.

32.عبد الغاني مغربي، **الفكر الاجتماعي عند ابن خلدون**، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1988 .

33.علي الفتلاوي، **رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة** ، ط2، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، العراق، 2012.

34.عبد الكريم حبيب راكان ،**هندسة الإقناع في الاتصال الإنساني** ،بدون طبعة ،مكتبة دار جدة، السعودية .

35.عبد الله الخريجي، **علم الاجتماع الديني**، ط2 ، راكتان، جدة، 1993.

36.عبد الله بن عمر الدميجي، **الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة**، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، بدون سنة.

37.علي سامي النشار، **نشأة الدين**، دار نشر الثقافة ،الإسكندرية، 1949.

38.علي سعيد إسماعيل، **الأصول الاجتماعية للتربية**، ط1، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر ، 2013.

39.عمر وصفي عقيلي، **إدارة الموارد البشرية المعاصرة**، دار وائل للنشر،عمان، 2005.

40.فاروق محمد العادلي، **دراسات في الضبط الاجتماعي**، دار الكتاب الجامعي،القاهرة، 1985.

41.فيليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية**، ط1، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2010.

42.كارل ماركس، فريديريك انجلس، **حول الدين**، ط1، دار الطايعة للطباعة والنشر، 1974.

43.ماك ايفر ،**المجتمع** ،ترجمة علي أحمد عيسى ،دار النهضة المصرية ،القاهرة، 1961.

44.ماكس فيبر، **الأخلاق البروتيستانتية وروح الرأسمالية**، ترجمة محمد علي مقلد، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990.

45.محفوظ علي، **فن الخطابة وإعداد الخطيب**، بدون طبعة، دار النصر للطباعة الإسلامية، 1984.

46.محمد الأخرس، **نموذج لاستراتيجية الضبط الاجتماعي في الدول العربية**،اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة الاولى، الرياض، 1997.

47.محمد حسن حسنين ، **تجديد الدين**، بحث مقدمم لنيل جائزة نايف بن عبد العزيز، ط1، الدورة الثالثة، 2007.

48.محمد عابد الجابري، **المشروع النهضوي العربي – مراجعة نقدية**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2000.

49.محمد عبيدات، محمد أبو نصار وآخرون، **منهجية البحث العلمي – المراحل والقواعد والتطبيقات**، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن، 1999.

50.محمد نسيب ،**زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ،دار الفكر ،الجزائر، 1998.

51.موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

52.نصر الدين باقي، نقلا عن صلاح مؤيد العقبي، **الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر ، تاريخها ونشاطها**، دار البرق، يسروت، سنة 2002.

53.هشام الراس، **الخطاب الإسلامي بين سؤال الحداثة وتحدي الألفية**، دار افريقيا الشرق، المغرب، 2016.

54.ياسر الخواجة ،**تجديد الخطاب الديني** ،ط1 ،نيوبوك للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2017.

55.يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2004.

56. يوسف شلحت، **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**، لبنان، ط1، دار الفارابي، 2003.

رابعا : مجلات وحوليات :

1. أحمد عبد الله الطيار، **تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد**، حولية كلية أصول الدين، العدد22، المجلد3، القاهرة، 2005.

2. رشيد بوسعادة، **دراسة سوسيولوجية للخطبة المسجدية**،حوليات جامعة الجزائر، العدد21 ، جوان 2012.

3. سليمان ولد خسال، **مواقف الإمام وردوده على استفسارات الناس**، رسالة المسجد، السنة 9، العدد 5، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2011.

4. صبرينة لنوار، **مساجد مدينة الجزائر خلال العهد العثماني**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 34، جامعة بابل، 2017.

5. طيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مقال بمجلة معارف،عدد 14، سنة 8 ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة البويرة، سنة 2013.

6. طيب جاب الله، **دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**، مجلة معارف، العدد 14، السنة 08، أكتوبر 2013.

7. عاشور بوقلقولة، **الخطاب الديني وأبعاده المقاصدية**، رسالة المسجد، السنة 5، العدد 1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر ،2007.

8. عبد الرحمان فضلي، السوسيولوجيا الكلاسيكية والظاهرة الدينية، نموذج اميل دور كاييم وماكس فيبر، مركز إنماء للبحوث والدراسات.

9. عبد الله الخريجي ،**علم الاجتماع الديني**، ط2، سلسلة دراسات في المجتمع العربي السعودي، 1990.

10. غريغوري بوم، **مستقبل الدين، مطارحات أيميل دوركاييم و ماكس فيبر**، مجلة الإستغراب، عدد3، سنة 2016، ص138.

11. غلام الله بوعبد الله، **مكانة المسجد في المجتمع**، رسالة المسجد، العدد2 ، سنة1، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر ، 2003.

12. فلاح جابر الغرابي، **الدين وآليات الضبط الاجتماعي**، مجلة اوروك، العدد الثاني، المجلد 10.

13. محمد أمير ناشر النعم، **خطبة الجمعة بين الواقع والمثال**، رسالة المسجد عدد2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، سبتمبر2003 ،

14. محمد خاين ،**الآليات اللسانية لترقية الخطاب المسجدي**، رسالة المسجد، العدد 5 ، سنة7، وزارة الشؤون الدينة والأوقاف، الجزائر، 2009.

15. مرزوق العمري، **راهن الخطاب المسجدي والمرجعية الدينية الوطنية**، رسالة المسجد، العدد1، السنة6، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، جانفي 2008.

16. مولاي التهامي الغيثاوي، **إهتمام زوايا منطقة الصحراء بالقراءة والخطابة**، رسالة المسجد ،العدد2، سنة5، وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، الجزائر،2007.

17. نصر الدين باقي، **دور الزوايا في الإستقرار السياسي والاجتماعي للجزائر**، مجلة آفاق فكرية، المجلد03، العدد07، الجزائر، 2017.

خامسا : رسائل وأطروحات أكاديمية:

1. أحمد القري، **المؤسسة الدينية في الجزائر بين السلطان والمعنى**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة أبو القاسم سعد الله، 2013-2014.

2. الزبير عروس، **التيارات الإسلامية واتجاهاتها في الجزائر**، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2005-2006.

3. بشير بلحماري، **خطاب الأئمة وظاهرة الصراع في المساجد**، رسالة دكتوراه، في علم الإجتماع الثقافي، جامعة الجزائر2، الجزائر، 2017-2018.

4. بلحماري بشير، **نمط تكوين الأئمة ومستوى الخطاب المسجدي في الجزائر**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي الديني، المركز الجامعي غرداية، 2011- 2010.

5. رشيد بوسعادة ،**الإمام والمسجد بين الدين والسياسة** ،رسالة دكتوراه في علم الاجتماع الديني ،جامعة الجزائر ،2007/2006 ،ص12

6. سليم مغراني ،**التطرف الديني من منظور الشباب الجامعي** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ،جامعة الجزائر ،2007.

7. سمير الويفي، **دور المؤسسة الدينية الرسمية في التغيير الإجتماعي**، رسالة ماجيستير في علم الإجتماع الديني، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010.

8. عمر بن عشي، **دور تقييم أداء العاملين في تحديد إحتياجات التدريب**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2005.2006.

9. فهيمة بن عثمان، **نمط تكوين الأئمة في الجزائر** ،رسالة ماجستير غير منشورة ،قسم أصول الدين، جامعة باتنة ، 2004-2005.

سادسا : تقارير وجرائد رسمية:

1. **الجريدة الرسمية**، (الصادرة عن الجمهورية الجزائرية العدد 16، بتاريخ 10 أفريل 1991) ، المتضمنة المرسوم التنفيذي 91-81، المؤرخ في 23 مارس 1991، يتضمن بناء المسجد وتنظيمه وتسييره وتحديد وظيفته.

2. **الجريدة الرسمية**، (الصادرة عن الجمهورية الجزائرية، العدد38 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2000)، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم2000-146، المؤرخ في 25 ربيع الأول عام 1421هـ، الموالفق لـ 28 يونيو سنة 2000، يتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

3. **الجريدة الرسمية**، (الصادرة عن الجمهورية الجزائرية، العدد 61، الصادر بتاريخ:04 شعبا من عام 1422 الموافق لـ 21 أكتوبر من عام 2001)، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 01-316 المؤرخ في 28 رجب 1422 الموافق 16 أكتوبر 2001، يتضمن إحداث المركز الثقافي الإسلامي و تحديد قانونه الأساسي.

4. **الجريدة الرسمية**، (الصادرة عن الجمهورية الجزائرية، العدد73 الصادر بتاريخ 09 نوفمبر 2005)، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم 05-427، المؤرخ في 05 شوال 1426، الموالفق لـ 07 نوفمبر سنة 2005، المعدل والمتمم للمرسوم رقم 2000-146، المتعلق بتنظيم الإدارة المركزية بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

5. **الجريدة الرسمية**، (الصادرة عن الجمهورية الجزائرية، العدد72 الصادر بتاريخ 02 ديسمبر 2007)، المتضمنة المرسوم التنفيذي رقم07-349، المؤرخ في 07 ذو القعدة عام 1428هـ، الموالفق لـ 17 نوفمبر سنة 2007، يتضمن إنشاء الديوان الوطني للحج والعمرة.

6. **الجريدة الرسمية** ،(صادرة عن الجمهورية الجزائرية، العدد58، السنة 50، الإثنين 14 محرم 1435، الموافق لـ 18نوفمبر 2013)،

7. **المرسوم التنفيذي** رقم 13-377 مؤرخ في 5محرم عام 1435 الموافق لـ 9 نوفمبر سنة 2013، يتضمن القانون الأساسي للمسجد، المادة 2.

8. **المرسوم التنفيذي** رقم08-411، المؤرخ في: 2008/12/19، المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشؤون الدينية والأوقاف، المواد (34،35،36،37)، المحددة لمهام الأئمة بمختلف رتبهم،

9. **أمر** رقم 06-03 مؤرّخ في 19 جمادى الثانية عام 1427، الموافق لـ: 15 يوليو سنة 2006، المتضمّن القانون الأساسي **العام** للوظيفة العمومية.

10. مديرية الشؤون الدينية بولاية الاغواط، مكتب الشعائر الدينية، 2017.

سابعا : جرائد ونشرات:

1. بوعلام غمراسة، **مواجهة بين نقابة الأئمة ووزير الشؤون الدينية في الجزائر**، مقال بجريدة الشروق، العدد 14608 ، بتاريخ: الاثنين 18 ربيع الأول 1440 هـ الموافق لـ 26 نوفمبر 2018 مـ.

2. رشيد حمادو، **الثورة النوفمبرية خرجت من المسجد وممن واجب الخطاب الديني الإشادة بها**، مقال بجريدة الفجر، بتاريخ: 2010/11/03.

3. ولاية أدرار, **أدرار تاريخ وتراث**, نشرة بمناسبة الملتقى الوطني الأول الشيخ سيدي محمد بن لكبير يومي: 23-24 جوان 2010.

ثامنا : مواقع الأنترنيت:

1. إسماعيل نواهضه، **أضواء على خطبة الجمعة وصفات الخطيب الناجح**، الموقع: **www.msajedna.ps**، بتاريخ:2019/06/18.
2. أشرف أبو عطايا، **تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة**، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، 2007،ص 6. الموقع: www.shamela.ws، أطلع عليه بتاريخ: 2018/12/07.
3. الطاهر إبراهيم، **المؤسسة الدينية ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية**، مقال، الموقع:**www.swmsa.net** ، بتاريخ:2019/02/16.
4. الطيب بوسعد، **الأبعاد الروحية في ثورة التحرير المباركة**، مقال على الموقع: **www.el-massa.com**، اطلع عليه يوم:2019/02/28.
5. جمال محمد البواطنة ،**تجديد الخطاب الديني المعاصر ضرورة ملحة**، مقال مقدم بالمؤتمر العام الواحد والعشرون للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين، الموقع: **www.elazhar.com** ، اطلع عليه تاريخ: 2018/10/14.
6. رشيد بكاي ،**علاقة الطرق الصوفية بالمقاومات الشعبية المسلحة خلال المرحلة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر (1832-1916)**، مقال نقلا عن الموقع :**https://platform.almanhal.com** ،**يوم:2018/10/24** .
7. ساره محمد الخطاب، **الضبط الاجتماعي في العراق قبل عام** 2003، الموقع **www.m.ahewar.org** ،اطلع عليه بتاريخ:2019/02/17.
8. فوزية لوصيف، **الزوايا في الجزائر بين إرث التاريخ الاستعماري وضرورة الإصلاح والتجديد**، مقال، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ،الموقع: **www.univ-emir.dz** اطلع عليه يوم 2019/02/28.
9. محمد لهوازي، منشور بعنوان: **نقابة الأئمة تطالب برفع الأجور إلى خمسة ملايين سنتيم**، نقلا عن الموقع: **www.echoroukonline.com**، بتاريخ:2020/01/15.
10. محمد بن حليمة، **دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الاجتماعي**،مقال منشور على الموقع : https://diae.net،إطلع عليه بتاريخ: 2018/10/05.
11. نعيمة سعدية، **تحليل الخطاب والإجراء العربي**، منقول من الموقع:**https://revues.univ-ouargla.dz** ، بتاريخ: 2018/12/09.
12. فوزية لوصيف، **الزوايا في الجزائر بين إرث التاريخ الاستعماري وضرورة الإصلاح والتجديد**، مقال، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ،الموقع: **www.univ-emir.dz** اطلع عليه يوم 2019/02/28.
13. محمد بن حليمة، **دور المؤسسات الدينية في تأطير السلوك الاجتماعي**،مقال منشور على الموقع : https://diae.net،إطلع عليه بتاريخ: 2018/10/05.

14.محمد لهوازي، منشور بعنوان: **نقابة الأئمة تطالب برفع الأجور إلى خمسة ملايين سنتيم**، نقلا عن الموقع: **www.echoroukonline.com**، بتاريخ:2020/01/15.

15.ناصر حسين القريشي، **المداخل البنائية الوظيفية في دراسة التنظيم**، نقلا عن الموقع: **www.artuobabylon.edu.iq**، إطلع عليه بتاريخ: 2019/05/18.

16.نعيمة سعدية، **تحليل الخطاب والإجراء العربي**، الموقع:**https://revues.univ-ouargla.dz** ، بتاريخ: 2018/12/09.

17.**الخطاب الديني في ظل التحديات المعاصرة** ، الموقع : **wasatyea.net** يوم: 2018/11/02 .

18.**الخطاب الديني ومسألة المواطنة في الجزائر** ،انظر الموقع : **ouvrages.crasc.dz** ،إطلع عليه بتاريخ :2019/01/12 .

19.موسوعة **الزوايا العلمية في الجزائر** ، نقلا عن الموقع: ***maunem-kacimi.blogspot.com*** ، بتاريخ:2018/06/03.

20.وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الموقع: www.marw.dz ،بتاريخ 2018/12/29.

21.المجلس الإسلامي الأعلى، الموقع: www.hci-dz.com ، إطلع عليه بتاريخ: بتاريخ:2018/12/29

مواقع أخرى:

1. www.academia.ed u
2. **www.Alimam.ws** ،
3. **www.almaany.com**
4. **www.arabiclanguageic.org**
5. **ar.wikipedia.org/wiki**
6. www.elwassat.com
7. www.commons.wikimedia.org
8. www.maghrebvoices.com ،
9. **www.uobabylon.edu.iq**.

تاسعا : المراجع الأجنبية:

1. FesttingerLéon,Katz , Daniel,Citant Berelson, **Les methodes de recherchesdans dans les sciences sociales**, tome2, Paris PUF, 1974.
2. Karl Marx, **Selected Writings in Sociology and Social philosophy**, translated by B Bottomor, London, MC CRAW-Hill, 1969.
3. Lowell-D.Holmes , **Anthropolog An introduction**, The Roland Press Compagny ,th2 ,edi ,1971 .
4. - Malinowski , B. Magic , **Science and Religion and other essays**, the free press , 1948.
5. Max Weber, **The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism**,
6. Max Weber, **The Sociology of Religion** ,Beacon Press.
7. Patrick Legros et autres ,**Sociologie de l'imaginaire** ,EMD,S.A.S,France ,2006.
8. Serg, Mayence, **sociologie et Action social,** édition Labor, Bruxelles, 1982.
9. **la grande encylclopidie** ,Tome vingt Huitiéme ,Paris .
10. **Le petit Larousse** ,Librairie Larousse ,1990.

الملاحق

ملحـق رقم (11)

شبكة الملاحظة الخاصة بالوحدات عند حضور صلاة الجمعة بمساجد مختلفة

- خصائص مفردات عينة التقنية المساعدة (الملاحظة):

- أن يكون المُلاحظ إماما ضمن مجال الدراسة (المجال البشري).
- عدم مراعاة سن المُلاحظ ومستواه التعليمي وصنفه الوظيفي (رتبته).
- ملاحظة الوحدات تمت داخل المساجد عند الإستماع لخطب الجمعة
- الملاحظة ركزت على طريقة إلقاء الخطبة و تفاعل كل من الإمام والمتلقين معها.

الجدول رقم(40): يمثل تاريخ ومدة ومكان الملاحظة

الرقم	التـاريخ	المـدة	المـكان
01	2019/05/03	35د	مسجد أبوذر الغفاري
02	2019/05/10	20د	مسجد الفتح – قصر الحيران -
03	2019/05/17	20د	منزل حذيفة بن اليمان- الأغواط -
04	2019/05/24	25د	مسجد الفتح – قصر الحيران-
05	2019/05/31	23د	مسجد عبد الرحمان بن عوف - قصر الحيران -
06	2019/06/04	20د	المسجد العتيق – قصر الحيران -
07	2019/06/07	25د	مسجد الإمام مالك – الأغواط -
08	2019/06/14	17د	مسجد بلال بن رباح – قصر الحيران

09	2019/06/21	27د	مسجد عثمان بن عفان – الأغواط -
10	2019/06/28	19د	مسجد إبراهيم الخليل

متوسط مدة الملاحظة هو:231د/10 والناتج هو23.1د

تكرارات مدة الملاحظة هو:10

الجدول رقم(41): يمثل كيفية الملاحظة

الرقم	فئات الملاحظة	وحدات الملاحظة	وقت الملاحظة
01	سلوك دال على الإمتعاض	تشديد اللهجة وإستعمال عبارات الذم	أثناء الخطبة
02	سلوك دال على التذمر	إستعمال لهجة التحسر وعبارات الذم	أثناء الخطبة
03	سلوك دال على الإرتياح	إستعمال أسلوب ترغيب وتشويق	أثناء الخطبة
04	سلوك دال على الإرتياح	صوت هادئ وإستعمال صيغ الترجي والنصح	أثناء الخطبة
05	سلوك دال على الإرتياح	صوت هادئ وإستعمال صيغ الترجي والنصح	أثناء الخطبة
06	سلوك دال على الإرتياح والسعادة	إستعمال أسلوب ترغيب وتشويق	أثناء الخطبة
07	سلوك دال على انزعاج	أسلوب شديد اللهجة وإستعمال عبارات السخط والذم	أثناء الخطبة

08	سلوك دال على الخوف	إستعمال صيغ التحذير والتخويف وتكرارها بصوت مرتفع	أثناء الخطبة
09	سلوك دال على التذمر	أسلوب شديد اللهجة وإستعمال عبارات السخط والتحذير والتخويف	أثناء الخطبة
10	سلوك دال على الإمتعاض	إستعمال صيغ التحذير والتخويف والنصح	أثناء الخطبة

- قمنا بتسجيل السلوكات الملاحظة على حوالي 10أفراد (أئمة) من المبحوثين من مساجد مختلفة بالمنطقة والذين تمت ملاحظة بعض سلوكاتهم أثناء إلقاء الخطبة في شكل فئات مع ذكر هذه السلوكات في شكل وحدات في المخطط التوضيحي المبسط كما قمنا بتسجيلها في جداول التحليل كخانات إضافية بعنوان الملاحظات المسجلة .

ملحـق رقم (12)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2-

أبو القاسم سعدالله

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

إستمارة الإستبيان

نتقدم إليكم بجزيل الشكر والإمتنان راجين منكم التكرم علينا بالإجابة على أسئلة هذه الإستمارة بكل موضوعية مساعدة للباحث في خدمة أهداف علمية محضة تتمثل في إعداد رسالة دكتوراه تخصص علم اجتماع ديني ونعدكم بالسرية التامة في كل ماتقدموه لنا من إجابات

الخطاب المسجدي بين الممارسة الوظيفية المادية والأداء الروحي المقدس

دراسة ميدانية مسحية لمجموعة مساجد ولاية الأغواط

إعداد الطالب : نبـق عـماد

ملاحظات:

- المعلومات التي تقدم سرية ولا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.
- الرجاء منك وضع علامة (X) أمام الإجابة الصحيحة وصرح برأيك إذا كانت الإجابة تتطلب ذلك.
- شكرا لكم مسبقا على تعاونكم.

2019/2018

استمارة الإستبيان

المحور الأول : بيانات عامة

1-السن :.....

2- الحالة العائلية : - متزوج ☐ -أعزب ☐ - مطلق ☐ -أرمل ☐

3- المستوى التعليمي.....

4- الرتبة : - إمام متطوع ☐ -إمام صلوات ☐ -إمام مدرس ☐

-إمام أستاذ ☐ - إمام أستاذ رئيسي ☐

5- الأصل الاجتماعي : - ريفي ☐ - شبه حضري ☐ - حضري ☐

المحور الثاني : بيانات تتعلق بالفرضية الأولى

6- ماهو أصلك الإجتماعي؟ ريفي ☐ شبه حضري ☐ حضري ☐

7- ماهو موقفك من مواصلة الدراسة؟ مؤيد ☐ لست مؤيد ☐

8- كيف كانت ظروف تمدرسك؟ ظروف عادية ☐ ظروف صعبة ☐

9- كيف اخترتم وظيفة الإمامة؟: رغبة شخصية ☐ وسط عائلي ☐

بسبب أصدقاء ☐

10- هل أسرتكم مؤيدة لمهنة الإمامة؟ مؤيدة ☐ ليست مؤيدة ☐

11- هل تمارسون أنشطة أخرى ؟ دائما ☐ أحيانا ☐

12- هل تتغيبون عن عملكم؟ لا أتغيب ☐ بسبب مرتبط بالعمل ☐

عند الضرورة ☐

13- هل أنتم مقتنعون بالأجر المقدم لكم مقابل وظيفتكم ؟: كافي ☐ غير كاف ☐

14- هل تعتمد على مدخول آخر؟ أعتمد ☐ لا أعتمد ☐

15- هل يمكن أن تؤثر الوضعية التي يعانيها الإمام على الاهتمام بالخطبة؟

1- بشكل كبير ☐ 2- بشكل ضعيف ☐

16- هل تطمح في الترقية؟ أطمح ☐ لا أطمح ☐

17- هل تمارس أنشطة ربحية؟ أمارس ☐ لا أمارس ☐

18- هل تطمح في وظيفة أخرى؟ أطمح ☐ لا أطمح ☐

19- هل تشارك في مسابقات توظيف أخرى؟ أشارك ☐ لا أشارك ☐

20- إذا كنت تشارك ما الهدف من ذلك؟ ترقية إجتماعية ☐ ترقية مادية ☐

21- كيف ترون الإمام المقصر في عمله بسبب الوضعية الاجتماعية التي يعيشها؟

1- على صواب ☐ 2- ليس له الحق في ذلك ☐

-المحور الثالث : بيانات تتعلق بالفرضية الثانية

22- ماهو نمط التكوين الذي تلقيتموه؟ زاوية ☐ معهد ☐ جامعة ☐

زاوية ومعهد ☐ جامعة ومعهد ☐

23- ماهي أسباب ضعف الآداء عند بعض الأئمة؟

- نقص التكوين ☐ - عدم الاهتمام ☐ - انشغالات أخرى ☐

24- هل كنتم تشاركون في أنشطة مسجدية؟ دائما ☐ أحيانا ☐

لم أشارك ☐

25- هل كنتم ملتزمون بالحلقات المسجدية؟ دائما ☐ أحيانا ☐

لم ألتزم بها ☐

26- هل درستم في المدارس القرآنية؟ درست ☐ لم أدرس ☐

27- هل لكم سبق أسري في الإمامة؟ يوجد ☐ لا يوجد ☐

28- كيف هي إتجاهات أسرتكم؟ متشددة ☐ منفتحة ☐

29 - هل تستغرق وقتا كاف وكبير لتحضير خطبتك؟

وقت قصير ☐ وقت طويل ☐

حسب الموضوع ☐

30- هل الخطب التي تعدها اختيارية أم مفروضة ؟:- اختيارية ☐ - مفروضة ☐

31- كيف تحضر خطبتك ؟ : - نقل ☐ - إقتباس ☐ - اجتهاد شخصي ☐

- طريقة ارتجالية ☐

32- ماهي الكتب التي تتخذها كمصدر لخطابك ؟: - العقيدة ☐ - الفقه ☐

- السيرة ☐ - كتب متنوعة ☐

33- هل تقوم بشرح خطبتك وتبسيطها للمصلين ؟ : دائما ☐ أحيانا ☐

لا أشرح ☐

34- كيف تقوم بإلقاء خطابك ؟ : - بسرعة ☐ - بتريث ☐

35- مانوع القضايا التي تركزون عليها في خطبكم؟

اجتماعية ☐ - دينية ☐ - متنوعة ☐

36- ماهو الأسلوب الذي تعتمده في خطابك : - الترغيب ☐ - الترهيب ☐

- معا ☐

37- كيف ترى إقبال المصلين على المسجد؟ : - في تزايد ☐ - في تناقص ☐

غير ثابت ☐

38- كيف تواجهون رد الفعل السلبي على مواضيع خطبكم ؟ - تجاهل ☐

بالحوار ☐ - حسب نوع الإنتقادات ☐

39- هل تجتهدون في تقديم دروس ومواعظ إضافية زيادة على خطب الجمعة؟

دائما ☐ أحيانا ☐ حسب المناسبات ☐

- إذا كان الجواب بـ (نعم) - مانوع الدروس التي هو بحاجة إليها ؟

..... -

.....-

-.....

40- هل تجدون أن هذه الدروس الإضافية ساهمت في توجيه سلوك المصلين

- نعم ☐ -لا ☐

- إذا كان الجواب بـ نعم - كيف ساهمت هذه الدروس في توجيه سلوكهم؟

-.....

-.....

-.....

41- هل تقومون بأنشطة وأعمال تجسد وتدعم خطاباتكم على أرض الواقع؟

- نعم ☐ - لا ☐

- إذا كان الجواب بـ (نعم) – فيما تتمثل هذه الأنشطة؟

-.....

-.....

-.....

-.....

42- هل تؤيدون تجديد الخطاب الديني ؟

مؤيد ☐ رافض ☐

43- كيف ترى اهتمام السلطات الوصية بالخطاب الديني باعتباره أداة ضبط اجتماعي؟

- اهتمام دائم ☐ - اهتمام مناسباتي ☐ - غير مهتمة به ☐

- إذاكان الجواب بـ (بصفة دائمة) ،فيما يتجلى هذا الاهتمام ؟

-.....

-.....

-.....

شكرا لكم

ملحـق رقم (13)

وثيقة تحكيم إستمارة الإستبيان

لجنة تحكيم استمارة الإستبيان الخاصة بموضوع الخطاب المسجدي بين الممارسة الوظيفية المادية والأداء الروحي المقدس.

بناء على موضوع دراستنا قمنا بتوزيع استمارة الإستبيان الخاصة بموضوع دراستنا على مجموعة من الأساتذة المذكورة أسماءهم في هذا الجدول قصد تصحيحها وتحكيمها.

الرقم	الأستـاذ	الرتبة العلمية	الجـامعة
01	حـران العـربي	أستـاذ التعليم العالي	جامعة عمار الثليجي - الأغـواط -
02	بسـاس بلخير	أستـاذ محاضر - أ-	جامعة عمار الثليجي - الأغـواط -
03	حجـاج أحـمد	أستـاذ محاضر - أ-	جامعة عمار الثليجي - الأغـواط -
05	بلحماري البشير	أستـاذ محـاضر- ب-	جامعة عمار الثليجي - الأغـواط -

ملحـق رقم (14)

بطاقة فنية للمعاهد الإسلامية لتكوين الإطارات الدينية بالجزائر

الرقم	اسم المعهد ومكان تواجده	تاريخ الإنشاء	قدرة الاستيعاب	فئة المتكونين فيه	توزيع الولايات على المعاهد
01	المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين إطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف -بسعيدة	22/09/1971	200	إمام أستاذ رئيسي إمام أستاذ	كل الولايات
02	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف -زانة البيضاء -باتنة	21/ 6/ 2011	130	إمام مدرس	باتنة –المسيلة –خنشلة - تبسة -سوق اهراس
03	المعهدالوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤونالدينية والأوقاف "الشيخ سيدي محمد بلكبير"– (غليزان1) - غليزان			إمام مدرس	بشار- تيارت- سعيدة- تندوف- مستغانم- معسكر- النعامة
04	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بسيدي محمد بن عودة- (غليزان2) - غليزان	21/06/2011	120	إمام مدرس	لشلف- تيسمسيلت- عين الدفلى- غليزان- البيض
05	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف الرمشي- تلمسان	10/04/2012	180	إمام مدرس	تلمسان- سيدي بلعباس- وهران- عين تيموشنت
06	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف عين صالح - تامنغست	31/10/1992	160	إمام مدرس	تامنغست- إليزي- أدرار
07	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة	10/08/2013	160	إمام مدرس	تامنغست – طلبة إفريقيا

	بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف تامنغست				
08	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بسيدي عقبة - بسكرة	27/06/1981	150	إمام مدرس	بسكرة- غرداية- الوادي- الأغواط- ورقلة- الجلفة
09	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بقسنطينة	21/06/2011	140	إمام مدرس	قسنطينة- قالمة- الطارف- عنابة- سكيكدة
10	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف بتلاغمة - ميلة	01/04/1986	220	إمام مدرس	أم البواقي- سطيف- جيجل- برج بوعريريج- ميلة
11	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف دار الإمام –الجزائر العاصمة	17/03/2003	100	إمام مدرس	البليدة- الجزائر- تيبازة- المدية
12	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف القراءات -الجزائر العاصمة	03/09/2002	80	إمام مدرس للقراءات	كل الولايات
13	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف سيدي عبدا لرحمن اليلولي – تيزي وزو	05/03/1983	240	إمام مدرس	البويرة- تيزي وزو- بومرداس- بجاية

ملحـق رقم (15)

مساجد مدينة الأغواط

الرقم	اسم المسجد	طبيعته			اقسام	التصنيف							مساحة قاعة الصلاة	المساحة الاجمالية م 2	التأطير									
		تام	ق إ	%		م ر	اثري	م و	م م	م أ	م م ع				استاذ	مرشدة	مدرس	معلم	ت قران	معلم قرآن	مؤذن	قيم	ع م 1	مج
01	الامام مالك	1			2			1					2500	6900			1				3	1		05
02	عثمان ابن عفان	1			2			1					2000	4741	1		1				1	1		4
03	الامام الحسين	1			2			1					1000	2983.95			1	1				1		3
04	الامير عبد القادر	1			2			1					531.6	1532					1			1		3
05	الشهداء	1			3			1					1000	3630					1	1		1		3
06	الصحوة	1			5			1					900	2499							2			2
07	النور التاوتي	1			1		1						252	378			1	1				1		3
08	العتيق	1			1		1						345	465			1				1			2
09	الكبير	1			3		1						500	2109.39	1		1		2					4
10	الخليفة	1			0		1						150	225.62	1							1		2
11	الشاذلية	1			0		1						140	269.07					1					1
12	سيدي عبد القادر	1			0		1						300	324	1					1				2
13	مبارك الميلي	1			4			1					420	482.06	1						1	1		3
14	سيدي الشيخ	1			1			1					459.6	991	1						1			2
15	انس بن مالك	1			0				1				95.2	133.26										0
16	سيدنا حمزة	1			4			1					1500	2631			1		2					3
17	اسامة بن زيد	1			2			1					2000	2240	1	1			1			1		4
18	علي ابي طالب	1			6				1				237	300					2					2
19	أحمد الشطة	1			7				1				500	503			1			2	1			4

ملحـق رقم (15)

مساجد مدينة الأغواط

20	بو بكر الصديق	1			3					1			1		350	304	1					2
21	الامير خالد	1			1					1			1		350	375			1			2
22	عقبة ابن نافع	1			4					1					700	622.5			2	1	1	6
23	سيدنا اسماعيل	1			2					1			1		600	1320						2
24	عمر ابن الخطاب	1			6					1			1		247.2	320						1
25	الهدى		1	70	1					1					1200	1956	1					2
26	الامام مسلم		1	70	3					1					1500	1090			1			3
27	الريان		1	65	3					1					2000	3350		1				2
28	خذيفة بن اليمان		1	50	3					1				1	1500	4964.69				1		3
29	أحمد ابن حنبل		1	65	3					1					1200	1500				1		2
30	أحمد حماني		1	60	3					1					1500	5590				1	1	2
31	الرحمان		1	70	2					1					1200	1600		1	2		1	5
32	الكوثر		1	70	2					1					1500	2664	1			1		2
33	صلاح الدين الايوبي		1	65						1					700	1500		1	1			3
34	بلال ابن رباح		1	75						1					1200	2800			1			2
35	البدر	1								1					--	400						0
36	الزاوية الهبرية	1								1					--	--						0
37	زيد ابن ثابت		1	40						1					--	200						0
38	فاطمة الزهراء		1	20						1					800	5737.46						0
39	مصلى المحطة	1									1				80	200			1			1
40	عبيدة ابن الجراح		1	0							1				--	800						0
41	مبروك كويسي		1	0						1					--	4737						0
42	المسجد القطب		1	10		1									--	44465						0

ملحـق رقم (15)

مساجد مدينة الأغواط

43	عائشة ام المؤمنين		1	0							1	--	534													0
45	الطيب حيرش		1	60								--	4519													0
46	ابو حنيفة النعمان		1	20								--	869													0
47	البركة		1	0							1	--	5000													0
48	عبد الله ابن عمر		1	10							1	--	325													0
49	البشير الابراهيمي		1	0								--	2000													0
50	عمار ابن ياسر		1	0							1	--	2000													
51	القدس		1	0							1	--	1200													0
المجموع		27	13	-	82	1	6	25	11	2	1	21300.4	137556													92
المجموع		40		مساجد الجمعة - 36																						

ملحـق رقم (16)

مساجد مدينة قصر الحيران

الرقم	اسم المسجد	طبيعته			اقسام	التصنيف							مساحة قاعة الصلاة	المساحة الاجمالية م 2	التأطير									
		تام	قإ	%		م ر	اثري	م و	م م	م أ	م م ع				استاذ	مرشدة	مدرس	معلم	ا ت قران	م قران	مؤذن	قيم	ع ت 1	المج
01	ابي ذر الغفاري	1			4			1					2000	10249	1				1				1	3
02	العتيق	1			2		1						286	1000			1					1		2
03	بلال ابن رباح		1	6	1				1				360	554	1						1		1	3
04	الفتح		1	60	8				1				454.8	4119.37			1					1		2
05	سعد بن ابي وقاص		1	50	1			1					800	6447.62			1			1				2
06	عبد الرحمن بن عوف		1	40	1			1					800	4653.71	1									1
07	عثمان بن عفان	1			1				1				332	2400				1						1
08	الفرقان		1	35	0				1				200	264.5										0
09	عبد الحميد بن باديس		1	10	0				1				300	976										0
10	ابو بكر الصديق		1	65	1					1			333.6	2591				1						1
11	التقوى		1	20	0					1			100	5625										0
12	سعيد بن زيد			00	0					1			--	--			1							1
13	عائشة ام المؤمنين		1	00	0				1				--	600										0
المجموع		3	9				1	3	5	3			5866.4	48210.2	3	0	4	2	1	1	1	2	2	16
المجموع		12			مساجد الجمعة - 08																			